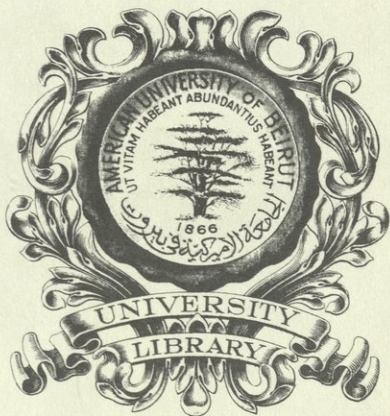


370.95671 K19M.A.C.V



A. U. B. LIBRARY

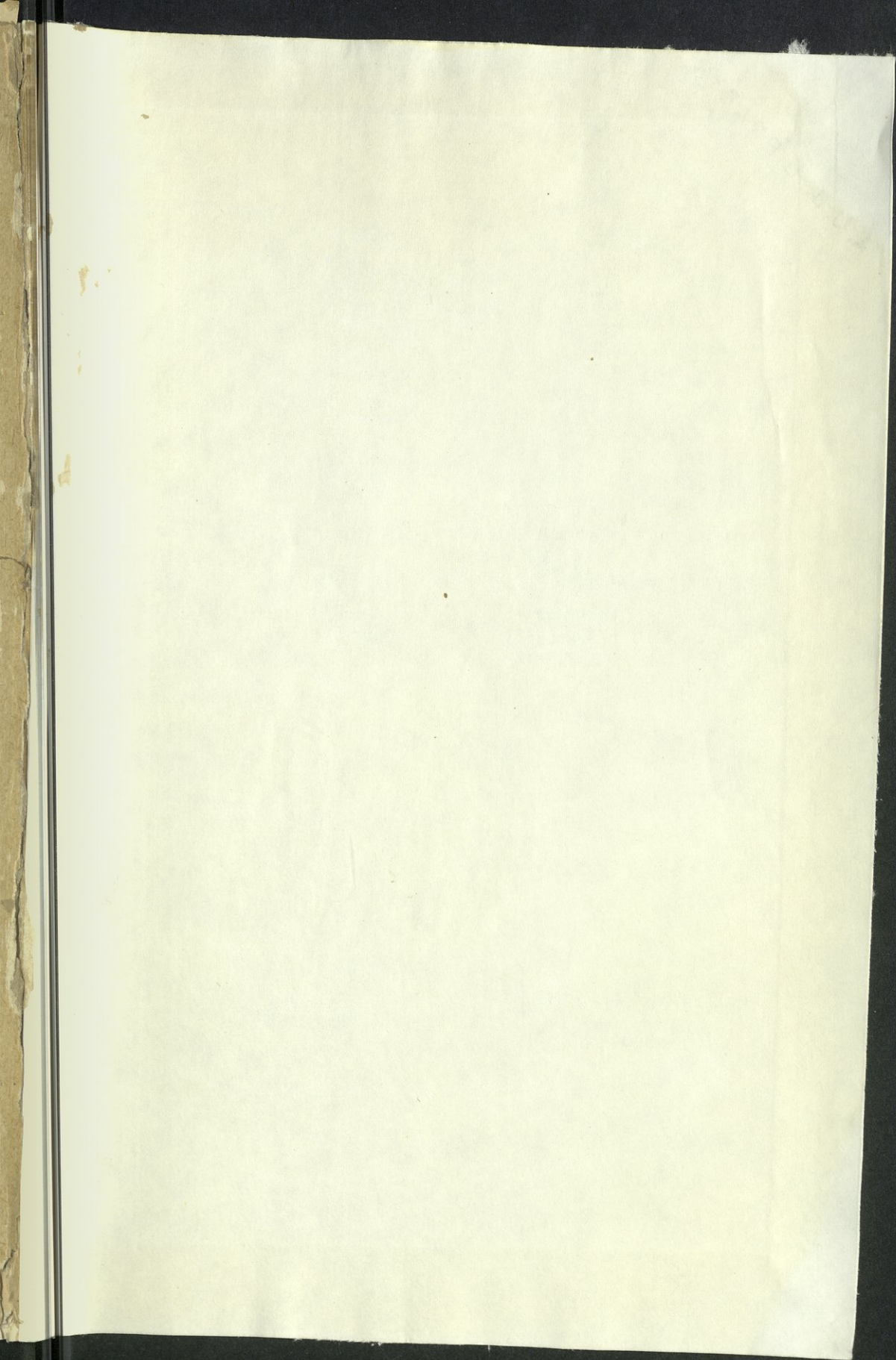
AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT





A. U. B. LIBRARY







سج الغزاقين كاشف العطاء

M. Karami

افراد. ٤/٤/٥١

نظرة

في

معرفة الغزاقين

الغزاقين كاشف العطاء



كم يرفع بعلم استقامنا الى رب  
بعلم كثر فلا تنفد وطائره  
وتخضع الجهل اشرا فانا بلا ارج  
والردمانا وعلما نارة بالرب

١٣٦٩ هـ ١٩٤٩ م

مطبعة دار النشر والناليف في الحنف





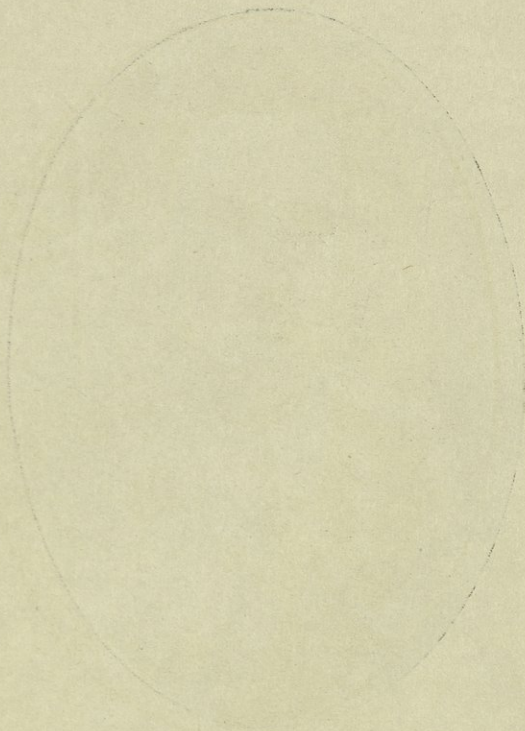


هبة المؤلف  
سعادة الكائنات عفو اولى المحققين  
تقديره الابرار وفضلهم  
١٣٠١



باني كيان العراق مهملته المفقور له الملك فيصل الاول



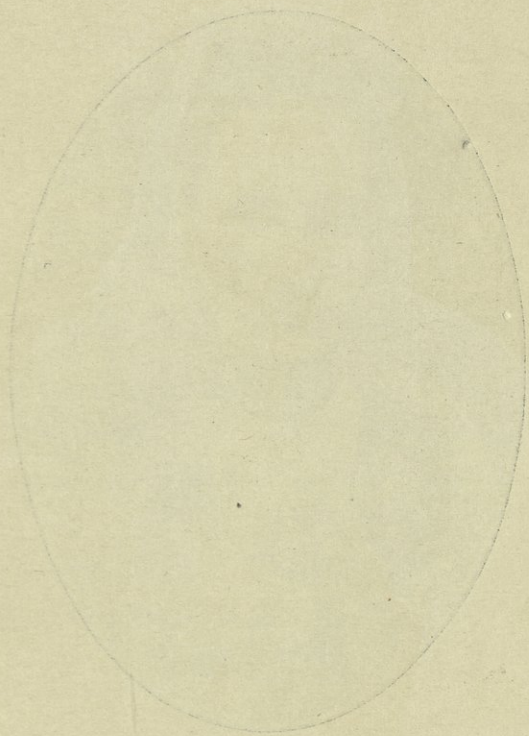






جہان الملک المفقور لہ ملک العراق غازي الاول



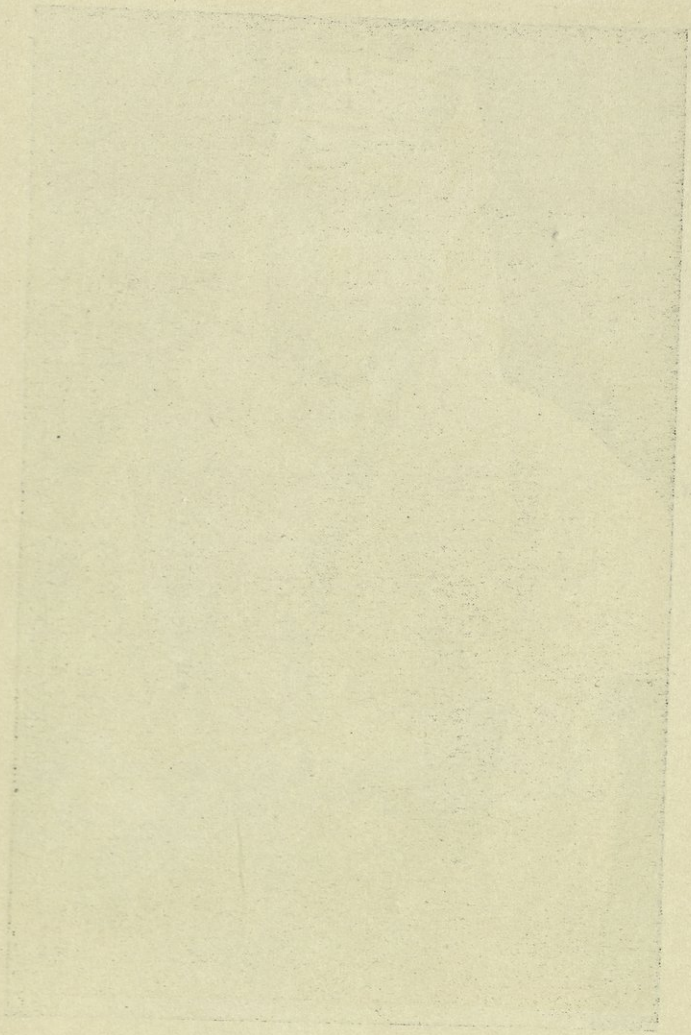






جلالة الملك الامير فيصل الثاني حفظه الله





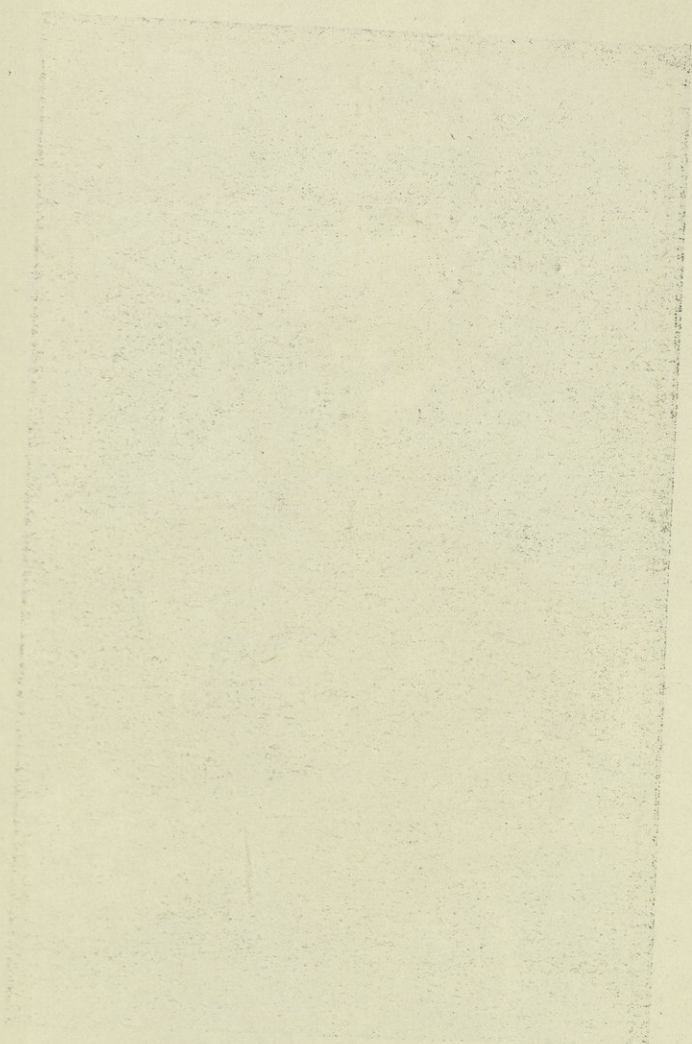
Faint, illegible text or markings located below the large rectangular impression.





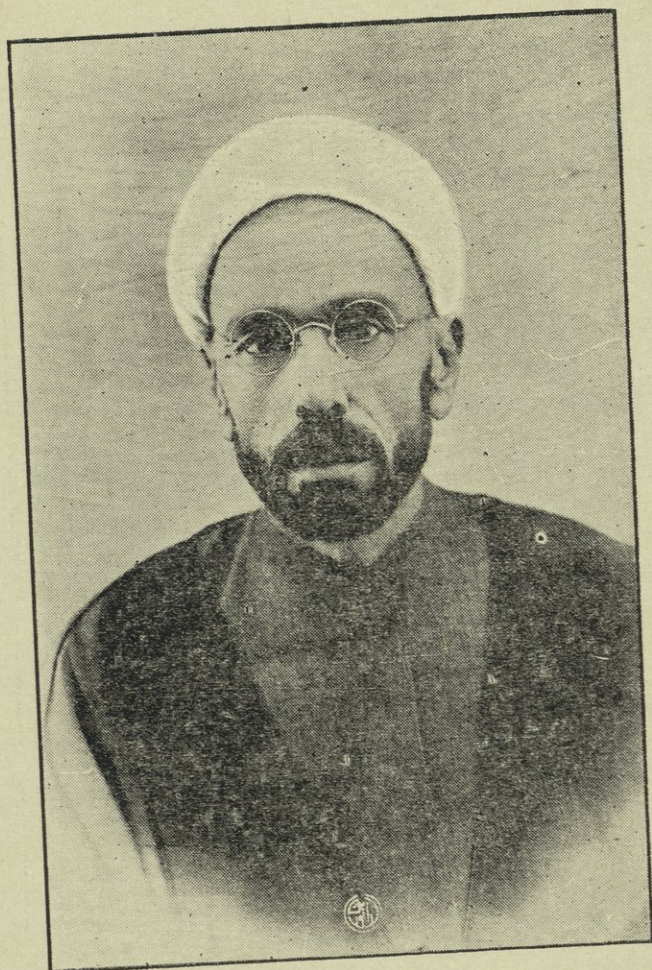
سمو الوصي المعظم وولي العهد الأمير عبد الله بن الحسين حفظه الله





مکتبہ اسلامیہ دارالعلوم دیوبند





صورة المؤلف



# فائدة في

بأنه في سنة ١٠٠٠ من الهجرة النبوية  
سقطت يد الحسن بن علي بن الحسين  
وعنه ما ذكره في كتابه من  
ممن كتبوا في أخبار بني الحسين  
وهو الذي ذكره في كتابه من  
وأما ما ذكره في كتابه من  
بأنه في سنة ١٠٠٠ من الهجرة النبوية  
سقطت يد الحسن بن علي بن الحسين  
وعنه ما ذكره في كتابه من  
ممن كتبوا في أخبار بني الحسين  
وهو الذي ذكره في كتابه من

والتحقيق في سنة ١٠٠٠



# الإهداء

بحسب كثير من أنسب مؤسسة أقدم لها كتابي هذا ، فلم يدر في  
خلدي أنسب وألبس من مؤسسة وزارة المعارف نفسها ، تلك المؤسسة  
التي صدر الكتاب عنها أمس بشكل آراء متفرقة ، ونظريات غير  
مفصلة ، وورد إليها اليوم بشكل اصحامة من أزهار مستنيرة وغير  
مفتوحة ، أقدم إليها لتأخذ منه فخر آرائه ، وتوضح أفكاره ،  
وتجنب ما ليس من اللائمة فائدة ، ولا للجيل الحاضر عائدة ، فأعقل  
الناس من استفاد من نفسه لنفسه ، واعتبر في يومه بما صدر عنه في أمسه

شيخ العراقين كاشف الغطاء



1862

The first thing I did when I got to the  
country was to find out what the  
people thought of me. I was  
very much surprised to find that  
they all seemed to know me  
and to be very friendly to me.  
I was told that I was a  
very good man and that I  
was very kind to the  
people. I was also told  
that I was a very good  
man and that I was very  
kind to the people.

1862



بمساعدة وزارة المعارف العراقية

نظرات

370.9567

د في

K194A

C.1

# معارف العراق

شيخ العراقين كاشف الغطاء

العلم كمنزلة لا يقنى



كم يرفع العلم اشخاصا الى رتب  
ويخفض المرسل اشراقا بلا ادب  
والمرء ما زاد علما زاد بالرتب  
بعلم كمنزلة تقنى زخايره

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة  
ومسجلة  
لدار النشر والتأليف في النجف



## مقدمة

كلمة تمهيدية - مشاكل التعليم في العراق - مركزية التعليم - الامتحانات العامة - التفتيش في المعارف؛ التفتيش في المدارس المتوسطة، والثانوية التفتيش السنوي - اعداد الكتب المدرسية - الشعور بالمسؤولية - العناصر الدخيلة على التعليم - مكافحة الأمية - التعليم المسائي - من مشاكل التعليم السنوي - الأقسام الداخلية - التعليم الأهلي - مدارس الايتام - التعليم الأجنبي - كلية الهندسة - البعثات العلمية - التربية البدنية في المدارس - التربية الأخلاقية في المدارس - التعليم الزراعي التعليم الصناعي - التعليم العالي - المعارف وتقدير ذوى الكفاية آت العلمية - مديرية التجهيزات - السيطرة المالية على المعارف - ضرورة تشريع ضرائب معارف البلاد - التفتيش المالي في المعارف - المكتبات العامة في المعارف - الجامعة العراقية - المجمع العلمي - صحة المعارف - ضرورة تأسيس طباعة للمعارف - الشواغر في المدارس - الأناشيد المدرسية - معهد الفنون الجميلة - التعليم الإلزامي - التربية الدينية في المدارس - مخازن وزارة المعارف - خبراء ولجان مديرية حسابات وزارة المعارف - الكليات العسكرية والمدارس في الجيش العراقي .

هذه نظرات خاطفة في [ معارف العراق ] استعرضنا فيها ، مخلصين ، شقي مناحي النشاط الثقافي في العراق ، وكلنا أمل أن تقع من نفوس القراء الكرام موقفا حسناً ، وان يجد فيها المسؤولين عن توجيه الحركة التعليمية في البلاد - من رجال المعارف وغيرهم - ما يذكرهم بما يترتب عليهم من واجبات خطيرة تجاه



الأجيال الناشئة ؛ فان كنا قد بلغنا غايتنا فسدنا ذلك وكفى ، والا فان الأعمال  
باليات ولكل امرئ ما نوى .

اننا إذ نخرج كتابنا هذا الى الجمهور العراقي الكريم نرجو أن نكون قد  
وقفنا للتعبير عن بعض ما نخالجه من آراء وأفكار تتعاق بشؤون التربية والتعليم  
النافع في البلاد .

ان الفكرة لوضع مؤلف صغير يشتمل على التعبير عن وجهة نظرنا عن مختلف  
مؤسسات وزارة المعارف وعن سير الحركة العلمية كانت تساورنا منذ زمن بعيد  
وقد حالت الظروف المحبطة باعمالنا دون تحقيقها خلال السنوات الماضية ، الا اننا  
لم نياس ، ولم نستسلم ، وما نحن هؤلاء . بعونه نخرج كتابنا هذا ، وسنتبمه بثان وثالث  
حتى نكون قد أدينا الأمانة التي هي في أعناقنا تجاه قضايا البلاد الثقافية .

لقد تساهلت هذه الوزارة في التعليم الديني تساهلا لا يستطيع القلم نشره  
على صفحات هذا الكتاب فكانت نتيجته ان ضل الناشئون سواء الطريق فلم يعرفوا  
من دينهم وقرآئهم غير اسميها ؛ وغمرتهم النزعات المادية - حتى هاماتهم - ففسخوا مسجدا .  
ان الثلاثين سنة الماضية تؤيدنا كل التأييد في رأينا هذا ؛ فهذه مناهج  
الدراسات الثلاث [ الابتدائية والمتوسطة والثانوية ] ليتصفحها من يشاء وياتعرف  
الى مفرداتها ، والخصص الاسبوعية التي حجزت لتدريس كل فرع منها ، ثم  
لينظر مبلغ الانصاف الذي تحلى به واضعوها فيما يتعلق بتدريس الديانة !! انه  
سيرى عجبا !

ان طلاب الاعداديات قد حرموا من دراسة الديانة ؛ وان طلاب المتوسطات  
لم يصبهم غير حصة او حصتين اسبوعياً . هذا فضلا عن ان معظم المدرسين الذين  
عهد اليهم تدريس مفردات دروس الدين ليست لهم المؤهلات الضرورية التي  
تمكّنهم من اداء هذا الواجب الخطير !!

نحن ممن يمتقدون بضرورة توجيه التعليم في مراحل الثلاث توجيهاً صحيحاً  
وان كل اهمال في هذا الموضوع يعود بابلغ الاضرار على البلاد ؛ واعتقادنا هذا هو  
الذي يدعونا دوماً الى اعارة شئون المعارف اهميتها الخطيرة ، ولفت نظر المسؤولين  
الى واجباتهم من حين لآخر .



اننا لا ندعي لانفسنا العصمة والسداد فيما نكتب وفيما نبدي من آراء عن وضع معارف البلاد وعن توجيهها وتنظيمها ، ولكننا « كمواطنين » نشعر بضرورة المساهمة بكل ما لدينا من جهد وطاقة في معالجة شتى شئون البلاد عامة ، وشئون المعارف خاصة . وشعورنا هذا هو الذي دفعنا الى مطالبة المسؤولين في وزارة المعارف وسواهم ممن اشغلوا مراكز في التعيين الى المساهمة في الكتابة عما يبدو لهم من مواضيع تربوية وعلمية ؛ ولقد اجابنا الى طلبنا هذا عدد غير قليل من الاساتذة وغيرهم وتخلف البعض الآخر من ارباب المال واليداء الذين تربعوا على الكراسي المالية في وزارة المعارف وغيرها عن الاجابة بالرغم من اننا لم نخرجهم بتعيين زمن محدود لاجابتهم! اننا لاندرى كنه العوامل والاسباب التي دفعت باوائك المسؤولين والاساتذة في وزارة المعارف ، والويتها من مدراء المناطق في الويتها الى الوقوف موقفاً سلبياً تجاهنا لاسيما وانهم يعلمون - يقينا - ان لاغاية تحدونا الى الالاح عايبهم بالمساهمة سوى المصاحبة العامة المنزهة عن الاغراض والمآرب الشخصية ! وما عسى ان نقول في امتناعهم عن المساهمة .

فيا هل ترى انهم لا يستطيعون الكتابة او ان المثل المعروف هو السبب الوحيد لعدم مساهمتهم خوفاً من تطبيق المثل [ عقول الرجال تحت اقلامها ] وللقارى الكريم ان يكون بيننا وبينهم في الموقف الدقيق حكماً في ذلك ان وزارة المعارف تمر اليوم بأهم مرحلة من مراحل حياتها ؛ وان الواجب يقضى بالعمل على توجيه اعمالها وتنظيم شئونها ، فمن الغبن ان يسكت من يعرف ادواء هذه المؤسسة الثقافية - والساكت عن الحق شيطان أخرس -

### مشاكل التعليم في العراق

حري بنا - ونحن نعمل لتوطيد ثقافة قومية صحيحة في نفوس الجيل الناشئ الذي يتوقف عايبه مستقبل العراق وتقع عايبه المسؤولية الكبرى ان لانفعل عن معالجة بعض شئونه ، وما تمانيه اسرة التعليم من مشا كل ومصاعب ، وما يعرقل سير التعليم في البلاد من عقبات وعثرات ، فدارسنا لن يتسنى لها أن تؤتي ثمرتها كما انها لن تستطيع ان تؤدى رسالتها ما لم نبذل كل ما لدينا من جهود لاصلاح نواقصها اصلاً حقيقياً وما لم نقدم على هذا الاصلاح المنشود بقوة واخلاص لا يعرفان التردد



او اليأس ، ولا نظن اننا نجيد عن جادة الصواب اذا ما ذهبنا الى ان القضايا التالية هي في مقدمة المشاكل التربوية التي يمانها هذا البلد .

١ - تيسير وسائل العيش للمعلمين : ان المعلم الذي يهب نفسه للقيام باعباء هذه المهنة الشاقة ؛ انما يهب نفسه لامته ووطنه. ومن البر به ان لا تتأخر الأمة عن تذليل المصاعب التي يصطدم بها في حياته اليومية ، اذ انه لا يتمكن ان يتوم بواجباته قياماً مرضياً ما لم يتسح له المجال الكافي لأن ينصرف الى مهنته انصرفاً كلياً دون ان تلاحقه مشا كل اخرى ، كقلة راتب وعدم توفر مسكن صحي له ولعائلته الخ ...

لذا فاننا نرتضى ان لا تتأخر وزارة المعارف عن اعداد الخطط اللازمة لتشييد مدارس ودور صحية للتلامذة والمعلمين والمعلمات ، في سائر أنحاء العراق ولا سيما في القرى والأرياف البعيدة عن العمران .

٢ - تجهيز المدارس : ان مشروع المدارس واعداد دور للمعلمين من أهم المشاريع الوطنية التي يجب ان تتقدم على سائر المشاريع الأخرى ، كانشاء الخافر الضخمة وتبليط الطرق الصحراوية ونحو ذلك. وقد كان على الحكومة ان تتقدم شوطاً بعيداً في تحقيقه ما دامت تتوخى في توجيه مشاريعها تقديم الأهم على المهم وبقائماً بتقتضيه مصالح البلاد .

و اذا كنا نريد ان تؤدي المدارس رسالتها تأدية صحيحة لا ريب فيها فان من الواجب الالزامي على الوزارة ، ان تجهزها بكل ما هي في حاجة اليه من أثاث وادوات ووسائل ايضاح هي في أمس الحاجة اليها .

نقول هذا ونحن على ثقة من ان معظم مدارسنا ، ان لم أقل بأسرها ، تعاني الأمرين من جراء نقص اثاثها ووسائل ايضاح دروسها المختلفة ؛ وأنت يا سيدي القاري ، اذا ما سئحت لك فرصة لزيارة إحدى المدارس في العاصمة او الأتوية - مثلاً - فلا تلبث ان تجد فيها نقصاً كبيراً من هذه الناحية ، فرحلاتها قليلة [ وقد يكون عدد الطلاب أكثر من ضعف عدد الرحلات غالباً ] ومختبراتها لا تحتوي على ما يضمن للمعلم توضيح مواد دروسه ، وخرائطها ومصورتها قديمة ومستهلكة وغير وافية بالعرض المطلوب منها .

هذا في العاصمة نفسها ، أما في خارج العاصمة فالأمر أكثر وضوحاً وأشد تأثيراً مما هو في العاصمة نفسها - حدث ولا حرج - ولا نظن ان وزارة المعارف تجهل



ذلك ، كما اننا لا نظن ان مفتشى المدارس لم يستمعوا في جولاتهم التفتيشية الى شكايات اسرة التعليم والطلاب من هذه الناحية .

٣ - وثمة امر آخر لا يقل أهمية عما تقدم ؛ ذلك هو عدم توفر الكتب المدرسية في كثير من الدروس سواء أكان في المدارس الابتدائية أم في المدارس المتوسطة والاعدادية .

ان مصاعب المعلمين تزداد تعقداً اذا بقيت الحالة على ما هي عايمه . وان من أم ما يترتب على وزارة المعارف في هذا الموضوع هو الاسراع في تأليف لجان من أساتذة المدارس لسد هذه الحاجة الملحة ، والا اذا بقي هذا الاهمال على هذه الحالة فبلى المدارس [ انفس سلام وتحيية ] .

وإذا كنا نؤثر المصلحة العامة في توجيه الحركة العلمية ، فلا بد لنا من ان نفكر في مصير هذه الآلاف المؤلفه من طلاب المدارس وطالباتها ، ترى ماذا سيعمل متخرجوا المدارس الاعدادية بعد اكمال دراساتهم ؟

ان معظمهم لا يتمكنون من اكمال تحصيلهم العالي لما يحول دون ذلك من اعتبارات مختلفة ، كضييق ذات اليد ونحو ذلك ، فإين ياترى يتوجه هؤلاء واي الاعمال يستطيعون القيام بها لتدبير معاشهم وخدمة مواطنيهم ؟

٤ - اننا نرى من الضروري ان تفكر المعارف وان يفكر المسئولون في هذا البلد بتوجيه الجيل الناشئ توجيهاً يضمن استفادة الامة والوطن من جهودهم ومساهماتهم ، ونرى في الوقت نفسه ان يكون للتعليم الزراعي والمهني مكائنها في هذا التوجيه ؛

ان بلادنا زراعية غنية بمياهها وارضها الخصبة ، وان لها الامكانيات الضرورية للقيام بكثير من الصناعات ؛ وهذا يحتم على اولى الامران ان يقوموا بحملة واسعة النطاق لتعميم التعليم الزراعي والمهني في البلاد .

ومتى ماتم تحقيق هذا فان البلاد تستفيد من شبابها الناشئ ، وسيقضي على البطالة حيث تتوجه الجهود لاستغلال مرافق البلاد الغنية .

وهناك امر آخر لا يمكننا ان نهمل الاشارة اليه في كلمتنا هذه لما له من أهمية في توطيد الحركة التعليمية ، وترسيخ جذورها في انحاء البلاد ؛ ذلك هو ما تراه



## من مركزية الاعمال في وزارة المعارف !

ان مديري المعارف في الالوية لا يتمتعون بصلاحيات تمكنهم من الهيمنة على شؤون التعليم في الويتهم ، وان هذه الحالة كانت ولا تزال من اهم العوامل التي تعرقل سير التعليم في البلاد ، فكل شيء متوقف على موافقة المراجع الرسمية العليا في مركز الوزارة ، ومدير المعارف لا يتمكن من تحمل اقل المسئوليات في البت بما يعرض له من الشئون الثقافية المختلفة .

هذا فضلاً عن تدخلات الادارة المحلية . تلك التدخلات التي اصبحت لها صبغة رسمية بموجب قانون الادارة الحالي .

انها لورطة ما بعدها ورطة ان يتقدم شخص لادارة معارف لواء من الالوية ثم يجد امامه عراقيل حمة تحول بينه وبين تأدية واجباته . وان الناشئ في احضان التعليم لا يفتقه للاعتبارات الشخصية اية مكانة في سير المعاملات الرسمية ، وانه اذا ما بقي كذلك بعد تسلمه ادارة المعارف فلن يتمكن بصورة مطلقة من البقاء في مركزه .

ولسنا في كتبنا هذه نقر امرأ لا يقره الواقع فقد سبق لنا ان رأينا بعض مديري المعارف قد اصابهم التحويل وغير التحويل لا لشيء اكثر من حرصهم على ابعاد التأثيرات الشخصية عن سير اعمالهم وعلى تأدية واجباتهم وفق الانظمة والتعاليم المرعية . ولسنا نريد ان تخفف المعارف من مركزيتها ؛ وان تمنح مديري المعارف الصلاحيات اللازمة كما نريد ان يعدل قانون الادارة تعديلا يضمن عدم تدخل رؤساء الادارة المحلية في شئون التعليم ، وفي اعمال مديري المعارف اسوة بالمحاكم والحكام .

## مركزية التعليم

ان عدوى الانهك بالاعمال القرطاسية والاهتمام بالاساليب ( الروتينيه ) المملة والمربكة قد تسربت وبالأسف الى وزارة الثقافة فشلت اعمالها وعقدت امورها وزادتها تبايلاً وتردداً ؛ ولا سيما بعد ان نفذ النظام الاخير الذي كان سبباً لتضخم مركز ديوان وزارة المعارف وتشعب الاعمال وتمدد المراجع وكثرة الموظفين الخ . وفي الواقع ان الذين شرعوا النظام الحالي او الانظمة السابقة ، لم يألوا جهداً في توطيد وتثبيت المركزية في اعمال وزارة المعارف . الامر الذي لا يأتلف ووضع المعارف



في البلاد؛ ومن يتتبع سير الحركة التعليمية في العراق يتضح له ان من الضروري ان يمنح مديروا معارف الالوية صلاحيات اوسع من صلاحياتهم الحالية؛ وان يستبدل النظام الحالي بنظام يخفف من مركزية التعليم بقدر ما تسمح به الظروف وتقتضيه المصلحة. ومن رأينا ان تدخل التعديلات التالية على نظام وزارة المعارف.

١ - تمنح لمديري المعارف صلاحيات اوسع من صلاحياتهم الحالية من النواحي المالية والادارية.

٢ - يؤلف في كل مركز لواء مجلس دائم للمعارف برئاسة متصرف اللواء وعضوية مدير المعارف كنائب رئيس وعدد من سرة البلد ممن يعترف لهم بالفضيلة والادب والعلم، عدا الاعضاء الرسميين كفتش المعارف ومدير المدرسة الثانوية او احدى مديري الثانويات في مركز اللواء ممن له الخبرة والحسنة والتجربة في المعارف، وتكون مهمته النظر في ميزانية معارف اللواء السنوية والتوسعات الضرورية في المدارس، وتفتح مدارس جديدة وغيرها الخ. من الشؤون الثقافية التي تتعلق بسياسة التعاليم العليا في اللواء.

٣ - تكتسب قرارات مجلس معارف اللواء صبغتها القطعية بعد موافقة وزارة المعارف عليها ولا يجوز تغييرها واستبدالها بعد ذلك.

٤ - يعاد النظر فيما يخص المعارف من قانون ادارة الالوية وينص على تخصيص نسبة عالية من واردات اللواء الى مدارس اللواء نفسها؛ وذلك لتمكين ادارة معارف اللواء من ان تعتمد على تلك المخصصات في مشاريعها التي لا تسمح بها ميزانية وزارة المعارف.

٥ - ترفيع درجة مديري المعارف كرؤساء دوائر - الى نفس الدرجة التي يبلغها مدير والشرطة ورؤساء الصحة في الالوية. هذا واننا واثقون من ان العمل على تخفيف مركزية التعليم وتوسيع صلاحيات مديري المعارف من اهم العوامل التي تنشط حركة التعليم في سائر انحاء العراق.

### الامتحانات العامة

في نهاية كل عام دراسي تملو شكاوي الناس وتنطلق السنتمهم بمختلف التقولات والتخرصات عن الامتحانات العامة وعمما يرافق سيرها من اساليب واوضاع؛ وفي نهاية كل عام دراسي تبذل وزارة المعارف اقصى ما لديها من جهود لضمان سلامة



الامتحانات المذكورة وحسن سيرها ، وقد تفاقمت الحالة الى حد خطير في السنتين  
الاخيرتين ؛ فهناك من يدعى بان الاسئلة الامتحانية تباع وتشتري بمبالغ من المال  
وان الدفاتر الامتحانية تلعب بها ايدي ائيمة فتضع اسماً بدل اسم ورقم بدل رقم  
وبذلك تهضم حقوق طلاب مجدين لم يكن ايشك في مجاحهم احد ، وينجح طلاب  
خملون هم ابعد عن سواهم من النجاح .

اما وزارة المعارف فانها لم تتأخر يوماً عن تكذيب كل تلك الاشاعات  
والاقاويل وعن تأكيد سلامة الامتحانات ونقاؤها .

واما نحن فبالرغم من اننا لانشك مطلقاً في حسن نوايا رجال التعليم وطيب  
سريرتهم فاننا لا نتأخر عن ان نطلب اليهم ان يجدوا مخرجاً للتخلص من هذا الصراع  
الخفي الذي يتكرر في نهاية كل عام دراسي ، والذي اصبح يهدد الحركة التعليمية في  
الصميم ، واننا نقترح على وزارة المعارف ان تعيد النظر في نظم الامتحانات  
وتعاليمها على ضوء التجارب السابقة ، وقد يكون من المهم ان تقوم باجراء تعديلات  
جذرية في اساليبها واسسها

١ - الغاء الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية : اذ لم تعد لهذه الامتحانات اية فائدة  
لاسيما وان وزارة المعارف سائرة على اسس تضمن الدراسة الابتدائية وجعلها دراسة  
الزامية في سائر انحاء القطر . ولا بأس من ان تفرض امتحانات خاصة لمن يرغب في  
دخول المدارس الثانوية من متخرجي الدراسة المذكورة بغية انتقاء افضلهم من ناحية  
الذكاء والمعلومات العامة الخ . . .

٢ - الغاء الامتحانات العامة للدراسة المتوسطة : اذ ان هذه الدراسة لا تكون  
بحد ذاتها مرحلة مستقلة فمن الاسراف في الجهود والوقت ان تكون لها امتحانات  
عامة خاصة بها .

٣ - اعادة النظر في نظم واساليب الامتحانات الاعدادية وبذل الجهود الضرورية  
لرفع مستواها وضبطها ضبطاً يضمن القضاء على الاشاعات والاراجيف التي يتذرع بها  
البعض للطعن في سلامتها .

هذا وانا لنترجو ان لاتقاعد وزارة المعارف عن تحقيق كل ما يؤول الى نشر  
التعليم والثقافة في البلاد .



## التفتيش في المعارف

يقسم مفتشوا المعارف الى ثلاثة اقسام حسب درجاتهم ، والاعمال التفتيشية المودوعة اليهم وهم :

- ١ - مفتشو المدارس الابتدائية .
- ٢ - مفتشو المدارس المتوسطة والاعدادية ، ويعرفون بالمفتشين الاختصاصيين .
- ٣ - المفتشون الاداريون ، وترتبط جميع هذه الهيئات التفتيشية بمديرية التفتيش العامة في وزارة المعارف .

ولما كان للتفتيش اثره في سير الحركة التعليمية وفي اعداد الجيل الجديد فاننا نرى ان من المهم ان تناقش بعض شئونه مناقشة صريحة لعلنا نستطيع ان نذكر من ييدهم الحل والعقد بناحية لها خطورتها في ثقافة البلد .

١ - تفتيش المدارس الابتدائية: من يلاحظ عدد مفتشي المدارس الابتدائية وطريقة انتخابهم وتوزيعهم على الاولوية واساليب ممارستهم لاعمـالهم يجزم دون تردد بضعف التفتيش وبضرورة اتخاذ التدابير الضرورية لرفع مستواه الى درجة تضمن حصول الفوائد المتوخاة من وجوده .

ومن رأينا أن لا بد من مراعاة النقاط التالية اذا ما اعيد النظر في وضع المفتشين وفي اساليب التفتيش في المدارس الابتدائية الرسمية :

١ - ان ينتخب مفتشوا المدارس الابتدائية من بين المدرسين الذين تتوفر فيهم الشروط او الاوصاف الآتية :

٢ - ان يكونوا من حملة الشهادات العالية .

٣ - ان تكون لهم خبرة في شئون التربية والتعـام ، وان يكونوا قد مارسوا التدريس ممارسة فعالية مدة لا تقل عن عشرة سنوات في مختلف المدارس المتوسطة والثانوية .

وتوفر مثل هذه الاوصاف ضروري جداً لمن يمارس التفتيش ، وقد لا يكون من الحزم ان ينتخب من لا يتصف بها من المدرسين او المعلمين او ان يكون انتخاب طائفي الانتساب الى هذه المهنة ارتجالياً او تبعاً لظروف واوضاع قد تكون بعيدة عن تحقيق المصالح الثقافية العامة .



٤ - ان يكون لكل عشرين مدرسة ابتدائية مفتش خاص واحد لكي يتمكن المفتشون من تأدية واجباتهم على احسن وجه ممكن ولكيلا يعمى التفتيش سورياً ، وعليه فان من الضروري ان يعاد النظر في ملاك التفتيش وان تجري التعديلات اللازمة على هذا الاساس .

١ - ان لا يحدد عمل المفتشين باستمارة خاصة تتضمن تعابير معينة كما هي العادة الجارية الآن وكما شاهدنا بعض الاستمارات ، وان تطاق لهفتشين حرية التصرف بتدوين ملاحظاته في تقاريره العامة والشخصية .

٢ - ان تؤلف لجنة في مديرية التفتيش العامة برئاسة مدير التفتيش العام وعضوية مفتشين واكثر من المفتشين الاداريين للنظر في تصرفات مفتشي المدارس الابتدائية ومراقبة اوضاعهم وعلاقاتهم بادارة المعارف المحلية في سائر الالوية ، وتقدير جهود المجددين العاملين منهم واسداء النصح والارشاد للذين يقتصرون في اعمالهم او يبدو منهم بعض الشذوذ في اوضاعهم الى غير ذلك من الامور التي يراد بها تقوية التفتيش وتمكينه ، وان تكون لهذه اللجنة صلاحيات واسعة لا تقل عن صلاحيات لجان الانضباط لكي تتمكن من ممارسة اعمالها بدقة وانتظام .

### تفتيش المدارس المتوسطة والثانوية

يقوم لمفتشون الاختصاصيون بتفتيش المدارس المتوسطة والاعدادية كل حسب اختصاصه ، وتختلف دراسات واوراف هؤلاء المفتشين فمنهم من يحمل شهادة الدكتوراه ومنهم من يحمل شهادة ( ب . ع ) وعلى كل فان التعليمات والانظمة المعمول عليها تنص على ان المعارف ان تعين حملة الشهادات الجامعية العالمية للتفتيش الاختصاصي ، وليس لنا الآن اعتراض على هذا المبدأ الذي اتخذته وزارة المعارف في انتخاب مفتشي الاختصاص سوى اننا نريد ان يكون اختيارهم بعد ممارسة وظائف تعليمية مدة لا تقل عن خمس عشرة سنة ، وذلك بالنظر لمكانة التفتيش الاختصاصي واهميته . وفي الحقيقة ان المفتش الاختصاصي لا يقل - من حيث مكانته العلمية - عن اساتذة الكليات والجامعات ، ولا بد له من خبرة عملية ناضجة لكي يتمكن من تأدية واجباته باقتان .



هذا ومن يتتبع جهود وزارة المعارف في السنوات العشر الاخيرة في اختيار المفتشين الاختصاصيين يتضح له ان شواغر متعددة في فروع هذا التفتيش بقيت مدة طويلة دون ان تسد بالرغم من الحاجة الملحة ، من ذلك ان تفتيش اللغة العربية بقي شاغراً منذ عدة سنوات ولم يقع الاختيار على احد حتى الآن لملء الكرسي الشاغر ، وما يقال عن اللغة العربية يقال عن اللغة الانكليزية ، وعن الاجتماعيات ، ولذلك فمن الضروري ان تسد الشواغر الموجودة قبل كل شيء وان ترسم خطة محكمة للتفتيش الاختصاصي تضمن زيارة مفتشي الاختصاصي في مختلف الفروع مرة واحدة على الاقل في مختلف المدارس الثانوية والمتوسطة القائمة في سائر انحاء القطر العراقي .

هذا ولا بد ان وزارة المعارف تعرف جيداً ان كثيراً من المدارس المذكورة لم تفتمش معظم فروعها العلمية منذ عدة سنوات ، وذلك لاسباب قد تعود الى قلة عدد المفتشين وضيق الوقت او غير ذلك مما لا يخفى على انظار القائمين بشئون وزارة المعارف .

### المفتشون الاداريون

اننا ممن يرون ضرورة تنظيم التفتيش الاداري في وزارة المعارف تنظيمياً محكماً والاهتمام بتعيين الكفاء من منتسبي وزارة المعارف لمناصب هذا التفتيش التي بقيت حتى الآن شاغرة .

ان من يتتبع سير التعاميم في البلاد يؤيدنا في رأينا هذا ، وذلك بالنظر لحدوث امور كثيرة تتعلق باوضاع المدارس الادارية ، وبتصرفات بعض المتطفلين مما لا يدخل ضمن اعمال مفتشي المدارس الابتدائية او مفتشي الاختصاص ، ومن العبث اشغالهم بها لانها تضيع عليهم واجباتهم الاساسية وتحرم المدارس من جهودهم . ان التفتيش الاداري يفسح المجال للمفتشين الآخرين ان يؤدوا واجباتهم وينفذوا خططهم السنوية تنفيذاً محكماً كما انه يساعد ادارة المعارف في الاولوية في شئونها الادارية .

### التفبیس النسوي

لاندرى لمن يوجه اللوم على ضعف التفتيش النسوي وتقلصه ؟



ترى هل وضعت المعارف خطة لهذا التفتيش فحالت بعض الاوضاع دون تنفيذها ؟ قد يكون ذلك . وربما اهمل وسلك في سبيل التساهل ؛ وما ادري لمن اوجه كلامي هذا عسى ان يكون هناك . عذر ونحن نلوم !

وعلى كل لم تتوخ من كلامنا هذا سوى ان يطبق نظام التفتيش على مدارس الاناث تطبيقاً محكماً وان تتألف هيئة تفتيش تضم فضليات المربيات للقيام بشئون التفتيش ومراقبة سير التدريس في مدارس الاناث على اختلاف درجاتها ، وقد يكون تفتيش كهذا من اهم العوامل لرفع سوية المدارس في انحاء العراق والقضاء على كل ما يعرقل الدراسة فيها .

ما تقدم استعراض موجز للتفتيش في المعارف ، قد يجد فيه المنصف والقارى بعض الفائدة ، وان كنت لست من حلبة هذا الميدان ولا بمن دخل فيه واكمل نماء وظيفته ، وانا اسهبنا واطلنا في مقام التفتيش لعله يذكر رجال وزارة الثقافة ببعض النواحي الخطيرة في شئون التربية والتعليم .

هذا ولنا وطيد الامل ان تبذل الجهود المطلوبة لسد كل ثغرة تحول دون نشر الثقافة القومية الصحيحة في هذا الوطن العزيز الذي بذلت دون كيانه الاموال والارواح .

#### اعمار الكتب المدرسية

لو تسنى لأحدنا ايها القارى ان يحتفظ بما اصدرت وزارة المعارف من كتب دراسية لمختلف الدراسات خلال الثلاثين سنة الماضية لتألفت لديه مكتبة صغيرة تحتوي على بضع عشرات من الكتب المتباينة في مواضيعها وابحاثها ؛ ولو رجعنا الى الكتب التي قررت في شتى السنين لوجدنا انها كانت - ولا تزال - ناقصة لاتسد حاجة المدارس الا في دروس محدودة ، الامر الذي كان سبباً لبقاء دروس كثيرة بدون كتب فجعل المعلمين يضطرون الى تماية دروسهم على الطلاب وبذلك ضاعت فرص كثيرة كان يستطيع المعلمون ان يستغلوها في تثقيف طلابهم وفي تزويدهم بمعلومات مفيدة هم احوج ما يكونون اليها .

هلم معي وسل من شئت من طلاب المدارس او ممن تخرجوا من المدارس عما



اضاعوا من وقت وجهود في كتابة مفردات دروسهم وسلمهم عن تلك اللوعة التي ذاقو مرارتها والتي حرمتهم من تفهم كثير من المواضيع واجبرتهم على استظهار بعضها استظهاراً ان دل على شيء فانما يدل على انهم لم يجدوا من الوقت ما يسمح لهم بهضم المعلومات التي كانت مقررة لهم ، ثم تمال معي لمتناقش اسباب هذا كله مناقشة بريئة من كل تحيز وتحزب .

لم تمكّن وزارة المعارف في هذا البلد من تقرير كتب مدرسية في سائر المواضيع ولتختلف الصفوف التي تضمها الدراسات الثلاث ؛ في الواقع ان وزارة المعارف كانت تستطيع ان توفر لمدارسها الكتب الضرورية لو انها بذت جهوداً جدية في هذا الموضوع ، ولكنها لم تفعل ولم تكلف نفسها مؤونة البحث والاستقصاء من ايجاد الوسائل الضرورية التي تضمن لها تحقيق هذه الناحية الخطيرة .

هذا ونحن واثقون من ان مسؤولية التردد والاحجام في هذا الامر لا تعود على شخص معين اوجهة معلومة وانما مرجعها الخطط الارتجالية واذا شئت فقل السياسة الارتجالية التي تتبعها وزارة المعارف وفقاً للظروف والايضاح الطارئة .

قد يستاء البعض ان نقول هذا ، وقد يمدده تحجماً منا على وزارة هي احوج ما تكون الى التشجيع والمعاضدة ؛ لذلك نرى لزاماً علينا ان نؤكد لهؤلاء اننا اشدغيرة على مصالح البلد الثقافية التي اصبحت فيها كل اجنبي يرح ويترع من ثمراتها دون ابناءها البؤساء ولكننا نجد في مصارحة اولي الامر ما يؤكده هذه المصالح ويحققها ولو تطاوعنا نفوسنا في ان نسكت عن الحق [ والساكت عن الحق شيطان آخرس ]

واخيراً فاننا نقترح على وزارة المعارف ان لا تتأخر عن سد هذه الثغمة البارزة في حياة التعليم ؛ وان تتوسل بالوسائل التالية لتحقيق ذلك :

١ - ان تؤلف لجنة دائمية في وزارة المعارف تكون مهمتها توفير الكتب المدرسية المقررة لجميع الدراسات باقرب الوسائل وانجح السبل ، وان تمنح تلك اللجنة الصلاحيات الضرورية التي تمكنها من القيام بمهمتها هذه .

٢ - ان تحصل على مطبعة خاصة بها اذ ان طبع الكتب المدرسية في مطبعة الحكومة اوفى المطابع الاهلية . كما هي العادة الجارية الآن - يؤخر انجاز الكتب المذكورة ويعرقل سير الدراسة ؛ وذلك لان الاشغال الرسمية التي تعهد الى مطبعة



الحكومة كثيرة جداً ، اما المطابع الاهلية فيعوزها الاتقان في العمل وتنقصها الوسائل الضرورية .

٣ - ان نستفيد من البارزين من معلمي المدارس الابتدائية ومدرسي المدارس المتوسطة والثانوية ، واساتذة المدارس العالية في تأليف الكتب المدرسية فتكون منهم لجان تعهد اليها تأليف الكتب المذكورة حسب اختصاصهم .

٤ - ان ترفع اجور تملك الكتب تشجيعاً للمؤلفين .

٥ - ان لاتعول على الكتب المدرسية المقررة في البلدان الاخرى وان تستبدلها بمؤلفات عراقية يؤلفها اساتذة عراقيون .

### الشعور بالمسؤولية

اننا لانشك في ان الدافع النفسي المنبعث عن الشعور بالمسؤولية من اهم عوامل نجاح الحركة التعاليمية في البلاد ، وان المعلم المرغم على القيام بواجباته ان يشعر شيئاً لذلك فان من الضروري ان يكون المعلم مرتاحاً الى اداء واجباته مطمئناً الى مستقبله راضياً بنصيبه من العيش .

ترى ماذا تكون النتيجة اذا ما حاولنا ان نتعرف على نفسية معلمينا من هذه الناحية ! وهل سنعثر على عدد محدود من معلمي مدارسنا تسودهم الطمأنينة ويدفعهم الرضاء الى اداء واجباتهم ؟

لاشك في اننا سنعود بخفي حنين في محاولتنا هذه اذ لا تجد بين السبعة الاف معلم ومعلمة من يعتمد بمددهم ممن يندفعون الى اداء واجباتهم بصورة مرضية ، وهذه حالة لن يرضاها الغياري على مصالحة البلاد ، ويأسف لها كل محاص حريص على كرامة الامة ومكاتها . وقد كان من اسوأ نتائجها انحطاط سوية الطلاب ومحاولة تهرب المعلمين عن اداء واجباتهم بشتى الوسائل والطرق ، وارتفاع اصوات التذمر والشكوى في سائر الاوساط التعليمية . . .

ان من الضروري ان يقوم المسؤولون عن حركة التعاليم في البلاد بدراسة هذه العوامل النفسية ، وان لا يألوا جهداً في التعرف اسبابها وازالتها وبعث الاطمئنان والرضى الى نفوس المعلمين . . .



أجل ان من الضروري ان يفهم اساطين التعليم عندنا !! ، ان الانظمة والقوانين  
والتعليمات والبيانات وغيرها من الوسائل الروتينية والقرطاسية التي ورثوها من  
ابطال العهد البائد الذين فشلوا في ادارة المعارف فشلاً مريعاً لم تحف اثاره وشواهد  
حتى على سواد الشعب .

اننا يجب ان نزيل عوامل الاستياء والكآبة التي تجثم على نفوس المعلمين والتي  
كانت ولم تزل من اهم عوامل ضعف معنوياتهم وضآلة انتاجهم . . . . ولازالة هذه  
العوامل ، نقترح مايلي :

- ١ - انجاز معاملات قانون خدمة التعليم وتطبيقه باسرع وقت ممكن لترفيه المعلمين  
ترفيهاً يتناسب وواجباتهم التي يقومون بها .
- ٢ - ازالة كل ما من شأنه ان يشهر المعلمين والمعلمات بانهم يلقون من المعاملة  
ما لا يتناسب ومكانتهم .
- ٣ - اشراك معلمى القرى والارياف بالادارة المحلية وافساح المجال للاكفاء منهم  
في المساهمة مساهمة فعليه في الشؤون العامة هناك .
- ٤ - تقدير جهود البارزين من المعلمين والمعلمات تقديراً يتناسب واتعابهم المضنية .

### العناصر الرفيعة على التعليم

التعليم مهنة من المهن التي تكتسب بالدراسة والخبرة والتتبع وكلما زادت خبرة  
المعلم العملية واتسعت آفاقه العلمية تمكن من الحصول على المؤهلات الضرورية للقيام  
بهذه المهنة الخطيرة . هذه الحقيقة هي اهم ما يجب ان يلاحظه القائمون بالاشراف  
على مهنة التعليم في البلاد من رجال وزارة المعارف ، وهي نفسها يجب ان تدفعهم الى  
عدم افساح المجال للعناصر الدخيلة من الانتساب الى مهنة التعليم والى اقصاء من  
انتسب منهم في السنوات الماضية كلما وجدوا الى ذلك سبيلاً . ترى ما هي هذه العناصر  
الدخيلة على التعليم ؟

اننا اذا ما رجعنا الى اضابير وزارة المعارف نجد جواباً واضحاً لهذا السؤال  
فهناك كثيرون ممن انتسبوا الى مهنة التعليم دون ان تكون لهم المؤهلات  
اللازمة ، منهم :



١ - متخرجو المدارس الصناعية .

٢ - متخرجو المدارس المتوسطة .

٣ - متخرجو بعض الكليات العالية . الخ . . .

قد يجد بعض القراء غرابة في قولنا هذا وقد يرون فيه اغراقاً في تحديد  
أوصاف من يستحق ان يكون معلماً . . . ولمثل هؤلاء نوجه السؤال التالي :

هل يجوز ان يكون الطبيب محامياً ، او المحامي طبيباً ؟

وهل يجوز ان يكون العسكري صيدلياً ، او الصيدلي مهندساً ؟

فاذا كان العرف والواقع لا يجيز للمحامي - مثلاً - ان يكون طبيباً ؛ فكيف

يجوز له ان يكون معلماً ، والتعاميم مهنة كهيئة المحاماة والطبابة ونحوها ؟؟

أجل ان التعليم مهنة ودور المعلمين والمعلمات على اختلاف درجاتها هي التي

كهد المعلمين والمعلمات ومن الواجب ان لا تسمح لغير متخرجيها بالانتساب الى هذه

المهنة مهما كانت قابلياتهم العملية ؛ وذلك لان متخرجي المعاهد العالية منها كانت

معلوماتهم غزيرة فانهم ان يجيدوا التعاميم مالم يوجهوا توجيهاً علمياً وهذا التوجيه العلمي

لن يجوده في غير دور المعلمين والمعلمات .

قد يكون المعلم اقل اطلاعاً من متخرجي بعض الكليات والجامعات لكنه يمتاز

عن اوائك المتخرجين بكونه يعرف كيف يعلم النشيء الجديد تعليماً صحيحاً ، وكثيراً

ما حدث ان عهدت دروس الصحة - مثلاً - لطبيب حاذق فاطهر عجزاً في تلقين الطلاب

بمناط ما يعرفه من القواعد الصحية ، بينما يسهل على المعلم القيام بذلك لمعرفته طرق

التدريس واساليه ، وبعبارة اوضح ان العلم شي والتعليم شي آخر .

والخلاصة انا نريد ان تجد المعارف طريقاً لحل هذه المشكلة التربوية التي نعدّها

من عوامل ضعف التعليم في مدارسنا .

### مطالعة الامية

لسنا ممن ينكر على وزارة المعارف جهودها واتماها في مكافحة الامية ، لاسيما

خلال السنوات العشر الماضية ؛ ولسنا ممن يستسيغون لانفسهم اغفال ما تقوم به

الصفوف المسائية في مختلف انحاء القطر العراقي من المساعي في هذا المضمار .



ولكننا نريد من المسؤولين عن قيادة وتوجيه هذه الحركة المباركة ان  
يضاعفوا جهودهم وان يخططوا خطة رشيدة في توجيه وتنمية صفوف المكافحة ، وقد  
يحق لنا ان نتساءل عن العوامل التي دعت الى نسيان قانون مكافحة الامية الذي نشر  
نصه على الناس في عهد الوزارة السويدية .

اننا لانريد ان تكون الاعمال والمشاريع الثقافية الواسعة النطاق متوقفة على  
الرغبات والميول الشخصية ، لان المصلحة العامة فوق كل الاعتبارات والاوضاع ،  
ووجهة نظرنا هذه تدفعنا الى ان نطلب من المسؤولين تحقيق قانون مكافحة الامية  
وغيره من المشاريع التي سبق ان اعلنت وزارة المعارف عنها .

ان من المؤلم ان يهمل « زيد » مشروعاً خطيراً مجرد ان « عمراً » قد فكر به ،  
او اختط اسسه ورسم تصاميمه ؛ وهذا ما يبرر لنا ان نلج في طلبنا بضرورة تنفيذ  
قانون مكافحة الامية بعد تعديله تعديلاً يلائم حاجة البلاد .

ان النضال ضد الامية من اقدس الواجبات الوطنية ، وان امة تريد ان تثبوا  
مكانتها تحت الشمس لا بد لها من ان تثن غارات واسعة النطاق لمحق آثار الامية  
واستئصال جذورها مهما كانت هناك من عقبات وموانع . ومن الضروري ان يساهم  
كل فرد من افراد الامة في هذه الحملات ، وان تتآزر جميع المؤسسات الحكومية في  
توحيد جهودها من اجل ذلك .

وقد يكون لنا من الخطط التي تبعتها جارتنا تركية وغيرها قدوة صالحة في  
مساعدتنا هذه . وخلاصة القول ان محاربة الامية ، والقضاء عليها من اهم الواجبات  
التي تعزز مكانة الامة وتصون كرامتها وتحمي ذمارها في هذا العصر الذي سارت  
فيه الامم الحية قدماً نحو تحقيق مثلها العليا .

### التعليم الريفي

تخرج من دور المعلمين الريفية منذ تأسيسها حتى الآن عدد غير قليل من  
المعلمين القرويين فوزعوا على مختلف المدارس - القروية وغير القروية - في سائر انحاء  
العراق ، وقد كان هؤلاء كغيرهم من المعلمين - عرضة للتفتيش من حين لآخر ؛ وكانت  
تقارير المفتشين تشير الى ضعف معظمهم وعدم تمكنهم من القيام بواجباتهم بصورة مرضية .



إنها مشكلة من مشاكل التعليم المهمة تقع مسؤوليتها على دور المعلمين الريفية  
الدرجة الأولى إذ إنهم لم تعد طلابها أعداداً صحيحاً يتفق والاعراض التي أسست من  
الناحية، وإن تجدها علاجاً ناجحاً، والأفان المدارس الفروية تبقى على ما هي عليه من  
ضعف وانحطاط. ترى كيف تستطيع وزارة المعارف أن تنقذ مدارسها من هذا الوضع؟  
إننا نرى - وقد أصبحت المعارف تجاه وضع كهذا - أن من الضروري أن  
تكون الجهات المختصة في وزارة المعارف واقعية في تدابيرها التي ستقوم بها لمعالجة  
هذه القضية الخطيرة، وأن لا تبخل في بذل الجهود والاعتاب، وصرف المبالغ الضرورية  
لإعادة النظر في وضع المعلمين الريفيين، ولعل أقرب الوسائل التي تضمن لنا رفع  
سوية هؤلاء المعلمين هي ما يلي:

- ١ - أن تفرض وزارة المعارف على جميع المعلمين الريفيين اختباراً في نفس مفردات  
مناهج دور المعلمين الريفية الحالية على أن تزودهم بتلك المفردات قبل موعد الاختبار بعام  
دراسي على الأقل، وترشدهم إلى المصادر التي يتمكنون من الاستفادة منها لأعداد أنفسهم.
  - ٢ - أن يعاد اختبار الراسبين من المعلمين الريفيين مرتين على الأقل، ومن يرسب  
منهم في المرة الثانية يفصل عن الخدمة وللمعارف عذرها في فصل أمثال هؤلاء بعد  
أن يثبت عجزهم باختبارهم ثلاث مرات في الاختبار.
  - ٣ - لا يرفع معلم ريفي إلا بعد أن يؤدي امتحاناً تهره وزارة المعارف ويكون  
ملائماً لوضع المعلم المذكور ودرجته.
  - ٤ - أن تركز جهود المفتشين في مراقبة هؤلاء وإرشادهم، وأن تقدم تقارير دورية  
عن كل منهم، على أن تؤخذ تلك التقارير بنظر الاعتبار.
- هذا وللمعارف أن تخطو الخطوات التي تراها ضرورة في هذا الموضوع أمارك  
الحبل على الدارب كما هي الحالة الآن فامر لا يأتلف ومصالح البلاد.

### التعليم المسائي

نحن نؤمن برون ضرورة تشجيع التعليم المسائي بمراحله الثلاث في سائر أنحاء  
البلاد لأننا واثقون من أن ظروف الحياة القاسية تحول دون تمكن عدد كبير من



الناس من اكمال تحصيلهم ولا نظن ان الاكتفاء بالمدارس النهارية يفني بحاجة البلاد ويروي غلة اولئك الذين يضطرون الى ترك المدارس مرغمين لانهم بحاجة الى تحصيل خبرهم وتدريب معاشهم !!

ولسنا ندري ما الذي حدا بوزارة المعارف ان تقلص جهودها في هذا المضمار . اننا نعلم ان لوزارة المعارف عدداً ضئيلاً من المدارس الابتدائية المسائية ، ونعلم كذلك ان المدارس الثانوية المسائية القائمة الآن في مختلف انحاء القطر قد استهتت جهات اهلية فقط ، وان المعارف كانت لها مدرسة ثانوية مسائية في بغداد قبل بضع سنوات تضم بضع مئات من الطلاب ، ثم اغلقت بالرغم من كثرة الاقبال عليها !! ترى ما هي العوامل التي حملت هذه الوزارة على الغناء مدرستها الثانوية المسائية وعلى الانسحاب بانتظام من المساهمة في التعليم المسائي . . .

لقد سمعنا من المسؤولين في تليل هذا الانسحاب مالا يمتنعنا ولا يمتنع سوانا من الغياري على مصلحة البلاد الثقافية من اقوال قد نسوغ لانفسنا ان نقول انها لا تستند الى براهين وادلة مقنعة ، فهم يقولون ان المعارف من المدارس النهارية الثانوية والمتوسطة والاعدادية ما يتناسب وميزانيتها وانها لا تستطيع المساهمة في التعليم المسائي لاسباب مالية ، ولان ملاك مدارسها الثانوية لا يمكنها من ان توجه عدداً من مدرسيها الى التعليم المذكور وهذه اقوال لا يؤيدها الواقع !

ان وزارة المعارف تستطيع ان تساهم مساهمة واسعة النطاق في هذا التعليم لو انها فكرت في هذا الموضوع تفكيراً جدياً ، وقامت بتعديل بعض نظمها لاسيما فيما يتعلق بتحديد المحاضرات الاسبوعية الاضافية التي يلقيها المدرسون الرسميون .

ومن البديهي القول بان كل شيء متيسر امام وزارة المعارف لتحقيق هذا المشروع ، فالمدارس النهارية ستشغل ليلاً وسيقوم المدرسون النهاريون انفسهم بالقاء المحاضرات فيها كما ان الطلاب المسائين سيستفيدون من مختبراتها وسائر وسائلها ايضاحياً .

اجل يجب على وزارة المعارف ان لاتنصل من التعليم المسائي لان الطلاب المسائين هم بعض افراد الامة ولهم على المعارف ان تقوم بتعليمهم وثقيفهم كما تقوم بتعليم وثقيف الطلاب النهاريين على حد سواء .



## من مشاكل التعليم النسوي

هناك فروق واضحة بين مدارس الاناث ومدارس الذكور في العراق بالرغم من ان القوانين والانظمة والتعاليم المعمول بها لاتنص مطلقا على اية فروق من هذه الناحية .

ان التعليم النسوي في العراق يجابه مصاعب حمة وان سوية الطالبات العلمية هي دون سوية الطلاب تؤيدنا في هذه نتائج امتحانات البكالوريا بمراحلها الثلاث ! ترى ما هذه الصعوبات ؟ وماذا يمكن ان تكون الوسائل الناجمة في معالجتها؟ ان في مقدمة المشاكل والمصاعب التي تعتمور سير الدراسة في مدارس البنات هي :

١ - ضعف سوية المعلمات : مما لاشك فيه ان سوية دور المعلمات أعلى من سوية دور المعلمات ، والى بضع سنوات كانت المتخرجات من دار المعلمات الاولية - مثلا - لاتؤهلها كفاءتها الى القيام بالتعليم في المدارس الابتدائية فكانت تضطلع باعباء ثقيلة عليها ولم يكن في مقدورها ان تؤدي حتى ولا قسطا ضئيلا من واجباتها العلمية ، اما الآن فان المتخرجات يتفوقن على المتخرجات السابقات كثيراً بالنظر الى الجهود التي بذلت في رفع سوية دار المعلمات الاولية حسبها سمعناه من المسؤولين عن ذلك . واننا اذ نذكر للمعارف جهودها هذه بالشكر . نرى لزماً علينا ان نطلب اليها مضاعفة العمل من اجل تخرج معلمات يتميزن بالكفاءة واللياقة المطلوبتين ، ومن رأينا ان تضاف سنة اخرى الى مدة التعليم في دار المعلمات ، او ان تقبل الطالبات الى الدار المذكورة من متخرجات المدارس المتوسطة على ان تحتزل سنة دراسية واحدة من مدة التدريس من الدار نفسها .

وهناك عدد لا يستهان به من المعلمات اللواتي يعملن في حقل التعليم بالمدارس الابتدائية ، وهن لا يحملن سوى شهادة مدرسة الفنون البيتية ، بالرغم من ان هذه المدرسة لاتحول متخرجاتها القيام بالتدريس في المدارس ، وقد يقال ان المتخرجات المذكورات قد عين لتعليم الاعمال اليدوية ، والخياطة ، والتطريز ، والطبخ ، وغير ذلك مما له صلة بالتدبير المنزلي ؛ وهذا قول يبرر بطبيعة الحال تعيين المتخرجات



المذكورات لان الاعمال المذكورة من اختصاصهن ؛ الا ان الواقع غير ذلك حيث ان هناك عدداً غير قليل منهن يقمن بتدريس شتى العلوم في مختلف انحاء القطر . الامر الذي كان من نتائجه ضعف مستوى التعليم الابتدائي لمدارس الاناث .

قد يقال ان الازمة الآخذة بخناق الاناث تبرر قيام هذا بقول سبق ان صدر من جهات مختلفة خلال السنوات الاخيرة الا اننا لانعلم الى متى ينتهي هذا التدريس الموقت الذي ثبت بالتجربة ان لاخير فيه ولا فائدة منه !! لذلك كله نرى ان تقسح وزارة المعارف من خطواتها السديدة التي ستخذها لوضع حد يحول دون قيام متخرجات مدرسة الفنون البيئية بتدريس غير ما هن اهل له . وبين المعلمات القائرات بالتعليم في المدارس الابتدائية عدد لا يحمل اية شهادة مدرسية تؤهلهن للتعليم ولذلك فان الواجب على وزارة المعارف ان تعقد امتحاناً لهن لكي تتطلع على كفاءتهن ولياقتهن وتبعد من لا كفاءة لها منهن .

٢ - المعلمات المتزوجات : ليس هناك اية ميزة للمعاملة المتروجة من حيث عدد الحصص الاسبوعية والقيام بالرقابة وسائر الاعمال المدرسية بالرغم من ان المعالمة المتروجة ربة بيت واولاد ، ولها واجبات تجاه زوجها وابنائها كما انها مسؤولة عن كل ما يتعلق بشؤون بيتها من الاعمال ، وهذه الحالة جعلت المعلمات المتزوجات في حيرة من امرهن كما كانت ولا تزال من عوامل ضعف انتاجهن في حقل التعليم . لذلك نرى من الضروري التوسل بوسيلة من الوسائل الناجعة لمعالجة هذه المشكاسة . ومن رأينا ان ينظر للاقتراح التالي :

١ - اما ان تكون عدد حصص المعلمات المتزوجات بنسبة ثلثي حصص المعلمات غير المتزوجات او ان تقوم المعالمة المتروجة بنصف الحصص الاسبوعية على ان تمنح نصف الراتب المقرر لدرجتها مع احتفاظها بدرجةها كوظيفة .

٢ - قد يقال ان هذا الحل غير طبيعي وغير منسجم ، والانظمة المرعية لذلك فقد يكون المهم ان يحدد تعيين المعلمات المتزوجات ، او ان يلغى تعيينهن . . .

وعلى كل فان بقاء الحال على ما هي عليه الآن لا يحقق الاغراض التربوية المنشودة للبلاد .

\*\*\*



## الاقسام الراهلية

تضم المدارس الثانوية الرسمية في مراكز الولاية عدداً من الطلاب الداخليين الذين تقوم المعارف باعاشتهم واسكانهم ، وينتخب هؤلاء الطلاب من بين المتفوقين من متخرجي المدارس الابتدائية في كل لواء .

ان هؤلاء الطلاب الذين يتم انتخابهم في مطلع كل عام دراسي يكلفون وزارة المعارف مصاريف باهضة دون تعويض خلافاً للطلاب والطالبات الداخليين في دور المعلمين والمعلمات الذين يتعهدون بتقديم خدماتهم خلال مدة معينة بعد تخرجهم من الدور المذكورة ؛ ووجهة نظر وزارة المعارف في هذا الموضوع تتلخص في ضرورة الاخذ بناصر الطلاب القرويين الفقراء الذين يبدون تفوقهم في امتحانات البكالوريا الابتدائية فيمنح لهم المجال في اكمال تعليمهم فيتمسنى للبلاد الاستفادة من مواهبهم وملكاتهم . . .

انها فكرة حسنة جداً وخطوة جديرة بالاعجاب ، كما اننا نرجو ان يكون تنظيم تلك الاقسام الداخلية متقناً يتناسب وما ترمي اليه من اغراض سامية .

لقد سمعنا بعض الشكاوى عن اوضاع بعض الاقسام الداخلية ، وسمعنا من يقول ان الضرورة تفتضي بمراقبة وتفطيش الاقسام المذكورة من وقت لآخر لكيلا يخيل للمقاولون او الفاعلون باعمال الاقسام الداخلية ببعض التعاليم والانظمة المرعية . . .

ومها يكن الامر فان الواجب يقتضي على المسؤولين ان يعيروا هذه المسألة اهتمامهم وان لا يتأخروا عن التفكير باتخاذ النجح الوسائل لتأمين اعاشة الطلاب وراحتهم ، ومن رأينا ان تترك طريقة اطعام الطلاب بواسطة المقاولين ، وان يعتمد على ادارات المدارس في اطعام طلابها فذلك اجدي واقوم للقضاء على الشكاوى والتذمرات التي تتردد هنا وهناك .

## التعليم الاهلي

في العراق عدد غير قليل من المدارس الاهلية التي تقوم بادارتها والاشراف عليها هيئات وجميات اهلية ، او افراد تطوعوا للخدمة في هذا المضمار الثقافي المنتج ؛



ومن الحق ان نقرر في كلمتنا هذه ، ان تلك المدارس تسد ثغرة مهمة في عالم التربية والتعليم وتسدى خدمات مشكورة لوزارة المعارف وللبلاد ، وان وزارة المعارف تقوم بدورها بتقديم مساعدات قيمة لتلك المدارس كمنحها مبالغ سنوية واعارتها المعلمين ونحو ذلك . . .

وقد يكون من المهم هنا ان نميز بين هذه المدارس وبين المدارس التي اسماها افراد لاغراض تجارية محضة ، وذلك لأن المدارس الفردية التجارية هذه كثيراً ما تشذ عن الخطط التربوية الرشيدة ؛ وتكيف وضعها تكيفاً يتناسب واغراضها التجارية !

انا نريد من وزارة المعارف ان تشدد الرقابة على المدارس الفردية التجارية هذه ، فقد تسرب الى اذهان البعض ان القائمين بتلك المدارس يتحللون عن مراعاة التعليم والانظمة - احياناً - وان بعض الطلاب يقصدون تلك المدارس هرباً من خدمة العلم ، وقد يكتفى بعضهم بتسجيل اسمائهم دون المواظبة والدراسة ؛ ولذا نرى كثرة المدارس التجارية لا محصل منها ولا فائدة فيها لابناء البلاد سوى جذب المال بأسلوب علمي خال من التعام الحقبتي فترى التلميذ المتخرج منها لا يفهم شيئاً من اللغة العربية وغيرها من سائر العلوم سوى اسماء الكتب ليس الا وان من اهم الواجبات الوطنية التي تنسجم ومصالح البلاد ان يقضى على بعض المدارس التجارية التي لا تحصل منها سوى جذب المال قضاءً تاماً ، اذ قد علمتنا التجارب والمشاهدة انها لا تستطيع اداء رسالتها الثقافية ما دامت اغراضها التجارية تهيم على عاينها هيمنة قوية جداً . . .

ومن رأينا ان تزداد سيطرة المعارف على هذه المدارس ؛ لان في هذه السيطرة ما يضمن استقامة المدارس المذكورة واخفاء كثير منها . . .

نقول هذا ونحن ممن يؤمنون بان التجارة والثقافة على طرفي نقيض ، وقد يكون من الخير ان تتخلص البلاد من المؤسسات التجارية الثقافية اسما ليصفو الجو للفتنة المخلصة من العلماء والاساتذة ان تؤدي رسالتها النبيلة وتعمل على تحقيق مثلها العليا في حقل التربية والتعليم النافع لابناء الامة .

\*\*\*



## مدارس اليتام :

لانكاد نمر بناحية من فواحي اية بلدة ، او قرية من المدن والقرى المنبثة في الاريف في سائر انحاء العراق الا ونصطدم بعدد غير قليل من اليتام الذين قضت عليهم ظروف هذه الحياة القاسية فشردتهم ، وحرمتهم من حنان الابوين وعطفها . ان هؤلاء الاطفال ، هم بعض ابناء هذه الامة ؛ ولهم علينا حق تحتمه كرامة الوطن والدين ، ومكانة الشعب بين شعوب العالم الحية ؛ لهم علينا ان نشاهم من وهدتهم ، وان نفتح لهم المدارس والكليات التي تقوم على تربيتهم واعدادهم للاضلاع باعباء الحياة وللمساهمة في خدمة الامة والوطن .

ان امة تريد ان تحافظ على كرامتها لن تسمح لنفسها ان تهمل هذه الالوف المؤلفة من الاطفال المتشردين في سائر انحاء بلادها انهم ان لم ينالوا العناية الضرورية وان لم يحصلوا على الثقافة اللازمة فيكونون حتماً خطراً شديداً على البلاد ، اذ ان منهم ستألف عصابات المجرمين والسفلة التي تعبت في الارض فساداً . . . وان من ام واجبات وزارة المعارف ؛ ووزارة الشؤون الاجتماعية، ومديرية الاوقاف العامة ، ان توحد جهودها في القضاء على التشرد بفتح مدارس ، وملاجئ لهؤلاء اليتام . . .

نقول هذا ونحن نعلم علم اليقين ان جهوداً لم تبذل في مضمار حيوي كهذا المضمار ، وانه ليس بين مؤسسات المعارف الثقافية مؤسسة لايواء اليتام . أجل لقد آن لاولى الامر ان يعيروا هذه الناحية الخطيرة اهميتها ؛ وان يفتحوا مدارس داخلية لليتام في مختلف انحاء القطر .

وبالخير فاننا نجد لراماً علينا ان ندلي بالاقتراح التالي :

- ١ - تأليف لجنة عليا تضم ممثلين من رجال المعارف ؛ والشؤون الاجتماعية ، والاوقاف ، تأخذ على عاتقها رسم خطة قومية لمكافحة التشرد وايواء الاطفال المتشردين .
- ٢ - يجب ان تشترك في الصرف على مدارس اليتام التي ستفتح كل من المعارف والشؤون الاجتماعية ؛ والاوقاف .
- ٣ - ان تساهم البلديات في كل لواء في مصارف المدارس المذكورة التي ستفتح ضمن منطقتها .



٤ - ان يوجه الايتام توجيهاً عملياً في الغالب لكي تستفيد البلاد من مواهبهم ولكي يتمكنوا من ان يقوموا اودحياتهم .

٥ - ان يستفاد من ذوي المواهب الممتازة من الايتام ، وذلك بمساعدتهم في اكمال تحصيلهم العالي اذ ان ذلك ينسجم ومصالح البلاد .

### التعليم الوجيه!

اتخذ المستعمرون الغربيون التعليم من اهم الوسائل لثب نفوذهم ، وتوطيد مكائهم بين الامم الشرقية ، لذلك فانهم اظهروا نشاطاً بعيد المدى في تأسيس المدارس في مختلف انحاء الشرق ، ولاسيما بين الشعوب التي كانت عرضة لتحقيق مطامعهم في بلادها ، وقد شعرت معظم تلك الامم بما يهددها من الاخطار الجسيمة من جراء تلك المدارس ، فاخذت تعمل على محاربة التعليم الاجنبي بكل ما لديها من قوة ، ولئن كان القامعون بتأسيس تلك المدارس يظهرون عطفهم على تلك الامم ويتطوعون في المساهمة لمحاربة الامية ونشر الثقافة ؛ فانهم انما يظهرون ذلك من اجل التبشير بمبادئهم ؛ وتحقيق اغراضهم السياسية الاستعمارية . . .

ولسنا ببعيد عن تلك السموم التي بثتها المدارس الافرنسية في بعض انحاء الوطن العربي العزيز ؛ والتي كان من نتائجها تلك الميول الممقوتة التي اظهرها بعض الخونة ممن كانوا يدعون فرنسا بالأم الحنون .

تقول هذا ونحن واثقون من ان المشرع العراقي كان قد شعر شعوراً قوياً باخطار التعليم الاجنبي عند ما شرع قانون المعارف العامة [ رقم ٥٧ لسنة ١٩٤٠ ] ذلك القانون الذي اتخذت فيه التحوطات الضرورية لدرء خطر المدارس الاجنبية فقد نصت المواد [ ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ ] من القانون المذكور على تقيدات؛ وتحفظات مهمة تجاه المدارس الاجنبية كتحسين المعلمين والمديرين وفصلهم وجمع الاعانات والاكتتابات وتدريس اللغة العربية ؛ والتاريخ ، والجغرافية ، ووضع المناهج وتنظيم الامتحانات الخ . . . واهم من كل هذا ما جاء في المادة [ ٣٦ ] من منع العراقيين من الدخول في المدارس الاجنبية الابتدائية في العراق ، ومعاقبة اولياء امور التلاميذ فيما اذا خالفوا ذلك . . .



انا وان كنا نمدح المعارف موقفها هذا ، فاننا نرى من واجبتنا ان نؤكد على تفتيش تلك المدارس تفتيشاً دقيقاً من حين لآخر للاطمئنان من حسن سيرها وتنفيذها لاوامر وزارة المعارف وتعاليمها .

ولقد قيل ان هناك مخالقات ولاسيما فيما يتعلق بنص المادة [ ٣٦ ] من قانون المعارف العامة المنوه عنه اعلاه وانا وان كنا لانميل - مبدئياً - الى ما نسمعه من بعض الافراد المطلعين ؛ او الى تصديق اقوال كهذه فاننا نرغب من ناحية اخرى ان نسمع ما يعيد الى نفوسنا الطابئة والثقة ، ويقضى على ازال هذه الاشاعات . هذا ومن رأينا ان نقدي بالجمهورية التركمية في موقفها الحازم تجاه التبشير الثقافي الاجنبي في البلاد ؛ لكي تتمكن من صيانة كياننا القومي من تسرب الاطماع والمآرب الاستعمارية . . .

### كلية الهندسة

هذه الكلية من المدارس المهنية العالمية المهمة التي ينتظر ان يلعب متخرجوها دوراً مهماً في نهضة العراق العمرانية والزراعية ، وقد كنا نأمل ان تنال من عناية وزارة المعارف واهتمامها ما يضمن رفع مستواها العلمي ؛ فلا تقل مكانة عن مثيلاتها من كليات الهندسة في اورب و امريكا غير ان ظواهر الحال لم تشجعنا على المضي في املنا هذا كما شاهدتها واطلعت عليها وعلى شئونها كافة ، زد على ما اقول ، اذ ان الادوار التي مرت بها كليتنا هذه في السنوات العشر الاخيرة دللتنا على انها كانت - ولم تزال - كغيرها من المدارس المهنية الاخرى من الاعباء التي تتوء بحملها وزارة المعارف ، وقد الحقت اكثر من مرة بوزارة الاشغال والمواصلات ، ثم تقرر مؤخراً اعادتها الى وزارة المعارف . . . وهي لم تزال - حتى كتابة هذه السطور - بدون عميد - بعد ان نقل عميدها السابق - كما ان ملاكها لا ينسجم وما تتوخاه البلاد من كلية مهنية عالية . . .

انا نود ان نقول : لوزارة المعارف وللجهات الحكومية العليا المسؤولة ، ان من العيب ان نتظر من كليتنا هذه ان تقوم بالخدمات المطلوبة منها ما لم تبذل الجهود الضرورية لرفع مستواها وان من الغبن ان يقضى فيها متخرجو المدارس الثانوية



اربع سنوات ثم يتخرجون وهم دون زملائهم الذين قصدوا الكليات الاجنبية كفاءة ومقدرة .

اننا نريد ان تتمكن كلية الهندسة العراقية من القيام برسالتها الثقافية ؛ فلتقل لنا وزارة الثقافة هل انها تستطيع ان ترسم لهذه الكلية خطة محكمة سديدة لانتاؤها من وضعها الحالي الذي كان نتيجة التصرفات الارتجالية ؛ والا فاننا نرى من الخير الامة والوطن الغاء هذه الكلية ؛ والاستفادة من مخصصاتها بايجاد نخبة ممتازة من متخرجي الثانويات ( في كل عام ؛ لدراسة الهندسة على اختلاف انواعها ) في كليات الغرب حيث يتيسر لهم ان ينالوا ثقافة تؤهلهم للقيام باعمالهم الفنية المثمرة بعد ان ينهوا دراساتهم هناك .

### البعثات العلمية

رحم الله ذلك العهد البائد الذي ولى بانصاره ومؤيديه ، وعفا الله عن اولئك المتبجحين الذين ملاءوا الجو ضجيجاً ولم تستفد البلاد، من جمعيتهم [ مثقال ذرة ] بل ان تصرفاتهم الشخصية وزعاتهم المتتوية لم تمد على الوطن بغير الخسران المبين ، وحمداً لله على تحسن الاحوال، وحسن المال ،

أجل نحن محمد الله ونشكره كما نحننا في الجو بادرة خير ، وكما تسلم الامر فينا اناس يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ،

اننا لانقصد شخصاً ، ولا نحمل حقداً لأحد ؛ ولانتهدي احداً لاننا اعظم من ان نسف هذا الاسفاف ، حيث لانريد بهذه الكلمات ان نتقرب بها لبعثة او لتعيين وظيفة في المعارف - كلاً ثم كلاً - ولكننا طلاب حق وهل يحمل الحق [ من تعلق به الرتب ] . . .

لذلك فقد رأينا ان نضرب صفحاً عن ذكر الاشخاص الذين عرفتهم بتردي عليهم وصدقتي معهم ، ولست ممن يتهم على هذا وذاك ، لاننا نعتقد ان الله سبحانه وتعالى ( لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما با نفسهم ) وهل الذين تولوا احكامنا غير بعض ابناء هذه الامة ؟؟ وما عسى ان اقول فيهم سوى ، انهم بشر .

لقد كانت البعثات العاصية في اول امرها وقفا على التصرفات الكيفية ؛ فلم يكن



هناك ما يضمن ايفاد المتقدمين من الناجحين في امتحانات البكلورية ، وقد كانت تلك التصرفات سبباً لايفاد عدد غير قليل ممن لا تؤهلهم مكاتبتهم على متابعة الدرس والتتبع في السكيات والجامعات ، فعادوا بمد خيبتهم يجرون اذبال الفشل والخسران . . . .  
ثم شرع نظام البعثات ؛ فكان بادرة من البوادر الحسنة وخطوة من الخطوات السديدة ، ومن الحق ان نقرر هنا ان المسؤولين لم يشدوا عن مراعاة نصوص النظام المذكور ، وان الذين اوفدوا في السنوات الاخيرة كانوا - بوجه عام - من خيرة الطلاب المتفوقين .

وان كان لنا ان نرجو شيئاً فذلك لا يخرج عن ضرورة عدم التساهل في امر ايفاد الطلاب وعدم محاولة تعديل النظام المذكور بين حين وآخر لغرض ايفاد من هم اقل كفاءة من سواهم لان ذلك لا يأتلف ومصالح البلاد .

### التربية البدنية في المدارس

نحن ممن يعلقون آمالاً على الحركة الرياضية في المدارس ؛ ونحن يطالبون بالحاح من وزارة المعارف ضرورة توجيه هذه الحركة المباركة وجهتها الصحية . وقد كنا ولم نزل نأمل ان تنظم مديرية التربية البدنية في ديوان وزارة المعارف تنظيمياً يضمن للمدارس ان تحظى الفوائد المتوخاة من الاغراض التربوية السامية .

اننا نستحسن الفكرة القائلة بضرورة ايفاد عدد من معلمي الرياضة البدنية الى اوربا في كل عام ونرجو ان يكون هذا ايفاد وسيلة لتشجيع الاكفاء المخلصين من المعلمين الذين هم احق من غيرهم . وذلك لان الاساليب التربوية الرياضية في تطور وتقدم مستمر ، فلا يقبل طبعاً ان يهتم معلمو المدارس العراقية في عزلة عن التيارات الجديدة في هذا المضمار . ومن رأينا ان تقوم مديرية التربية البدنية ؛ باذاعة نشرات واصدار مجلة شهرية او موسمية على معلمي المدارس ، واذا كانت بعض الظروف المالية تحول دون تحقيق ذلك في الوقت الحاضر ، فان في امكان مديرية التربية البدنية ان تستفيد من مجلة المعلم الجديد بحجز عدد من صفحاتها للاغراض التربوية الرياضية .

ونرى ايضاً ضرورة تعيين مفتشين اختصاصيين في الرياضة البدنية لمختلف المدارس ليتمكنوا من الاشراف على الحركة الرياضية وتقديم الارشادات والنصائح



والتوجيهات الضرورية للمعلمين ؛ وقد لا نرى انا بحاجة الى بيان ما لهذه التنظيمات من التأثير على الحركة الرياضية وعلى الثمار التي تجنيها البلاد منها .  
وإذا كان لا بد لنا ان نلتمت الى الماضي القريب ؛ وان نقول كلمة عن الحركة الرياضية في المدارس التي شاهدناها في العاصمة وبعض المدارس التي خارج العاصمة ، فاننا لا نتأخر من ان نبدي مزيد اسفنا على بعض اوضاع اوجدتها ظروف قاسية - في حينها - فكانت سبباً لتذبذب هذه الحركة ولساها ، وفي الوقت الذي نرجو فيه ان لا تتكرر اوضاع كذلك التي نشير اليها . نقترح على وزارة المعارف ان تتجه خطة سديدة لتنظيم هذه الحركة . . . .

### التربية الرياضية في المدارس

اننا من يعتقدون ان المدرسة تضطلع باعباء اعظم مسؤولية تجاه الاجيال الناشئة تلك هي المسؤولية الاخلاقية ، فالمدارس لم تؤسس لمجرد تلقين الطلاب معلومات معينة محدودة كما هو منصوص عليه في مناهجها ، ولا قيمة لتلك المعلومات ما لم تقترن بتربية اخلاقية قوية توجه ابناء الجيل وجهة صحيحة في هذه الحياة ؛  
لهذا فاننا نرى لزاماً على وزارة الثقافة ان تعنى بالناحية الخلقية في مدارسها اكثر من عنايتها بالناحية العلمية ، وان تستغل دروس الديانة والدروس الاجتماعية من اجل تحقيق هذه الامنية السامية .

ان الجيل المتعلم قد يكون وبلا على البلاد ، اذا لم يرضع لبان الاخلاق الحميدة الفاضلة في مدرسته الاولى ، وان واجب المرين سواء اكانوا اولياء الطلاب او معلمين ان يتآزروا في تعهد اخلاقهم وفي توجيهها الى الخير والصالح بكل ما لديهم من حول وقوة ، واذا ما اخفقت المدرسة في هذه الناحية الخطيرة فان اخفاقها هذا يترتب عليه اسوأ النتائج في كيان الامة وفي مكانتها بين امم العالم الحية وشعوبه .  
ولا نريد بكلمتنا هذه ان نوجه اللوم على وزارة المعارف ، او ان نمط جهودها ولكننا نود ان نلهس اهتماماً محسوساً يحدو بنا الى الاطمئنان على مستقبل الجيل الناشئ .

ان مناهج مدارس اعداد المعلمين يجب ان تتضمن الشيء الكثير من العناية



حبا لتربية الاخلاقية ، وان سلوك المعلمين واوضاعهم ، وصلاتهم مع طلابهم ، وغير  
طلابهم يجب ان تكون قدوة صالحة لطلابهم ، وامثلة حية يجدون فيها دروساً عملية  
في الفضيلة والاخلاق ، حيث لا يكفي ان يكون موقف المعلمين من طلابهم في هذا  
المضمار موقف الخطيب اللسن فحسب ؛ اذ برهنت شواهد الاحوال على ان للناحية  
العلمية في غرس الفضائل اعظم مكانة تقدر الجيل الناشئ .

### التعليم الزراعي

يعرف العالم طراً ان العراق ؛ من الاقطار الزراعية المهمة التي تنتج مختلف  
الحاصلات النباتية والحيوانية ما يزيد عن حاجتها ، فيصدر الى الخارج ، ويعرف  
العراقيون كلهم ان الزراعة قوام حياتهم الاقتصادية ، كما يعرفون انهم دون اسلافهم  
في مضمار الزراعة ، وان حكومات البلاد التي تداولت الحكم خلال ربع قرن مضى  
لم تعمل عملاً جدياً مثمراً لاهياء مشاريع الري وتعميم التعليم الزراعي واستثمار  
الاراضي الزراعية المهمة .

ولما كنا نريد ان نلفت انظار وزارة المعارف الى واجباتها من هذه الناحية  
فاننا سنضرب صفحاً عن مشاكل الاراضي والمستعملين لها من الاقطاعيين ؛ ومشاريع  
الري ؛ ونحصر موضوعنا فيما يجب ان تقوم به الوزارة المذكورة من الاعمال الاتية .  
لاشك ان التعليم المهني من واجبات وزارة المعارف المهمة ، وقد كان على هذه  
الوزارة ان تعني العناية المطلوبة في فتح مدارس زراعية في مختلف انحاء العراق  
لتوجيه ابناء الارياف توجيهها ينسجم ووضع البلاد الاقتصادي ؛ غير انها لم تفعل ذلك .  
ولم تفتح سوى مدرسة واحدة في بغداد تلك المدرسة التي تخلت عنها في الايام الاخيرة  
الى وزارة اخرى ؛ ذلك التنازل الذي دل دلالة واضحة على عجزها عن القيام باعباء  
مدوسة زراعية واحدة ؛ وهذا ما يدعونا الى التأسف والاستغراب .

اننا نريد ان تعهد وزارة المعارف التعليم الزراعي وان لا تتأخر عن فتح مدرسة  
زراعية واحدة على الاقل في مركز كل لواء كما نريد ان تتألف لجنة حكومية تضم  
ممثلين من وزارة المالية ووزارة الاقتصاد ووزارة المعارف ؛ ومديرية التسوية العامة للنظر في  
توجيه متخرجي المدارس الزراعية ؛ وتوزيع الاراضي الزراعية عليهم ومنحهم ما يحتاجون



من سلف مالية ، ونحوها لكي يتمكنوا من مباشرة اعمالهم المثمرة .  
 وطلبنا هذا لا يستمد على مصالح شخصية او مآرب ذاتية ، بل انه يمثل ناحية  
 مهمة من النواحي التي تستوجب مصلحة البلاد العامة معالجتها .  
 اننا نرى ان من الواجب ان يعمم التعليم الزراعي ، وان ينظر في تحويل بعض  
 المدارس المتوسطة الى مدارس زراعية متوسطة ، اذ ان ذلك يضمن لنا الاستفادة من  
 جهود عدد لا يستهان به من ابناء الجيل الجديد .  
 أجل لا بد من توجيه ابناء الارياف توجيهاً زراعياً ولا بد من العمل على نشر  
 الثقافة الزراعية في هذا البلد الذي يعتمد على الزراعة كأهم مورد من موارد حياته ؛  
 واملنا وطيد ان تنظر الجهات الحكومية المختصة في طلبنا هذا ، وان تعيره مكانته  
 من الاهمية .

### التعليم الصناعي

انها لمأساة لها اثرها في مستقبل البلد ، وفي كيانه الاقتصادي والاجتماعي ؛ ان  
 تهمل شؤون التعليم الصناعي اهمالاً كلياً كما هي الحالة الآن ؛ وان كل متبع لما قامت به  
 وزارة المعارف من تقايص وتحديد هذا التعليم يفقه ان هذه الوزارة قد اعترفت  
 ضمناً بمجزها عن نشر وتوطيد التعليم الصناعي في العراق . فقد كانت قبل اكثر من  
 عشرين سنة مدرسة صناعية في كربلاء فالفتها الوزارة المذكورة . كما الفت قبل مدة  
 وجيزة مدرسة الصناعة في الموصل ؛ اما مدرسة الصناعة في كركوك فانها تعالج  
 انقاسها الاخيرة ، وقد يكون مصيرها كمصير اختها في الموصل .  
 هذا وان مدرسة الصناعة في بغداد لم تزل غير مستقرة [ ان لم اقل انها تعالج  
 بنفسها الاخير ] ولم يزل مستواها العامي والنظري واطناً ؛ وقد طال الاخذ والرد  
 حولها خلال السنوات العشر الاخيرة ، وتكلفت وزارة المعارف مبالغ غير قليلة في  
 جلب الاختصاصيين من انكلترا والمانية [ قبل نشوب الحرب العالمية الاخيرة ] الذين  
 وضعوا تقارير قيمة حسبما اطلعت عليها ، لتوجيهها توجيهها صحيحاً يضمن للبلاد الاستفادة  
 منها غير انها لم تحرك ساكناً ولم تعمل بتقرير احد هؤلاء الخبراء ، فكأن كل شيء  
 لم يحدث ، وكان مهمة اولئك الخبراء لم تكن اكثر من تسويد وريقات محدودة كبقية



الاوراق الاخرى ، والمشاريع المقررة الاخرى التي طالما تعطلت دوائر المعارف من اجلها ومن اجل تنميتها فاصبحت ، في خبر كان .

اننا نعلم ان ليس في المعارف من يستطيع ان يعمل على رفع مستوى التعليم الصناعي وان ضم ادارة التعليم المهني الى مديرية التعليم الثانوي العامة ؛ لم يكن صحيحاً إذ ان مدير التعليم الثانوي العام غير ملم بالشؤون الصناعية وهو لذلك لا يستطيع توجيه التعليم الصناعي .

ونعلم كذلك ان المعارف بوضعها الحالي لا يمكن أن تقوم بعمل مثمر من هذه الناحية لذلك فاننا ندلي بمقترحاتنا التالية :

١ - ان تؤسس مديرية عامة للتعليم المهني وان يهدبها الى أحد رجال الصناعة البارزين من ابناء العراق ، واذا كانت من المتعذر وجود من تتوفر فيه الصفات المطلوبة من العراقيين ، فلا بأس من أن يكون مدير التعليم الصناعي العام من غير العراقيين بصورة مؤقتة .

٢ - ان تؤلف لجنة من وزارة المعارف ، ووزارتي الاقتصاد والاشغال ، لوضع مناهج مدارس الصناعة في العراق ؛ وتقرير الاقسام الصناعية فيها وفقاً لحاجيات البلاد الضرورية .

٣ - ان يعاد تأسيس مدرستي الموصل ، وكر بلاء الصناعيتين - مبدئياً - وان ينظر في فتح مدرسة صناعية واحدة في مركز كل لواء من الالوية العراقية .

٤ - ان يرفع المستوى العلمي للمدارس الصناعية .

٥ - ان تضمن لمن يتخرج من المدارس الصناعية ، وظائف في مختلف المصالح الحكومية ؛ كالسكك الحديدية والميناء ومؤسسات الكهرباء في الالوية .

٦ - ان تؤسس معامل حكومية لتجهيز سائر الدوائر الحكومية بالاثاث والادوات المختلفة ؛ وان يعهد لتخرجي المدارس الصناعية بالادارة والعمل فيها .

هذا واننا نرجو ان تبدأ المعارف ببادرة تدل على اهتمامها الجدي في هذه الناحية لكي يتسنى لنا واكمل ذي علم تقديم مقترحاتهم التفصيلية .

\* \* \*



## التعليم العالي

يتخرج سنويا مئات الطلاب من المدارس الاعدادية في العراق ؛ فيقصد عدد غير قليل منهم الكليات العالية لاتمام دراساتهم . وهذه لايزيد عددها عن خمس كليات ، وهي الطب ، والصيدلة ، والحقوق ، والهندسة ، ودار المعلمين العالية ؛ ولكل منها ملاكها الخاص وقابليتها في استيعاب عدد محدود من متخرجي المدارس الاعدادية ؛ الامر الذي ، احدث مشاكل حمة في شئون التعليم العالي اهمها اضطرار فئة غير قليلة من متخرجي الاعداديات في كل عام الى البقاء خارج المدارس وازدحام كلية الحقوق بمئات من هؤلاء المتخرجين مما جعلها في وضع لاتحسدها عليها الكليات العالية الاخرى .

ان من الواجب ان يفكر المسئولون بمصير متخرجي المدارس الاعدادية تفكيراً جدياً ، وان يسهلوا لهم ارتياد المدارس . والكليات العالية على حسابهم الخاص لكيلا تحرم البلاد مواهب وملكات عدد كبير من ابناءها المتعلمين ، وقد يكون خير الوسائل الى ذلك تعميم التعليم العالي المسائي ، فتكون هناك كليات مسائية للحقوق والصيدلة ، والهندسة ، والاداب والعلوم ينتسب اليها من تحول اوضاعهم الاقتصادية دون ارتياد الكليات النهارية . ومن تسد في وجوههم ابواب تلك الكليات . . . . ان تحقيق هذه الامنية ؛ يسد فراغاً عظيماً في حقل التعليم العالي ، ويعود على البلاد بالخير والفلاح فضلاً عن انه لا يكلف خزينة الدولة او البلاد شيئاً ، لان الاجور التي تتقاضاها المدارس العالية ، من طلابها تكاد تسد ما تدفعه للاساتذة عن محاضراتهم . اما ترك الحبل على الغارب كما هي الحالة الآن ، فلا يستطيع احد ان يفسره باقل من كونه تهرباً من مجابهة واقع الحال .

ان في جميع انحاء العالم المتمدن ، مدارس وكليات مسائية عالية ؛ وان المسئولين في كل بلاد الله يعترفون بضرورة تلك المدارس لانهم لايفعلون عما تفرضه اوضاع الحياة الاقتصادية على كثير من الناس ، فمتى ياترى يعمل المسئولون في بلادنا - الحلوب - جاداء واجباتهم في هذه الناحية الثقافية المهمة ، وهل من يقظة ، او مسئول يقوم جاداء واجبه ؟



## المعارف وتقدير كفايات الموظفين العلمية

في وزارة المعارف مديرية تقوم ، بتقدير كفايات الموظفين العلمية ؛ وبتنسيب الرواتب التي تدفع لهم عند تعيينهم لأول مرة ، وتدعى هذه المديرية ، بمديرية التعليم العالي العامة ؛ ومدير التعادل هذا هو الموظف المختص بدراسة جميع الشهادات الصادرة من الجامعات ، وغيرها دراسة متقنة ، ولذلك فإن مكتبته الرسمية تضم عدداً كبيراً من البرامج والمناهج لمختلف الكليات والجامعات العالية ، مدونة بشق اللغات ، من انكليزية ، والمانية ، وفرنسية الخ . . .

ان وضع مدير التعادل بالنسبة لطالبي التوظيف في دواوين الدولة . دقيق جداً اذ ان من واجباته ان يزن شهاداتهم المدرسية وزناً حساساً لا يتجاوز فيه العدل والانصاف ؛ بما لهما من معان شاملة جامعة ، لذلك فهو عرضة لتقولات الناس ولتمجباتهم احياناً ؛ وبعبارة اوضح انه من الموظفين الذين تالهم السنة السوء بحكم وظائفهم ؛ ولا سيما في بلد كالعراق ، يجتاز فترة من فترات الانتقال والتطور ، ولقد قيل قديماً :

ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل

ولنا ان نقول ، الآن ان تسعة اعشار الناس اعداء لمن ولي الاحكام ؛ ونقصد بالناس هنا ، اولئك الذين تتطلب مصالحهم الشخصية مراجعة الحكم ، ومدير التعادل هذا من الحكم الذين تكثر مراجعة الناس لهم ، فهو اذن عرضة لمناسبة معظمهم العدا له .

هذا شاب كسول مهمل هرب من المدارس العراقية ، بعد ان تأكد من عدم تمكنه من النجاح فقصده إحدى المدارس التجارية [ في ناحية ما من نواحي العالم ] ولم يلبث ان عاد بشهادة حصل عليها بماله من مال وفير ، ولم يكلف نفسه تلك الجهود والاعتاب التي يتكبدها طلاب الجامعات والكليات ، ثم رجع الى بلاده [ العراق ] نجاء الى مدير التعادل منتصراً لان شهادته تعادل بالشهادات الجامعية الاخرى وان ينال نفس الراتب والدرجة اللتين نالهما سواه ممن كرسوا اثنى اوقاتهم للدرس والتتبع . . .

وذاك شاب اخر ؛ درس الطب ، او الهندسة ، او نحوهما في بلد اجني ونال شهادة لا تمتاز بشيء عن شهادة كلية الطب العراقية ، ولكنه جاء ينبغي ان ينال راتباً



طالماً لا يحلم به متخرجو الطيبة العراقية . .

وآخر من ابناء الفنج والدلال ؛ درس في مدارس اجنبية ، ولم يشترك في اية مرحلة من مراحل الامتحانات العامة ؛ ثم عاد الى العراق بوريقة - او وثيقة مدرسية - لا تؤهله لان يعد في مستوى حملة شهادة البكلوريا العراقية ، ولكنه لن يرضى الا ان تعادل وريقته كما تعادل الشهادات العالمية . . ومن وراء هؤلاء كلهم فئة من ذوي النفوذ والجاه يؤازرونهم ويؤيدونهم ، فما اذا يكون يا ترى موقف مدير تعادل الشهادات تجاههم ، وكيف يتمكن ان ينال رضاهم ان هولم يشذ عن الصراط المستقيم اننا ممن يقدرون حراجة موقف هذا الموظف ؛ ونحن يرون انه لا يسلم من سوء اذا لم تؤيده الجهات المختصة تأييد يبعد عن تأثير المحسوبين ؛ والمنسويين وغيرهم لذلك فاننا نقترح ما يلي :

- ١ - ان تكون مديرية تعادل الشهادات مديرية عامة مرتبطة بوزير المعارف مباشرة
- ٢ - ان تضاف الى نظام وزارة المعارف نصوص تجعل مدير التعادل العام في نجوة من تأثير جميع الجهات الرسمية وغير الرسمية .
- ٣ - ان تكون قرارات مدير التعادل العام قطعية لا تقبل التعديل والتحوير ، على ان يكون لمن يعتقد بنين او اجحاف حق مراجعة الجهات القضائية العليا فقط ؛ وعندئذ يتمكن مدير التعادل العام من الادلاء بارائه المستندة على الوثائق والتعليمات والانظمة ، والقوانين المرعية ، ويكون للجهة القضائية حق البت في الامر .
- ٤ - ان يشمل تعادل الشهادات الاجانب من الموظفين ايضاً على ان تكون للجهات الرسمية الحق في اضافة بعض الشيء الى رواتب هؤلاء الموظفين مراعاة لما تقتضيه الحاجة والمصلحة العامة ، وان تكون تلك الاضافات عرضة للتغيير والتحوير وفقاً لما تتطلبه الاوضاع .

والخلاصة ان من واجب وزارة المعارف ان تعمل كل ما من شأنه ان يصون اعمال مدير التعادل العام وان يبعده عن التأثيرات الشخصية لكي يتمكن من تحقيق العدالة تحقيقا ينسجم ومصالح البلاد .

\*\*\*



## مديرية التجهيزات

مديرية التجهيزات في وزارة المعارف من المديريات المهمة التي يتوقف على جهودها ونشاطها نجاح الحركة التعليمية في البلاد .

أجل ان هذه المديرية تضطلع باعباء مهمة ؛ وخطيرة جداً ، فهي التي تقوم بشراء الكتب المدرسية ووسائل الايضاح التي لا بد من وجودها في المدارس - على اختلاف درجاتها - كالخرائط والتصاویر والآلات والادوات ؛ والمواد التي تتألف منها مختبرات المدارس الكيماوية والفيزيائية ونحوها ، وهي التي تجهز المدارس بالرحلات والمناضد ؛ والكراسي وتزود الاقسام الداخلية بما تحتاج اليه من اثاث لتأمين راحة الطلاب في منامهم واعاشتهم ، كما انها تقوم بتقدير كلفة اعاشتهم ، وتضع في المناقصة شروط اعاشة كل قسم داخلي في مختلف المدارس القائمة في انحاء الوطن .

ان مديرية كهذه يجب ان تكون متميزة بنشاطها وخبرة موظفيها كما يجب ان لاتضيع الفرص السانحة لمساابقة الزمن في تلمين احتياجات المدارس بكل ما لديها من حول وقوة .

ترى هل قامت مديرية تجهيزات وزارة معارفنا بواجباتها بصورة مرضية ؟  
اننا اذ نناقش وضع مديرية التجهيزات هذه لانرى بدأ من ان نقرر ان هناك من العراقيل ما يحول دون قيام موظفي مديرية التجهيزات باعمالهم بصورة تتناسب وما تقتضيه المصلحة العامة ؛ وان تلك العراقيل التي خلقتها الامور الروتينية الرسمية هي المسؤولة بالدرجة الاولى عن تأخير اعمال هذه الدائرة ، وعن عدم تمكن موظفيها من بذل نشاطهم وفعاليتهم في هذا المضمار .

ومن تلك العراقيل ما يتعلق بتحديد صلاحية مدير التجهيزات في الصرف ، ومنها ما يتعلق بتوزيع الاعمال على الموظفين وقلة عددهم لذلك فاننا ندلي باقتراحنا التالي لتنظيم هذه المديرية .

أ - ان تضم مديرية التجهيزات الملاحظات التالية .

١ - ملاحظة الكتب والقرطاسية ؛ وتقوم بجميع ما يتعلق بشراء وطبع الكتب المدرسية وغيرها مما يجهز للطلاب ومكتبات المدارس ؛ والمكتبات العامة ؛ ويكون



ملاحظ هذه الدائرة من افراد اسرة التعليم ، ومن لهم خبرة كافية في هذا الموضوع .  
٢ - ملاحظة المختبرات ، تقوم بشراء سائر الآلات والادوات والمواد التي تحتاج اليها  
المختبرات الكيميائية ، والفيزيائية ومختبرات التاريخ الطبيعي ، كما تستورد وتجهز  
وسائل الايضاح الاخرى ، كالتصاوير والتصاوير ونحوها . . . ويجب ان يكون  
ملاحظ هذه الدائرة من لهم اختصاص في الفروع العلمية التي يجهز مختبراتها بما هي  
في حاجة اليه .

٣ - ملاحظة الاثاث . تقوم هذه الملاحظة بتجهيز المدارس والاقسام الداخلية  
والدوائر الرسمية العائدة للمعارف ، بالاثاث الضرورية كما تنظر في تصاميم الاثاث  
المذكورة وكل ما يتعلق بها .

٤ - ملاحظة اعاشة الطلاب . تقوم بجميع ما يختص باطعام الطلاب الاقسام الداخلية  
سواء كان عن طريق التعهد او عن طريق الامانة .

هذا ويجب ان تحتفظ الملاحظات المقدمة الذكر بجميع السجلات التي تخص  
اعمالها ، وتفتح سجلا لكل مدرسة ، او معهد تابع لوزارة المعارف ، وتقوم بتطبيق  
سجلاتها على السجلات المحفوظة لدى مديريات المعارف ، او المعاهد الاخرى ؛ كما  
تقوم بتفتيش وتدقيق كل ما يتعلق بعاملاتها .

٢ - من الضروري ان تمنح مديرية التجهيزات صلاحيات واسعة في الصرف لكي  
تتمكن من ان تقوم باعمالها بصورة متقنة وسريعة .

٣ - لا بد من جرد اثاث ، وكتب ، ومختبرات جميع مؤسسات المعارف ؛ وتنظيم  
سجلاتها تحتفظ في مديرية التجهيزات وتطبق والسجلات الموجودة في المؤسسات  
المذكورة من حين لآخر لفرض تفتيشها .

### السيطرة المالية على المعارف

نريد بهذه السيطرة لتحديدات والتمديدات التي فرضتها التعاليم المالية على وزارات  
الدولة ، ومن ضمنها وزارة المعارف ، فاذا نفذت مخصصات مادة من المواد وارادت  
الوزارة الاستفادة منها من مخصصات مادة اخرى لم يصرف منها شي بانظر لبعض  
الظروف فانها ان تستطيع ذلك بدون موافقة وزارة المالية . واذا ارادت وزارة



المعارف ان تزيد اجور المحاضرات او حقوق تأليف الكتب المدرسية مثلا ، فانها مضطرة ايضا الى استحصال موافقة وزارة المالية وقد كان من جراء هذه القيود ان شلت يد وزارة المعارف في كثير من الامور وطالت الخبرات والمحادثات وكثرت اتعاب وجهود الموظفين في وزارة المعارف بدون جدوى .

لاندرى لم لا تخول وزارة المعارف حق التصرف بميزانيتها - بكل حرية - ما دامت لا تتجاوز ما حجز لها في كل فصل من فصول ميزانيتها . . . . وقد نستطيع ان نجزم - سلفاً - ان افساح المجال للقائمين بشؤون وزارة الثقافة بالتصرف في ميزانية المعارف يقوم شؤون هذه الوزارة وينقذها من المعاملات القراضية المملة . . . . ان الموظف المالي - مها كانت درجته - لا يستطيع ان يقدر الجهود العالمية كتقدير موظفي وزارة المعارف ؛ وقد حدث فعلا ان برهنت الحوادث على ذلك ؛ فها ان اجور المحاضرات تصرف للمدرسين والمعلمين بنفس المقاييس التي كانت تصرف بموجبها قبل الحرب العالمية الثانية ، وكذلك حقوق التأليف - مع تعديل بسيط - ولا ندرى كيف استساغ موظفو المالية الاستمرار على موقفهم هذا . . . اترام ليعلمون شيئاً عن هذه التطورات العالمية وعن شظف العيش ! . . . . والواقع ان منطق المالمين في هذا البلد بعيد كل البعد عن ادراك الجهود العالمية فما علينا الا ان نفسح المجال لرجال المعارف انفسهم في تقرير قيمة الجهود العلمية فهم ادرى بواجباتهم .

### ضرورة تشريع ضرائب طعارف البلاد

وزارة المعارف من الوزارات التي تنمو نمواً مطرداً بمرور الزمن ؛ وقد لانغالي اذا ما قلنا انها اكثر وزارات الدولة نمواً واتساعاً ؛ لذلك فمن الضروري ان تعمل الحكومة على اضافة مبالغ كافية الى كل فصل من فصول هذه الوزارة عند تنظيم ميزانيتها في مطلع كل عام مالي .

ان بلادنا تحتاج الى مشاريع ثقافية واسعة النطاق ؛ وهي لاتمكن من اللحاق بقافلة الامم الحية ما لم تحجز في ميزانيتها السنوية مبالغ جسيمة لوزارة المعارف ومالم تفكر في تشريع ضرائب جديدة للمشاريع الثقافية الكبرى التي تأخذ المعارف على



حمايتها القيام باعبائها ؛ وتقد استبشرنا خيراً عند ماصدر قانون ادارة الالوية الجديد ؛  
وكنا نأمل ان يصيب معارف كل لواء حصة مرموقة من الضرائب التي حجزت  
لمصلحة ادارة كل لواء ولكننا نجد لم لحد الآن بعض ما كنا نأمل .

اننا نريد من حكومة البلاد ان تتقدم بتسريع ضرائب جديدة لمصلحة المعارف  
ولسنا نحاول في طلبنا هذا ان تقوم الحكومة بما يثقل كاهل الشعب من الضرائب  
وتكون عشا لبعض الاشخاص الذين لاهمة لهم سوى كنز الاموال وجذبها من ابناء  
الشعب بادنى وسيلة يسلكون بها .

ولكننا نتوخى من الحكومة تسريع ضرائب لا يتج عنها ارهاق الشعب ولكنها  
تسفر عن جمع مبالغ لا يستهان بها لمنفعة المعاهد العلمية من ذلك .

١ - فرض ضريبة على العراقيين الذين يسافرون الى خارج العراق للاصطياف  
او المتاجرة ( على ان يستثنى منها طلاب المعاهد العلمية ) قدرها دينار واحد عن كل  
سفرة تستوفى عند ما تقوم الدائرة المختصة بمنح سمة الخروج .

٢ - اضافة مبلغ قدره [ ٥٠ / . ] على كل ليتر من المواد الكحولية [ من مشروبات  
وعطريات ] الواردة الى العراق .

٣ - فرض ضريبة قدرها فلس واحد عن كل علبة سكاير عراقية ، وفلسان على  
كل علبة سكاير اجنبية .

٤ - اضافة مبالغ محدودة على الضرائب الكركية التي تؤخذ من المواد التاليسية  
المستوردة الى العراق .

أ - علب الماء كولات الجاهزة ،

ب - مواد الزينة والتجميل ،

ج - الانسجة الحريرية ،

د - العاب الاطفال ،

هـ - الالبسة الجاهزة التي ترد العراق ؛

و - الاحذية المصنوعة في الخارج ؛

٥ - فرض ضريبة على كل اجني يقيم في العراق بمهنة التجارة قدرها دينار واحد  
عن كل عام .



هذا وهناك مجال واسع لتشريع امثال هذه الضرائب ، الامر الذي لا بد وان يسفر عن جمع مبالغ كبيرة مع العلم ان امثال هذه الضرائب لن تشمل الطبقة الفقيرة في البلاد او الكاسب الذي لا يكفيه كسبه سنوياً .

### التفتيش المالي في المعارف

في وزارة المعارف شؤون مالية مهمة تساهم في القيام بها مديرية الحسابات ومديرية التجهيزات في ديوان الوزارة ومحاسبو مديريات معارف الولاية ومأمورو المخازن .

وهذه الشؤون المالية تتعلق بصرف مخصصات السفر للموظفين والاعتمادات المخصصة للتعميرات الرئيسية والطفيفة ونثرات المدارس والمعاهد التابعة للمعارف ، واثمان بيع الكتب المدرسية وتكاليف بعض الاحتفالات والمعارض التي تقام في مواسم خاصة ، واجور اطعام طلاب الاقسام الداخلية وشراء الاثاث المدرسية الخ . . . . ويتبع الموظفون المختصون في جميع الشؤون المتقدمة الذكر التعامل والانظمة والقوانين الحكومية المرعية .

ومن حق وزارة المعارف ان تقوم بايفاد من تعتمد عليه للتدقيق والتفتيش على سير هذه المعاملات سواء اكان من مفتشي المدارس او من المدققين الماليين التابعين لوزارة المعارف نفسها كما ان من حق جميع المفتشين الماليين التابعين لوزارة المالية او لمديرية الحسابات العامة ان يتوموا بالتفتيش ايضاً . . . . غير اننا نرى في الوقت نفسه ان من الحكمة ان تعمل وزارة المعارف على تزويد مدققها الماليين ومفتشيها بصلاحيات واسعة وان توزع عليهم الاعمال توزيعاً يضمن قيامهم بتفتيش المعاهد والمدارس وغيرها من مؤسسات المعارف مرتين في كل سنة دراسية على الاقل ؛ وذلك لاننا واثقون من ان تفتيش تلك المؤسسات لا يمكن ان يكون دقيقاً ما لم يقم به مفتشون من وزارة المعارف نفسها ، لان اعمال هذه الوزارة وان كانت تنسجم والاعمال المالية الاخرى في سائر الوزارات الا انها متشعبة ومتفرعة الى فروع كثيرة مما تتطلب وقتاً طويلاً لتدقيقها وتمحيصها ، وقد لا يكون في مقدور مدقق مالي اوفد للنظر في شؤون سائر الدوائر الحكومية في لواء ما ان يكرس لها وقتاً كافياً ،



اقول هذا واني لا اشك في ان النزاهة والاخلاص تسود سائر مؤسسات  
هذه الوزارة كما لا شك في حرص موظفيها على اداء واجباتهم ، الا اننا نرى من  
الضروري ان يكون في وسع المدققين الماليين ان يجدوا فرصاً ملاءمة لا للتدقيق وحده  
وحسب ؛ بل للتدقيق والارشاد بالدرجة الاولى .

وحسبما شاهدت بكثرة ترددي على وزارة المعارف ، ان لم اقل سمعت من  
محاسبي المدارس ومديري الاقسام الداخلية تسامحهم في الاصول المالية اثناء قيامهم  
بواجباتهم لذلك فمن الحزم ان تسدي اليهم النصائح والارشادات وان يكونوا في  
اتصال دائم مع الجهات الحسابية المختصة في وزارتهم ؛ وهذا الاتصال لا يتسنى ما لم  
يكن هناك اهتمام بتقوية التفقيش وتدعيمه .

وقد يجوز ان تحدث بعض المخالفات عن جهل بالاصول المالية ، او عن عمد في  
مثل هذه الحالة يجب على مديرية حسابات وزارة المعارف ان تتخذ الاجراءات  
الضرورية التي نراها رادعة لسلامة التصرف بهذه الاموال المعدة لتثقيف ابناء البلاد ؛  
ان لم اقل اموال الدولة .

### المكتبات العامة:

انها خطة قومية تلك الخطة التي اتبعتها وزارة المعارف في فتح المكتبات العامة  
بمراكز الالوية وبعض الاقضية المهمة وانها لجهود تستوجب التقدير تلك الجهود التي  
تبذلها الوزارة المذكورة في تنمية مكتباتها العامة كافة .

قبل بضع سنوات كانت وزارة المعارف لا تملك اكثر من سبع مكتبات عامة  
في مراكز بعض الالوية ؛ اما الآن فان لها اربع عشرة مكتبة عامة في مراكز الالوية  
وثلاث مكتبات في مراكز الاقضية التالية [النجف والكاظمية والخالص] فضلا عن انها  
تزود مكتبة النادي الرياضي ببغداد كما تزود سائر مكتباتها الاخرى على حد سواء .

ولا شك ان كل ما يعود على البلاد بفائدة ثقافية فهو من واجبات وزارة المعارف  
لا سيما في بلد كالعراق يعتمد بالدرجة الاولى على جهود الحكومة في مكافحة الامية  
وفي نشر التعليم وقد احسنت المعارف صنعا اذ قامت بفتح مكتبة عامة في مركز كل  
لواء من الوية العراق كما تقدم اذ ان وجود مكتبة عامة عامرة بالكتب في كل من



الاولوية المذكورة من الادلة القاطعة على عناية معارف البلاد بتقديم ثمار جهود العلماء والباحثين لجمهور المطالعين من سائر طبقات الشعب .

واننا في الوقت الذي تمتدح للمعارف خطتها هذه نرى من الضروري ان ندلي ببعض ملاحظتنا عن وضع المكتبات المذكورة لعل في عرضها فائدة وذكرى ، لقد زرنا المكتبة العامة في بغداد مرار عديدة ؛ وكان لنا شرف الافتخار بالاندماج بين جمهور المطالعين في قاعاتها المكتظة بزمرة الشباب والكهول والشيوخ ، وقد تأكد لدينا ان بقاء هذه المكتبة بوضعها الحالي امر غير ممكن فهي مزدحمة بروادها كما ان الغرف المحجوزة لخزن الكتب قد ضاقت بما فيها الى درجة تكديس الكتب الواردة اليهم في المنافذ والزوايا المهقلة . .

وقد علمنا ان بناية هذه المكتبة تعود لمديرية الاوقاف العامة وان المديرية المذكورة لاتتقاضى اجوراً من وزارة المعارف لقاء اشغالها وانها ترغب ان تتخلى المعارف عنها لتمتص من تنظيم مكتبتها التي تحوي كمية من الكتب القيمة . . . . .  
اننا نطلب من وزارة المعارف الجليلة ان تتقدم بانشاء بناية لمكتبتها الحالية باسرع وقت ممكن لان ذلك يضمن لجمهور المطالعين الاستفادة من مكتبة الاوقاف كما يريهم اثناء مراجعتهم لمكتبة المعارف العامة .

هذا فضلا عن اننا نطلب من المعارف ان تؤسس مكتبات اخرى في بغداد اذ اصبح من الضروري ان تحوي هذه المدينة مالا يقل عن خمس مكتبات عامة في مختلف انحاءها .

اننا نطلب من وزارة المعارف ان تزيد من اعتمادات المكتبات العامة في ميزانيتها الجديدة لتمتص من تزويد مكتباتها بما يجد من مختلف الكتب بين حين وآخر اذ ان ذلك ضروري جداً لتنمية مكتباتها وغنى عن البيان ان المكتبات التي لاتسير الحركة العلمية لامكانة لها بين المؤسسات العلمية المشرفة .

لقد لاحظنا ان في بعض الاوية مكتبات عامة لاتحوي اكثر من [ ٤٠٠ ] او [ ٦٠٠ ] كتاب وان تزويدها بالكتب يسير سيراً بطيئاً مما لا يتناسب والغاية التي قذخت من اجلها تلك المكتبات ، ويستطيع القارئ ان يتأكد من قولنا هذا اذا كان ممن دفعتهم الصدق فطاعوا على المكتبات العامة في كل من اربيل والسليمانية .



وبعقوبة ، والرماذي ، والعمارة والكوت ، وكر بلاء والنجف .  
تلك هي مكاتبات عامة بالاسم فقط فهل تلتفت وزارة المعارف في دورها  
الجديد الى تطمين هذه الناحية !!

وفوق كل ما تقدم فقد سبق للوزارة المذكورة ان اوصت على ثلاث سيارات  
كبيرة لاتخاذها مكاتبات سيارة ( لاعلى ان تضم افلاماً تثقيفية ومستوصفاً ) ومن  
المنتظر ان تخصص سيارة واحدة من امثال هذه السيارات المذكورة لكل لواء .  
ومن اذ نعجب بهذه الجهود ونحلها مكانتها اللائقة من التقدير والاحترام نرى  
في الوقت نفسه ان نقترح على وزارة المعارف الاقتراح التالي الذي نرجو ان تأخذه  
الجهات المختصة بنظر الاعتبار وان تعمل على تحقيقه :

١ - ان تؤسس في مركز ديوان وزارة المعارف مديرية قسم خاصة بادارة المكاتبات  
وان تمنح تلك المديرية الصلاحيات الضرورية للاضطلاع بسائر الاعمال التي تخص  
المكاتبات العامة .

٢ - ان يعين مقتش واحد - على الاقل - للقيام بتفتيش المكاتبات العامة واسداء  
النصح والارشاد للمأموري المكاتبات وتوجيههم توجيهها صحيحاً .

٣ - ان تفتح مكاتبات عامة في مراكز الاقضية وفق خطة رسمها وتحققها تدريجياً .

٤ - ان تكون ميزانية المكاتبات مستقلة وان لايسمح لاية جهة التصرف بها  
اووضع العراقيل فيما يخص التصرف بها عدا مديرية المكاتبات العامة التي هي المسؤولة  
بالدرجة الاولى عن المكاتبات وكل ما يتعلق بها .

### الجامعة العراقية

موضوع الجامعة العراقية من المواضيع التي طال الاخذ والرد حولها فترة غير  
قصيرة من الزمن فمن قائل ان الوقت لم يحن بعد لتأسيس الجامعة المزعومة ؛ ومن قائل  
انه ليس هناك ما يحول دون تأسيس الجامعة وان ليس علينا الا ان نجتمع الكليات  
الحالية كاطب ، والحقوق ؛ ودار المعلمين العالية ؛ والصيدلة ، والمهندسة في صعيد  
واحد فنكون منها جامعة ثابتة الاركان . وطيدة المركز ثم نضيف اليها كليات اخرى  
بصورة تدريجية بقدر ما تسمح به الظروف وتستوجبه المصلحة العامة .



اما نحن فنرى ان يترث اولو الامر قبل اقدام على فتح الجامعة المزعومة ؛  
فنحن لانزال فقراء من الناحية العلمية فقراً لانحسد عليه وليس أدل على هذا الفقر من  
وضع كلياتنا الحاضرة - على اختلافها - من حيث حاجتها الى الاساتذة الاكفاء  
والمختبرات ووسائل الايضاح الخ . . .

هذا واذا مدارسنا وضع الجامعات العالمية الكبرى في سائر انحاء العالم فاننا  
نجد ان كل جامعة من تلك الجامعات تكبد القائمين بها من المصاريف والتنفقات اكثر  
مما تكبد وزارة معارفنا ميزانية البلاد العامة وعليه فان من الضروري قبل اقدام  
على فتح الجامعة العراقية ان تخصص مبالغ كافية لها وقد يكون من صالح البلد ان  
تستقل ميزانية الجامعة المذكورة عن ميزانية وزارة المعارف وبالاخير يجب ان لا يفرج  
عن اذهاننا ان الطفرة البعيدة المدى في شؤون ثقافية كهذه قد تسفر عن رد فعل  
عنيف يصعب تداركه .

اننا لانقل حماسة وغيره على مصالح البلاد من سوانا نحن اعتداد التهجم على  
امور كثيرة قبل درسها دراسة صحيحة وقبل التفكير في مدى تأثيرها ، لذلك فاننا  
ندعو الى التريث قبل اقدام على مشاريع واسعة النطاق لكيلا تكون تلك المشاريع  
اسمية ولكيلا تسودها الفوضى والاضطراب .

### الجمع العلمي

ان من يعرف وضع العراق الثقافي معرفة صحيحة لا يؤمن بنجاح هذه الخطط  
التي تعلن عنها وزارة المعارف لتأسيس جمع علمي في العراق .  
لقد قيل لنا ونحن نكتب هذه الكلمة انه كل شيء انتهى لوضع الحجر الاساسي  
لهذا الجمع العتيق فقلنا ان الحلوى لاتسد رمق الجائع وان من يحتاج الى رغيف من  
الخبز لا تقدم له الفطائر والكيك عوضاً عنها . وبعبارة اقرب الى الواقع ان امة تربو  
نسبة الاميين فيها على ٩٥٪ . ليست بحاجة الى القيام باعباء جمع علمي عتيق !!  
هذا فضلا عن ان بلادنا فقيرة فقراً مدقعاً من ناحية علمية وهذا الفقر لا يؤهلها  
بطبيعة الحال الى تأسيس جمع علمي كما تريد وزارة المعارف .

تعال معي ايها القارئ الكريم لتحمل مصباح ديوجانيس ولتبحث في بلادنا



عن العلماء والباحثين الذين سيتسمنون الكراسي العلمية في هذا المجمع !!  
انك ان فعلت هذا فستكون حتماً ممن يبحث عن الكبريت الأحمر وستعود  
والاسف يحزن نفسك حزاً . .

وبعد كل ما تقدم فما هي ياترى الفوائد التي ستجنيها البلاد من فتح هذا المجمع ؟  
انها سوف لا تعدوا اكثر من صرف مبالغ قد تكون جسيمة نسبياً - وقد  
يكون من الخير ان تصرف على التعليم الابتدائي في البلاد ،  
قد يقول ناس اننا نريد ان نقف كحجر عثرة تجاه مشروع علمي كهذا ، وقد  
يقال ان بذرة هذا المجمع اذا عقرت اليوم فانها لن تعقم غداً . .

أجل قد يقال هذا اما نحن نجوا بنا لامثال هؤلاء المترضين ان الانصراف الى  
تعميم التعليم لاسيما التعليم الابتدائي وتوطيده في البلاد هو من أسمى الواجبات الوطنية  
لاما لاتزال الامية سائدة فيها كما هي حالتنا اليوم ومتى ما اثمرت جهودنا من هذه  
الناحية فيحين الوقت الذي نفكر فيه بفتح مجمع علمي .

هذا رأينا في موضوع المجمع العلمي وهو رأي صريح لا مداجاة فيه ولا تمويه  
غير اننا لما كننا نعلم علم اليقين ان القائمين بشئون وزارة المعارف قد اتموا كل شيء  
لفتح المجمع المذكور وان نظامه على وشك الصدور ، فليس لنا الا ان ندلي بالاقتراح  
التالي :

١ - ان من الضروري ان لا يجتمع المجمع العلمي في بدايته امره الاعلى فرعين  
اساسيين ؛ احدهما اللغة العربية ؛ والثاني اللاهوت ، ومتى ما تيسرت السبل لوزارة  
المعارف وتمكنت من ايجاد زمرة من العلماء الباحثين فلها ان تضيف فروعاً اخرى  
بصورة تدريجية . .

٢ - ان تكون صبغة المعهد العلمي عراقية من حيث اعضاؤه وبحوثه واوضاعه بقدر  
الامكان .

٣ - ان لا تبخل الحكومة في الصرف على هذا المعهد ولا تتأخر عن تجهيزه  
بأحدث الوسائل العلمية كالتحريات الكيماوية والفيزيائية ونحوها .  
٤ - ان لا يكون للنفوذ والحسوية والجاه اي اثر في هذه المؤسسة العلمية .

\*\*\*



## صحة المعارف

تقوم مديرية صحة المعارف بخدمات صحية جلية لمدارس العراق في مختلف الالوية بالرغم من ضيق ملاك موظفيها وقلة مؤسساتها وميزانيتها السنوية المحدودة ، وقد مر زمن غير قليل على هذه المؤسسة النافعة دون ان تسعف بالمال اللازم لتوسيع مؤسساتها وفقاً لما تتطلبه المصلحة العامة .

ان طلاب المدارس الرسمية في العراق يربو عددهم على [١٢٠] الف طالب وطالبة موزعين على سائر المدارس الرسمية؛ وعددهم هذا يستوجب حتماً تعيين عدد غير قليل من الاطباء والمضمدين والموظفين الصحيين في سائر انحاء القطر كما يستوجب فتح مستوصفات ومستشفيات عديدة وتجهيزها بكل ما هو ضروري لمعالجة هذا الجيش اللجب من ابناء الجيل الناشئ واذا نظرنا الى المؤسسات الصحية الحالية التابعة لمديرية صحة المعارف فاننا نجد انها ضئيلة جداً لا تقف بالاغراض المطلوبة منها فليس هناك اكثر من مستوصف واحد في مركز كل لواء يقوم بادارته طبيب واحد ومضمدان او ثلاثة مضمدين فقط ، اما في العاصمة فهناك اكثر من مستوصف واحد ومستشفى يضم بضعة اسرة . . .

ومما لاشك فيه ان ليس في وسع طبيب واحد وثلاثة مضمدين ان يقوموا بمعالجة مائة مدرسة او خمسين مدرسة يضمها لواء واحد فضلاً عن ان من المستحيل ان يكون هذا الطبيب الوحيد ملماً بكل فروع الطب ! .  
وعليه فاننا نقترح مضاعفة مخصصات مديرية صحة المعارف بحيث تكفي للمؤسسات التالية .

- ١ - فتح مستوصفات للمعارف في مراكز الاقضية في سائر الالوية .
- ٢ - فتح مستشفى واحد في مركز كل لواء على ان يضم جناحين مستقلين احدهما للبنات والثاني للاولاد .
- ٣ - تعيين اطباء اختصاصيين في كل فرع من الفروع الطبية يكون مقرهم في بغداد ويحال عليهم الطلاب والطالبات الذين تستوجب حالتهم الصحية ذلك .
- ٤ - توسيع مستشفى المعارف في بغداد لغرض معالجة من يحال على الاطباء



الاختصاصيين من طلاب وطالبات سائر الالوية .

٥ - تأسيس مصلحة صحية سيارة بين العاصمة والالوية الاخرى .

### ضرورة تأسيس طباعة للمعارف

تقوم المعارف بطبع عدد غير قليل من الكتب المدرسية المختلفة سنوياً كما انها تقوم باعداد مئات الآلاف من الدفاتر والاستمارات المدرسية المختلفة ، واعمالها هذه تودع - حسب الاصول المرعية - الى مطبعة الحكومة ؛ ولما كانت المطبعة المذكورة كثيرة الاعمال فان معظم الكتب المدرسية يتأخر تجهيزها للمدارس في بداية كل سنة دراسية ؛ فيبقى الطلاب في انتظارها عدة اسابيع او شهور ؛ وقد تمر احيانا سنة دراسية او حوالي السنة وبعض الكتب رهن الطبع ، وبالرغم من ان المعارف توسلت بوسيلة اخرى - بعد موافقة الجهات المالية الرسمية المختصة طبعاً - هي طبع بعض الكتب المدرسية بالمناقصة بين ارباب المطابع في بغداد وهذه الوسيلة نفسها لم تجدد نفعاً وان كانت - ولم تزل - عاملاً مهماً في الاسراع بانجاز بعض الكتب المقررة اذ ان الطباعة كما لا يخفى على التارىء اللبيب ما زالت متأخرة في هذا البلد والمطابع الحديثة لا تستطيع بطبيعة الحال ان تجاري المطابع الرديئة في تقدير الاسعار الواطئة فتنتج عن هذا عدم اتقان طبع بعض الكتب المدرسية ازاء هذه الحالة، ونرى من واجبنا ان نقترح على وزارة المعارف اقتناء مطبعة خاصة بها وتأسيس شعبة للطباعة اذ ان ذلك يوفر عليها كثيراً من المال والوقت ويمكنها من اجابة طلبات معاهدا دون تأخر او ارجاء ان وزارة كوزارة المعارف لا تستغني مطلقاً عن توفر كل وسائل الطبع لديها ومن العبث ان تبقى مكتوفة اليد من هذه الناحية، اذ ان ذلك يجعلها تحت رحمة اصحاب المطابع فتعرقل سير الدراسة في مدارسها . ولعل رجال المعارف يشاطروننا الرأي لاسيما وانهم قد قاسوا الامرين خلال السنين الماضية من جراء تأخر طبع الكتب وغيرها

### السواغر في المدارس

لسنا ممن يلقون الكلام على عواهنه ، ولسنا ممن يوجهون اللوم على هذا وذاك من المسؤولين قبل تحييص الامور وتدقيقها لذلك فاننا لانسوغ لانفسنا ان نلقى



المسئولية عن وجود الشواغر في مختلف المدارس في بداية كل عام دراسي على جهة معينة او شخص مسئول من كبار موظفي المعارف لاننا نعلم ان المدارس الثانوية والمتوسطة - مثلاً - في ازدياد وتوسع مستمرين وان دار المعلمين العالية ومتخرجي الكليات والجامعات الخارجية الذين يعودون في كل عام الى العراق لا يستطيعون ان يسدوا الشواغر التي تحدث من جراء التوسع والازدياد في عدد المدارس المذكورة؛ فضلاً عن ان تنظيم الملاك الثانوي لا يتم ما لم تستعيد وزارة المعارف خدمات عدد غير قليل من مدرسي المدارس الثانوية في مصر، وفي البلدان العربية الاخرى، وقد يحدث احياناً ان لا تتوفر الجهة المختصة في ايجاد العدد المطلوب من المدرسين الا بعد متاعب ومصاعب حمة وفي وقت متأخر بالنسبة للموسم الدراسي، وقد يستقيل عدد من المدرسين بعد انتهاء العطلة الصيفية فتضطر مديرية التعليم الثانوي الى اعادة النظر في ملاكاتها وتدارك الامر وهذا يتطلب بطبيعة الحال وقتاً غير قليل.

ونعلم فوق كل هذا ان ملاكات المدارس الابتدائية واسعة جداً وان عدد المعلمين يقارب [ ٧٠٠٠ ] معلم ومعلمة فاذا كانت عدد الشواغر في الاربعة عشر لواءً مثلاً [ ١٤٠ ] شاغراً فهذا يعني ان شواغر كل لواء لاتزيد عن [ ١٠ ] شواغر فقط ومثل هذا ينتظر ان يحدث دائماً لان وزارة المعارف لا تستطيع طبعاً ان تحول دون استقالة بعض المعلمين او سفرهم الى خارج العراق لا كمال تحصيلهم على اننا لانذهب بعيداً عن الحقائق الواقعية اذا ما تصورنا ان المدارس تعاني دوماً مثل هذا العدد من الشواغر لان الذي نعلمه علم اليقين ان شواغر التعليم الابتدائي التي تطرأ في بداية كل عام دراسي لا تلبث ان تسد بعد فترة قصيرة من الزمن [ الا في بعض الاحوال الاستثنائية ] .

هذا ولنا في هذا الموضوع الاقتراح التالي نرى فيه ما يضمن التخلص من الشواغر الى حد بعيد :

- ١ - ان ينظم ملاك المدارس [ على اختلافها ] تنظيمًا محكمًا في بداية العطلة الصيفية من كل سنة .
- ٢ - ان تتخذ الاحتياطات اللازمة [ عند تنظيم ملاكات المدارس ] ضد الطوارئ - كاستقالات المعلمين والمدرسين ونحو ذلك . . .



٣ - ان لايفسح المجال بصورة مطلقة لاية جهة بالتوسط او التوسل في كل ما يتعلق بتعيين ونقل المعالين والمدرسين . . .

٤ - ان يكون تنظيم الملاكات على اساس عدد المتخرجين من دور المعلمين والمعلمات وان لا تكون التوسعات والفتح الجديد غير منسجمة ومتخرجي المعاهد المذكورة [ وان حدث الحاح من بعض الجهات ] لان الغاية المتوخاة ان تؤتي ثمرتها ما لم يتوفر العدد الملائم من المعالين والمدرسين للمدارس التي ستفتح .

### البرنامج المدرسية

لم يتطرق لحد الآن احد من النقاد الى البحث عن الاناشيد المدرسية ومكانتها في مدارس العراق ، بالرغم من ان لهذه الاناشيد اهميتها في تثقيف الطلاب وتوجيههم توجيهاً قومياً صحيحاً وقد كنا ولم نزل بمن يتظنون من وزارة المعارف ان تبدي اهتماماً في هذا الموضوع الا اننا لم نخلص شيئاً من ذلك .

اننا نعلم ان ليس لهذه الاناشيد مكانة في منهج الدروس اليومي ؛ وانها مودوعة لتصرف معلمي الرياضة في المدارس وان كثيراً من اولئك المعلمين لا يستطيعون التصرف بصورة تضمن نجاحهم في توجيه طلابهم من هذه الناحية .

لهذا فاننا نرى من واجبتنا ان نقترح على وزارة المعارف ما يلي :

١ - ان تعقد دورات خاصة لمعلمي النشيد لاتقل مدة كل دورة منها عن ثلاثة اشهر يتدربون فيها على ايدي اساتذة قديرين في النشيد .

٢ - ان تضم كل دورة من هذه الدورات خمسة معالين من كل لواء في كل مرة .

٣ - ان تقوم وزارة المعارف بنفقات سفر المعلمين المذكورين وباطعامهم واسكانهم في بغداد .

٤ - ان تستمر هذه الدورات حتى يتم تدريب جميع المعلمين القائمين بتعليم النشيد في سائر المدارس العراقية مع المام بالقواعد العربية .

٥ - ان يعين مفتش او اكثر لتفتيش النشيد في المدارس .

٦ - ان لا يعين لتعليم النشيد من لم يشترك في دورة او اكثر من الدورات المتقدمة

المذكور .



## معهد الفنون الجميلة

في بغداد معهد للفنون الجميلة اسسته وزارة المعارف قبل عدة سنوات، وخصته  
بميزانية سنوية ضخمة تعادل ميزانية مديرية الآثار القديمة العامة وتزيد او تعادل  
ميزانية دار المعلمين العالية .

يقوم هذا المعهد الآن في بناية عصرية جديدة تقع تجاه البلاط الملكي العامر وله  
من الاساتذة الفنيين والفنيات عدد غير قليل ! . .

ولقد بحثنا عن مناهج ونظم هذا المعهد فمناهجنا بشي\* مطبوع او غير مطبوع ، ولا  
تدري فيما اذا كانت هناك اضابير خاصة في عمادته تحتوي على المناهج والخطط الفنية  
ام ان الامر لا يعدو ان يكون ارتجالياً يسير وفق اهواء ورغبات الاساتذة  
والاستاذات الفنيات القائمات بالتدريس في صفوفه - عفواً في حلقاته - على تعبير  
اصح ، لاننا بالرغم من تحرياتنا لم نشهد لهذا المعهد صفوفاً بالمعنى المفهوم في المعاهد  
الاخري فلنكل استاذ عدد من الطلاب يعلمهم الفن الذي يدعى الاختصاص فيه، وقد  
لا يزيد عددهم عن ثلاثة او اربعة طلاب في الغالب وقد يكون دوامهم غير منتظر الا  
ان هذا لا يهم ولا يؤثر في مكانة الاستاذ مادام مواظباً في الاسبوع ثلاث اربع اوست  
ساعات على الاكثر .

اما سوية الطلاب فلا قيمة لها في نظر المعهد ، والدليل على هذا ان بينهم من يحمل  
شهادة متوسطة ومن يحمل شهادة اعدادية ومن لا يحمل شهادة ما وكلهم يدرسون  
في حلقات واحدة ، وان مشايخ الفن في هذا المعهد اغلبهم من الاجانب ومن ذوي العقود  
الذين تتراوح رواتبهم بين ٦٠ - ١٥٠ ديناراً في الشهر وقد لانعدو الحقيقة اذا ما قرنا  
هنا ان بينهم من هو دخيل على الفن الذي يزعم انه من اختصاصه .

وبعد فالناس على اختلاف طبقاتهم لا يعرفون لهذا المعهد اثرأ في المجتمع العراقي  
واذا حاول احدهم ان يستفسر او ان يستوضح عن امر من الامور فانه في نظر مشايخ  
هذا المعهد متطفل لان كل ما في المعهد ينتمي الى الفن والى اسرته الاصيلة التي ليس  
في امكان هذا المجتمع ادراك اسرارها وتفهم مرامها ؛ واذا كنت يا سيدي  
[ القاري ] في ريب مما اقول فلك ان تبحث وان تتعب نفسك في البحث عن مكانة



هذا المعهد وعن ثمار جهود مشايخه كما سمعنا من اهل الفن من قبلك، وعندئذ سيتضح  
تلك الامر في صحة ما نكتبه وصحة ما نقول . . .

ان وزارة المعارف تصرف بسخاء على معهدنا هذا وان ميزانيته السنوية الضخمة  
لا يقابلها من الانتاج ما يتناسب وعشر معشار ما يصرف عايمه .

ومن الاجدر لهذا البلد في مثل هذه الظروف القاسية ان يستغنى عن الفن  
العتيم الذي لا يتجاوز تأثيره حدود جدران المعهد فيستفاد من نحو [ ٣٠ ] الف دينار  
وهي ميزانية هذا المعهد السنوية - في فتح ثلاثين مدرسة ابتدائية تضم ما لا يقل عن  
ثلاثة آلاف طالب وطالبة .

اما هذا الجيش من مشايخ الفن الاجانب الذين جمعهم المعهد فاهم في ارض الله  
الواسعة ما يغنيهم عن العراق . .

واما الاساندة من ابناء العراق ففي وسع المعارف ان تستفيد من مواهبهم في  
معاهدنا الاخرى ، وقبل ان نختم كلمتنا هذه نود ان نؤكد للقارئ الكريم اننا لم  
ننس لمعهد الفنون الجميلة اثرأ توجيهاً في ناحية من النواحي الفنية ولم نانس كذلك  
في اهتمام جدى لمعهدنا في دراسته الفنون الجميلة المحلية وتقويتها تقويماً يتناسب وما  
يجب ان يرمى اليه معهد - يعد رسمياً من المعاهد العالية - في هذا المضار .

اننا نعلم ان في جارتنا الشمالية - تركيا - معهداً للفنون الجميلة ، وان اثار ذلك  
المعهد في احياء الموسيقى التركية محمودة ، اذ ان اعضاءه لم يتركوا فرصة الا واغتنموها  
في سبيل رفع مستوى الموسيقى والغناء التركي وفي تنميتها واذاعتها بين الجمهور ، كما ان  
لحم ما اثر مشكورة من النواحي الفنية الاخرى .

ترى هل يستطيع معهدنا العالي تحقيق شيء زهيد مما حققه معهد الفنون التركي ؟  
اللهم انا نشهد ان ذلك مستحيل وكيف يستطيع اعضاء معهد - معظمهم من الاجانب  
الذين اثبتت التجارب والوقائع المأموسة قصر باعهم في الفنون التي يدعون الاختصاص  
بها - ان ينصرفوا الى دراسة فنية في هذا المحيط الغريب عنهم .

ولو انهم كانوا على شيء من المقدرة لظهروا لنا ذلك خلال هذه السنوات  
المديدة التي مرت على تأسيس معهدنا .

ولقد رأينا عجباً في بعض حفلات اقامها المعهد اخيراً حيث استعان بفرقة من



فرق الجيش الموسيقية في تلك الحفلات واستغرب الناس ذلك ومن حقهم ان يستغربوا  
اذ انهم كانوا ينتظرون من المعهد ان يطلع عليهم بفرقة موسيقية من طلاب المعهد  
انفسهم لتكون دليلاً واضحاً على جهود اساتذة فن الموسيقى واقطابه ممن يقومون  
با لتدريس في المعهد المذكور ،

ان مثل المعهد في استعانتهم بفرقة الجيش الموسيقية كمثل نجار اراد ان يؤثث  
داره فقصد السوق لشراء ما يحتاج اليه من اثاث خشبية ، فكما ان الناس يرمون  
امثال نجارنا هذا بالجهل فانهم لا يتأخرون عن ان يتهموا اساتذة المعهد بالتقصير عندما  
يشهدون فرقة من غير طلاب المعهد تعزف في حفلة يقيمها المعهد نفسه هذا ومن ناحية  
اخرى فان الناس لم يلهسوا أي اثر في لخر بجهل المعهد ، سواءً أ كان ذلك في الموسيقى  
او التمثيل او النحت او التصوير او . . . الامر الذي جعلهم يفكرون في ان من  
حق دافع الضريبة العراقي ان يطالب صرف تكاليف هذا المعهد على مشروع ثقافي آخر  
لا سيما وانها باهظة جداً كما قدمنا .

واخيراً فان الفئة المثقفة في هذا البلد تريد ان تلهس نتائج محسوسة من تأسيس  
المشاريع الفنية او الثقافية تتناسب وحاجة البلاد وليس من الحق ان يغفل اولياء  
الأمر هذه الناحية .

### التعليم الالزامي

نص قانون المعارف العام على امكان قيام وزارة المعارف بتطبيق التعليم الالزامي  
في اماكن معينة من العراق اذا ما ظهر لها ان الضرورة تقتضي بذلك وقد تمكنت  
الوزارة المذكورة من تطبيق هذا التعليم في مناطق محدودة بالرغم مما لاقت من  
مصاعب ومشاكل .

اننا وان كنا ممن يرون ان من واجب أولي الامر ان يسرعوا بتطبيق التعليم  
الالزامي في معظم انحاء العراق بل في العراق كله نرى ان لنا من اطلعنا على سير  
شؤون التعليم ما يحماننا على التريث في امور كهذه .

في العراق اليوم نحو الف مدرسة ابتدائية تقريباً تضم اكثر من [١٢٠] الف  
طالب وطالبة ويقوم بالتدريس فيها نحو [٧٠٠٠] معلم ومعلمة ؛ فاذا ما قدرنا نفوس



العراق بنحو خمسة ملايين نسمة فان وزارة المعارف تحتاج الى عدد من المدارس - في حالة تطبيق التعليم الالزامي يضم نحو نصف مليون تلميذ وتلميذة ؛ وبعبارة اخرى انها يجب ان تفتح اربعة الآف مدرسة اخرى وان تعد [٢٨] الف معلم ومعلمة وتشيد او تؤجر اربعة الآف بناية وتنشئ اربعمائة الف رحلة عدا الكراسي والمناضد والسبورات التي تقضي الضرورة بتوفيرها في كل مدرسة . كما تحتاج الى تعيين عدد من المستخدمين يربو على الاربعة الآف مستخدم للقيام بخدمة المدارس المذكورة ، وانت اذا اردت ان تحسب التكاليف المالية التي تتكبدها وزارة المعارف من جراء القيام باعباء مشروع ضخم كهذا فسيظهر لك لاحالة ان ميزانية الدولة العراقية السنوية برمتها لاتسد تلك التكاليف ؛ فضلا عن ان ليس في امكان دور المعلمين والمعلمات الحالية « وان تضاعف عددها » ان تعد [٢٨] الف معلمة ومعلم بـعـدة خمس او عشر سنوات مها بذلت من جهود اذ ان اعداد مثل هذا العدد يحتاج الى فتح دار للمعلمين ومثلها للمعلمات في مركز كل لواء على الاقل على ان تخرج كل دار سنوياً ما لا يقل عن [ ٥٠٠ ] معلمة او معلم لمدة ربع قرن او اكثر .  
ان هذه للمحة بسيطة تكفي للبرهنة على ان تطبيق التعليم الالزامي في كافة انحاء العراق امر مستحيل .

### التربية الريفية في المدارس

لكل امة تقاليدها الموروثة التي تعززها وتحرص عليها حرصها على كرامتها وكيانها ، ولتقاليد الامم والشعوب علاقة وثيقة بتاريخها وشخصيتها والويل كل الويل لامة ضعفت تقاليدها ووهنت صلتها بتاريخها المديد الذي تستمد منه مكانتها بين غيرها من الامم الحية ؛ لان في ذلك ما فيه من نذر تهدد كيان تلك الامة بالاضمحلال والفناء وتقاليدنا نحن العرب او الاسلام بوجه اعم من اثنان ما ورثناه عن اجداننا السالفة التي حملت مشعل الحضارة مدة غير قصيرة من الزمن فاضات الطربق لقافلة الامم الحية وهدتها سواء السبيل .  
نقول هذا لنلفت نظر وزارة المعارف في هذه الايام العصبية الى واجب من اخطر الواجبات الملقاة على عاتقها في تربية الجيل الجديد .



واي واجب اعظم من الاضطلاع بتربية واعداد جيل جديد يعرف لامته  
مكانتها بين غيرها من الامم؟

ولسنا نبالغ اذا ما قلنا ان طلاب مدارسنا لم يجدوا التوجيه الصحيح خلال ربع  
قرن مضى وان ذلك عاد علينا بأسوأ النتائج!

واية نتائج اسوأ من هذه الآراء الشاذة والمبادئ الخطرة التي وجدت السبل  
مفتوحة امامها في غزو عقول هذا الجيل الناشئ؟؟

اننا لم نعلم الطلاب واجباتهم الدينية التي هي اسمى ما ورثناه من الاء والاجداد  
من تقاليد حميدة وهذه مناهجنا ونظمنا خير دليل على ذلك!

لقد بقيت اذهان الطلاب خالية خاوية من كل ما يربطهم بمحيطهم من ثقافة دينية  
ومن تقاليد موروثه ذلك لان دراساتهم لم توجههم التوجيه الصحيح من هذه الناحية  
ومثل هؤلاء الطلاب يهون عليهم ان يخرجوا على تقاليد امتهم وان يسخروا منها ويقبلوا  
على تلقف المبادئ الخطرة والآراء الشاذة فيكونوا وبالاً على امتهم وبلادهم وهذا  
ما حدث فعلاً.

تعال معي ايها القارى الكريم الى اية مدرسة من مدارس العراق الثانوية  
— مثلاً — لتتجرى الواقع!

انك اذا ما سألت طالباً او طالبة عن امور دينها؟ عن قرآنها؟ ونبينا؟ فانك  
لن تجد جواباً يقنعك ان ذلك الطالب وتلك الطالبة يدركان من امور دينها شيئاً،  
وانا لا اشك في ان ضميرك سيؤلمك كثيراً وسترثي لهذه الحالة السيئة التي تهدد بأسوأ  
العواقب.

واخيراً فاننا نطلب بالحاح من اولى الامر في وزارة المعارف ان يلتفتوا لهذه  
الناحية وان يعنوا العناية التامة بتثقيف الطلاب ثقافة دينية صحيحة فقد طفق الكيل  
واشدد غزو الآراء الخطرة التي تهدد الامة بالدمار والابادة...

وعندنا ان من الضروري ان تعيد المعارف النظر في مناهجها وان تختط خطة  
سديدة للاستفادة من المعاهد الدينية في اعداد المعلمين لتدريس الديانة سواء اكانت  
تلك المعاهد اهلية او نابعة لمديرية الاوقاف والاية جهة دينية اخرى.

ان مجرد وجود درس باسم الدين بعيد كل البعد عن روح الدين لا يكفي في



تنشئة الطلاب التنشئة الصحيحة ؛ وان عدم ايجاد مدرسين الدين اكفاء اهل من  
وزارة المعارف المسلمة في هذه البلاد الاسلامية. وان عدم دخول درس الدين في امتحانات  
(البكالوريا) مما يجعل الطلاب يزهون بدرس الدين ويعدون امرأ ثانوياً كدروس  
الرياضة والرسم وغير ذلك مما يتلهون به ويعدون سداً لا وقتهم الفارغة .

هذا مضاف الى ماسمناه ورأيناه من ان هذه الوزارة قد تسند لقاء المحاضرات  
الدينية الى مدرسين ما تلقوا في حياتهم درساً دينياً واحداً . لا يجيدون قراءة القرآن  
فضلاً عن ان يقوموا بتفسيره للطلاب الناشئين الذين هم امانة هذا البلد عند وزارة  
المعارف .

هذا ولنا وطيد الامل في حكمة وزارة المعارف وسدادها ان تمير هذه الناحية  
أهميتها ان شاء الله .

### ضمراء ولجاء

ترى من هم هؤلاء الخبراء الذين نريد ان نكتب عنهم ؟ وما هي هذه اللجان التي  
نشير اليها ؟

ان لحديث الخبرة والاختصاص مكانة مرموقة في سجلات وزارة المعارف وان  
عدد الخبراء الذين استفادتهم هذه الوزارة من الانكليز وغير الانكليز محفوظ في تلك  
السجلات ؛ اما الاستفادة منهم ومن خبرتهم فانها لم تعدو قيام الوزارة بطبع تقاريرهم  
وتوزيعها على كبار موظفيها وعلى معاهداها الرسمية ؛ ومن يكن في ريب من ذلك  
فليس يتنطق رجال المعارف ويستفهم منهم عما قامت به الوزارة من الاصلاح في تنفيذ  
ما اراد منرو ؛ او ما ارادت لجنة منرو الامريكية من خطط ثقافية ؟

وهل قامت المعارف باصلاح التعليم الصناعي وفقاً لما اقترحه المرسود هوف  
الاماني الخبير الذي استفادتم قبيل الحرب العالمية الاخيرة ام انها رأت الاخذ بتقارير  
هجنكز وولدن الخبيرين البريطانيين أم وضمن للفائدة ؟

في الواقع ان التقوم قد تولعوا بحب الاستفادة من الخبراء الاجانب وهو ولع  
مستجد لو لم يقفوا عند حد طبع التقارير ودسها بين غيرها من اضاير الوزارة ؟  
وها نحن ننظر الى السنين الماضية فلا نرى ان اهتماماً جدياً قد بذل في سبيل



الاستفادة من الخبراء ولجانهم وان اموالا كثيرة بددت بدون جدوى . . . .  
نقول هذا بمناسبة استدعاء لجنة مور كس الانكليزية لوضع اسس الجامعة  
العراقية - على ما علمنا - ويؤسفنا ان نقرر مقدماً ان نصيب هذه اللجنة لن يكون  
احسن من نصيب اللجان التي سبقتها - والله اعلم - وذلك اذا ما بقيت الحال على ما هي  
عليه الآن .

هذا ومن رأينا ان تؤلف لجنة دائمية من مديري المعارف العاملين ومن بعض  
مديري الاقسام الاشراف على تنفيذ التوصيات الفنية التي يشير بها الخبراء او اللجان  
التي تستقدم وان تضع تلك اللجنة تقارير ودية مسبهة توضح فيها ما نفذت من تلك  
التوصيات وما لم ينفذ كما تذكر اهم ما توصلت اليه من نتائج عن كل ذلك؛ واذا ما اخذ  
بهذا الرأي فاننا لانشك في ان المعارف ستستفيد بعض الفائدة من استقدام الخبراء  
الاجانب والا فان الامر لا يعدو ان يكون جمجمة لاطائل تحتها .

### مخازن وزارة المعارف

تقوم وزارة المعارف سنوياً بشراء واستيراد كميات كبيرة من الورق  
والكراسات وسائر وسائل الايضاح وادوات المختبرات لتجهيز مدارسها بما كما تقوم  
بطبع الكتب وصنع الاثاث المدرسية وتوزيعها على المدارس؛ وهي تصرف مبالغ كبيرة  
من اجل ذلك ومن الطبيعي ان تكون لدى الوزارة المذكورة مخازن متعددة لحفظ  
الاشياء المتقدمة ذكرها وان تحوي تلك المخازن كميات احتياطية من كل مادة من المواد  
الخزونة بغية تلبية الطائبات الضرورية في حينها وان تكون لدى جميع مديريات  
معارف الالوية مخازن تضم سائر حاجيات مدارس الالوية لمدة لا تقل عن سنة اوسنتين  
وقد كنا ممن اطلعوا على المخازن المركزية التابعة لوزارة المعارف في بغداد  
وما هي عليه من اوضاع لا تأتلف وما يجب ان تنال تلك المخازن من عناية واهتمام .  
وقد سمعنا غير مرة عن تلف وفقدان بعض المواد الخزونة بسبب الامطار  
وانهيار مرافق تلك المخازن التي لا تصلح لغير الهدم .

اننا نشير على وزارة المعارف ان تقوم بتشيد مخازن جديدة تضم جميع ماتملكه  
هذه الوزارة من مختلف المواد والادوات المدرسية وتصون اموال الدولة من الضياع



والغلاف كما تقترح تشييد مخازن في سائر الالوية بمقياس اصغر من المخازن المركزية لنفس الغرض .

وقد لا ننالي اذا قلنا ان وجود مثل هذه المخازن له اثره المهم في تسيير شئون

المدارس .

### المجمع العلمي العراقي

أسس هذا المجمع سنة ١٩٤٧ وذلك بموجب النظام الموسم بنظام المجمع العلمي

العراقي المرقم ٦٢ والمؤرخ في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٤٧ .

أما الاهداف والغايات التي يرمي اليها هذا المجمع فقد لخصها النظام المشار اليه ،

بمادته الثانية كما يلي :

١ - العناية باللغة العربية وجعلها وافية بمطابيب العلوم والفنون وشئون الحياة الحاضرة ، والبحث والتأليف في ادائها وفي تاريخ العرب والعراقيين ولناهم وعلومهم وحضارتهم .

٢ - دراسة علاقات الشعوب الاسلامية بنشر الثقافة العربية .

٣ - حفظ المخطوطات ، والوثائق العربية النادرة واحيائها بالطبع او النشر على

أحدث الطرق العلمية .

٤ - البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح

العلمية في البلاد الخ . . .

وهذه الاهداف كما تراها ايها القارئ الكريم ساهية ونبيله جداً وليس بيننا

محن مواطني العراق العربي من لايسر سروراً لامزيد عليه اذا ما تحقق ولو بعضها .

اما الوسائل التي يتوسل بها جمعنا هذا لتحقيق اهدافه المتقدمة فقد ذكرتها

المادة الثالثة من نظامه .

١ - تقديم المساعدات المالية للباحثين والمؤلفين والمترجمين .

٢ - اقامة مباريات في الموضوعات العلمية ، والادبية ، والاجتماعية ، ومنح الفائزين

جوائز مالية .

٣ - الاتصالات بالجامعات ، والجامع العلمية ، والثقافية .



٤ - انشاء دار طباعة .

٥ - اصدار مجلة .

٦ - انشاء دار كتب ،

كما ان المادة الرابعة من النظام المذكور قد نصت على امكان قيام الجمع بعقد مؤتمرات علمية وادبية ، او اقامة احتفالات او ايفاد بعض اعضائه الى المؤتمرات العلمية [ خارج العراق ] وذلك بعد موافقة مجلس الوزراء .

ان من يقرأ هذه الاهداف والوسائل يخيل اليه ان مجملنا هذا له من الامكانيات العلمية ؛ والفنية ، والمالية ؛ ما يستطيع بواسطتها من اثبات كيانه العالمي بكل جدارة واستحقاق ، لاسيما اذا كان هذا القارئ بعيداً عن البيئة العراقية .

اما نحن العراقيون ؛ فاننا مع اغتباطنا بتأسيس هذا الجمع لانستطيع ان نجزم بامكان قيامه بتحقيق بعض تلك الاهداف المتقدمة ، وذلك للأسباب والعوامل التالية :

١ - الناحية العلمية : ان بلادنا فقيرة جداً من الناحية العلمية ؛ وان من الصعب جداً ان نحاول العثور على عالم من العلماء تنطبق عليه الاوصاف والمزايا التي يتطلبها نظام الجمع ، ومهما تساهلنا في الامر فاننا لن نستطيع ان نجد اكثر من عدد محدود من افضل الباحثين الذين يمكن ان يستفاد من مقدرتهم العلمية في تطين بعض اغراض الجمع العالمي .

هلم معي ايها القارئ لننظر الى المؤهلات التي يتطلب نظام الجمع العالمي هذا توفرها في اعضائه ؛ ثم لنناقش على ضوء ذلك عضوية الاعضاء الحاليين .

تنص المادة الخامسة على تصنيف اعضاء الجمع الى اربعة اصناف .

١ - اعضاء عاملون وعددهم المقرر لا يتجاوز [ ١٥ ] عضواً .

٢ - اعضاء مساعدون .

٣ - اعضاء فخريون .

٤ - اعضاء مراسلون .

وتنص المادة السادسة على ان يكون العضو العامل عراقياً متمتعاً بالحقوق المدنية لا تقل سنه عن الخامسة والثلاثين ؛ وان يتسم بسعة الاطلاع على علوم اللغة العربية وآدابها وله شهرة بالبحث والتأليف فيها ؛ او ان يكون متخصصاً بعلم اوفن



متمكناً من المقارنة بين المصطلحات العلمية والفنية الحديثة وبين أمثالها من المصطلحات العربية القديمة او متخصصاً في تاريخ العرب او العراق او المسلمين وثقافتهم وحضارتهم وله مؤلفات في ذلك .

اما الاعضاء المساعدون فيطلب فيهم حسب المادة السابعة من النظام ان يكونوا من المتخصصين في علوم اللغة وآدابها؛ ومن الباحثين والمؤلفين فيها او من المتخصصين يعلم او فن على ان تكون لهم مؤلفات فيها او ممن لهم سعة الاطلاع على لغة من اللغات الأجنبية على ان يكون متمكناً من الترجمة منها واليها .

واما الاعضاء الفخريون فلا يتطلب النظام توفر شيء فيهم مما تطلبه في كل من الاعضاء العاملين والمساعدين سوى السمعة الحسنة والميل الى تقديم المساعدات المالية لتشجيع الآداب والعلوم .

واما الاعضاء المرسلون فان النظام يؤكد على ضرورة توفر نفس الكفاءة والمقدرة العلمية والفنية المطلوبة في الاعضاء العاملين .

اننا لانقصد بكلمتنا هذه ان نمس شخصية احد من هؤلاء الذين انتخبوا لعضويته فكلمهم اصدقاء اعزاء علينا وكلهم يتمتعون بمنزلة سامية في هذا البلد ، وحاشا لنا ان نتورط في مثل هذه الورطة ، غير اننا نريد ان نلقى ضوءاً على قضية هي من الاهمية بمكان [ والحق احق ان يتبع ] من دون غضب من بعض الاصدقاء نريد ان نفهم هل يصح ان نسمي افاضلنا المذكورة اسمائهم اعلاء [ علماء ] بمعنى الكلمة على اطلاقها .

ان المفهوم العصري لكلمة عالم لن يسمح لنا مطلقاً ان نجز لانفسنا بتسمية شخص ما بهذا الاسم ، ما لم تكن له ابحاث وتجزيات في موضوع من المواضيع العلمية القيمة تؤيدها مؤلفات لها مكانتها في عالم التأليف ، وما لم يكن الشخص المذكور منصرفاً بكليته الى تتبعاته العلمية والفلسفية في مكتبته او مختبره الخ . . .

للقارئ ان يحكم بنفسه بمد ان يبحث عن مؤلفات اعضاءنا بجمعنا الافاضل ويتساءل عن ابحاثهم وابتكاراتهم ، وعن شخصياتهم العلمية العالمية ؟  
وله ايضاً ان يتساءل عن غير هؤلاء عن الاعضاء الجدد الذين تم انتخابهم بعد



تأسيس المجمع بزمن قريب .

واخيراً نرى ان الواجب كان يحتم عدم التسرع في تأسيس هذا المجمع [ ورحم

الله من عرف قدر نفسه ] .

٢ - الناحية المادية : اذا امعنا النظر في اهداف المجمع ، وفي اغراضه

العلمية والفنية يتضح لنا ان من الضروري ان ترصد له ميزانية ضخمة تمكنه من ان يقدم على تنفيذ تلك الاهداف والاغراض الخطيرة ، وقد لانغالي اذا ما قلنا ان ميزانية كهذه يجب ان لاتقل عن مئة الف دينار مبدئياً مهما كانت الظروف المالية حرجة والا فمن الخير ان لا يؤسس هذا المجمع !

اما ان تكون مجموع المخصصات المرصدة سنوياً عشرة الآف دينار او نحو ذلك

فهذا يعني ان جمعنا سيبقى مقتصرًا على اعمال محدودة جداً ؛ وقد لاتزيد تلك

المخصصات كثيراً عن رواتب ومخصصات الرئيس ، والاعضاء وسائر موظفي المجمع .

ان المال - كما تعلم - ياعزيزي القاري ضروري جداً لمؤسستنا هذه ؛ والا

فستبقى مشلولة دوماً .

ان من يسمع بوجود مجمع علمي في العراق يتوهم لاول وهلة انه لابد وان يكون

قائماً في بناية ضخمة ضمت بين جدرانها كل ما يحتاج اليه العلماء - من الاعضاء

وسواهم - من كتب ومختبرات ، ومراصد فلكية وغيرها . . . . .

اما ان يكون هذا المجمع في دار من الدور الاعتيادية التي شيدت للسكنى وأن

تضيق ميرانيته عن تشييد بناية له او تزويده بما يحتاج اليه اسوة بالجامع العلمية

الاخرى ؛ فالامر في هذه الحالة لا يخرج عن مهزلة يجب اسدال الستار عليها باقرب

وقت ممكن ! . . . . .

الخدمات المنتظرة : قد نبعد عن الحقيقة كثيراً اذا ما توهمنا ان جمعنا يستطيع

ان يقوم بعمل علمي او فني مهم ، وها اننا امام حقيقة لاريب فيها ثبت لنا صحة ما

تذهب اليه الى حد غير قليل ؛ فنذ ان اسس المجمع سنة ١٩٤٧ حتى الآن لم يقم باي

عمل من شأنه ان يبرهن على حيويته فضلاً عن ان اشاعات كثيرة كانت قد لاكتها

الالسن عن الغائه او توقيف اعماله ، ثم كان ما كان ، فبقى جمعنا حياً واكتفى

بتقليص ميرانيته .



اننا نرى ان هؤلاء الاعضاء ( رسمياً وبحكم انتخابهم للمعضوبة ) يجب ان يجدوا مخرجاً من هذه الورطة ، ولا نظن انهم يكتفون بمجرد العضوية الرسمية التي لاتضمن لهم غير الاسم ونيل التخصصات المقررة لاسيما وان العلماء ابعد الناس عن كل غرض او اتجاه مادي ، منذ اقدم العهود التاريخية !

لقد كان اليونان يعميون على بعض فلاسفتهم ميولهم المادية ، اولئك الفلاسفة الذين عرفوا بالفسطائيين ، لان الحكمة والعلم والفن ؛ لاتباع لقاء دربهات معدودة ، ونحن في هذا العصر لانظن مطلقاً ان بيننا من يمكن ان يكون فسفطائياً .

واخيراً فاننا نجعل منك ايها القارئ ومن الايام حكماً بيننا وبين هذا المجلس

العالمي المنيف ! . . .

### مربرية حسابات وزارة المعارف

ان شعبة حسابات وزارة المعارف هي من المديريات الهامة في الوزارة لاسيما في الوقت الحاضر بالنظر للتوسعات التي حدثت في مؤسساتها اذ ان اعتمادات الوزارة الى ما قبل بضع سنين كانت حوالي النصف مايون دينار في حين انها اصبحت الآن حوالي مليونين ونصف مليون دينار . وان هذه الشعبة تتفرع الى عدة فروع : —

[ ١ ] الفرع الاول منها : هو فرع ملاحظية الامور المالية ويشرف عليه ملاحظ يساعد مدير الحسابات في اعماله كما يتولى المخابرات التي تجري ما بين الوزارة وسائر الوزارات وبين مديري معارف الالوية وسائر الدوائر والمؤسسات الحكومية مما يتعاق بالامور المالية يساعده في ذلك عدد من الموظفين الذين يقومون باعمالهم كل حسب اختصاصه .

[ ٢ ] الفرع الثاني : هو فرع الحسابات ويشرف عليه محاسب يساعده عدد من الموظفين يقومون بتدقيق كافة مستندات الصرف وتنظيم قوائم رواتب موظفي ديوان الوزارة وسائر المؤسسات المرتبطة بها الذين يمدون بالمئات وكذلك ينظمون مذكرات اذن الصرف بالمبالغ الواجبة الدفع وما يتفرع من ذلك .

[ ٣ ] الفرع الثالث : هو فرع الميزانية الذي يشرف عليه ملاحظ من واجباته ملاحظ التخصيصات ومراقبة مصروفات الالوية وتنظيم توزيع تخصيصات مواد ميزانية الوزارة



على كافة الفروع والمديريات التابعة لها .

[ ٤ ] الفرع الرابع : وهو فرع التدقيق الذي احدث منذ سنوات وجيزة واخذت الوزارة بتوسيعه في هذه السنة حتى اصبح يضم بعض المميزين والملاحظين ، وظيفتهم جميعاً هي تدقيق حسابات كافة الالوية والمدارس داخلية كانت ام خارجية بما في ذلك مديرية الآثار القديمة وكليات الحقوق والتجارة والهندسة وكافة دور المعلمين وغيرها من المدارس وان كافة هذه التشكيلات احدثت من قبل مدير الحسابات الحالي (\*)

### المساعدات المالية

كان نظام البعثات رقم ٣٦ لسنة ١٩٣٥ وهو اول نظام نص على اعطاء المساعدات المالية .

وقد نص على انه يجوز لوزارة المعارف ، ان تساعد الطلاب العراقيين ؛ الذين رجعوا للتحصيل على نفقتهم الخاصة ضمن البعثة العلمية في احوال خاصة فقط ، وذلك بان تكون حالتهم المالية انحطت الى درجة تستدعي المساعدة ؛ وان يمتازوا بالاجتهاد والمواظبة على التحصيل بشهادة خاصة ، من المعهد الذي يدرسون فيه مع شهادة اخرى من المراقبين الرسميين للبعثات ان وجدوا .

وحيث انه لم يستفد من هذه المادة الا النزر القليل من الطلاب ، وذلك ، بالنظر الى صعوبة تحقيق . واثبات انحطاط الحالة المالية ، فقد اضطرت الوزارة الى تغيير صيغة هذه المادة عند اصدارها ، نظام البعثات رقم ٧٣ لسنة ١٩٤١ وجعلها كما يلي :

[ \* ] ناصر كريكور ولد في بغداد سنة ١٨٨٧ م وترعرع فيها وتخرج من كلية القدريس يوسف واشتغل بعدة وظائف قبل الاحتلال البريطاني في دائرة انحصار التبغ سنة ١٤١٧ حيث كانت اخر وظيفة اشغلها هي مديرية الحسابات العامة . وعند تشكيل الدولة العراقية عين بادي الامر في الخزانة المركزية سنة ١٩١٧ ومن ثم بوظيفة محاسب لواء البصرة سنة ١٩٢٢ وديلي سنة ١٩٢٥ ثم مفتش حسابات وزارة الدفاع العراقية ١٩٢٨ فميراً للخزانة المركزية سنة ١٩٢٩ ومنها مديراً لحسابات وزارة المعارف سنة ١٩٣٨ .



لوزارة المعارف ؛ ان تساعد الطلاب الذين زجوا للتحصيل على نفقتهم الخاصة من مخصصات البعثات العالمية ؛ وذلك عند ما تكون حالتهم المالية تستدعي المساعدة بشرط ان يكونوا ممن عرفوا بالاجتهاد والمواظبة على التحصيل بشهادة خاصة من المعهد الذي يدرسون فيه ، ولا يشترط اخذ اي ضمان ؛ من الطلاب الذين يعطون المنحة المالية ؛ كما انه لا يشترط عليهم ان يخدموا الحكومة بعد عودتهم من التحصيل . وقد استفاد عدد غير قليل من الطلاب ، من هذه المادة فمضوا مساعداً مالية تختلف مقاديرها باختلاف الاماكن التي يدرس فيها الطلاب ، وتمكنوا فعلاً من الاستمرار على دراساتهم بفضل هذه المنحة . كما وقد كان لهذه المنحة اثرها البالغ في تشجيع الموظفين الذين يستحقون الاجازات الدراسية ، والطلاب الذين يواصلون الدراسة على نفقتهم الخاصة ، حتى كثر الاقبال ، على الدراسة في الخارج للتحصيل في مختلف العلوم .

وقد سار هذا التشجيع والاكثر ، من اعطاء المنح حتى منتصف سنة ١٩٤٦ اذ فكرت الوزارة بعد منتصف هذا العام ان تحدد عدد المنح ؛ وان تفرض على الطلاب ، بعض القيود ، والشروط الثقيلة ، فعمدت الى تعديل المادة الخاصة من نظام البعثات وجعلها في التعديل رقم ٥٦ لسنة ١٩٤٦ كما يلي : —

لوزارة المعارف ان تساعد الطلاب الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة في معاهد خارج العراق تعترف بها وزارة المعارف على نفقتهم الخاصة ؛ من مخصصات البعثات العالمية بمبلغ يقرره مجلس المعارف الدائم عند ما تكون حالتهم المالية . تستدعي المساعدة ، بشرط ان لا يتجاوز عدد هؤلاء في السنة عشرة اشخاص ، وان يؤخذ منهم كفالة قوية مصدقة تؤمن استرداد جميع المبالغ عند رسوبهم نهائياً .

وبا طبع لم يستفد من هذه المادة الا العدد المقرر ، وهو ( ١٠ ) فقط في حين ان طلبات المساعدات لتلك السنة كانت تربو على المائة طالب .

وعليه ، فقد عادت الوزارة عام ١٩٤٧ وبدلت رأيا في المخصص ، وقررت توسيع هذا التجديد ؛ وجعلته بدرجة ثلاثم كثرة الطلبات التي ترد اليها من الطلاب ، والموظفين المجازين ، فعدلت المادة المذكورة بنظام تعديل نظام البعثات ٥٢ لسنة ١٩٤٧ وجعلتها كما يلي :



« لوزارة المعارف ان تساعد الطلاب الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة والموظفين  
 المحازين دراسياً في معاهد خارج العراق تعترف بها وزارة المعارف من مخصصات  
 البعثات العلمية بمبلغ يقرره مجلس المعارف على ان لا يتجاوز ثلث ما يصرف على طلاب  
 البعثة الاعتيادي في محل الدراسة بشرط ان يكونوا قد قضوا ما لا يقل عن سنة  
 دراسية واحدة واثبتوا كونهم مجتهدين ومواظبين بشهادة خاصة من المعهد الذي  
 يدرسون فيه ويرجح من كانت درجاته اعلى ومن كانت حالته المالية تستدعي المساعدة  
 اكثر من غيره ولا يزيد عدد هؤلاء في كل سنة على ثلث عدد طلاب البعثات المقرر  
 ارسالهم في تلك السنة ويجب ان يؤخذ من هؤلاء كفالة مصدقة تؤمن استرداد جميع  
 المبالغ عند رسوبهم نهائياً ولا تصرف لهم المساعدة للسنة التي رسبوا فيها مهما كانت  
 الاسباب » .

### شروط القبول بالبعثة العلمية

كان نظام البعثات رقم ٤٣ لسنة ١٩٣٤ قد نص على ان يجري انتخاب اعضاء البعثة العلمية  
 ممن اكملوا التحصيل الثانوي على ان يختاروا من الربع الاعلى بين الناجحين لكل من  
 الفروع ، ويرجح من كان اعلى درجة في الاخلاق وحسن السلوك ، وقد منع ارسال  
 من كان معدل درجة سلوكه الاخلاقي ، اقل من ٧٥٪ مطلقاً في البعثات العلمية ،  
 وكذلك من لم ينجح بالفحص الطبي .

كما نص النظام المذكور على ارسال من توفرت فيه الكفاءة الفنية ،  
 والاختبارات اللازمة بطريق الممارسة والعمل في الفروع الصناعية ، وذلك للاختصاص  
 بهذه الفروع ، على ان تكون الكفاءة ، والخبرة الفنية المكتسبة مؤيدة بوثائق مقبولة  
 من ذوي الاختصاص بهذا الفن .

وكان عند تساوي شروط الكفاءة المطلوبة في اعضاء البعثة المرشحين ، يرجح  
 من ثبت لوزارة المعارف عدم مقدرة المالية ، وعند التساوي في عدم المقدرة المالية  
 يجري الاقتراح بين المرشحين .

وبعد مرور سنة على صدور هذا النظام ؛ وتطبيقه ، ارتأت الوزارة ؛ ضرورة  
 اجراء بعض التعديل ؛ في شروط القبول ، فالقته ، واصدرت نظاماً ثانياً برقم ٣٦



لسنة ١٩٣٥ وكانت شروط القبول المنصوص عليها فيه كما يلي : -  
اولاً : توفر المزايا الصحية ، والعلمية ، والاخلاقية ؛ بحيث تجعلهم اهلاً  
للدراية الاختصاصية ؛ ولا يجوز ارسال من كان معدل درجة سلوكه الاخلاقي  
اقل من ٧٥ با مائة مطلقاً في البعثات العلمية ، وكذلك من لم ينجح في الفحص الطبي .  
ثانياً : ان يكون حاملاً لشهادة الدراية الثانوية او شهادة دور المعلمين والمعلمات ،  
التي تعادل شهادتها شهادة الدراية الثانوية ، ويتم الانتقاء من بين الربع الاول من  
الناجحين في الامتحانات العامة ، ويفضل ارسال الطلاب الذين يحصلون على درجة  
النجاح في دروس الديانة واللغة العربية .

ثالثاً : اذا كان من اصحاب المواهب والقابليات الممتازة في الفنون الجميلة ، كالرسم  
والموسيقى ؛ في مدارس الصناعة ، وذلك لسد حاجة المعارف .

رابعاً : يجوز ايضاً قبول حملة شهادات الدراسات في خارج العراق ، اذا كانت  
تعادل شهادة دراستهم ، الدراية الثانوية في العراق .

خامساً : يجوز ارسال الاكفاء الذين تقتنع وزارة المعارف ، بفائدة ارسالهم  
للدراية العالية في اللغة ؛ والاداب العربية ؛ وذلك لسد حاجات وزارة المعارف .  
وعند تطبيق هذا النظام الثاني ، وجدت الوزارة ان من الصعب الحصول على  
طلبات تتوفر فيها الشروط المبجوث عنها اعلاه للاتحاق بالبعثة ، فعمدت ، على اصدار  
تعديل له [ تحت رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٥ ]

وقد نص هذا التعديل على جواز قبول حاملات شهادة الدراية المتوسطة  
للبنات ، او شهادة دار المعلمات . وفي عام ١٩٣٧ - ارتأت الوزارة اصدار تعديل ثان  
لنظام الموضوع [ تحت رقم ٤٤ لسنة ١٩٣٧ ] اشترط فيه ، على ان يكون الطالب قد  
حصل على ٦٦٪ على الاقل من مجموع الدرجات في الامتحانات العامة للثانويات ،  
او الامتحانات النهائية لدور المعلمين ، وان يكون الطالب قد نال ٧٥٪ على الاقل  
في الفرع الذي يرسل من اجله في البعثة .

ونتيجة الاختبارات التي حصلت عليها الوزارة ، والصعوبات التي جابهتها في  
سبيل تسجيل الطلاب بعثاتها في الجامعات الانكليزية ، والامريكية ، والمصرية ؛ ثم  
بناء على ملاحظته ، من رسوب الطلاب وعدم امكان البعض منهم السير في دراستهم على



الوجه الاكمل ، رأت من الضروري ان يكون ؛ مستوى الطلب ، المراد ارساله ؛  
بالبعثة ، اعلى من ذى قبل ، وان تجري له اختبارات خاصة ، شفوية وتحريرية قبل  
ارساله للبعثة . ولذا فقد اصدرت نظاماً جديداً [ تحت رقم ٧٣ لسنة ١٩٤١ ] جملت  
فيه شروط القبول بالبعثة كما يلي :

اولاً - الامتياز في درجات السلوك . فلا يرسل الامن كانت درجته في السلوك  
جيدة وكان حسن السمعة .

ثانياً - ان يكون جيد الصحة وان يؤيد ذلك بتقرير من لجنة طبية رسمية  
حال لم يكن الموفد موظفاً في دوائر الحكومة .

ثالثاً - ان يكون حاملاً لشهادة الدراسة الثانوية فما فوق او ما يعادل ذلك من  
الشهادات التي تعترف بها وزارة المعارف او من معهد في او مهني لفروع الصناعة  
والفنون الجميلة والفنون البيئية والرياضة البدنية .

رابعاً - ان يكون معدله في الامتحانات العامة او آخر امتحانات اجتازها في  
المعاهد الموازية للثانوية اوالمالية ٧٥ .٪ على الاقل وان تكون درجاته في الفرع الذي  
سيخصص فيه لا تقل عن ٨٠ .٪ وذلك بشرط ان لا يكون اكلاماً بسبب الرسوب .  
خامساً - ان تكون درجاته في الامتحانات المدرسية في السنتين الاخيرتين ؛

جيدة ، وان لا يقل معدله فيها عن ٦٦ .٪ في كل سنة ولم يكن اكلاماً بسبب رسوب .  
سادساً - ان يجتاز اختباراً يجري بالمقابلة الشخصية في وزارة المعارف . ولوزارة  
المعارف ؛ ان تجري ، اختبارات خاصة تحريرية ؛ او تطبيقية لغرض الايفاد بالبعثات  
العامة .

وقد اشترط هذا النظام الجديد ، ان يراعي تمثيل الالوية ، في ارسال البعثات  
العامة ، واذا لم تتوفر المدد الكافي ؛ من لواء ما فيؤخذ بدله من المجموع العام العراق حسب  
تسلسل الدرجات ؛ في الامتحان العام او ما يوازيه .

وفي عام ١٩٤٦ - اعادت الوزارة النظر في شروط القبول ، واجراء بعض  
التعديلات فيها ، فاصدرت تعديلاً للنظام المذكور [ تحت رقم ٥٦ لسنة ١٩٤٦ ] اشترط  
فيه توافر الشروط ، والمزايا التالية ، في طلاب البعثة كما يلي :

اولاً - الامتياز في درجات السلوك . فلا يرسل الامن كانت درجته في السلوك



جيدة وكان حسن السمعة والسيرة .

ثانياً - غير محكوم بجناية او جنحة مخلة بالشرف .

ثالثاً - سالماً من الامراض المعدية بشهادة هيئة طبية .

رابعاً - حازراً على شهادة الدراسة الثانوية فما فوق . او ما يعادلها من الشهادات

التي تعترف بها وزارة المعارف او من معهد في مهني .

خامساً - ان يكون معدله في امتحانات العامة الثانوية او آخر امتحانات

اجتازها في المعاهد الموازية للثانوية او العالية  $\frac{75}{100}$  على الاقل . وان تكون

درجته في الفرع الذي سيتخصص فيه لا تقل عن  $\frac{80}{100}$  بشرط ان لا يكون اكثلاً

بسبب الرسوب .

سادساً - ان تكون درجاته في الامتحانات المدرسية في السنتين الاخيرتين

جيدة وان لا يقل معدله فيها عن  $\frac{66}{100}$  في كل سنة ولم يكن اكثلاً بسبب الرسوب

سابعاً - ان يجتاز اختباراً تجري بالمقابلة الشخصية في وزارة المعارف ولوزارة

المعارف ان تجري اختبارات خاصة تحريرية او تطبيقية لغرض الايفاد في البعثات

العلمية .

وقد جاء فيه انه يجوز - بموافقة مجلس الوزراء - اعتبار معدل الدرجة  $\frac{70}{100}$

كافية لغرض الايفاد في مناطق تعين بقرار من مجلس الوزراء وذلك عند تطبيق المادة

الخاصة بتمثيل الاولوية بشرط ان يكون معدله في اللغة التي سيدرس فيها خارج

العراق لا تقل عن  $\frac{80}{100}$  .

وفي عام ١٩٤٧ قامت الوزارة باصدار تعديل جديد لنظام البعثات [ تحت رقم

٥٣ لسنة ١٩٤٧ ] وان ام ما جاء في هذا التعديل هو ما يلي : -

اولاً - ان يكون معدل الطلب في الامتحانات العامة للدراسة الثانوية  $\frac{75}{100}$

على الاقل وللبينات  $\frac{70}{100}$  على الاقل كما يجب ان لا تقل درجاته في المواضيع ذات

العلاقة بالاختصاص عن  $\frac{80}{100}$  وللبينات عن  $\frac{75}{100}$  وان لا يكون معيذاً او اكثلاً

بسبب الرسوب وان لا يقل معدله في السنة الاخيرة في الامتحانات المدرسية عن

$\frac{66}{100}$  ويجوز ارسال الطالب الحاصل على شهادة المتريكووليشن من جامعة لندن

بالاضافة الى شهادة الثانوية العراقية اذا استحصلها خلال سنة بعد دخوله المتريكووليشن



دون التقيد في المعدلات الواردة اعلاه اما خريجو المعاهد العالية والمدارس المعادلة  
لثانوية والمدارس المهنية والفنية فيجب ان لا يقل معدله في الصف الاخير عن  $\frac{75}{100}$   
ومعدل المواضيع ذات العلاقة بالاختصاص عن  $\frac{80}{100}$  وان لا يكون معيدا او اكثلا  
بسبب الرسوب ومن حملة الشهادات العالية يجوز قبول الحاصلين عليها بدرجة شرف  
اولى او ثانية دون احتساب الارقام .

ثانياً — يجوز ارسال المتفوقين من بين الناجحين من طلاب الصف الاول من  
كلية الهندسة العراقية اذا كانت معدلاتهم  $\frac{80}{100}$  .

## الكليات العسكرية والمدارس

### في الجيش العراقي

#### السطحيات :

في الجيش العراقي اليوم كلتاهما الكلية العسكرية الملكية وكلية الاركان  
يتخرج في الاولى الضباط وفي الثانية ضباط الركن والانتاء الى كل منها خاضع لشروط  
عديدة . اذا اجتاز الطالب الدراسة الثانوية واراد الانتاء الى الكلية العسكرية  
وجب عليه النجاح في الفحص الطبي ثم النجاح في فحص المقابلة [ أي فحص خصائصه  
وقابليته ووطنيته وما شا كل ذلك من الامور الواجبة التوافر في الضابط ] . وبعد  
التحاقه في الكلية المذكورة يكمل دراسة ثلاث سنوات ويجتاز ثلاثة امتحانات كبرى  
وبعد النجاح تصدر الارادة الملكية بمنحه رتبة ملازم ثاني حيث يلتحق على اثرها  
في الوحدات العسكرية التي تعين فيها بعد ان تعين الصنف الذي انتسب اليه من صنوف  
الخدمة العسكرية [ أي مشاة او خيالة او مدفعية او هندسة او مخابرة او او او ] .  
اما الدراسة في كلية الاركان فتمنحصر في الضباط المتفوقين الذين تمضي على  
خدمتهم العسكرية مدة لا تقل عن خمس سنوات يشهد لهم أمر وم بقيامهم بواجباتهم  
العسكرية خير قيام ويرشحونهم الى الانتساب في الكلية المذكورة . فاذا تم ترشيح  
الضابط وجب عليه النجاح في امتحان القبول الذي تشمل موضوعاته على عدد كبير



من فنون الحرب كما تشمل على الثقافة العسكرية بصورة خاصة والثقافة العامة بصورة عامة فيكون المعلومات الضابط التي اكتسبها بمجده واجتهاده الاثر الكبير في تقرير قبوله للكلية وبمدنجاحه ينتمي الى الكلية فيمضي فيها سنتين يجب ان يجتاز خلالها امتحانين وبعد ذلك يشغل منصب ضابط ركن تحت التجربة مدة تطول وتقتصر حسب قابلية الضابط ولكنها على كل حال لا تقل عن عام كامل ثم يمنح شهادة [ الاركان ] فيصبح [ ضابط ركن ] في الجيش .

### المدارس

وفي الجيش العراقي اليوم عدة مدارس اختصاصية يتخرج فيها كل عام عدد عديد من العسكريين ضباطا وجنوداً مزودين بشهادات التخصص لذلك الفن العسكري الذي يدرس في تلك المدرسة وهذه لا تشمل دور التدريب العديدة التي يلتحق بها الجندي عند انتسابه الى الجيش وهذه المدارس هي :

مدرسة التعبئة الصغرى .

مدرسة الحروب الجبلية .

مدرسة الاسلحة الخفيفة .

مدرسة دورات الرياضة والتدريب العنيف .

مدرسة المدفعية .

مدرسة الخبابة .

مدرسة الخيالة .

مدرسة النقلية الآلية .

مدرسة الطيران .

مدرسة الهندسة .

### مدرسة التعبئة الصغرى

أنشئت في مدينة الموصل لتخصص الضباط فيها في موضوع التعبئة الصغرى أي قيادة القطعات العسكرية في الحرب من الحضيرة حتى الفوج والاشتراك فيها لازم



على كل ضابط في رتبة ملازم حتى رئيس، والنجاح فيها من شروط ترقية الضباط .

### مدرسة الحروب الجبلية :

أنشئت في المناطق الجبلية ثم الحقت بمدرسة التعبئة الصغرى وموضوعات التدريس فيها هي اساليب القتال في الاراضي الجبلية .

### مدرسة الاسلحة الخفيفة :

أنشئت في بغداد لتدريب الضباط وضباط الصف على الاسلحة الخفيفة كالبندقية والرشاشات الخفيفة والرشاشات الثقيلة ومدافع مقاومة الطائرات ومدافع مقاومة الدبابات والمسدس وغيرها وفي هذه المدرسة تبذل الجهود لتدريب منتسبيها على احدث انواع الاسلحة والنجاح فيها شرط من شروط ترقية الضباط فهي ومدرسة التعبئة الصغرى المدرستان اللتان يجتازهما كل ضابط .

### مدرسة دورات الرياضه والتدريب العنيف :

تفتح في هذه المدرسة دورات يشترك فيها الضباط وضباط الصف للتدريب على الاعمال العسكرية العنيفة بعد ان ينجزوا تدريبهم على اعمال الرياضة ومنهج هذه المدرسة يشمل جميع اعمال [ الكوماندوس ] التي ظهرت في الحرب الاخيرة .

### مدرسة المدفعية

هي مدرسة يشترك فيها الضباط وضباط الصف الذي انتخبوا لصف المدفعية وفيها يدرسون فن المدفعية ، والنجاح فيها شرط للضباط لكي يكونوا من ضباط صف المدفعية .

### مدرسة الخبارة

هي مثل مدرسة المدفعية تدرب الضباط وضباط الصف على فنون الخبارة بأنواعها المختلفة ولا يعتبر الضابط من صف الخبارة ما لم ينجح فيها .



[ الخيالة : ]

[ النقلية الآلية : ]

[ الطيران : ]

[ الهندسة : ]

هذه المدارس تخص صنوف الخيالة والآليات والطيران والهندسة وهي كسابقاتها من مدارس الاختصاص التي يجب ان يجتازها العسكري لكي يصبح خيالا او آلياً او طيارا او مهندسا .

ان مدارس الجيش العراقي ذات مناهج خاصة تتطور بتطور فن الحرب وتعتمد كثيراً على المصادر الغربية في مادة تعليمها وهي بالاضافة الى لزوم اشتراك الضابط او ضابط الصف الذي تقرر انتسابه الى صنفها تدخل موضوعاتها ضمن امتحان الترقية فالضابط المخابر او الطيار مثلاً يجب ان يؤدي الامتحان في كل من المخبرة او الطيران قبل ترفيعه الى رتبة أعلى الى جانب امتحانه في المعلومات العسكرية الاخرى العامة التي يجب ان يمتحن فيها الضباط على اختلاف صنوفهم .

ويمكن ان تعتبر ساعات التهذيب اليومي التي يقوم الضباط خلالها بتعليم جنودهم القراءة والكتابة وبعض الرياضيات والتاريخ والجغرافية ( أي المعلومات الثقافية العامة ) يمكن ان تعتبر هذه الساعات دراسات مدرسية منظمة لانها تدخل ضمن منهج الاعمال اليومي ويشترك العسكريون في تطبيق ماجاء في جدول اوقاتها بصورة مطردة ودائمة وهناك دورات متعددة فتحت خلال الفترة الاخيرة دعيت بأسماء مختلفة مثل دورات التجنيد ودورات الحسابات العسكرية ودورات القادة وغيرها وقد اشتملت مناهجها على احدث المعلومات المتعلقة بأمور التجنيد الاجباري والتطوعي واصول الحسابات العسكرية وصرف النقود على المؤسسات والوحدات العسكرية وقيادة اللوبة والفرقة فيما يختص بمنهج دورات القادة .

ويجب ان لا ننسى دورات البيطرة التي يتعلم فيها ضباط الصف فن البيطرة ومداداة الحيوانات .

هذه لمحة موجزة عن المدارس في الجيش العراقي . وهي آخذة في التزايد حسب تطورات الحرب الحديثة واسلحتها .



ويلاحظ القارئ باننا لم نشر الى دورات الضباط وضباط الصف في المدارس الاجنبية التي كثيراً ما يوفدون اليها للتخصص والحصول على الدراسات الحديثة غير المتوافرة في العراق كمدارس وكليات انكلترا او الهند مثلاً .  
ومن المستحسن بهذه المناسبة ان نذكر لك ايها القارئ :

## لمحة عاجلة عن تاريخ الجيش العراقي

ان يوم ٦ كانون الثاني من عام ١٩٢١ هو يوم تأسيس وزارة الدفاع العراقية التي اخذت على عاتقها انشاء جيش العراق وتهيئته للطوارئ برجالات العراق العسكريين الذين درسوا صناعة الموت في مدارس الاستانة وجربوها في جبهات القفقاس وجناق قلعة والجزيرة العربية وغيرها من سوح القتال . وفي ١٢ آذار من العام ذاته تقرر في مؤتمر القاهرة الذي عقد بحضور المستر تشرشل نوع وشكل قوات الدفاع في الدولة العراقية الجديدة وعدد الجنود الذين سيكونون تحت السلاح ومقدار الزيادة التي ستضاف اليه تمهيداً لانسحاب القوات البريطانية من العراق . وكانت القوة النظامية العراقية التي اشتركت في الاحتفال التاريخي بتتويج صاحب الجلالة الملك فيصل العظيم في ٢٣ تموز عام ١٩٢١ اول قوة نظامية للجيش العراقي .

وبعد الانتهاء من تنظيم دوائر المقر العام صدر نظام تطوع بديء العمل به اول حزيران عام ١٩٢١ وفي ٦ آذار من هذا العام افتتحت دار التدريب على اثر وصول الضباط العراقيين الذين كانوا مستخدمين في الجيش السوري والحجازي والذين قطعت علاقتهم بعد احتلال الفرنسيين للقطر السوري الشقيق ثم بدأ تشكيل الوحدات العسكرية كما يلي :

- ١ - الفوج الاول : وقد دعي بفوج موسى الكاظم .
- ٢ - دائرة الانضباط العسكري .
- ٣ - سرية خيالة الحرس الملكي .
- ٤ - كتيبة الخيالة الاولى : وقد دعت بكتيبة الهاشمي .
- ٥ - سرية النقلية الاولى .



٦ - بطرية المدفعية الجبالية الاولى .

٧ - سرية الثقلمية الثانية .

وفي عام ١٩٢٢ تأسست مستودعات تجهيز الجيش والمستشفيات والافواج الاخرى وكتائب الخيالة كما تأسست مقرات للمناطق وقد استمر التوسع في تشكيل الوحدات والمؤسسات والمدارس بصورة سريعة في السنوات التالية .

ان الجيش العراقي من الجيوش التي كتب لها ان تخوض معارك حربية عديدة بالرغم من حداثة وقد يتساءل القارى عن عدد هذه المعارك وحسامتها فنجيبه على ذلك بان المعارك التي خاضها جيشنا الباسل قد تجاوزت العشرة عدا المناوشات التي قام بها ضد العصابات وان كلا من هذه المعارك جدير بالدرس حري بالمناقشة فقد تتابعت الاحداث على الحكومة العراقية الناشئة حتى هزها هزاً ولو لم يكن لديها هذا الجيش الامين لكانت نتائجها مجهولة .

وقد استفاد الجيش نفسه من هذه المعارك فوائداً جساماً وتعلم دروساً في فن القتال عظيمة ولا يستغرب القارى اذا ما قرأ تاريخ الجيوش العالمية - الحديثة منها خاصة - فوجد ان من النادر ان يصادف جيش منها مثل هذه المصاعب في مثل هذه المدة القصيرة التي لم تتجاوز ربع قرن واقول مخلصاً بان هذه التجارب القاسية التي خرج منها الجيش موفور الكرامة ناصع الجبين قد اكسبته صلابة عود وشدة عزم ودراسة واسعة في علم صناعة الموت وكسب الحياة وهي صفات اذا ما توافرت في جيش فلن يجد الخذلان اليه سبيلاً .

ولا اذكر هذه المعارك على سبيل التسجيل فقط لا الدرس والمناقشة .

١ - حركات الشيخ محمود عام ١٩٢٧

٢ - = = = = ١٩٣١

٣ - = بارزان = ١٩٣٢

٤ - = الآثوربين = ١٩٣٣

٥ - = الفرات = ١٩٣٥

٦ - = القورنة = ١٩٣٥

٧ - = سنجار = ١٩٣٥



٨ - حركات الفرات عام ١٩٣٦

٩ - = ميس = ١٩٤١

١٠ - = بارزان = ١٩٤٣

١١ - = = = ١٩٤٥

واليوم وقد ادرك الشعب العراقي الكريم ومن ورائه الشعب العربي مدى افتقار البلاد العربية الى الجيوش النظامية الحديثة . خاصة بعدما علموه من محنة فلسطين وما ادراك ما فلسطين ، ولو اردنا شرح بيانها في هذا المقام نخرجنا عن موضوعنا الذي نحن بصدد بيانه ، وسياتيك شرح فلسطين وثبات جيشنا بالاسل في العدد الخاص من اعداد الغري الاتية . فليس بوسعي ان اقول في الحاجة القصوى الى تعزيز جيشنا القوي تعزيراً اجماعياً سواء في مبدأ تشكيكه او الى حال التاريخ وقد فعلت الاحداث الملحة ببلاد الضاد ، هذه الاحداث التي تعاني البلاد منها الامرين سيكون مصيرها - ولاشك - التلاشي والاضمحلال بفضل هذا الجيش القوي في معنويته وحيويته .

كلمة الختام :

## الاصراع الجذري

### لمعارف العراق

ان اهمية المعارف ، بالنظر لما نشاهده وتتطلبه الحاجة في العصر الحاضر لانقل اهمية عن ضرورة الطعام والشراب الذين لا وجود للحياة بدونها .

### سياسة المعارف

لقد بنت الامم المتحضرة والشعوب الناهضة سياستها في العلوم والمعارف على اسس ثلاثة .

١ - تعليم اجباري لا يفرمته الرفيع والوضيع ، والعامل ، والفلاح ، والتاجر ، والبقال ، وغيرهم وكل من يضمهم سماء ذلك الوطن ، وقد ذهبت بمض الامم الى



أوسع من ذلك ، فحتمته على افراد الجاليات الساكنة بين ظهرانيها ، والسبب في ذلك هو الا تدع بابا للجهل والشعوذة تنفذ الى صميم ابناءها مما كانت ضئيلة اوقليلة الاعمية .

٢ - ثقافة عامة لجميع الطبقات ؛ وكثيراً ما حددتها بعض الامم باكمال التعليم الثانوي ، وجعلت هذه الثقافة ، [ كالنور والهواء والماء ] مشاعة للجميع ، فلا تدع فرداً من ابناءها يجرم نفسه من تلك المنح الالهية ؛ فلقد رأيت بأم عيني [ \* ] .

في بعض المدن الغربية ، والشرقية ، كيف يطارد من تحدته نفسه بترك ولده طعمة للجهل والتمرد من تحصيل العلم ؛ وكيف تستعمل القوة لاذعانه للقانون العام وتقديم ولده الى المجتمع لثقيفه .

٣ - القيام برفع المستوى الاجتماعي المتواني عن مسايرة ركب النهضة العالمية وافهام عامة الشعب منطوق الاية الشريفة [ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ]

فقد سلكت الامم في انهاض شعوبها مسلكاً واضحاً لا يختلف فيه اثنان ، الا وهو مكافحة الامية ، والقضاء على الجهل والمرض والفقر ، ولا اريد ان اسهب بذكر ما قامت به الامم الغربية والشرقية في هذا المضمار ، حيث ودعت جنازة آخراي في بلادها منذ عشرات السنين ، وانما اكتفى من القول بما قامت به الامم الشرقية من نهضة جاححة في هذا السبيل ، قضت على معالم الجهل في ربوعها ، وكاد الانسان يمتقد بتغير جائي طراً على تلك الشعوب ، بينما هي نتيجة حرص تلك الفئة المشرفة على ادارة تلك الشعوب واحلال شعوبها في المسكنة التي تليق بها بين الامم الحية اذ رأت ان الزمان يطوي الشعوب طياً ، والمتأخر عن القافلة العالمية مصيره الهلاك والدمار وهكذا اخذت طريقها نحو الكمال والسير القذة بالقذة مع الامم الراقية .

### النهوض العلمي

لقد اصبح الزاماً على الامم المتأخرة ان تسير سيراً حثيثاً نحو الكمال ، وما على

[ \* ] في سياحتي سنة ١٩١٨ هـ ١٩٢١ م في بمض المدن التي استطرقتها وكتبت عنها في رحلتي المسماة بـ [ الرحلة النجفية في المدن الغربية والشرقية ] تقع في خمسة اجزاء ولم تزل مخطوطة لم تطبع ، عسى ان اتوفق لطبعها ، وتبويبها في القريب العاجل خدمة للانسانية .



التأخر من الامم الا ان يسير على الطريقة المثلى التي سارت عليها الامم المتقدمة في الحضارة ؛ ولقد شاعت الاختراعات العالمية الحديثة ان تجعل من العالم بلداً واحداً وبيئة واحدة ؛ وقاربت بين الابعاد وجمعت بين الاشتات ، وسهلت جميع الطرق للانتاج والاقْتباس ، فما على الامم المتأخرة للحصول الى غايتها الا اخذ المناهج وتطبيقها اذا ارادت ان تجاري الامم الناهضة ، فالامر لا يحتاج الى ابتكار ، واستنتاج ، ولم تكن هناك عراقيل او صعوبات مانعة ، فاطريق معبد والتجارب مدروسة ، فما علينا الا السعي والمضي في هذا المضمار دون تلكى او عثار .

### الوقوف في سبيل العالم والتثقيف

جريمة لا تغتفر

لا يحق لرب العائلة ان يتنصل من تربيته عائلته بالزاد والسكنى فكذلك لا يحق لرجال الامة وقادتها ان يتنصلوا من تثقيف شعبيهم ورفع مستواه العلمي كما لا يحق لرب العائلة ان يطعم قسما من ابناءه ويحرم الآخرين ؛ اذ ان النواميس تلزمه بتأمين ما يتطلبونه من غذاء وكساء على قدر حاجتهم ، فالحاجة الى التثقيف العام حاجة لازمة لامفر منها ، ولا يمكن التأخر في تنفيذها اذ ان بقاء الجيل سائداً يوماً واحداً يؤخر الامة سنة واحدة من عمرها في التقدم والرقى ؛ فالتثقيف العام لا يترك في الامة قسما من ابناءها في ضلالة الجهالة ليصبح كالمضو الاشل في الجسم الصحيح ، وقد قست الطبيعة ان تجعل الجسم المشلول احد اعضاءه محكوماً بالانيار ؛ والموت الفجائي .

فالامة باعلم الصحيح قوة هائلة في ثقافتها لا يعيق سيرها اي عائق ، كالجسم لا يجد من نشاطه ، ولا يحول في تقدمه اي حائل .

ان الاعتذار في قلة التثقيف من عدم وجود المادة لتلغى المصروفات امر لا تقره سنة التطور للامم ؛ ولن تجد لسنة العلم تبديلاً ، اذ ان المسؤول عن ادارة اسرته ؛ لا يحق له التقليل من قوتها اليومي بداعي الفاقة ، وانما عليه ان يجد في امره في سبيل سعادتها يأتي لها بما يسد ولو حاجتها ، وهكذا تعميم مناهج العالم لافراد الامة جميعاً ، فالاعتذار بقلة الوردات ، وقلة المؤسسات التي تستفيد من الثقافات العالمية ، لا تنفع وما يتطلبه النهوض السريع للامم المتأخرة ، فما على المسؤولين في ادارة تلك الامم ،



إلا ان يتحروا الموارد للصرف على التثقيف العام ، واعداد اماكن الاستفادة لاستغلال مواهب ذوي الثقافة العالية منها كثر عددهم .

لقد اصبحت الشعوب تتطلب من مديري امورها ، توجيه العالم التوجيه الاقتصادي والاجتماعي ، فهذه بريطانيا العظمى رغم مالها من مؤسسات اهلية تقوم بالواجبات الاقتصادية والاجتماعية ؛ تراها قد اقدمت على تنفيذ مشروع [ بيفرج ] الذي يقضي بنزوم المساعدات الصحية والمادية ؛ واعداد المساكن لكل فرد تضمنه تلك الديار ، فالواجب على الامم المتأخرة ان تسعى لهذا التوجيه ، اذ الامم المتأخرة التي يتفشى فيها الجهل ؛ والفقر والبطالة ، تكون عرضة للدعايات المغرضة التي تتسرب الى نفوسها كالكهرباء في الاسلاك ، ويصبح التضائل والدجل يلمس ضالته المنشودة في ابناءها الذين حرموا من عطف قادتهم ورجلهم البارزين دون جناية او ذنب ؛ فلم يقوموا بواجبهم نحوهم [ الا وهو اعداد العدة لمحاربة الجهل ، والفقر ، والمرض بين ابناء جلدتهم الذين سوف يصبحون مسؤولين امام الله والتاريخ ، والاجيال القادمة ] والله ولي التوفيق .

من سامع اصوات أميينا [ * ]	يشكون الاقدار ما يشكونا
حرمتمهم الازمات ان يتعلموا	في الشعب الاحسرة وحيننا
كم من مواهب ما اضيعت بينهم	لوم نعش عن شأنهم لاهينا
فاسعوا الى تعليمهم تستخرجوا	ذهباً بطيات التراب دفيننا

شيخ العراقين كاشف الغطاء

[ \* ] احدي رباعيات الشاعر الكبير السيد محمود الجبوبي المولود في مدينة النجف سنة ١٣٢٣ هـ من ابوين كريمين واسرة لها المكانة العالية والشهرة الواسعة في الفضل والعلم والادب في نوادي النجف ومعاهدها ، فدرس النحو ، والصرف ، والمنطق ، والبيان ، والفقه والاصول ، على استاذة مشهود لهم بالفضل ومحفوظ مقامهم العلمي وشهرته الادبية تغنيا عن الاسهاب بترجمته وهذه احدي رباعياته الكثيرة التي نشرتها مجلة الغري .







## وزراء المعارف في الأودار المختلفة

فيما يلي صور أرباب الفخامة والمعالي الذين تعاقبوا على وزارة المعارف بالوصالة وبالوكالة منذ تأسيس الحكم الوطني سنة ١٩٢٠ لغاية سنة ١٩٥٠ وتمتددها عن عدم نشر صورة من لم نطق بأسماءهم بصورة من وزراء أو وكلاء.



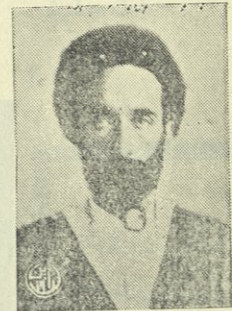
الحاج عبدالمحسن شلاش

م ١٩٢٢



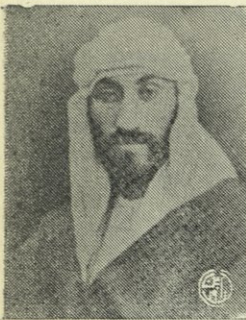
السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني

م ١٩٢١



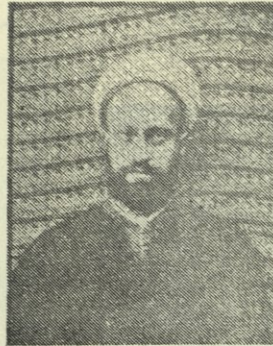
السيد محمد مهدي الطباطبائي

م ١٩٢٠



الشيخ محمد رضا الشيبلي

٤٨٠٤١٠٣٧٠٣٥٠٢٤



الشيخ محمد حسن أبي الحسن

م ١٩٢٣



الحاج عبدالحسين جابي

سنة ٢٢٠٢٢٠٢٩٠٣٠٠٣١٠٣٥

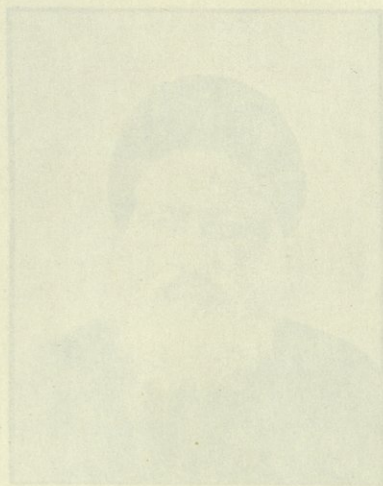


# مَقَلَاتُ رَايِ مُسَالِمِيَّةٍ فِي لُغَا الْعَرَبِ

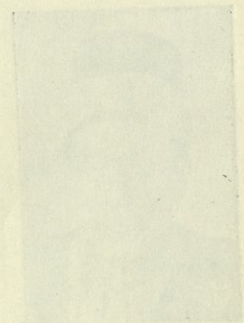
تَمَلَّكَ رَايِ مُسَالِمِيَّةٍ قَدَامَ رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي بَدَايَا الْعُلَمَاءِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ  
 رَايِ مُسَالِمِيَّةٍ فِي لُغَا الْعَرَبِ فِي بَدَايَا رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ  
 رَايِ مُسَالِمِيَّةٍ فِي لُغَا الْعَرَبِ فِي بَدَايَا رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ



رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ  
 ١٧٦١ هـ



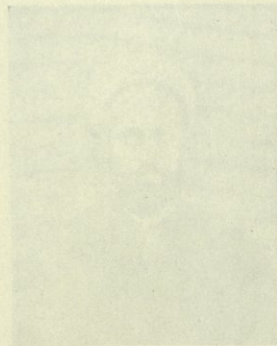
رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ  
 ١٧٦١ هـ



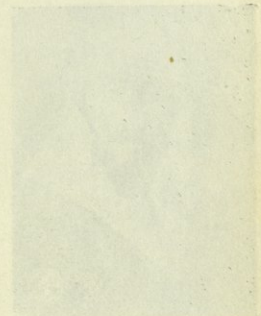
رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ  
 ١٧٦١ هـ



رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ  
 ١٧٦١ هـ



رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ  
 ١٧٦١ هـ



رَايِ اِبْنِ الْعَرَبِ فِي لُغَا بَدَايَا رَايِ اِبْنِ  
 ١٧٦١ هـ





جعفر پاشا المسكري  
بالوكالة سنة ١٩٢٧



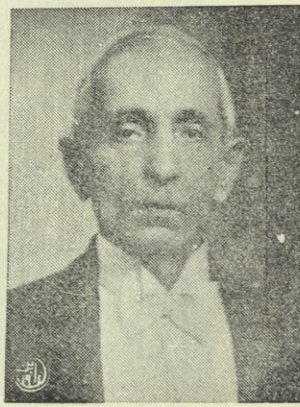
السيد عبد المهدى السيد حسن  
سنة ٢٦ ١٩٣٤



حكمت سليمان  
سنة ١٩٢٥ م



توفيق السويدي  
سنة ١٩٢٨

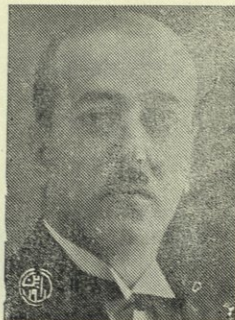


محمد امين زكي  
سنة ١٩٢٧

باسم باشا الهاشمي  
بالوكالة سنة ١٩٢٧



صالح جبر  
سنة ٣٣ ١٩٣٨



عباس مهدي  
سنة ١٩٣٢

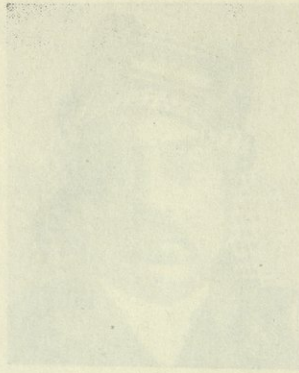


خالد سليمان  
سنة ١٩٢٩

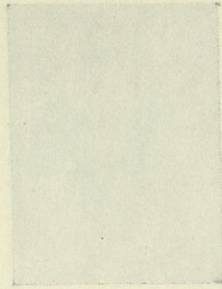




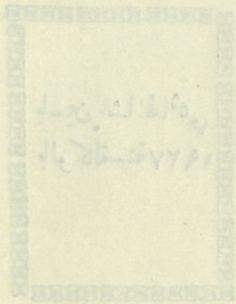
تاریخ ۲۶  
۷۲۶۱ قه



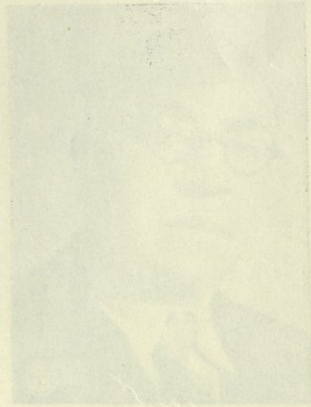
تاریخ ۲۶  
۷۲۶۱ قه



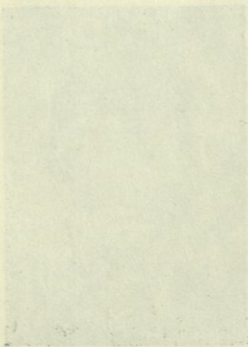
تاریخ ۲۶  
۷۲۶۱ قه



تاریخ ۲۶  
۷۲۶۱ قه



تاریخ ۲۶  
۸۶۶۱ قه



تاریخ ۲۶  
۶۲۶۱ قه



تاریخ ۲۶  
۶۲۶۱ قه



تاریخ ۲۶  
۷۲۶۱ قه

۸



صادق البصام  
سنة ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢



جلال بابان  
سنة ١٩٣٤



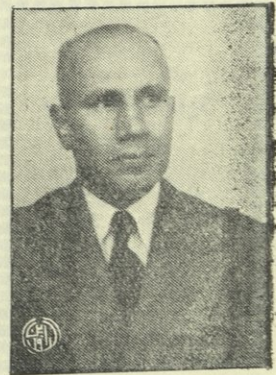
عبد الاله حافظ  
سنة ١٩٤٣



سامي شوكت  
سنة ١٩٤٠



السيد جعفر حمدي  
سنة ١٩٣٧



يوسف عز الدين  
سنة ١٩٣٦



تحسين علي  
سنة ١٩٤١، ١٩٤٢



رؤوف البحراني بالوكالة  
سنة ١٩٤١

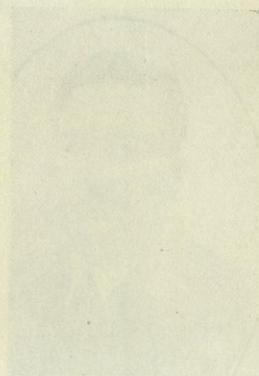


محمد حسن السلطان  
سنة ١٩٤١

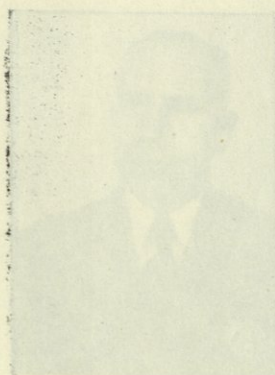
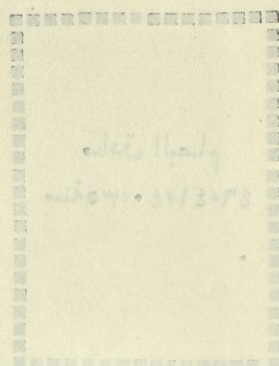




آقایان ۱۳۶۱  
قلم ۶۵۶۱



آقایان ۱۳۶۱  
قلم ۵۶۶۱



آقایان ۱۳۶۱  
قلم ۳۶۶۱



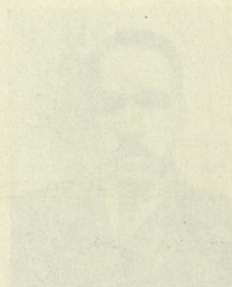
آقایان ۱۳۶۱  
قلم ۷۶۶۱



آقایان ۱۳۶۱  
قلم ۰۳۶۱



آقایان ۱۳۶۱  
قلم ۱۳۶۱



آقایان ۱۳۶۱  
قلم ۱۳۶۱



آقایان ۱۳۶۱  
قلم ۱۳۶۱

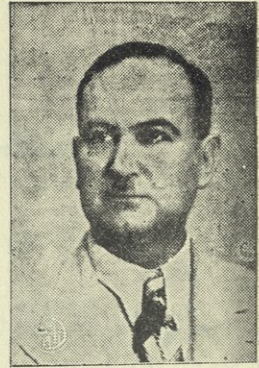




نوري القاضي  
سنة ١٩٤٦



نجيب الراوي  
سنة ٤٩٠٤٨٠٤٦



إبراهيم ماكف الآلوسي  
سنة ١٩٤٤



توفيق وهي سنة ١٩٤٧

جميل عبدالوهاب  
بالوكالة  
سنة ١٩٤٦

خليل كنه  
سنة ١٩٥٠

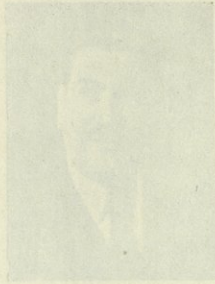
جميل الأورفلي  
بالوكالة  
سنة ١٩٥٠

سعد عمر  
سنة ١٩٥٠

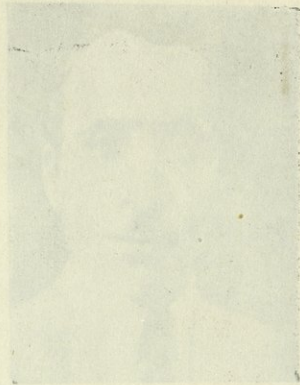




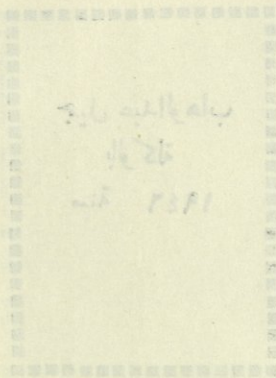
سیدالاسفند و همکار  
شماره ۳۳۴۱



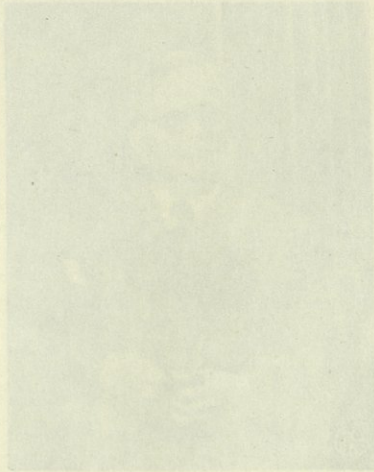
سیدالاسفند  
شماره ۳۳۴۱/۳



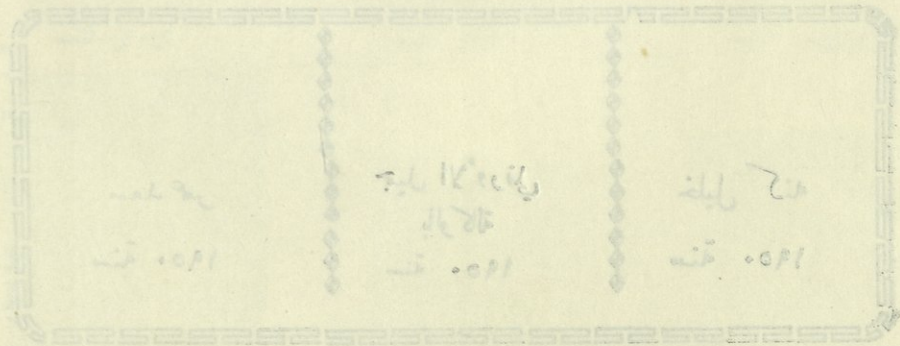
سیدالاسفند  
شماره ۳۳۴۱



سیدالاسفند  
شماره ۳۳۴۱



شماره ۳۳۴۱



سیدالاسفند  
شماره ۳۳۴۱

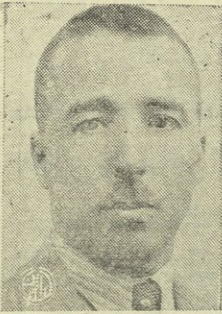
سیدالاسفند  
شماره ۳۳۴۱

سیدالاسفند  
شماره ۳۳۴۱



## [\*] منصب وزارة المعارف

### في الحكومات العراقية المتعاقبة



سأني الاستاذ الجليل فضيلة العلامة شيخ العراقيين آل كاشف الغطاء ان ادون بعض التواريخ المقتضية للذين اشغلوا منصب وزارة المعارف في الحكومات العراقية المتعاقبة فرأيت ان إجابة الطاب بالشكل الذي اراد الاستاذ المشار اليه لا يخلو من أخطاء فالترمت بتدوين اسماء الذين تولوا هذا المنصب منذ أن تأسست الدولة العراقية حتى اليوم

ويقسم تاريخ الدولة العراقية في غضون هذه المدة الى ثلاثة عهود وهي :

اولا - عهد الانتداب الذي ابتدأ من يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٠ م « وهو اليوم الذي عهد فيه مجلس الحلفاء الاعلى المنعقد في «سان ريمو» بالانتداب على العراق الى الحكومة البريطانية » وانتهى في يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ « وهو اليوم الذي دخل فيه العراق عضواً في جمعية الامم » وقد قامت في العراق اربع عشرة وزارة خلال هذا العهد .

[\*] الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني اديب فاضل ولوع بالابحاث التاريخية ولد في بغداد سنة ١٣٢٢ هـ وكلف منذ حداثة بمهنة الصحافة فاحترفها رانشأ صحيفتين اولاهما [ الفضيله ] بتاريخ ١ - ايلول ١٩٢٥ عاشت ثلاثة اعوام ، والثانية [ الفيحاء ] بتاريخ كانون الثاني ١٩٢٧ - احتجبت قبل مرور سنة واحدة على صدورها وله مؤلفات شتى ، منها :

- ١ - العراق القديم ٢ - المصالح البريطانية في الهند والعراق ٣ - احتلال العراق
- ٤ - نظام الانتداب وكيف فرض على العراق ؟ ٥ - الثورة العراقية الكبرى
- ٦ - الحكومة الموقته و انتخاب الامير فيصل ملكاً على العراق ؟ ٧ - القانون =



ثانياً - عهد الاستقلال الذي ابتدأ من يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ وانتهى بالحوادث المؤلمة التي انتابت العراق في حوادث الشهرين نيسان وايار ١٩٤١م وقد قامت في هذا العهد ست عشرة وزارة [ او خمس عشرة وزارة على الاصح ] .  
ثالثاً - العهد الاخير الذي تلابست فيه ظروف الاستقلال بظروف الاحتلال فاحتمار الحفوقيون في تعريف شكل الحكم ومدى مسؤولياته وقد قامت في هذا العهد ثلاث عشرة وزارة .

والواقع ان الذين تناوبوا منصب وزارة المعارف العراقية كانوا - على كثرة عددهم - عرضة للتبديل والتغير ولو ان الظروف جعلت لهذه الوزارة وزيرين او ثلاثة وزراء في بحر الثلاثين سنة الاخيرة لنهجوا بهذه المؤسسة نهجاً آخرأً يمكنهم من النهوض بمعارف البلاد الى اوج المنعة والنجاح ولاختطوا للمعارف خطة رشيدة ثابتة تتناسب والجهود العظيمة التي بذلت للنهوض بها او المنفقات الجميلة التي صرفت في سبيل تقويمها والى القارىء الان الجدول الذي اراده الاستاذ شيخ العراقيين :

### وزارة المعارف في عهد الانتداب

- ١- كان [ السيد محمد مهدي الطباطبائي الكربلائي ] اول وزير للمعارف العراقية في [ الوزارة التقيينية الاولى ] التي تشكلت في يوم ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٠
- = الاساسي العراقي وكيف وضع ؟ ٨ - عبدة الشيطان في العراق ، ٩ - الصابئة قديماً وحديثاً ١٠ - البايون في التاريخ ١١ - تاريخ البلدان العراقية ١٢ - الاغاني الشعبية ١٣ - رحلة في العراق تحت ظل المشانق ١٤ - الخوارج في الاسلام ١٥ - تاريخ الوزارات العراقية ١٦ - المعلومات المدنية ١٧ - تاريخ الصحافة العراقية ١٨ - تاريخ الثورة العراقية ١٩ - العراق في دور الاحتلال والانتداب ، ٢٠ - تعريف الشبعة ٢١ - العراق في ظل المعاهدات ٢٢ - استقلال العراق ٢٣ - الوزارات في عهد الانتداب ٢٤ - الوزارات في عهد الاستقلال ٢٥ - احزابنا السياسية ٢٦ - حياتنا النيابية ٢٧ - الاقليات في العراق ٢٨ - حدود العراق وجاراته ٢٩ - [ تاريخ العراق السياسي الحديث ] طبع اخيراً بمطبعة العرفان في صيدا باجزائه الثلاثة =



- ٢ - فلما تشكلت [ الوزارة التقيمية الثانية ] في ١٠ ايلول ١٩٢١ [ بعد المناذاة بالمغفور له الامير فيصل ما-كا عن العراق ] فاسند منصب وزارة المعارف الى العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني في يوم ٢٧ ايلول سنة ١٩٢١
- ٣ - ولما تشكلت [ الوزارة التقيمية الثالثة ] في ٣٠ ايلول ١٩٢٢ اسند منصب وزارة المعارف فيها الى الحاج عبد المحسن شلاش النجفي فاعتذر عن قبوله بكثرة اشغاله
- ٤ - وفي يوم ٢٠ تشرين اثناني سنة ١٩٢٢ تشكلت [ الوزارة السعدونية الاولى ] فكان الحاج عبد الحسين آل علي الكاظمي وزيراً للمعارف فيها .
- ٥ - وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ تشكلت [ الوزارة العسكرية ] الاولى فصدرت الارادة الملكية في يوم ٣ كانون الاول ١٩٢٣ بتعيين الشيخ محمد حسن ابي المحاسن الكربلائي وزيراً للمعارف فيها .
- ٦ - وفي ٢ آب عام ١٩٢٤ تشكلت [ الوزارة الهاشمية الاولى ] فكان الشيخ محمد رضا الشبيبي [ العلامة النجفي المعروف ] وزيراً للمعارف فيها ولكنه استقال من منصبه في يوم ٤ آدار ١٩٢٥ فعهدت بمنصب وزارة المعارف الى الحاج عبد الحسين الجليبي في يوم ١٤ من هذا الشهر .
- ٧ - وتألقت [ الوزاة السعدونية الثانية ] في يوم ٢٦ حزيران ١٩٢٥ فكان وزير المعارف فيها [ حكمت سليمان ] ثم كان عبد الحسين الجليبي بدله منذ ٢٥ تموز سنة ١٩٢٥
- ٨ - وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦ الف جعفر العسكري وزارته الثانية فكان السيد عبد المهدي وزيراً للمعارف فيها . وقد استقال من منصبه هذا في يوم ٨ حزيران ١٩٢٧ فتولى رئيس الوزراء ( جعفر العسكري ) وزارة المعارف بالوكالة وفي يوم ١٣ تموز سنة ١٩٢٧ تولى وكالة هذه الوزارة وزير المالية ياسين الهاشمي حتى اذا كان يوم ٦ آب ١٩٢٧ اسندت وزارة المعارف بالاصالة الى محمد امين زكي بك .
- ٩ - وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٢٨ تشكلت [ الوزارة السعدونية الثالثة ] فكان وزير المعارف فيها السيد توفيق السويدي .

== وهو اجل كتاب صدر باللغة العربية حتى الآن وقد طاج الاستاذ فيه فصول خطيرة وقد نشر بعض فصول هذا الكتاب في مجلدات [ العرفان ] و مجلة [ الكتاب ] المصرية و مجلة [ الغري ] النجفية . ولم يزل الاستاذ الحسني دأبه التأليف والابحاث التاريخية .



- ١٠ - وفي ٢٨ نيسان ١٩٢٩ الف [ السيد توفيق السويدي ] الوزارة الجديدة وقد اختار السيد خالد سليمان وزيراً للمعارف في وزارته .
- ١١ - وفي ١٩ ايلول عام ١٩٢٩ الف [ عبد المحسن السعدون ] وزارته الرابعة فكان عبد الحسين الجليبي وزيراً للمعارف فيها .
- ١٢ - ولما انتحر السعدون في مساء يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ والف ناجي السويدي الوزارة الجديدة في يوم ١٨ من هذا الشهر بقي عبد الحسين الجليبي وزيراً للمعارف في الوزارة الجديدة .
- ١٣ - وفي ٢٣ آذار ١٩٣٠ انف نوري باشا السعيد وزارته الاولى فكان عبد الحسين الجليبي وزيراً للمعارف فيها .
- ١٤ - وفي ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٣١ الف نوري السعيد وزارته الثانية فكان عبد الحسين الجليبي وزير المعارف فيها ايضاً .

### وزارة المعارف في عهد الاستقلال

- ١ - كان السيد عباس مهدي البغدادي اول وزير للمعارف العراقية في [ الوزارة الشوكية ] التي تألف على [ عهد الاستقلال ] بتاريخ ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢
- ٢ - ولما انف السيد رشيد عالي [ الوزارة الكيلانية الاولى ] في يوم ٢٠ آذار ١٩٣٣ م دخل [ السيد عبد المهدي ] وزيراً للمعارف في هذه الوزارة .
- ٣ - فلما انف السيد رشيد المشار اليه وزارته الثانية في يوم ٩ ايلول ١٩٣٣ [ بعد انتقال المرحوم الملك فيصل الاول الى دارالبقاء ] بقي السيد عبد المهدي وزيراً للمعارف
- ٤ - وفي يوم ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ انف السيد جميل المدفعي وزارته الاولى فاختار السيد صالح جبر وزيراً للمعارف في وزارته .
- ٥ - وفي ٢١ شباط ١٩٣٤ انف السيد جميل المدفعي وزارته الثانية فاختار السيد جلال بابان وزيراً للمعارف في وزارته هذه .
- ٦ - وفي ٢٧ آب من هذا العام [ أي عام ١٩٣٤ ] انف السيد علي جودت الايوبي وزارة جديدة فكان عبد الحسين الجليبي وزيراً للمعارف في وزارته .
- ٧ - وفي يوم ٤ آذار ١٩٣٥ انف السيد جميل المدفعي [ الوزارة المدفعية الثالثة ]



- فبقي عبد الحسين الجليبي وزيراً للمعارف في الوزارة الجديدة .
- ٨ - لم تلبث [ الوزارة المدفعية الثالثة ] في الحكم أكثر من احد عشر يوماً فقد اضطرت للاستقالة في يوم ١٥ آذار ١٩٣٥ فألف السيد ياسين الهاشمي الوزارة الجديدة في يوم ١٧ من هذا الشهر واختار العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف في وزارته هذه ، ولكن الشبيبي استقال من منصبه في يوم ١٥ ايلول ١٩٣٥ فاختير السيد صادق البصام وزيراً للمعارف بدلا من الشبيبي المشار اليه .
- ٩ - ولما تألفت [ وزارة حكمت بك سليمان ] في يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ كان السيد يوسف عز الدين وزيراً للمعارف في وزارته ولكنه استقال من منصبه هذا في يوم ١٩ حزيران ١٩٣٧ فصدرت الارادة الملكية بتعيين السيد جعفر حمدي [ متصرف لواء الحلة ] وزيراً للمعارف اعتباراً من يوم ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٧ .
- ١٠ - وفي ١٧ آب ١٩٣٧ ألف السيد جميل المدفعي وزارته الرابعة فكان العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف في هذه الوزارة الجديدة .
- ١١ - واختير السيد نوري السعيد لتأليف الوزارة الجديدة في يوم ٢٥ كانون الاول ١٩٣٨ فكان السيد صالح جبر وزيراً للمعارف في وزارته هذه .
- ١٢ - وفي ٦ نيسان ١٩٣٩ ألف نوري السعيد وزارته الرابعة فبقي السيد صالح جبر وزيراً للمعارف معه .
- ١٣ - وفي ٢١ شباط ١٩٤٠ ألف نوري باشا وزارته الخامسة فاختار الدكتور سامي شوكت وزيراً للمعارف .
- ١٤ - وفي ٣١ آذار ١٩٤٠ ألف السيد رشيد عالي الكيلاني الوزارة فكان السيد صادق البصام وزيراً للمعارف معه .
- ١٥ - وفي ١ شباط ١٩٤١ ألف العميد الركن نخامة السيد طه الهاشمي الوزارة الجديدة فكان السيد صادق البصام وزيراً للمعارف ايضاً .
- ١٦ - وفي اوائل نيسان سنة ١٩٤١ حدث الانقلاب العسكري المعروف والف السيد رشيد عالي الكيلاني وزارته في يوم ١٢ نيسان ١٩٤١ فكان الدكتور محمد حسن سلمان وزيراً للمعارف معه .

\*\*\*



## وزارة المعارف في العهد الجمهوري

- على أثر فشل الحركة التي قامت في العراق في الشهرين نيسان و ايار ١٩٤١ والتجاء القائمين بها الى بلاد تركية و ايران وغيرها فصدرت الارادة الملكية بأمر سمو الوصي المعظم بتشكيل الوزارة في العهد الجديد
- ١ - [ الوزارة المدفعية الخامسة ] التي تشكلت في يوم ٢ حزيران ١٩٤١ م فدخل العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف فيها .
  - ٢ - وفي يوم ٩ تشرين الاول ١٩٤١ ألف السيد نوري السعيد وزارته السادسة فكان السيد تحسين علي وزيراً للمعارف في وزارته .
  - ٣ - وفي يوم ٨ تشرين الاول ١٩٤٢ ألف السيد نوري المشار اليه وزارته السابقة فبقى السيد تحسين علي وزيراً للمعارف أيضاً .
  - ٤ - وفي يوم ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣ ألف نوري باشا ايضاً وزارته الثامنة فكان الدكتور عبد الاله حافظ وزير المعارف في وزارته هذه .
  - ٥ - وفي يوم ٣ حزيران ١٩٤٤ ألف السيد حمدي الباجه جي الوزارة الجديدة فاختار [ الدكتور ابراهيم حاكف الالوسي ] وزيراً للمعارف في وزارته هذه .
  - ٦ - وفي يوم ٢٩ آب ١٩٤٤ ألف السيد حمدي الباجه جي وزارته الثانية فبقى الدكتور ابراهيم حاكف الالوسي وزيراً للمعارف معه .
  - ٧ - وفي يوم ٢٣ شباط ١٩٤٦ ألف السيد توفيق السويدي الوزارة للمرة الثانية فكان السيد نجيب الراوي وزيراً للمعارف في وزارته الجديدة .
  - ٨ - وفي يوم اول حزيران ١٩٤٦ ألف السيد ارشد العمري الوزارة لأول مرة فكان السيد نوري القاضي وزيراً للمعارف في وزارته .
  - ٩ - وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ ألف نوري باشا السعيد الوزارة للمرة التاسعة فكان السيد صادق البصام وزيراً للمعارف في وزارته هذه وقد استقال البصام من منصبه في ٣١ كانون الاول ١٩٤٦ فتسلم وزارة المعارف بالوكالة السيد جميل عبيد الوهاب وزير الشؤون الاجتماعية .
  - ١٠ - وفي ٢٩ آذار ١٩٤٧ ألف السيد صالح جبر الوزارة الجديدة فكان وزير



- المعارف في وزارته هذه السيد توفيق وهي، البجائة الكردي المعروف .
- ١١ - ولما آلت الوزارة الى سماحة العلامة السيد محمد الصدر في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ اختار العلامة الشيخ محمد رضا الشيبلي لوزارة المعارف .
- ١٢ - ولما استتمت وزارة السيد الصدر في ١٦ حزيران ١٩٤٨ الف مزاحم الباجهجي [الوزارة الاولى] اختار السيد نجيب الراوي لوزارة المعارف في وزارته
- ١٣ - ولما تألفت [الوزارة السعيدية العاشرة في يوم ٦ كانون الثاني ١٩٤٩ بقي السيد نجيب الراوي وزيراً للمعارف في وزارة نوري باشا السعيد الجديدة .

عبد الرزاق الحسيني





بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
دروسا لمن يتفكر في خلقه  
وآياته العظام  
والله اعلم  
بما يشاء

# آراء الوزراء



## آرأي في شؤون معارف العراق (\*\*)



ان واجب كل امة تستطلع الى طلب الكمال ان تعنى بعمارها فتتسلك لها الطرق المثلى التي تصل بها الى الغاية المنشودة من مفهوم التربية والتعليم بالمعنى العلمي الحديث . وتلك الغاية حسب رأيي تتحقق بالمطالب الثلاثة الآتية :

اولاً - تربية العقل وتنقيفه بالمعلومات الصحيحة

وتوجيهه نحو تلتف امثل ما وصل اليه العقل البشري من ادراك واستنباط .

ثانياً - تقويم الاخلاق بالناحيتين الدينية والقومية . اما الاولى فهي المقتبسة عن الوحي السماوي المائل في القرآن الكريم والحديث الشريف وما اليها من طرق الوصول الى اسمى المحصول بأجتهاد وبحوه مما يصل به الانسان الى خير الدنيا وثواب الآخرة . واما الثانية فهي المقتبسة من المؤلف في عرف القوم وعاداتهم بما يتميز به الخبيث من الطيب ويتحقق به للانسان صفة الرفعة او الضعة من اقدم وبسالة وشجاعة وكرم او جبن وشح وتقاعس عن الفضائل .

[\*] ولد السيد تحسين علي في بغداد سنة ١٣٠٧ هـ بموافق ١٨٩١ ميلادية من عائلة تنتمي الى عشيرة العزة الشبيرة وبعد اكمال الدراسة الرشدية والاعدادية في المدارس العسكرية انتقل الى المدرسة الحربية في الاستانة سنة ١٣٢٦ هـ بموافق ١٩٠٨ ميلادية وتخرج برتبة ملازم ثاني سنة ١٣٢٩ هـ الموافق ١٩١١ م . وعين في الجيوش العثمانية المرابطة في بلاد « الروميلى » واشترك في حروب البلقان ضد الجيوش البلغارية واليونانية . وبعد انتهاء هذه الحرب انتقل الى العراق برفقة القائد جاويد باشا الذي عين قائداً للعراق ووالياً لبغداد .

وفي اوائل النفي العام للحزب العالمية الاولى عين ممثلاً للحكومة العثمانية لدى



ثالثاً - تربية الجسم تربية صحيحة . ولا نغني بتربية الجسم ان نأخذ بالتربية العنيفة المضنية التي تفتل الجسم وتضيع الوقت بل التي تؤدي الى تناسق الاعضاء واعتدال الجسم وترصين العقل مع العناية بالتغذية لتؤدي الدورة الدموية وظيفتها تأدية تامة تخسر كيس الطبيب وتجعل اللجوء اليه نادراً . واذا علمنا ان للرياضة التي تقصدها فمالية مثلي وتأثيراً كبيراً في الناحية العقلية والناحية الاخلاقية ادر كنا الواجب المحتم على كل مرب ازاء العناية بالناحية البدنية . وان فلسفتنا القومية العتيبة المطردة مع الزمن قد سبقت تجارب التربية الحديثة وفلسفتها في الغرب بقرون عديدة . فقد قال هادينا الاعظم ومريتنا الاول [ العقل السليم في الجسم السليم ] . وقال عليه الصلاة والسلام [ يامعشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فمن لم يجد فعليه بالصوم ] وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ( لارأى لحاقن ) وان نظرة يسيرة

= امارة نجد غير ان تمجيد الجيوش البريطانية بالمهجوم على العراق حال دون وصوله لمحل وظيفته هذه فاشترك بالحروب التي وقعت في العراق بين الجيوش العثمانية والجيوش البريطانية وجرح ثلاثة مرات في سينجان وفي محاصرة الكوت وفي موقعة سلمان باك . ولما انسحبت الجيوش التركية من بغداد تحلص منها وبقي في بغداد مع كثيرين من ضباط العراق لأجل الالتحاق بالثورة الحجازية . والتحق بها في القبعة وكانت فيها الجيوش العربية الحجازية تحت قيادة المغفور له الامير فيصل بن الحسين فعين قائداً للواء الاول الشمالي . وخاض عدة معارك في هذا اللواء منها معارك السخة الشهيرة . ومعارك معان والجردوثة وجرف الدراويش . وجرح دفعين في هذه الحروب . ثم اختير لوائه هذا بعد ما قلب الى لواء هجانة ليقوم بالحملة التي تقدر ايفادها لغزو بلاد الشام . فترك الازرق المجاورة لبلاد حوران واتخذها مركزاً للحركات العسكرية الى ان انسحبت الجيوش العثمانية من فلسطين . فتبعها واشغل بلوائه مدينة درعا اولاً ثم دمشق وبعليك وحمص وحما وحلب وانطاكية . ثم عقدت الهدنة . ولما تشكلت الحكومة السورية العربية تحت امارة الأمير فيصل بن الحسين احتفظت الحكومة السورية بلوائه هذا وقلبته الى لواء خيالة واسمته لواء الفتح الخيالة وبقي قائداً لهذا اللواء مدة الحكومة السورية العربية .

= ولما اعلن العراقيون الموجودون في سوريا استقلال العراق في اليوم وفي المحل =



في الحديث الاول وفي كلام امير المؤمنين تدلنا دلالة واضحة على مدى الترابط بين صحة العقل واكتمال الرأي في حالة الصحة وهذا لاشك مما يدخل دخولا اثيراً في اكمال المعرفة واكتمال العلم . اما الحديث الثاني الذي اوردناه فانه يدخل في الناحية الاخلاقية دخولا موقفاً في العصمة من المحرمات لان الصوم من الرياضات البدنية والاخلاقية . اما البدنية فاماها ناحية العناية البدني وتأثيره في الجملة العصبية تسأثيراً مخفياً لفورة الشباب . واما الاخلاقية فاماها العصمة لما يصحبه الصوم من معنى التطوع واشعار النفس بالتوجه الى الله ثم هو صرف النفس عن الشهوات الدنيئة والمعاصي الكربية التي تنتج اقصى العواقب واكثرها وخامة . وهذا هو ملخص الاهداف التي ترمي اليها التربية . فيجب علينا والحالة هذه ان نعهد العدة اللازمة للوصول الى نتائجها

== الذي اعلن السوريون استقلال سوريا تحت ملوكية المرحوم الملك فيصل الاول  
تقرر ايفاد هيئة عليا الى دير الزور لابقاد نار الثورة في العراق ضد الجيوش  
البريطانية المحتلة فكان احد رجال الهيئة الثلاثة وهم كل من نخامة جميل المدني  
ونخامة علي جودت الأيوبي . وتولى المترجم ادارة الثورة في وادي الفرات فاشغل المناطق من  
دير الزور حتى عنه . كما ان جميل المدني قاد الحملة من دير الزور حتى تلعفر وابواب  
الموصل .

ولما قدم الانكليز احتجاجهم الشديد للحكومة العربية ضد هذه الحركات الثورية التي نفذتها الحكومة السورية اضطرت الحكومة المشار اليها ان تستدعيهم الى دمشق فابطلت هذه الحركات الثورية .

ولما رجع الى دمشق كلفته الحكومة السورية بقبوله وظيفة الحاكم العسكري للجزيرة الملياء على قيادة لواء الفتح الخيالة . فأخذ لوائه وانتقل الى قضاء الرقة لمباشرة اعمال وظيفته الجديدة وبقي اشهرًا قليلة فهجمت الجيوش الفرنسية تحت قيادة الجنرال غورو على البلاد السورية واحتلت دمشق وحلب وغيرها من البلدان السورية وعندها تقدم بلوائه الى قضاء الباب المجاور لمدينة حلب واتخذ مركزاً لشن الغارات على القوات الفرنسية . وعليه فقد ساءت الحكومة الفرنسية قوات كبيرة لمبارتها في قضاء الباب فاضطر للانسحاب الى قضاء الرقة .

وهناك شكلت حكومة وطنية لمحاربة الجيوش الفرنسية فاشتباك معها في عدة



الطيبة بالامور الآتية :

اولاً: يجب الحصول على المعلم الصالح . ولا نفي بالمعلم هذا الموظف الذي خلفه الحظ ودفعته الحاجة للحصول على الراتب من اقرب الموارد الى ولوج ابواب دور المعلمين وانما نفي به الرجل الذي استوهب العلم منه نفسه واشرب في قلبه حب المعرفة فأخذ التعليم غاية وهداية ولذة لاتعاد لها في نفسه لذة . فالمعلم من هذا النوع هو الذي يجب العناية به والرعاية عليه . وهنا تحضرني الجملة الخالدة التي قالها بسارك حينما احتلت الجيوش الالمانية مدينة باريس في حرب [ ١٨٧٠ ] . حيث قال [ ان هذا الظفر مدين لمعلمي المدارس الابتدائية ]

ثانياً : مناهج التعليم . وهذه هي العقدة التي لم تحل ولم تزل في حالة مهمة لما يتناهبها من مقاصد وغايات غير مستوفية الدرس الصحيح ذلك الدرس الذي يجب ان يكون مبناه

= حروب كان النصر فيها له ولوائه ولما خضعت البلاد السورية برمتها للاحتلال الفرنسي واخذت العشار تقدم طاعتها شيئاً فشيئاً شعر بمكأند تدارللقبض عليه وتسايمه الى الفرنسيين . ولما احس بذلك انسحب مع اخوانه الضباط العراقيين الى البلاد التركية الى اورفة ومم الى ديار بكر وبقوا هناك حتى مجي المغفور له الملك فيصل الاول الى العراق . فعاد الى العراق .

و اول وظيفة شغلها في الحكومة العراقية هي سكرتيرية وزارة الدفاع سنة ١٩٢١ ثم عين في مطلع سنة ١٩٢٢ مديراً لشرطة الموصل وفي سنة ١٩٢٥ نقل الى مديرية شرطة الرمادي وفي سنة ١٩٢٧ عين قائماً لقضاء الصويرة . وفي مطلع سنة ١٩٢٨ عين متصرفاً لواء الكوت وفي مطلع سنة ١٩٣٠ عين متصرفاً لواء الموصل . وفي سنة ١٩٣١ نقل الى متصرفية الحلة . وفي سنة ١٩٣٣ نقل الى متصرفية الديوانية وفي نفس السنة وبعد ثلاثة شهور ونصف نقل الى متصرفية البصرة . وفي سنة ١٩٣٨ عين مديراً عاماً للأشغال . وفي سنة ١٩٣٩ عين متصرفاً لواء الموصل [ دفعة ثانية ] وفي سنة ١٩٤١ صار وزيراً للمعارف واعيد تعيينه لهذه الوزارة مرة ثانية في سنة ١٩٤٢ وفي سنة ١٩٤٣ عين رئيساً للديوان الملكي . وفي سنة ١٩٤٤ صار وزيراً للدفاع وفي نفس السنة صار وزيراً للأشغال والمواصلات وفي سنة ١٩٤٦ عين مديراً عاماً للأوقاف وقد احيل الى التقاعد بعد ذلك .



احوالاً كثيرة تؤثر تأثيراً كبيراً اضطرارياً في التعليم من احوال طبيعية واجتماعية وسياسية واهمها العامل الاول في التربية وهو عامل البيت او هو المدرس الاول للناشئين ثالثاً — الرعاية العامة للتعليم والمعرفة بما في ذلك العناية بالمعلم واحلاله المكانة اللائقة من الاحترام .

فاذا انعمنا النظر في هذه الاحوال الثلاث نجد النقص بارزاً فيها كلها لان كلا منها يتمم الجزء الآخر . فالعلم المثالي نادر والمناهج لا يراعى فيها التوجيه القومي العملي والعلمي معاً وتضطرب فيها الآراء لأن واضعها غالباً يضعونها بصورة مرتجلة وفقاً لما توجهه الاهداف والآراء السياسية المتقلبة حسب الظروف والحالة الاجتماعية المرتبكة كل هذه العوامل جعلت المعارف عندنا شبيهة بالحقول التجريبية المقيمة .

وعليه لتلافي هذه الحالة المضطربة يجب ان تعنى الدولة بالامور المتقدمة عناية جديدة وهذه العناية الجديدة لا يمكن الحصول عليها والركون اليها الا بوضع حصد البركات وذلك بتشريع قانون للمنهج على غرار قانون مشروع الخمس سنوات مثلاً ولا تتريب اذا وجد بنتيجة التجارب بمض الخطأ لأننا واقعون في الخطأ منذ تأسيس الدولة العراقية ليومنا هذا . وحسبنا دليلاً على ذلك هذه الضجة التي تقام في مجلس الاممة وفي الصحف والمطبوعات وفي افواه الناس . ففي كل عام في المجالس التشريعية ضجة وعند كل مناهج وزارية ضجة .

واذا قلنا مشروع الخمس او الست سنوات للمناهج فنعني به ان يتناول تكييف المعلمين خلال هذه المدة ايضاً على ان لا يكون المنهج مرتجلاً وان يؤخذ بنظر الاعتبار وضع مناهج البلاد المجاورة اولاً وطرق التربية الحديثة المناسبة لحالتنا في البلاد العراقية ثانياً لنقضي على هذه الفوضى الاخلاقية وعلى البطالة التي تنشككي منها ونبعد بالناشئة عن الركون الى احسن اسباب العيش وهي سبل الوظائف والكسب الضئيل الثابت وتتخلص من جميع المشاكل الفلسفية والاطلاع الاستعمارية .

هذا ما عن لي من شؤون ترقية ورفع شؤون المعارف العراقية . والله اسأل ان يوفق المخلصين لما فيه الخير والصلاح .

محمد حسين علي



## سياسة المعارف بالأمس واليوم



ليس من شك ان الوضع القائم في المعارف لا يبشر بإمكان حصول العراق على ما كان يصبو الى تحقيقه بناؤه بواسطة المعارف من امان واقعية ومن آمال قومية فبعد ان كانت المعارف تسيير في سياستها على سبيل قومية قومية القواعد، معلومة الاهداف، أمست وبالأسف تسييرها سياسة ملتوية شادة معدومة الأسس غامضة الغايات .

ولهذا التحول في سياسة

المعارف عوامل عديدة اهمها :

عامل عدم الاستقرار الذي لازم

اوضاع الدولة العراقية بصورة طامة منذ فجر استقلالها ، والعامل الثاني انبعث عن حادث سنة ١٩٤١ الذي اتخذت منه سياسة الوضع الشاذ [ الذي خيم بكله على اوضاع الدولة العامة من جديد بسبب الحادث المذكور ] حجة استطاع بها المسيطرون على الشؤون العامة تبديل السبل الوطنية التي كانت قد اخطت للمعارف قبلا لسبل ملتوية ادت نتائجها بمعارف البلاد الى هذا المصير المؤلم. ان سياسة عدم الاستقرار وان كانت قد حالت دون تقدم المعارف التقدم الذي يرغب فيه المخلصون



الا انها لم تكن قد تناولت جوهر السياسة القومية التي كانت مستهجة في المعارف ولم تغير ايضا من الاهداف الوطنية التي رسمت لها . لئلا يهين ذلك الله عز وجل لانه  
ولكن العامل الثاني تناول الناحيتين معاً واثّر على الأُسُس باهدافها العليا سوية  
وصير في المعارف وسيلة تتنافر اهدافها والاماني القومية وثبتنا كبرايانها والامال الوطنية  
لا حاجة للتدليل على ما اصاب المعارف من انعكاس عام في وضعها العام من جراء  
السياسة الجديدة التي رسمت لها في دور الرضوخ لى السلطة المزدوجة ، اذ ان مقارنة  
بسيطة بين وضعي المعارف في السابق واللاحق ونظرة عامة في التغيرات الاساسية  
التي طرأت على مناهج لدراسة وعلى القائمين بتنفيذ القيود القومية لهذه المناهج  
وفي التبديلات المتنوعة التي تناوت نظام وزارة المعارف والانظمة الاخرى وما قد  
سببته هذه التغيرات من بلبلة عامة في اوضاع المعارف الادارية والفنية العامة، وما قد  
نتج منها من انعدام المسؤولية ومن فقدان المقدرة الادارية والفنية من المراكز  
الرئيسية للتوجيه والاشراف على وحدة التعليم وسلامته ولى غير هذا وذاك من العوامل  
الاخرى التي قوضت اركان الأُسُس الثلاثة التي يرتكز عليها صرح المعارف [ وهي  
التربية الاخلاقية والتربية العلمية والتربية الجسمية ] تكفى للشعور بما تتخبط في  
دياجيره المعارف من فوضى عامة شاملة لختلف اوضاعها الادارية والفنية العامة .

ولا اصلاح المعارف طرق عديدة وسبل كثيرة، منها ما قد دونته الايدي المخلصة  
التي تولت ادارة شؤون المعارف في فترة الاستقلال، ومنها ما يمكن تثبيتها استناداً على  
التجارب التي مرت بالمعارف في العهود السابقة المتباينة وما يمكن الاستعانة بها من  
الطرق التي سلكتها الامم التي سبقتنا في ميادين التقدم والنهوض ولكن تحقيق  
ما نتمناه من اصلاح لن يتم ما دامت المعارف تسيرها سياسة لا تمت الى الرغبة العامة  
بصلة وطنية او قومية، فواجبنا يقضى بان ننهج في ادارة شؤون المعارف السبل الوطنية  
الرشيدة لارجاع المعارف الى حالتها الطبيعية المستقرة وهذا لا يتم الا بنذ  
فكرة التخوف من سياسة غرس المبادئ الوطنية والاخلاقية في نفوس الناشئة العراقية  
التي يجب ان تكون قاعدة اساسية يرتكز عليها هيكل بناء المعارف وتثبيت اهداف  
قومية عليا للمعارف يفسح المجال لوسائلها على ان تعمل على توجيه هذه الناشئة على ان يكون  
تسيطرها وحدها دون غيرها من الغايات التي اضاعت على جيلنا غاياتهم الحقيقية هذه







## المعارف في العراق منذ ربيع قرن [\*]



عندما انهارت الامبراطورية العثمانية وتمزقت اشلاءً وانتشرت بعد الحرب الكونية الاولى أصبح العراق تحت احتلال الجيش البريطاني ، ولم يكن عند بدء الاحتلال سوى الاثر الضئيل للدور العثماني في امور المعارف والثقافة العامة كالم يكن للادارة البريطانية استعداد كامل للانصراف الى تنمية المعارف والثقافة في البلاد

بل كانت الجهود المبذولة ضئيلة لاتعمد العناية بالاستمرار على الاحتفاظ ببعض المدارس الابتدائية المنبثة في البلاد او بفتح مدارس محدودة العدد جداً .

وعندما استلمت وزارة المعارف في ٨ شباط ١٩٢٧ كنت فهمت من الاحصاءات الموجودة في الوزارة ان عدد طلاب المدارس الاميرية وغير الاميرية في العراق لا يتجاوز الاحد عشر الفا .

ولما كنت اعلم ان المدارس الطائفية في العراق تأخذ قسماً كبيراً من هذا الرقم قد لا يقل عن خمسة آلاف فيكون عدد الطلاب في المدارس الاميرية يتراوح

[\*] ولد فخامة السيد توفيق السويدي في بغداد في ١ كانون الثاني سنة ١٨٩٢ . درس في الاعدادية ببغداد واكملها سنة ١٩٠٨ ودخل الحقوق في عين السنة واكملها في ١٩١٢ وذهب الى باريس واكمل تحصيله في جامعة باريس كلية الحقوق . تجند في الحرب العالمية الاولى كضابط احتياط في الجيش العثماني وتعين كذلك حتى سنة ١٩١٨ وبعد تسريحه عين قاضياً مديناً في مدينة دمشق في الحكومة السورية الفيصلية ثم ترك التوظيف وزاول المحاماة وقام بالتدريس في كلية حقوق دمشق



بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ فقط . ولكن التأسيسات التي انشأها والاسس التي وضعها  
الاستاذ ساطع الحصري قبل مجيئي الى الوزارة وان كانت كثيرة الفائدة ولكن  
لم تأت بمد ، كما ان استبدال مستشار المعارف البريطاني [المستر فارل ] الذي كانت  
ميوله سياسية اكثر مما هي علمية بمستشار جديد وهو المستر [ لاينل سمت ] الكثير  
الاطلاع والحسن الخلق والجيد العمل - كل هذا كان يجعلني في أمل قوي بان تحصل  
البلاد على انكشاف واسع في معارفها وثقافتها وبالرغم من هذه الامال الواسعة  
كان لزاماً علي ان ابادر الى تنظيم وزارة المعارف وشعباتها على اسس علمية جديدة  
اذ لم اجد فيها عند استلامي المسؤولية سوى دوائر بسيطة وعدد قليل من الموظفين  
يقومون بمسؤوليات ادارية على الاكثر فسألت قبل كل شيء عن الاسس التشريعية  
التي تستند اليها وزارة المعارف في اعمالها ففهمت ان ليس يوجد لديها سوى نظام  
بسيط اسمه نظام وزارة المعارف وهو مكتوب بالانكليزية وقد ترجم بعربية ركيكة  
لا يتجاوز نصوصه ما يملأ صفحة واحدة وهو لا يتعرض لعلم او ثقافة او تنظيم عمل  
يدخل ضمن مسؤوليات وزارة المعارف بل كان عبارة عن نظام انضباطي بسيط  
لا يستحق ان يشغل الانسان به شيئاً من وقته . وكان وزير المعارف قبلي والموظفون  
الذين يلونه والمستشار البريطاني مكثفين على ما يظهر بان تكون الاعمال جارية وفق  
رغائبهم الشخصية من غير ان تقيد اعمالهم بشيء اذ لم اجد استعداداً لديهم لاقامة نظام  
واسع يشمل حكمه جميع فروع المعارف ويؤسس في الوقت نفسه الدعائم التي يجب

= اذ درس حقوق الرومان وحقوق الدول العامة حتى ١٩٢١ ثم رجع الى العراق وعين  
عميداً لكلية الحقوق العراقية ومشاوراً للحكومة . وقام بتدريس علم الاقتصاد  
وحقوق الرومان في الكلية . ثم عين مديراً عاماً للعدلية في وزارة العدلية . وفي سنة  
١٩٢٧ دخل السياسة وعين وزيراً للمعارف وفي مايس سنة ١٩٢٩ الف وزارته الاولى  
وفي نفس السنة انتخب رئيساً لمجلس النواب بعد استقالته . ثم عين وزيراً مفوضاً  
ببهران بعد ان فتح مجلس النواب سنة ١٩٣٠ . وفي ١٩٣٤ عين مندوباً دائماً  
للعراق في عصبة الامم ثم وزيراً للخارجية في ١٩٣٤ ووزيراً للعدلية في عين السنة ثم  
مراقباً عاماً للحسابات ١٩٣٥ = ١٩٣٧ ثم وزيراً للخارجية ١٩٣٧ = ١٩٣٨ ثم وزيراً  
للخارجية ١٩٤١ ثم رئيساً للوزارة ١٩٤٦ وهو الآن عضو في مجلس الاعيان .



ان يرتكز عليها هذا النظام . فبدأت بوضع اسس [ قانون المعارف العامة ] وبعد امرار هذا القانون من مجلس الامة بدأت بوضع انظمة عديدة للتدريس العالي والثانوي والابتدائي والتفتيش والمدارس الاهلية وامور اخرى تكمل موضوع القانون وتسهل تنفيذه .

وقد شعرت آتئذ ان مهمة وزارة المعارف في بلاد كالعراق صعبة جداً ؛ لان الرأي العام كان يتطلب من الحكومة الاكثر من فتح المدارس والاكثر من عدد الطلاب لارسالهم ببعثات علمية .

وكان الوزراء يمتقدون ان كل واحد منهم اذا اعلن استعداداه لتزويد تخصصات وزارة المعارف يقصد الاكثر من المدارس وتشجيع البعثات العلمية يكون قد امن لنفسه سمعة حسنة وسجل عملا جليلا يكتسب من ورائه الشهرة والصيت ولم يدر بخلافه ان هذين الامرين كانا يتطلبان شروطاً لم تتوفر في البلد حتى تتحقق الاهداف التي تتوخاها وزارة المعارف .

فالاكثر من المدارس على اختلاف درجاتها امر مرغوب فيه ولكن كان يتطلب حياة اجتماعية متناسبة معه . ففي المدن والقرى المأهولة ، كان من الممكن تنفيذ هذه السياسة فيها ولكن الارياف العراقية كانت ولا تزال خالية من تحقيق هذا الشرط اذ لا يوجد فيها محلات للسكنى لايواء المدارس بحيث يتسنى لها ان تجمع في باطنها عدداً كافياً من التلامذة فكان فقر الريف العراقي وتقهقره الاجتماعي من العوامل الاساسية التي تعرقل سير المعارف والاكثر من فتح المدارس .

كما ان ارسال البعثات العلمية كان يتطلب ثقافات اساسية تمكن الطالب من ان يحيط بالموضوعات الجامعية التي يرسل اليها بعد ان يكون ملماً بالاماماً كافياً بلغة اجنبية اوبلغة تلك الجامعة .

وهذا لم يكن متوفراً قط وقد حصل من جراء الدعاية السياسية غير الناضجة التي قام بها الكثير من طالبي الشهرة والدعاوة لانفسهم او الممتعشين الى التعليم ونشره مها كلف الامر وبدون وسائط كافية او علمية وكان لهذه السياسة نتائج مضررة كلفت البلاد نفقات عظيمة ولكنها لم تؤمن لها نتيجة متناسبة مع تلك النفقات .

وبالرغم من هذه المشاكل استمرت سياسة وزارة المعارف على الاكثر



من المدارس بصورة مستديمة مما زاد في عدد طلاب المدارس الاميرية والاهلية في العراق فعملهم حسب الاحصاء الاخير يزيدون على ١٥٠ الفاً وهذه نتيجة مسرة على كل حال . والذي اراه ان يشترك الشعب مع الحكومة ويخفف عنها وطأة النفقات العظيمة المتزايدة سنة بمد سنة وهذا لا يتحقق الا اذا اخذت الالوية العراقية نصيباً مهماً من نفقات التعليم على عاتقها . ثم انه يجب على الحكومة ان تحتط لنفسها سياسة عمرانية فتكثر من القرى سواء كانت بانشائها قرى جديدة او بتحسينها للقرى الموجودة حتى يمضى لوزارة المعارف ان تحصل على عناصر مفيدة تحقق غرضها من ابناءة ومعلمين وطلاب اذ لا يمكن ان تكون الارياف خاوية ويطلب من المعلمين ان يسكنوا الصحاري والبراري وان يتصيدوا الطلاب ويجمعوهم من ارياف او محلات تبعد الواحدة عن الاخرى عدة كيلومترات كذلك يترتب على الحكومة ان تدخل في روع الناس ضرورة التثقيف الاجتماعي والاقتصادي بحيث لا ينصرف الطلاب الى دخول المدارس ان يتصد التوظف والتعطل بل يجب استكمال الوسائل العملية للاكثار من المدارس الحرفية من زراعية وتجارية وصناعية واذا لم يتحقق هذا الاسم فستكون الجهود مبذولة من قبل الحكومة في التثقيف العام محصورة في انتاج عناصر مستهلكة لا تتحقق من جهودها الاخدمة ضئيلة تتعاقب بادارة الدولة فقط .

ثم ان مشكلة العشائر يجب ان تحسم على وجه معقول لان مقداراً كبيراً من السكان في العراق تؤلفه العشائر .

فما لم تسكن هذه العشائر القرى والداكر وترتبط بالارض ارتباطاً دقيقاً حتى ترتبط بدورها بالحكومة وتقدر قيمة التعليم فلا مجال والحالة هذه الى الاكثار من النفقات باسم توسيع المعارف ونشرها . ففي البلاد ماشا كل عويصة ليست بنفسها تتعلق مباشرة بالمعارف فما لم تحمل هذه العضلات وتسوى على وجه مرض فلا اعتقد انه في امكان احदान يطالب الحكومة بسياسة احسن من السياسة التي نهجت عليها في المعارف حتى الآن .

توفيق السويدي



\*\*\*

## المعارف



ليس لأمة ان تنهض نهوضاً يلحقها بمصاف الامم  
الناهضة وهي مصابة بأدوائها الثلاث الجهل والفقر  
والمرض . وما هذه الادواء الثلاث الا نتيجة لداء واحد  
هو الجهل فالجهل خليق ان يكون مبعث كل داء وسبب  
كل خفوق وسر كل تأخر .

ان الامية التي تريد ان تتخلص من اغلال الفقر  
والمرض لا يسمعها ذلك قبل ان تنطلق من عقال الجهل  
الذي هو علة العلل واذا ما كوفح واستئصلت شافته

فلا يمكن الا ان تكون كل علة تبعاً له وان التغلب على الجهل وخاصة اذا كان  
مستحكم الحلقات والفوز في مضامير الحياة على اختلافها لا يكون الا بعد حملة شعواء  
تشن على اول حصن من حصونه واول خط من خطوطه وهي الامية المتفشية بشكها  
الحاضر المريع في كافة ارجاء العراق والضاربة اطنابها على كل ناحية من انحاها من

[\*] - ١ - عبد المهدي بن الحسن بن ناصر بن عيسى بن مهدي آل شبر اسرة

علوية حسينية معروفة في العراق وغير العراق .

- ٢ - ولد في قضاء الشطرة من لواء المنتفك في سنة ١٣٠٨ هجرية الموافق لسنة

١٨٩٠ ميلادية وتعلم وتآدب على ايدي اساتذة خصوصيين .

- ٣ - احتضن المبادئ العربية منذ عنفوان شبابه فكان من الداعين الى

« اللامركزية » فخر المقالات المسببة عنها يومئذ في جريدة الدستور البصرية وغيرها  
من الجرائد وذلك يوم كان الاتحاديون من الاتراك في اوج قوتهم .

- ٤ - ساهم في جهاد استقلال العراق وكان من العاملين على تحصيل حقوق

العراق وترصين قواعدها . = ايدى الـ ... =



شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه فهذه الظلمة الخالكة التي تسود اجوائه لم تبق طمعاً لراغب ان يرغب في نهوض او اطامح ان يطمح الى تقدم ما لم تبدد حنا دسها وتمزق دياجرها اذ ليس من الحكمة ان تتنسم البلاد شذا الحياة الصحيحة وهي تعيش بمثل هذه الدياجير الخالكة فلذلك كان لزاماً على الافراد والجماعات ان تتضافر اجيوسهم وتوجد مساعيهم للقضاء على داء الامية الويل واذا كان الواجب يحتم على كل فرد او جماعة ان تعمل لمكافحة هذا الداء فكم بالاحرى ان يكون الواجب على الحكومة اشد واكثر لزاماً اذ ان بيدها مقاليد الامور وتحت تصرفها من القوة المادية والادبية ما يمكنها من العمل المجدى والسعي المثمر اكثر مما هو عند سواها .

فقد تزود المدن وتجهز القصبات والحواضر بالمدارس الابتدائية والثانوية والعالية وهذا جميل وجميل جداً ولكن الاجمل منه والافيد للبلاد وهي في وضع الراهن ان تتمثل بجد متواصل وجهد واسع وعلى ضوء نظام منسق على انشاء المدارس التي تشل القرى والارياف - هذه القرى والارياف التي عليها يقام كياننا من كافة نواحيه - ونخاصها من برائن الجهل وما تقاسيه وهي تحت كابوس هذا الجهل المطبق ويتوقف على انتشال الاكثرية الساحقة نهوض البلاد وتقديمها الزراعي والصناعي والاجتماعي ونريد منها ان تغدق علينا من الخيرات والبركات ما تجود به

٥ - انتخب عضواً في المجلس التأسيسي واستقال نزولاً على امر العلماء الاعلام  
٦ - انتخب نائباً في اول مجلس نيابي ثم صار ينتخب في كل دورة انتخابية عدة مرة او مرتين .

٧ - صار وزيراً للمعارف في سنة ١٩٢٧ بالوزارة العسكرية واستقال منها لخلاف وقع بشأن لائحة الدفاع الوطني اذ انه كان يرى بان التجنيد الاجباري يجب ان لا يطبق في البلاد الا بعد نيلها استقلالها وان ما كان في المعاهدة يومئذ يتعارض مع الاستقلال المنشود .

٨ - عاد للمعارف في سنة ١٩٣٣ في وزارة رشيد طالي الكيلاني ثم الى وزارة الاقتصاد في سنة ١٩٤٠ مع طه الهاشمي ثم للاقتصاد ومنها للاشغال والمواصلات في سنة ١٩٤١ مع نوري السعيد .

٩ - عين في سنة ١٩٤٢ عضواً في مجلس الاعيان .



سواعدها المفتولة من انتاج زراعي وصناعي ونكون منها قوة ندرء بها الاخطار  
وزرد بها العاديات ومن واجبتنا ان نعددها لذلك كله الاعداد الكافي ونهيئها التهيئة  
الصالحة مما يجعل للوطن منها ذخيرة نافعة وقد تفاعلت البلاد خيراً وعدتها خطوة  
مباركة من وزارة المعارف حسبت انها ستبعمها بخطوات وذلك حينما اتجهت في سنة  
١٩٣٣ - ١٩٣٤ الى الاخذ بالتعليم الريفي ففتحت في تلك السنة في الارياف فقط  
ما يربو على ١٠٠٠ مدرسة لها مناهجها وطرزها الخاص ودار معلمين ريفية في البدعة  
من المتفك ودار معلمات في الديوانية وقد تم ذلك كله باقبال عظيم مع المحافظة على  
التوسع الطبيعي الى اقصى حد في المدارس الابتدائية الثانوية في الاقضية والاولوية  
ومن ذلك ثانوية النجف التي كان فتحها يعتبر خلافاً لما كانت عليه التقاليد يومئذ من  
ان الثانويات لا تكون الا في الاولوية دون الاقضية . ومع زيادة البعثة العلمية للخارج  
حيث تخطى عددها من ٣٠ طالباً الى اكثر من ١٠٠ طالب وما اشرت الى هذا كله  
الا للدلالة على ان اتجاهاً الى التعليم الريفي لا يمنعنا كما يظن البعض من التوسع في  
التعليم الابتدائي والثانوي والعالي بل بوسعنا - اذا وزعنا الميزانية توزيعاً عادلاً  
وتصرفنا التصرف الحسن واعطينا لكل ناحية حقها الصحيح - ان نعمل للثنتين  
ونحقق رغبتنا من الجانبين في آن واحد .

وكم كنت اتمنى لومضت وزارة المعارف في ذلك السبيل الذي اختطته في سنة  
١٩٣٣ = ١٩٣٤ ومضت على سياستها من اكثر المدارس الريفية ذات المناهج  
والاساليب والخطط العملية فييات لنا من وراء ذلك فلاحاً خيراً وعاملاً مدركاً  
ووطنياً يعرف ماله وما عليه بيد انه وبالأسف لم تعمل وزارة المعارف على تقليص  
ظل التعليم الريفي فحسب بل سرعان ما عمدت فغيرت الاساليب والاوزاع والمناهج  
وجملت البقية الضئيلة منها مضاهية بما عليه المدارس في المدن والحواضر والقصبات  
وركنت عن التعليم الذي كانت البلاد تعقد عليه الآمال لرفع مستواها الصناعي  
والزراعي والاجتماعي الى تعليم الى الآن ما استطعنا ان نجد له وصفاً اكثر انطباقاً  
عليه من كونه معملاً للوظائف والتوظيف .

عبد المهدي المنتهكي



## جواب معالي الراوي [\*]

معالي الاستاذ السيد نجيب الراوي وزير معارف العراق المحترم



بعد التحية الطيبة :

س - ما رأى معاليكم في الجامعة العراقية ؟

ج - ان الجامعة من ضرورات المجتمع الدولي الحديث ، والدول التي ترجع في تاريخ نشوئها الى ما بعد الحرب العالمية الاولى لا يستقيم وجودها الاجتماعي

والدولي حتى تجد المادة التي تبنيها كيانها الجديد، وليست هذه المادة الخامات او المواد الاولية

[\*] ولد سنة ١٩٠٣ ميلادية في بغداد وبعد تخرجه من كلية الحقوق العراقية في سنة ١٩٢٣ انخرط في سلك المحاماة وقد مارس هذه المهنة حتى ٢٣ شباط سنة ١٩٤٦ حيث تقلد منصب وزارة المعارف في وزارة نخامة السيد توفيق السويدي وقد عاد الى منزلة المحاماة بعد استقالة الوزارة .

وقد انتخب نائبا عن لواء الديوانية في سنة ١٩٣٠ واعيد انتخابه عنها في سنة ١٩٣٣ وقد انتخب نائبا عن لواء الدليم في سنة ١٩٣٤ وانتخب في سنة ١٩٣٧ نائبا عن لواء الحلة وفي سنة ١٩٣٨ انتخب نائبا عن الدليم وفي سنة ١٩٤٣ اعيد انتخابه نائبا عن هذا اللواء كما اعيد انتخابه مرة اخرى نائبا عنه في سنة ١٩٤٧ ولا زال يمثل لواء الدليم في المجلس النيابي .

وقد انتخب رئيساً لنقابة المحامين في شهر آب ١٩٤١ وقد اعيد انتخابه في سنة ١٩٤٢ و ١٩٤٣ و ١٩٤٤ و ١٩٤٥ وقد تخلى عن رئاسة النقابة عند تسنمه كرسي وزارة المعارف وقد انتخبه المحامون رئيساً لنقابتهم في اواخر سنة ١٩٤٦ عند ما اذلت وزارة المحاماة واعيد انتخابه في سنة ١٩٤٧ ثم عين وزيراً للمعارف ولا زال يشغل هذه الوزارة .



الاولوية التي تقوم بها المدن وتنهض الصناعات ، انما هي الرجال المهيئون التهيئة العلمية الحديثة ، ولن ينفع الامة ما في طبيعتها من ثروة وخيرات حتى تجسد الرجال الذين يحسنون استخراج هذه الثروة واستغلالها . والجامعة الحديثة هي التي تعد هؤلاء الرجال ولا بد من وجود هذه الجامعة مع وجود الدولة ، ليتسنى للدولة بناء كيانها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، على ايدي ابناءها في اقصر وقت وقد ادركنا في الايام الحاضرة حاجتنا للجامعة احسن الادراك فقد نما الكيان السياسي للدولة واشتدت حاجتنا الى الثقافة والعمران ، فاعوزنا سد هذه الحاجة في جميع هذه الميادين .

اما التأخر في اخراج كيان الجامعة العراقية الى حيز الوجود فانه يقضي بنا الى أحد امرين .

إيكال اعمالنا ونشاطنا الى قبلي الكفايات العلمية من الوطنيين ؛ او الاعتماد على الاجانب غير العرب خاصة وكلا الخائنين شر .

س - ما هو رأي معاليكم في الامية وطرق مكافحتها في العراق .

ج - ان نسبة الاميين في الشعب العراقي ٩٥ ٪ مع الاسف ، وهي نسبة مخيفة كما ترون ، ولذا فان الامر يتطلب علاجاً حاسماً وتفكيراً جدياً وان الامية من اخطر الادواء على الحضارة وان اول ما تفكر به الامم الحية العمل على ايصال المعرفة ووسائل الثقافة الى شعوبها لكي يتمكن الشعب من معرفة نفسه ، وليكون في مقدوره ممارسة حقه على الوجه الاكمل ، وليس بمقدور الفرد ان يفهم واجبه نحو الدولة ، الا اذا فهم ما تطلبه الدولة منه . والكتابة والقراءة هما من اولي الوسائل لتحقيق هذا انتقام .

وبين ايدينا تجارب وخطط واضحة للقضاء على الامية ، وقد وضعنا مثل هذه الخطط واعتبرنا بتلك التجارب ، وليست العلة في شيء من الطرق المعروفة في القضاء على الامية ، وهي تعبئة المتعلمين جميعاً للتعاون على ازالة هذه العلة ، وانما هي كيفية الوصول الى تحقيق هذه التعبئة . ومن اهم العقبات في الوصول اليها توفير النققات وضمان تعاون المتعلمين وشعورهم بضرورة هذا التعاون .

س - ما هي كلمتكم للمعلمين .



ج - ان شتم ميدان النبوة والروح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المعلم  
 الاول في الاسلام . وان شتم ميدان الفلسفة فان شيخ الفلاسفة ارسطاطاليس كان  
 المعلم الاول في اليونان ، وان شتم ميدان القومية فان جلالة الملك فيصل الاول كان  
 المعلم الاول في المدرسة المأمونية في بغداد . فالمعلمون مثال الروح والحكمة والوطنية  
 وعنوانها جميعا ، وهم عقل الامة وروحها وقوتها ، زمامها في ايديهم فان شاءوا  
 قادوها الى الظفر ، وان تهاونوا اخذوا بها نحو الهلاك . ولن تجدوا امة فازت في  
 مضار الروح والحكمة والوطنية ، غير تلك التي بدأت بالمدرسة ، فاحسنت اختيار  
 المعلم واحكمت وضع منهاج التعليم . انظروا الى بداية تأليف الدولة العراقية الحاضرة  
 كيف كانت الحماسة شعارها في هذه الميادين الثلاثة جميعا ، فلقد كان مشيدو هذه  
 الدولة يدركون قوة الاساس المحكم لبناء كيان الامة ، فجمعوا فيه مادة الروح  
 والحكمة والوطنية . فادما وجدتم ان واحدا من هذه العناصر قد اصابه الضعف ،  
 او حل به الوهن ، فاعلموا ان غير المعلم لا يملك مادة الصيانة والعلاج .  
 فادعو اخواني المعلمين لان يهيدوا الى النفوس روح العقيدة وعقل الحكمة  
 وحماسة الوطنية ثم ان يسيروا بالامة الى حيث يريدون ، فانما هم روحها وعقلها  
 وحماستها والمجد حليفهم اينما يسرون .

### نجيب الرازي



## الجامعة العراقية [\*]



حديث الجامعة العراقية من الاحاديث التي لاتملى في العراق ويقصد هنا بالجامعة معناها الحديث وهو تنسيق معاهد التعليم العالي وضمها الى هيئة مستقلة متضامنة على ان تدار شؤونها من قبل سلطة موحدة وهذا الاهتمام باثر الجامعة عندنا بادرة حسنة تدل على نمو الحركة العلمية والفكرية في البلاد وفي محافل العراق العلمية رأيان بشأن الجامعة فمنهم من يرى ان الوقت قد حان لانشائها من بين معاهد التعليم العالي

الموجودة في العراق ومنهم من يرى ان الوقت لم يحن بعد لذلك وانما ينبغي قصر

[\*] ولد معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي في النجف في السادس من رمضان سنة ١٣٠٦ هـ من اب اشتهر بالعلم والأدب، فنشأ وفيه ميل فطري الى تلقي العلوم والآداب فدرس مختلف العلوم الدينية؛ على أيدي اساتذة من العلماء المشهورين، ولم يكن يقتصر على هذا بل تمدها الى نظم الشعر، متأسداً بذلك على مجلس المغفور له والده الذي كان اشبه بعكاز والمرشد، يجمع فحول الشعر والأدب.

### آثاره الأدبية

- لعماله مؤلفات عدة تشهد بفضله الادبي والعلمي والفلسفي منها :
- ١ - تاريخ الفلسفة القديمة والحديثة
  - ٢ - فلاسفة اليهود في الاسلام
  - ٣ - تاريخ النجف الاشرف
  - ٤ - ادب المناظرة
  - ٥ - وصف الكتب والآثار النادرة
  - ٦ - المسألة العراقية
  - ٧ - مؤرخ العراق ابن الفوطي
  - ٨ - ابن المشد . شاعر الدولة الابوية
  - ٩ - ديوان الشبيبي
  - ١٠ - المأنوس من لغة القاموس
  - ١١ - شواهد في اللغة العربية
  - ١٢ - خواطر عن رحلاته
  - ١٣ - مجموعة محاضرات ومقالات متنوعة =



المجهود فعلا على ترقية ما يوجد في هذه البلاد من المدارس الاعدادية والعالية ولكل من الفريقين حججه وادلته ولست اقصد من بياني هذا اكثر من تعريف معاهدنا العالية الى حضرات القراء يضاف الى ذلك كلمة موجزة تتضمن آراء القوم التي يرتونها بشأن انشاء الجامعة ولا بد لي من القول بان هذا الحديث خاص بمعاهد التعليم العالي المدني فهو لا يتناول حديث المعاهد العسكرية العالية .

لا يزيد عدد معاهد التعليم العالي المدني في العراق على اربعة في الواقع وهي كلية الطب وبضمنها كلية الصيدلة ثم كلية الحقوق ودار المعلمين العالية وكلية الهندسة ولا ينتمي الى معاهد التعليم المذكورة الا من أحرز شهادة الدراسة الاعدادية وبعض هذه المعاهد يضيف الى ذلك امتحانا يسمونه امتحان الدخول والغاية من انشاء معاهد العلم المشار اليها على الاكثر اعداد ما تحتاج اليه الدولة من اطباء ومهندسين ومدرسين وموظفين لاستخدامهم في شتى مصالحها وذلك بموجب عقود تتضمن شروط الاستخدام ومدته وغير ذلك وتختلف مدة الدراسة في هذه المعاهد فهي في

== وقد نشر بعض آثار مخطوطة على صفحات المجلات كان يظن انها مفقودة ومنها [ تسمية ابطال العرب وقائليهم في الاسلام ] عن كتاب مختصر تذكره [ ابن حمدون ] الوزير البغدادي المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ١١٦٦ م وهو من المخطوطات النفيسة . ونشر ايضا في الجزء الاول من المجلد الثامن من مجلة المقتبس محرم ١٣٣٣ هـ ١٩١٤ م « الافادات والانشادات » وقد استعمله بقوله : « وقفت في احدي دور الكتب في النجف على مجلد يوجد درجه عدة كتب ثمينة منها مختصر تاريخ الشام في القرن السابع ، سقط اوله فلم اعرف مؤلفه ومنها كتاب [ الفوائد الوافية بترتيب طبقات الصوفية ] تأليف « يوسف بن شاهين » سبط ابن حجر العسقلاني الشافعي . والظاهر ان نسخته هذه نسخة المؤلف ومنها كتاب [ الافادات والانشادات ] من املاء الشيخ الامام النحوي اللغوي العروضي ابي اسحق ابراهيم بن موسى الشاطبي الاصل الغرناطي من رجال اواسط القرن الثامن في الاندلس وهذا الكتاب مخطوط خطأ مغربياً يصعب هجاؤه وقد شد آخره .

ونشر المترجم رسالة بديعة عنوانها [ اللغة الانتقادية ] ادرجها على صفحات المجلد السابع من المقتبس سنة ١٩١٣ = ١٣٣٢ انتقد فيها اغلاط الكتاب انتقاداً



كلية الطب ست سنوات بضمنها سنة للتطبيق ويحق لهذه الكلية بموجب شروط نص عليها نظامها منح درجة العالمية أي الدكتوراه للمتخرجين فيها وهي الوحيدة من هذا القبيل بين كليات العراق ولا تزيد مدة الدراسة في كل من دار المعلمين العالية وكلية الحقوق وكلية الهندسة على أربع سنوات يضاف الى ذلك سنة للتدريب في دار المعلمين العالية والدراسة في اكثر هذه المعاهد مجانية من حيث كلفتها مهنية ومن حيث غاياتها وفي دار المعلمين العالية وكلية الهندسة يسكن الطلبة ويطعمون على نفقة الدولة ولا يدفع الطلاب الا اجوراً زهيدة في كلية الحقوق وقد ناهز عددهم الالف في هذه السنة الدراسية. والعربية هي لغة التدريس في هذه المعاهد ويجوز تدريس بعض المواد في احدي اللغات الاجنبية وكلية الطب أكثر الكليات تعويلاً على اللغات الاجنبية لأن ويستقدم فريق من اساتذة هذه المعاهد من خارج العراق ويتقاضون اضعاف ما يتقاضونه من الرواتب في بلادهم ويكثر بينهم المصريون وبلي ذلك البريطانيون وهم يدرسون غالباً مادة اللغة الانكليزية ثم السورويون اما اساتذة كلية الطب فمعظمهم من الاطباء العراقيين والبريطانيين .

هذه نبذة كافية في تعريف ما يوجد من معاهد التعليم العالي في العراق وهناك كما قلنا رأيان في انشاء الجامعة العراقية وتكوينها من بين هذه المعاهد ففريق من أهل الرأي عندنا يرى ان وجود المعاهد المذكورة على ما هي عليه الآن يكفي لتكوين الجامعة منها ولا يحتاج الامر بعد ذلك الى أكثر من سن قانون خاص للجامعة ينص =  
ممتنع . واستشهد فيما ذهب اليه باقوال طائفة من الادباء والشعراء واللغويين الاقدمين . وقد كان معتكفاً على التحصيل في النجف متردداً بينها وبين بغداد وقد انتخب وزيراً لادل مرة في الوزارة الهاشمية الاولى التي تشكلت في ٢ آب عام ١٩٢٤ ثم اختير للمعارف في وزارة السيد ياسين الهاشمي التي تشكلت في يوم ١٧ آذار عام ١٩٣٥ واختير ايضاً في وزارة المدفعي التي تشكلت في ١٧ آب عام ١٩٣٧ . وكذلك اختير للمعارف في الوزارة المدفعية الخامسة المتشكلة في يوم ٢ حزيران عام ١٩٤١ . ولما ألفت الوزارة السيد محمد الصدر في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ اختار العلامة الشيبلي لوزارة المعارف . واخيراً انتخب نائباً في مجلس الأمة عن لواء بغداد وما زال يشغل هذا المنصب الى الوقت الحاضر .



فيه على كيفية تكوينها وطريقة ادارتها وكيفية ربط الكليات بها وتعيين ائمتها او رئيسها وسائر موظفيها ومجالسها وهيئات الاساتذة في الكليات وكيفية انتخاب اعضاءها الى غير ذلك والخلاصة يرى اصحاب هذا الرأي ان العناصر التي تتألف منها الجامعات موجودة في العراق وانما يعوزها التنسيق والتنظيم .

هذا ويوجد لفريق آخر من ابناء العراق رأى يختلف عن الرأي الاول في هذا الموضوع فهم يقولون ان انشاء الجامعة من الفضايا الخطيرة التي لا يصح الاستعجال فيها بل يستحب التروي والتثبت الى حين . يقول اصحاب هذا الرأي من الواجب قبل انشاء الجامعة مضاعفة العناية بشؤون الدراسات العالية والثانوية وازالة كل عوامل الضعف الظاهرة في الدراسات المذكورة التي لحقت بها من جراء كونها دراسات مهنية صرفة فالجامعات الحقيقية تتطلب مستوى من الدراسات ارفع من مستوى الدراسات المهنية ومن البديهي ان ام غايات الجامعة الحديثة مواصلة التنقيب العلمي لمجرد الاستفادة العامة المطلقة ويقولون ايضاً علينا قبل كل شيء ان نبعث بخيرة المتخرجين الممتازين في المعاهد العالية العراقية كانت او اجنبية وذلك لمواصلة دراساتهم والحصول على الدرجات العلمية الرفيعة قدر الامكان تمهيدا لادماجهم في هيئات اساتذة الجامعة المرتقبة وهذا عمل خطير يتطلب وقتا غير يسير اذا بوشربه منذ الآن كما انه لا توجد عندنا الى جانب معاهد التعليم العالي معاهد مستقلة للفنون والعلوم ومن واجبنا المبادرة الى انشائها قبل انشاء الجامعة فلا غنى للجامعات الحديثة عن معهد اللغات والآداب والفلسفة وآخر للعلوم الرياضية والطبيعية وعلوم الحياة وثالث للدراسات الدينية العالية كما لا غنى لنا عن انشاء خزائن كبرى للكتب وغير ذلك من المعدات والادوات وهي امور تتطلب كما لا يخفى تدبير المبالغ الكافية من المال لانفاقه في هذا السبيل وليس ذلك من الامور الهينة في رأي هذا الفريق .

هذه خلاصة الآراء في موضوع الجامعة العراقية ولا بد من القول اخيراً ان الحكومة العراقية تعنى منذ سنتين او اكثر عناية كبيرة بهذا الموضوع وقد عهدت الى لجنة خاصة من الخبراء بدرسه وقد هيأت هذه اللجنة تقريراً مفصلاً في هذا الباب رفتمه الى اولى الشأن وهو قيد النظر من قبلهم الآن ولا بد من البت بشأنه في مستقبل الايام وكل آت قريب .

( محمد رضا الشيباني )



## ما راه من واجبات وزارة المعارف [\*]

ان من يعين النظر فيما كان عليه العراق في العهد العثماني من حيث الوضع الثقافي ويتذكر النسبة العددية المحدودة جداً من المدارس ودور الثقافة العامة فيه والقياس بين ذلك الوضع وما وصل اليه العراق من التقدم السريع من الناحية الثقافية منذ تأسيس الحكم الوطني حتى الآن وما فيه من المؤسسات العلمية ودور التعليم التي هي في حالة تستحق كل اعجاب وتقدير علاوة على التزايد المطرد في نسبة المتعلمين من حملة الشهادات العالية مما تدعو هذه الدلائل الواضحة والحقائق المعروسة الى الاعتراف حتماً بما اسدته وزارة المعارف من الخدمات وما بذلته من الجهد في سبيل التهذيب العام والحياة العلمية المفيدة ولا شك ان رائدها في ذلك هو القضاء على الامية في المملكة العراقية قضاء مبرماً ولا فرق بين وزارة واخرى في هذه الجهود نظراً لاتفاق كلمة المسؤولين وقناعتهم الكاملة بان لا حياة الا بالعلم وان هذه الغاية كانت ولا تزال الهدف الاول المتبع من قبل من تولى المسؤولية بوجه عام مهما كان الاختلاف الحزبي وتعارض المبادئ فيما بين الاشخاص ممن تولوا الحكم وتحملوا

[\*] وتقدم مالي جلال بابان عدة وظائف منها :

قائم مقام سامراء ١٩٢١ وقائم مقام دلتاوه ١٩٢٢ وقائم مقام خانقين ١٩٢٤  
وقائم مقام دهوك ١٩٢٥ وقائم مقام دهوك ١٩٢٦ ومتصرف لواء المنتفك ١٩٢٧  
ومتصرف لواء كربلا ١٩٣٠ ومفتش اداري ١٩٣١ ومتصرف لواء اربيل  
١٩٣١ وزير الاقتصاد والمواصلات ١٩٣٢ وزير الدفاع ١٩٣٣ وزير المعارف ١٩٣٤ ومدير  
المالية العام ١٩٣٤ ومدير الاقتصاد العام ١٩٣٥ ومدير المالية العام ١٩٣٦ ووزير الاقتصاد  
والمواصلات ١٩٣٧ وزير المواصلات والاشغال ١٩٣٩ ووزير المواصلات والاشغال ١٩٤١  
وزير المالية ١٩٤٢ ومراقب الحسابات العامة في نفس السنة واخيراً وزير للعواصلات  
والاشغال سنة ١٩٤٩ . ولم يزل شاغلاً لهذا المنصب .



المسؤولية . ومع ذلك فان تقديري واعجابي ، لما قامت به وزارة المعارف والهيئات  
المسؤولة فيها من الخدمات الثمينة في ساحة الجهاد العلمي والثقافي ، لا يعني من  
توجيه بعض الانتقاد اليها عما كان يجب الاهتمام به من الامور الحيوية الاخرى التي  
لها اثرها الخاص في حياة الامم ، من الوجهتين المعنوية والخلقية ، واخص من هذه  
ضرورة الاهتمام في تدريس العلوم الدينية وتقوية الشعور في الاعتقاد ، ولا شك ان  
اهمال وزارة المعارف هذه الناحية الهامة وخلو منهاجها الثقافي منها مما ادى  
— وبالأسف — الى ضعف العقائد الاسلامية في نفوس الناشئة وعدم التأثر بما  
لها من التأثير الروحي والخلقي . واذا ما نظرنا الى المحيط العراقي باعتباره قطرا  
اسلامياً لازى ما يبرر خطة وزارة المعارف في هذا الاهمال باي وجه من الوجوه  
وخاصة اذا ما سلمنا بان العقيدة الدينية هي الوازع الاساسي في توجيه الانسان  
الى الاعمال الصالحة خير البشرية وسعادة المجتمع ، وان التمسك بالمدى الوطني  
الصحيحة وحب التضحية في سبيل الواجب الوطني لا شك ان مبعثه قوة الايمان  
وشدة الاعتقاد في الدين وان حب الوطن من الايمان . ولما كانت هذه الامور  
واضحة في نتائجها فلا ارى ما يدعو الى التوسع فيها ، واذا ما بقينا مستمرين على  
الوضع القائم ، واهمال التدريس الديني في مدارسنا — خاصة الاولية والثانوية منها —  
وتركنا الناشئة بعيدة عما يجب ان تتحلى به من قوة في الايمان ورسوخ في الاعتقاد  
الديني اخشى ان نصل بالنتيجة الى عواقب وخيمة تدعو الى الندم من حيث لا ينفذ  
الندم . وارى ان الفرصة لم تزل سانحة لتلافي هذا النقص في تعديل المناهج الدراسية  
بإضافة الدراسة الدينية الى المنهج التعليمي وخاصة اذا ما نظرنا الى قطرنا العراقي  
المحبوب كقطر اسلامي بحق نتمتع ان الواجب يقضي علينا بضرورة التشدد والاهتمام  
في هذا الامر الحيوي لتقوية العقائد الاسلامية في نفوس الناشئة التي يعتز بها  
الوطن وعليها آمال مستقبله وضمان سعادته .

هذا ما اردت الاشارة اليه في كلمتي هذه ولا اريد التطرق الى الامور  
الاخرى لاعتباري اياها من الامور الثانوية . فمسي ان تسترعي كلمتي هذه اهتمام  
وزارة المعارف والاحذ بها لما لها من الاهمية بقدر ما تستحقه من اهتمام .

مهمل بابان

بسم الله الرحمن الرحيم .



[\*]

## التعظيم والثقافة



أيها المفضل المحترم :

لاريب ان الذي حملكم على توجيهه  
استلتم عن المعارف بصورة خاصة هو الشعور  
بما لها من تأثير مباشر على تقدم البلاد وتأخرها  
أو هي الدعامه التي ترتكز عليها نهضة كل امة  
وفي عقيدتي ان الجواب على هذه الاسئلة قد  
لا يكون مفيداً ان لم يكن وافياً مستوعباً لكل

ما يرد على الخاطر من ملاحظات حول سيرها وذلك منذ فجر النهضة حتى الان لذا  
رأيت من الواجب التنويه ولو على سبيل الاختصار عن بعض الامور التي تعمق سير  
التعليم والثقافة وتشل حركتهما في البلاد متوخياً في ذلك لفت نظر المسؤولين ليسانروا

[\*] ولد المعالي السيد جعفر حمدي في بغداد سنة ١٨٩٤م وتخرج من مدرسة الحقوق سنة  
١٩٢٤-١٩٢٥ وقد عين قاضياً ثم حاكماً لقضاء الكاظمية وفي سنة ١٩٢٨ عين مديراً للامور  
الحقوقية في وزارة الداخلية ثم حاكماً لقضاء الكاظمية ثم حاكماً منفرداً لقضاء النجف ثم  
قائماً مقاماً بهذا القضاء فقضاء قلعة سكر في لواء المنتفك فقضاء مندلي في لواء ديالى وفي  
١٩٣٤م مفتشاً ادارياً لمنطقة البصرة فوكيلاً لرياسة هذه المنطقة ثم متصرفاً للواء الكوت  
فلواء الحلة ثم وزيراً للمعارف في سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ثم لمديرية العشار العامة ثم  
متصرفاً للواء الكوت ثم متصرفاً للواء المنتفك ومنها الى متصرفية لواء كربلاء ثم الى  
متصرفية لواء الديلم وفي سنة ١٩٤١ وزيراً للشؤون الاجتماعية ووكيلاً لوزارة العدلية  
وفي سنة ١٩٤٢ متصرفاً للواء بغداد وفي سنة ١٩٤٣ اعتزل الوظيفة وانتخب نائباً عن  
لواء الحلة وفي الدورة الثالثة انتخب عن لواء بغداد وفي سنة ١٩٤٨ انتخب نقيباً  
للمحاميين وتجدد انتخابه بعد ذلك مرتين بالاجتماع ولم يزل نقيباً .



## الى الاصلاح المشود .

اجمعت الكلمة على ان الحكومة العثمانية لم تخلف في هذه البلاد اثرًا يذكر عن التعليم مما لاحاجة الى البحث عنه لقرب عهدنا به ولما انسلخت البلاد عن تلك الامبراطورية الهرمة وتفتحت العيون وعمت النهضة واندفع الاحرار الى المطالبة بتصحيحهم منها في هذه الحياة فخلصوا على النزر اليسير بعد بذلهم النفس والتفيس من اجله كان بلا شك من اول اهدافهم نشر الثقافة بين افراد الامة نشرًا كاملاً لان عليها يتوقف تقدم البلاد واليها يجب ان تستمد نهضتنا وبواسطتها فقط نستطيع ان نتبوا مقعدنا اللائق بين امم العالم . . . ولذلك كان من المفروض على قادة الامة ورجلها ان يكرسوا جهودهم في هذه الناحية ويضعوا الخطط الصحيحة المستقرة لنشر التعليم وعلى هذا ارى ان رجال المعارف اخذوا يتوسعون في فتح المدارس سواء في المدن او في الارياف كما اتخذوا بمض الوسائل النافذة لمكافحة الامية كفتح المدارس الليلية لمن لا تسنى له الدراسة نهاراً من ابناء البلاد . . هذا والجمهور مقبل كل الاقبال على التعليم والمعاون بذلون قصارى جهدهم لتحقيق الغاية التي يصبو اليها الجميع ولكن المهم في ذلك كله انه لم يجر على اساس علمي معين او منهج مستقيم مقرر وانما بنى على قواعد وقتية وآراء فردية ارتجالية مها كانت العملية ناجحة في حينها .

ولا ينكر ان البعض من رجال المعارف حاول مراراً ان يضع الطريقة الملائمة للسير بها على اساس ثابتة مستقرة فحصل على تقارير مفصلة وآراء متعددة عن وسائل التعليم وطرقه في الحكومات الاخرى من شرقية وغربية كما انه اوفد كثيراً من ذوي الاختصاص الى تلك البلاد للوقوف على هذه الاصول لغرض الاقتباس فزوده هؤلاء بمعلومات ضافية عن ذلك ومنهم من لم يكتف بما تقدم فاستقدم من البلاد النائية المعروفة بكفاءتها العلمية عدداً من ذوي الخبرة والاختصاص بالتربية والتعليم من انار له طرائق التعليم التي ينبغي ان نسلك واحداً منها ومن ذلك مثلاً لجنة (موزو) التي جيبى بها من امريكا فاخترت الاوضاع واحاطت بشؤون مهارفنا علماً ثم تقدمت بتقريرها المعلوم وقد تضمن بعض الاقتراحات التي قد يكون بعضها صالحاً للاقتباس منه الى غير ذلك من التقارير واللجان المؤلفة لهذا الغرض . غير ان الذي يؤسف له



عدم افساح المجال لاتخاذ اية طريقة كانت من الطرق المقترحة او المطبقة في بلاد العالم وربما وقف البعض سدا حائلا دون تحقيق هذه الغاية او تعمد في وضع القيود والمراقيل خد من توسع التعليم وانتشاره والانكى من ذلك ان يتخذ البعض من المعارف وسيلة للظهور فتسوقه العاطفة الى توجيه التعليم توجيها لا يتفق الا مع ميوله الخاصة ونزعاته التي لاتمت الى العلم الصحيح بصلة ولا تلتئم مع طبيعة البلاد او تحقق الهدف الاساسي من نشر الثقافة والتعليم الامر الذي ادى الى ان يحصل من هذا الاستغلال تحول في اتجاهات بعض المدرسين والطلاب وتأثرت المدارس بامور كان من الواجب ان تحول دون تغلغلها الى تلك الاوساط وتغلبها على الازهمان واخيرا اصبحنا نرى المعارف واذا بها قد اصبحت بصدمة قوية زعزعت اركانها وحدثت من تقدمها الشيء الكبير كما انها غيرت الكثير من اطوارها واتجاهها فادى ذلك الى ضعف عام في التحصيل وتبايل ظاهر في الآراء ففقدت المسؤولية وعم الضجر وكثر الملل وضاعت المقاييس وضعفت المراقبة وتلاشت الثقة ولم يراع العدل في توزيع المدارس والمعلمين حتى لم تعد المعارف برجالها الكثيرين قادرة على ضبط الامتحانات العامة والمحافظة على الاسئلة وما اشيع غير مرة عن سرقة تلك الاسئلة وتداولها بين الطلاب ان هو الا مثل صغير على صحة ما نقول وبالنسبة ان السوية الملمية اخذت تتوقف ان لم نقل انها بدأت تنحط فاصبحنا نتوقع الافلاس حتى في الناحية التي تركز عليها نهضة كل أمة كما قدمنا.

وعلى هذا يمكنني ان استنتج مما سبق بسطه ان اكثر ما اصبحت به المعارف من شلل وتراجع انما هو ناشى عن فقدان الخطة الثابتة للسير بالتمليم قدما وانفساح المجال للتلاعب والاستغلال ولا ننسى الاجتهادات الشخصية والسياسات المرتجلة وهذا ما يجب ان نوه عنه بصورة جلية وصریحة وتوضیحا لما الممت اليه من نقائص وما اصبحت به المعارف في الاعوام الاخيرة من تقهقر فضلا عن فقدان المسؤولية وسوء الإدارة وعدم وجود الخطة. يمكنني ان اتقدم بالشواهد التي لا تخفى على المتابع [ أ ] فقد توقف فتح المدارس الجديدة تقريبا سواء كان في المدن او في الارياف وربما اغلق الكثير منها بحجة قلة عدد الطلاب دون ان يمالج السبب لهذه القلة [ ب ] عدم رعاية العدالة في توزيع المعلمين الاكفاء على المدارس فالعناية بمدارس



بغداد لانتشبهها في مدارس المدن الاخرى وبعض الشواغر في تلك المدن تملأ  
بمدرسين من ملاك اوطاً درجة من الملاك المقرر لتلك المدارس اما البعض الآخر  
فقد يبقى بدون مدرس طوال السنة الدراسية [ ج ] عندما توليت شؤون وزارة  
المعارف سنة ١٩٣٦ كنت قد اسست عدة مدارس ثانوية في الالوية التي لم تكن  
قد اخذت نصيبها من التعليم مع زيادة الاقبال هناك ونشاط الطلاب ولكني علمت ان  
تلك المدارس لم تجهز بالختبرات حتى الان مع وجود الضرورة التي تحتم الاسراع  
في استحضارها اتماما لوسائل التعليم في هذه المرحلة من مراحلها . هذا بالاضافة  
الى انه كثيرا ما نشاهد قلة المدرسين الاكفاء في هذه المدارس الامر الذي يؤثر  
طبعاً على النتائج في نسبة المتخرجين فمن تلك المدارس ونفوات الكفاءة بينهم وبين  
المتخرجين في مدارس بغداد كما انه اثر فعلا على البعثات والدخول في الكليات .  
[ د ] لم تعط العناية الكافية لدراسة اللغة الانكليزية في الصفوف الاعدادية دراسة  
تؤهل المتخرجين للدخول في الكليات والجامعات بسهولة لذلك نرى الطلاب يعانون  
مشقة كبرى في دراساتهم العالية وكثيراً ما نشاهد ان البعض منهم يرفض قبوله  
او يعيد السنة الدراسية وهو في صفه بسبب ضعفه في اللغة وبهذه المناسبة اود ان  
اذكر اني كنت قد فتحت مدرسة للغات اثناء وجودي في الوزارة مستهدفا تقوية  
اللغة الانكليزية لتأثيرها الفعال في الدراسة العالية كما اني ضاعفت دروسها في تلك  
المدارس غير ان المدرسة المذكورة الفيت بعد حين واعيد المنهج الى حالته السابقة  
[ هـ ] لم يلتفت الى الحشو الذي تضيق به مناهج التدريس كما انه لم يلتفت الى  
ضرورة جعل الكثير منها عملياً بدلا من ان يكون نظرياً اما العناية بالمبادئ الدينية  
والاخلاقية ووضع الاسس اللازمة لها في المناهج الدراسية فقد اصبحت من الضعف  
بدرجة انها اعتبرت من سقط المتاع [ و ] لا ارى من الصواب ان تهدف الدراسة  
الى اعداد جيش من طلاب الوظائف كما هو جار الان فالضرورة تحتم علينا خلق  
الوسائل الممكنة في مناهج التعليم لصرف اذهان الناشئة الى العمل الحر باحتراف  
التجارة والصناعة ونحوها ولا سيما وان البلد احوج ما يكون الى ذلك [ ز ] لم تلتفت  
وزارة المعارف الى حالة المدرسين واحتياجهم الى المساعدات المادية ولا سيما اولئك  
الذين يرسلون الى الاماكن النائية او الى القرى والارياف بل لم تراع حقوقهم في



الترفع الاعتيادي فتسرب الى نفوسهم اليأس والتذمر وادى ذلك باطبع الى خمول المدرسين وتقاعسهم عن اداء واجباتهم على الوجه الصحيح [ح] لقد ضعفت المراقبة الى حد بعيد فلم يعد المقصر من المدرسين يخشى عاقبة تقصيره كما لم يعد المجد المخلص منهم واثقاً من نتائج صحيحة ولا يفكر ما لذلك من اثر سيء على سير التعليم وضعف السوية العالمية . [ط] لقد كثرت التبدلات في انظمة ديوان الوزارة الى حد فقدت بسببه المسؤولية وتكاثرت الاعمال القرطاسية دون مبرر على ان مثل هذه التبدلات قد لا تبني على غير الرغبات الشخصية في احايين كثيرة . [ي] كان المسؤولون عن المعارف من قبل يحثون المتمولين ورجال البر على جمع التبرعات لتمشيد معاهد العلم فانقلبت الاية اليوم واصبح البعض من المتمولين ورجال البر يجمعون التبرعات ويشيدون المدارس على نفقاتهم الخاصة دون ان تدمم المعارف بالمدرسين واجهزة التعليم والشواهد على ذلك غير قليلة .

هذا وما يدل دلالة واضحة على تراجع المعارف بصورة عامة من حيث التوسع هو التناقص البين في النسبة المئوية لحصتها من الميزانية العامة عاماً بعد عام وبالنتيجة نستطيع ان نقول بانه قد مررت على المعارف ثلاثة ادوار دور تقدم ثم توقف فتراجع .

ابها الشيخ الفاضل :

واذا ما اردت التوسع في هذا الباب ربما ادى ذلك الى الملل او الخروج عن المألوف واني لم اقصد من هذه الانتقادات والاشارة الى النقائص سوى الفات النظر عسى ان يوفق الله المسؤولين الى اصلاح الحال فليست مثل هذه الامور مما يستعصى على المخلص معالجته والله من وراء القصد .

جعفر صمدي



## تربية النشء العراقي [\*]



عززي الاستاذ العلامة شيخ العراقيين آل كاشف  
الغناء المحترم :

وصلني كتابكم واشكركم على اهتمامكم بسير المعارف  
ونهمتها لاصلاح ما افسده الدهر منذ مدة طويلة على  
الامة العربية وبخاصة منها العراق الذي بقي زمننا  
طويلاً محروماً من الثقافة العربية ومن السير مع وضع  
العالم المتمدن .

ان اهم حركة اصلاحية يجب ان ترتكز عليها تربية النشء العراقي هي التي  
تتجصر في نظري بالنقاط التالية:

١ - يجب ان ينشأ الطفل بين احضان امه شاعراً بان الاخلاق والفضيلة هما  
محور حياته وقائدا الى هدف سام قبل العلم . لهذا يجب على الامهات ان يلقن  
اولادهن مخافة الله منذ الطفولة يلقونهم مثلاً بان الكذب هو حرام فاذا كان حراماً  
فان الله والمجتمع ينفرون منه لعمله هذا كما ان على الام واجب تلقين الطفل بانزوم

[ \* ] ولد معالي السيد ابراهيم طاكف الالوسي في سنة ١٨٩٩ ، وقد تخرج  
من كلية استانيول للطب والجراحة في سنة ١٩٢٢ وعين بعد سنة طبيباً مركزياً  
في كربلا ، وفي سنة ١٩٢٤ انتقل الى المستشفى الملكي في بغداد ثم رئيساً لصحة  
العمارة في سنة ١٩٣٠ ، مديراً لصحة العاصمة في سنة ١٩٣١ مديراً لمستشفيات  
لواء البصرة ورئيساً لصحتها في سنة ١٩٣٣ ورئيساً للمعاهد الصحية في سنة ١٩٣٦ مديراً  
للصحة العام في سنة ١٩٣٩ ففتشاً للشؤون الاجتماعية والصحية في سنة ١٩٤١ ،  
فوزيراً للمعارف في سنة ١٩٤٤ مديراً للصحة العام في سنة ١٩٤٦ مديراً للشؤون  
الاجتماعية العام في نفس هذه السنة ، ولا يزال يشغل هذا المنصب للوقت الحاضر .



المحبة الانسانية والشفقة على الضعيف والحرمة للكبير والمساعدة ما بين البشر وعندما تتجلى مخافة الله في الطفل لا بد وانه يكون سائراً في طريق الصواب ولهذا يجب ان يلحق بعد تركه البيت وانتسابه للمدرسة بهذه التلميذات من قبل اساتذته ، كما انني اعتقد انه يجب الا تنحصر بث روح التربية الدينية الاخلاقية في التلاميذ في المدارس الابتدائية بل تتعداها الى الثانويات فيدرس فيها التشريع الاسلامي لينهل من معينه ما يسمو به الى درجة من الثقافة العربية الاسلامية عالية لكون دين الحكومة العراقية هو الاسلام ، ولزما ارى ان يشرح للتلميذ ماهية حكمة الصوم والزكاة والوضوء والمسواك والغسل وما الى ذلك .

٢ - يجب على وزارة المعارف ان تهتم بكيفية المدارس لا بكميتها حيث ان تأسيس عشر ثانويات كاملة العدة من ابنية ولوازم ومختبرات وكفاء اساتذتها هي بدون ريب افود من تأسيس ثلاثين ثانوية ناقصة اللوازم منقوصة الادارة وضعيفة الملاك ، كما افنا يجب ان لانهتم بعدد التلاميذ بقدر اهتمامنا بثقتهم ولو كانوا على عدد ضئيل .

٣ - نرى من الضروري الاهتمام بتدريس اللغة الاجنبية في المدارس اذ لا يمكن ان تؤسس مدينة عربية قوية كما كانت سابقاً الا بان نقبس مما يوجد في المدنيات الحاضرة وبعدها بمقدورنا ان نؤسس مدينة لنا خاصة تمشي وتقاليدنا ومقتضيات الاحوال مثل عملنا زمن العباسيين حيث بقينا مدة طويلة نقبس من الكتب اليونانية والفارسية والهندية والسريانية ما اثار امامنا السبل وما اجتلبنا منه فائدة لسنا بغنى عنها فاسسنا تلك المدينة العباسية وتلك المدينة الاندلسية التي بلغت الذروة .

٤ - يجب توجيه الناشئة على الاعتماد على النفس والاعتزاز بها وتشجيعهم على الرياضة اذ ان الروح الرياضية تخاق روحا اجتماعية في التلميذ طيبة وروحا اخلاقية عالية كما انني اعتقد ان الرياضة يجب ألا تنحصر في الشباب بل تتعداه الى الكهول وارى ان تؤسس نواد لرياضة الشيوخ ايضاً .

٥ - يجب ان نهتم بمعرفة البلاد العربية بقدر معرفتنا لبلادنا لهذا يجب ان نكثر من زيارات الاقطار العربية من قبل تلامذة المدارس واساتذتها فكلما عرفنا بلادنا ازداد فيها حب الوطن والحق ان حب الوطن من الايمان .

٦ - من المفيد جدا ان نشجع بكل الوسائل على الدراسة والمطالعة ونكثر



من المكتبات العامة والمجلات العلمية وان من حسن الحظ ان نرى مدينة النجف  
مباقة بنشر المجلات العلمية ونشر الروح الثقافية فنرجو الله ان يوفقكم وزملائكم  
في الكتاب والادباء والعلماء لخدمة الامة والسلام عليكم ورحمة الله .

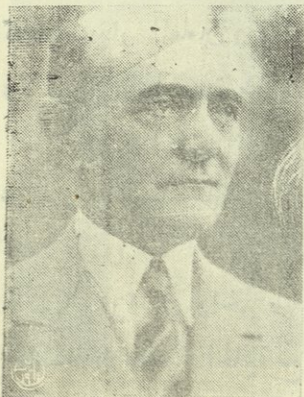
ابراهيم عاكف الالوسي





[\*]

## تطورات الزمن



تقاس الامور بالنسبة الى تطورات الزمن وتأثر بتأثره ان خيرا خفيرا وان شرا فشرًا . وكما ان وسائل القتال قبل ثلاثين سنة كانت تعد مفخرة من مفاخر ذلك العهد بالقياس الى وسائل القتال الحالية فان فتح مدرسة او بناء معهد علمي في ذلك الوقت لم يكونا من الامور الهينة بالنظر لما كانت عليه العقلية العامة وسوية الشعوب .

ولقد اسندت الي وكالة مديرية معارف ولاية بغداد في عام ١٩١٤ بالاضافة الى مديرية مدرسة الحقوق ثم اصبحت اصيلا لها في السنة التالية فاستطعت ان اشيد خلال سنتين فقط البنائات التالية :

(\*) ولد نخامة حكمت سليمان سنة ١٨٨٩ وهو من كبار ساسة العراق ورجاله الوطنيين ، ودرس في جامعة استانبول ، وتولى على العهد العثماني مناصب مهمة متعددة منها مديرية معارف لواء بغداد وما يليها ، وقد عاد الى العراق بعد أن وضعت الحرب اوزارها ، فعين مديراً عاماً للبريد سنة ١٩٢٢ فمديراً عاماً ايضاً للبريد [١٩٢٣-١٩٢٥] وانتخب نائباً في مجلس النواب [١٩٢٥] ثم عين وزيراً للمعارف سنة [١٩٢٥] فوزيراً للداخلية \* ١٩٢٨ \* ف رئيساً لمجلس النواب ، وتولى بعد ذلك وزارة العدلية ثم وزارة العسدية في الوزارتين السكيلانيتين في - آ دار - ٩٣٣ و ايلول ٩٣٣ - فأسدى للبلاد خدمات جليلة لا يزال الشعب يذكرها ، واصدر فخامته جريدة سياسية بلم البيان ، وقد ألف وزارته في يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ وقد تجنب السياسة في الوقت الحاضر .



١ - بناية دار المعلمات الحالية الملاصقة لجامع الخاتون اذ كانت مقر مدرسة ابتدائية .

٢ - بناية المدرسة المأمونية الحالية في الميدان .

٣ - بناية مدرسة الفضل الحالية .

٤ - مقر لجنة التأليف والترجمة المقابل لنادي الضباط اذ كان مقر مدرسة كطبةيات دار المعلمين وكانت شؤون المعارف طلقة يومئذ تستهدف الغرض العلمي ولا تهيمن عليها نزوات ضارة او اغراض سياسية .

وفي ٢٦ حزيران ١٩٢٥ [ أي بعد عشر سنوات ] اصبحت وزيراً للمعارف في الوزارة السعدونية الثانية ولكني لم البث في هذا المنصب غير عشرين يوماً حيث نقلت الى وزارة الداخلية فلم اساهم في شؤون المعارف يومئذ فلما اصبحت رئيساً لمجلس الوزراء في اواخر عام ١٩٣٦ بذلت مجهوداً خاصاً لتشييد معاهد العلم فأنجزت اعدادية الاعظمية الحالية مع ثلاث مدارس في هذه القصبه ومدرسة نجيب باشا والنادي الاولبي ومدرسة السعدون ومدرستين في باب المعظم واخرى في باب الشيخ وغيرها في الخربندة وغيرها في الكرخ هذا الى عدد كبير من المدارس التي شيدت في الاولوية ولاسيما في لواء الديوانية .

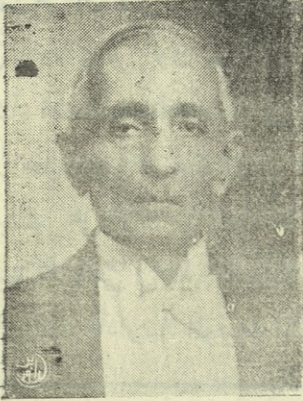
ولقد استطعت ان اوجه التعليم الى وجهته السامية ولكن الامور لا تستقر على قرار مكين . فالوضع يتقلب تقلب الحرباء ومن رأبي ان ترسم للمعارف خطة سامية لا تبدل فيها الاهواء ولا تتأثر بتأثرات السياسة المتقلبة فهل تحقق الايام هذه الاهداف السامية .

صكمت سليمان



[\*]

## تحسين الحالة الثقافية في العراق



الى فضيلة العلامة صاحب مجلة الغري النجفية المحترم  
وصلني كتابكم المؤرخ ٣ / ١١ / ١٩٤٧ يوم  
الثلاثاء الماضي وتطلبون فيه ابداء الرأي  
حول المعارف العراقية من السابق والآن وفي  
المستقبل . وبما اني مريض يصعب علي جمع  
شئ من افكارني وآرائني ووصفها على الورقة في  
مدة قصيرة ومع ذلك تلبية لرغبتكم سوف ابدي  
بعض الاراء التي كنت اراها مفيدة لتحسين  
الحالة الثقافية في العراق .

اولاً - لقد حاولت اقتناع الشخصيات التي كانت مهيمنة على معارف العراق  
بازوم الاصلاح في نواحي المعارف المختلفة والاستفادة من التجارب النافعة التي

[\*] ولد معالي الاستاذ محمد امين زكي بك في سنة ١٨٨٠ [ او اخر سنة ١٢٩٦ ] رومية  
في قسبة السلمانية . ابوه الحاج عبد الرحمن بن محمود من سكان محلة ( كوزيرة )  
الواقعة في الجهة الشرقية من المدينة المذكورة . كانت دراسته الاولية في مدرسة  
[ ملا عبد العزيز ] والتي كان التدريس فيها حينذاك باللغة الفارسية وانتقل في  
سنة ١٨٩٢ الى المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة ودرس فيها سنة كاملة انتقل  
بعدها الى الصف الثاني من الرشدية العسكرية التي فتحت ابوابها في اغستوس سنة  
١٨٩٣ . وبعد اكمال دراسته في المدرسة المذكورة انتقل في سنة ١٨٩٦ الى الاعدادي  
العسكري ببغداد وبقى فيها ثلاث سنين انتقل بعدها الى المدرسة الحربية في الاستانة  
ومنها الى مدرسة الاركان حيث تخرج منها برتبة رئيس ممتاز وفي سنة ١٩٠٢ عين  
في الجيش السادس ببغداد وفي السنة التي تليها نقلت خدماته الى ادارة الاملاك السنية  
بوظيفة المهندس وبقى فيها حتى اعلان الدستور [ سنة ١٩٠٦ م ] وبعد بضعة اشهر



قامت بها الامم المتقدمة من هذه الناحية على ان يعمل فيها بعض التعديلات الضرورية التي تستوجبها حالة بلادنا المادية والمعنوية . ويؤلنى ان اقول بانني لم اتوفى في مساعي والافكار السائدة في هذا الباب كانت متجهة الى الاخذ بتلك التطورات كما هي بغض النظر عن عدم ملائمتها مع ظروفنا الخاصة . وكنت اقول لهؤلاء بأنه ليس من الصواب ان نقبل با طرق المتبعة في البلاد الاجنبية وخاصة في امريكا ونحاول تطبيقها في بلادنا كما هي لاننا نعلم ان نشأة الاطفال في البلاد الاخرى تختلف كثيراً عن نشأة اطفالنا واولادنا في العراق . ففي امريكا مثلاً يمر نشوء الطفل في عدة مراحل . ففي المرحلة الاولى يجد الطفل نفسه في احضان الامهات والاباء المثقفين ويستمر على الاقتباس وتعلم التربية الصحيحة الاولى واجتناب الاخلاق الفاسدة فبعد ما يقضي في هذه المدرسة البيئية بضعة سنوات ينتقل الى روضات الاطفال التي تقوم بأدارتها المربيات المثقفات والمختصات وهناك يقوم ما بقى لديه من

---

= من اعلان المشروطة اصدورتاً ليفه الاول وهو [عثمانلي اردوسي - الجيش العثماني] ثم على طلبه نقل الى الجيش الثاني [ومركزه ادرنة] وعند وصوله الى الاستانة انتخب عضواً في لجنة الخرائط التي كان يرأسها امير اللواء [شوقي باشا] وباشتر مع لجنة الخرائط باحضار خريطة الاستانة واطرافها [ ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ رومي] كما انه عين في السنة التي تعقبها في لجنة تحديد الحدود بين تركيا وبلغاريا بصفة عضو في وبقى في هذه اللجنة مدة سنتين اشترك بعدها مع لجنة خاصة ولمدة سنة في تحديد حدود الاتراك والروس بمنطقة قفقاسية وبعد نشوب حرب البلقان طلب نقله الى جهة الحرب وتلبية لطلبه عين ثاني اركان حرب في الفرقة الخامسة في جبهة [جتالجه] ( ١٩١٢ م ١٣٢٩ رومي ) وفي السنة التالية ارسل مع هيئه من الضباط الى فرانسه لتدقيق بعض المسائل العسكرية وبقى في امهات مدينها زهاء سنة وخلال هذه المدة عمل ستارا في بطارية افرنسية من الاى ٣٦ بكليرون فرران مدة ثلاثة اشهر ثم رجع الى استنبول ودين في شعبة الفن السادسة في اللوازمان العسكرية وبمد بضعة اشهر انتقل الى شعبة الاركان الاولى وفي سنة ١٩١٤ عين للمرة الثانية في لجنة حدود الروس وبعد اكمال التحديدات سافر مع اللجنة من [بايزيد] الى مدينة =



الاعوجاج ومن ثم ينتقل الى المدارس الاخرى الاولية والابتدائية ثم الجامعات .  
 فليس هناك اي خطر على الطفل من اعطائه الحرية الكاملة لانه لم يعود الاسائة في  
 استعمالها . لا قولا ولا فعلا . اما في العراق فعلينا ان نعترف بعدم وجود المدرسة  
 الاولى اي المدرسة العائلية في بلادنا فالأكثرية الساحقة من اطفالنا محرومون  
 من الاستفادة في هذه المرحلة من حياتهم من التربية الصحيحة وخلق القويم . ثم  
 ينتقلون الى الشوارع والازقة ويتعلمون فيها سوء الخلق والكذب والشتائم  
 وانواع الاعوجاجات الخلقية . وبعد مرور سنين ينتقلون الى المدارس الاولية غير  
 متكاملة الاوصاف فكيف يسوغ لنا اعطاء الحرية الممنوحة الى طفل امريكي او  
 انكليزي الى اطفالنا الذين يرون انفسهم على استعداد للأساءة فيها من كل الوجوه .  
 فهذا هو السر الاساسي لعدم وجود النظام في مدارسنا الاولية وعدم اهتمام طلابها  
 بالاخلاق الفاضلة واحترام معلميم وانفسهم . فما نرى في الحال الحاضر من  
 = [ تفليس ] وبعد بضعة ايام اعلنت الحرب بين الحكومتين العثمانية والروسية وبعد  
 قضاء مدة من الزمن في [ تفليس ] وافقت حكومة الروس على عودة اعضاء اللجنة عن  
 طريق [ باكو - روستوف - موسكو - بتروغراد - فنلاند - سويد ] الى تركيا  
 وسافر في اواخر تشرين الثاني ١٩١٤ من تفليس وبعد سفر طويل رجع الى الاستانة  
 في كانون الاول من السنة المذكورة وعين اركان حرب في الفيلق الاول وحسب  
 امر قائد الجيش الاول مارشال [ فوندرغوتس ] اشترك في دورة الطيران في  
 [ اياستفانوس ] لمدة ثلاثة اشهر . وفي السنة الثانية [ ايلول ١٩١٥ م ] رفع الى رتبة  
 مقدم ونقل الى اركان حرية الجيش في العراق ووصل الى مقر الجيش [ في سلمان  
 باك ] ٢ تشرين الثاني من عين السنة وفي ٨ تشرين الثاني ١٣٣١ اي سنة ١٩١٥ م  
 دخل الى صنف الاركان بامر من رئاسة الاركان العامة وشغل وظيفة مدير  
 الحركات في هذا الجيش الى حين تشكيل الجيش السادس في العراق . وقد اشترك  
 في حرب [ سلمان باك ] و [ ده لاجه ] و [ شيخ سعد ] و [ كلال ] والحروب التي  
 جرت في اطراف [ كوت الامارة ] ومحاصرتها وعند تشكيل الجيش السادس تحت  
 قيادة خليل باشا عين مديراً لشعبة الاستخبارات . وبعد سقوط بغداد رجع مع مقر  
 الجيش الى الموصل . وفي ١ تموز - ١٩١٧ وبناء على طلب قائد الجيش السابع مصطفى =



تقبل الافكار والاخلاق والنظام السائد . في مدارسنا الاخرى هي نتيجة اهمالنا هذا ليس الا .

فمن رأي ان من الضروري تعديل هذه الخطة التي سرنا عليها حتى الآن في تنشأة الاطفال فيما اذا اردنا ان نقوم بخدمة صادقة لبلادنا ونهي لها طبقة من الشبان المتمازين بالاخلاق المالية . لان المدارس الاولية تعتبر الحجر الاساسي لتربية الاطفال وهي التي تسمو بالبلاد في درجات الرقي والمدنية .

ثانياً — يوجد في مناهج المدارس الاولية نقص كبير يجب تلافيه بأسرع ما يمكن . فان هذه المناهج نظرية محضة لاتلائم حاجات البلاد الحقيقية ولا تهيأ للاطفال انفسهم حياة سعيدة . لهذا يجب اجراء اصلاح شامل وعاجل فيها وذلك بجعل مناهج المدارس الاولية ملائمة بوجه كبير وتحتوي على مواد علمية وعملية

= كمال باشا [ اتاتورك المرحوم ] عين معاون الرئيس اركان الجيش المذكور والتحق به في الاستانة . ثم ذهب مع الجيش الى حلب وبعد انفصال قائد الجيش وتعيين فوزي باشا [ فوزي جتھاق ] اقيادة الجيش السابع توجه مع مقر الجيش الى جبهة فلسطين ووصل الى [ خليل الرحمن ] في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٧ وحضر في المعارك التي جرت في جبهة [ خليل الرحمن ] و [ القدس ] و [ نابلس ] وبقى في هذه الجبهة حتى ١٥ ايلول سنة ١٩١٨ ثم نقل الى الجيش الثالث الذي كان في جبهة قفقاسية حيث التحق به بمد الهدنة في الاستانة في ٢٠ تشرين الاول وفي نهاية السنة المذكورة نقل الى شعبة [ تاريخ الحرب ] وبعض النظر عن بعض الفواصل بقي في هذه الشعبة حتى اواخر حزيران سنة ١٩٢٤ .

وقد نال أثناء وجوده في العراق مدالية حرب [ في ٢١ نيسان ١٣٣٢ ] كوش اياقة [ ١٣ شباط سنة ١٣٣٢ ] ديميرصليب من الدرجة الثانية [ كانون الثاني ١٩٣٣ ] وفي فلسطين نال مدالية ديميرصليب من الدرجة الاولى [ ١ مارت ١٩١٨ ] ونهى من قبل مصطفى كمال باشا [ اتاتورك ] الذي اخذ قيادة الجيش السابع للمرة الثانية المدالية كمرش امتياز ولترفيه الى رتبة العقيد والمدالية حرب لحكومة النمسة [ في تشرين الاول ١٩١٧ ] .

كان صاحب الترجمة ذاولع كبير بالشعر والادب منذ صباه وخلال المدة التي =



كافية . فمثلا نخصص نصف اليوم لدروس نظرية بسيطة من الحساب والجغرافية والتاريخ والمعلومات المدنية وشيء من الزراعة ويجب ان يكون لكل مدرسة حقل كبير يشغل فيها الاطفال تحت اشراف معلم الزراعة ويتعلمون من هذا الحقل بصورة عملية اقسام الزراعة التي يشغل بها باؤم وذويهم كطريقة الحرث ووضع البذور ومكافحة النباتات المضرّة ومعالجة الامراض البسيطة المستوية على تلك المزروعات .

وبعد ان يدرس الاطفال بصورة عملية ونظرية مدة ثلاثة سنوات او اربعة سنوات يعادون الى بيوتهم لكي يكونوا مزارعين صالحين من الوجهة العملية والعملية . ويؤخذ من المتقدمين اثنين او ثلاثة ويرسلون على حساب الحكومة الى المدارس الابتدائية للاستمرار في الدراسة . بهذه الطريقة نكون قد خدمنا بلادنا خدمة صادقة بتهيئة طلبة عالمة وعاملة من الزراع وليس ذلك في الحال الحاضر لإنهيه طلبة

= قضاها في الدراسة الاولى حفظ البعض من الدواوين الفارسية والشهنامه وغير ذلك وكتب قصيدته الرثائية [ اسيد طه ] البرزنجي الذي قتل و ثم كتب قصيدة اخرى في الرشدية العسكرية والثالثة في الاعدادي العسكري ببغداد . وكان يكتب في الاستانة مقطوعات ادبية تنشر في المجلات وبعد خروجه من مدرسة الاركان وجهة ميوله الى الآثار العسكرية والتاريخية ونشر عدة مقالات عسكرية في جرائد الاستانة كـ [ طنين ] و [ تصوير افكار ] و [ وقت ] . وكان محرراً عسكرياً للجريدة الاخيرة مدة من الزمن .

وبعد عودته الى العراق [ في ٢٤ تموز - ١٩٢٤ ببضعة ايام عين مدرساً في المدرسة العسكرية وبعد اجتيازه الامتحان ونجاحه فيه دخل الجيش العراقي وعين آمراً للفوج السادس اسم وفي نهاية سنة ١٩٢٤ عين آمراً للمدرسة العسكرية ودار التدريب وفي تموز ١٩٢٥ انتخب نائباً عن لواء السليمانية واستقال من الجيش وفي اغسطس ترقى الى رتبة العقيد . وفي ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عين وزيراً للاشغال والمواصلات واستمر في هذا المنصب في وزارتي عبد المحسن بك السعدون وجعفر باشا العسكري حتى منتصف سنة ١٩٢٧ وفي ٦ آب من هذه السنة اصبح وزيراً للمعارف حتى ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ حيث انفصل من المعارف على اثر استقالة الحكومة وبعد اربعة اشهر انتخب نائباً عن السليمانية وفي ٢٨ نيسان ١٩٢٩ =



ليدرسوا سنين طوال ويكونوا من السادة الذين لا يتنازلون عن العمل في المزارع  
والمعيشة مع ابائهم بل جل اهدافهم ان يكونوا موظفين في دوائر الحكومة .

وانني حينما كنت وزيراً للمعارف في سنة ١٩٢٧ وددت ان اطبق هذه الفكرة

= اصبح وزيراً للدفاع وفي ١٩ ايلول من السنة المذكورة عين وزيراً للاشغال  
والمواصلات في وزارة السعدون الأخيرة وبتاريخ ١٤ تشرين الثاني من السنة نفسها  
وعلى أثر انتحار رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون انفصل من الوزارة وبعد  
أربعة أيام عين للمرة الرابعة وزيراً في عين الوزارة حيث انفصل منها بتاريخ ٢٢ مارت  
١٩٣٠ الى أن عين في ٢ تموز سنة ١٩٣١ وزيراً للاقتصاد والمواصلات في وزارة نوري  
باشا السعيد الأولى وأعيد تعيينه في وزارته الثانية وفي ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢  
انفصل من الوزارة حتى عين بتاريخ ٢٥ مارت سنة ١٩٣٣ مديراً عاماً لوزارة الاقتصاد  
والمواصلات وفي ١٢ ايلول من هذه السنة عين مديراً عاماً لمرى لمدة قصيرة حيث طاد  
بعدها الى وظيفته السابقة وكان انفصاله منها في ٨ ايلول سنة ١٩٣٤ وقد عين وزيراً  
للاقتصاد والمواصلات في ٣ مارت سنة ١٩٣٥ وفي ١٦ آذار من عين السنة انفصل  
عن الوزارة وذلك بنتيجة استقالة الوزارة المدفعية الثالثة . وفي عين التاريخ اعيد  
تعيينه للمرة الثامنة لوزارة الاقتصاد والمواصلات في الوزارة الهاشمية الثالثة وانفصل  
عن وظيفته عند استقالة الوزارة تحت الضغط العسكري في ٢٩ تشرين الأول سنة  
١٩٣٦ وانتخب نائباً عن لواء السلمانية في ٢٢ كانون الأول ١٩٣٧ واصبح وزير  
المواصلات والاشغال في ٢٢ شباط سنة ١٩٤٠ وفي ٣١ مارت من عين السنة وزيراً  
للاقتصاد . وخلال المدة الأخيرة ألف مجلدين حول تاريخ الاكراد وسماههما [ ] خلاصه  
يه كبي تاريخي كوردو كردستان ❀ وقد نشر المجلد الاول منها في ١٩٣٢ والمجلد الثاني  
في ١٩٣٧ كانه كتب كتابين آخرين حول مشاهير الاكراد . و - تاريخ لواء السلمانية  
وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٤١ عين للمرة العاشرة وزيراً للمواصلات والاشغال  
وكان حينذاك مثلاً من مرض الروما تيزم وتحت التداوي وبعد افضاء ثلاثة اشهر  
وعدم تمكنه من ممارسة مسؤوليته الوزارة استقال من منصبه في ١٠ شباط ١٩٤٢  
وفي كانون الأول ١٩٤٣ عين عضواً في مجلس الاعيان ولم يزل في الاعيان الى ان لبي  
دعوة ربه فذهب الى مقره الأخير .



وارسلت من دار المعلمين عشرين تلميذاً الى مدرسة الزراعة لكي يدرسوا هناك  
ويكونوا نواة لمعلمي المدارس الاولية في المستقبل وطلبت ان يرسل كل سنة  
عشرون طالباً الى مدرسة الزراعة الى ان يضمن حاجة المدارس الاولية لهذا النوع  
من المعلمين .

ثالثاً - يجب الاكثار من مدارس الصناعة في البلاد وذلك بمجمل مدرسة الصناعة  
في بغداد داراً للمعلمين ينشأ منها المعلمون القديرون للمدارس الصناعية التي يجب ان  
تفتح في جميع مراكز الالوية واران في غنى عن بيان الفوائد التي تحصل من هذه  
العملية لبلادنا التي هي آخذة في الاستفادة من وسائل الزراعة الميكانيكية والشعب  
الأخرى من الصناعات.

رابعاً - اريد ان الفت النظر الى مسألة البكالوريا في المدارس وارى انه قد خان  
الوقت لمعالجتها ورفع الاضرار الفاشئة منها للطلاب . ومن البديهي انه اذا لم يكن  
مستوى المدارس من حيث المعلمين والكتب والخبرات والبيئة متساوية بعضها مع بعض  
فانه يصبح من الظلم ان تكلف طلابها ان يجيوا على الاسئلة التي تضعها وزارة المعارف  
بصورة متساوية لجميع المدارس . فمن البديهي ان المدارس التي هي متكاملة من جميع  
الوجوه سيمتفوق طلابها على طلاب المدارس التي هي اوطأ في المستوى من حيث  
المعلمين والكتب والخبرات . ففي نتيجة البكالوريا سوف يتفوق القسم الاول من الطلاب  
على القسم الثاني ظلماً . ونكون بهذا قد حصرنا الاستفادة من البعثات العلمية  
للمدارس المتكاملة فقط . وفي اعتقادي انه ليس من الصعب معالجة هذا الامر ورفع  
هذا الظلم عن الطلاب الذين لم يساعد الحظ بان يدرسوا في المدارس المتكاملة من  
جميع الوجوه كمدارس بغداد والموصل والبصرة .

هذا هو زبدة افكاري حول الوضع الثقافي في العراق  
محمد امين زكي







مخلص للأمة متفان في اداء الواجب بنزاهة وامانة واخلاص. بالارادة شاملا في جميعها  
المضطلع بختمته بمسؤولية وزارة المعارف اول مرة في يوم ٩ تشرين الثاني سنة  
١٩٣٣ ثم عاد فاضطلع بها ثانية في يوم ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٣٨ ثم عاد فاضطلع بها  
ثالثة في يوم ٦ نيسان سنة ١٩٣٩ وفي يوم ٢٩ آذار ١٩٤٧ الف وزارته الجديدة .  
وقد ادرك من يومه عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه ، وخطورة الكرسي الذي  
يتربع عليه ، ولا سيما وان وزارة الثقافة - كما لا يخفى - هي المسؤولة بالدرجة الاولى  
عن تربية النشء وتوجيه الجيل فعكف على دراسة مشكلاتها وتشذيب مناهج الدراسة  
بالشكل الذي يتفق ونهضة البلاد . كما عمد الى تقوية ملاكات المدارس ووضع الاسس  
الثابتة لها حتى لا يكون التوسع في المعاهد الثقافية وليد التسرع والارتجال لما في  
ذلك من عواقب وخيمة لا تتفق والهدف المنشود .

وهكذا عكف « ابو سعد » على دراسة ما تقدم . دراسة شاملة والامل يحدوه  
والانظار تتطلع اليه من كل صوب ومكان . فاخذ يعمل حثيثاً ليل نهار مندفعاً بقوة  
الشباب وبجرارة الايمان وصدق العزيمة والاخلاص معتمداً على ماله من حنكة  
وخبرة ودراية وعلى مؤازرة المخلصين من رجال المعارف فكانت باكورة اعماله تشريع  
لائحة نظام الفتوة لتمكين البلاد من الاستفادة من مواهب الشباب الكامنة ومن  
خلق جيل ناهض شاعر بالمسؤولية وبمظم الرسالة الملقاة على عاتقه بعيد عن الترف  
والميوعة والمذات . ولم يكن فخامته بذلك بل قرن القول بالفعل شأنه في ذلك في  
كل تصرفاته واعماله فلمس بزة الفتوة ليكون امثولة حسنة لغيره من الشباب العامل  
ورجال المعارف في الوقت نفسه فبادر جميعهم الى الاقتداء بوزيرهم الصالح والى تحقيق  
رسائله بشوق ورغبة عظيمين . ومن ثم عمد فخامته الى اصلاح دور المعلمين الريفية  
ورفع سويتها من الناحية العلمية ليكون خريجوها اهلا لاداء الرسالة التي يضطلعون  
بها فكان لفخامته ما اراد . كما في حكمة بنامه في الرسالة التي يسقط البصيرة

ونظرة خاطفة الى [ احصائيات ] وزارة المعارف تفنى الفاحص المدقق عن  
عناء البحث والتنقيب .

ولم تكن هذه وتلك الا باكورة اعماله حيث كان فخامته - والحق يقال -  
يتدرج بمشاريع اصلاحية ضخمة ولو ساعدته الظروف على تحقيقها واخراجها لحيز







[\*]

## المعارف



وزارة المعارف مربية نشء الامة ومكونة الرجال ومنشئة الاجيال لاريب في ذلك . فهي الوزارة المسؤولة عن توجيه الامة في العلم والخلق والاجتماع ، ولما انيطت اعمالها بي رأيت من واجبي ان اضع لها نظاما يكفل تسهيل مهمتها وتحقيق غايتها ووجدت ان تقسيم العمل في ادارتها خير ضامن لتحقيق هذه الغاية وقد وفقت لذلك في

وضع نظامها الحديث المرقم [٥٨] لسنة ١٩٤٦ الذي اتخذت به شعب التعليم والادارة وجهات خاصة وقسمت اعمالها تحت مديريات عامة واقسام تابعة لها ، واصبح للتعليم العالي مديريته العامة وللتعليم الثانوي مديريته العامة ومثل ذلك التعليم الابتدائي . واستعمل التفويض بمفتشية عامة تراقب سير التدريس في المدارس الثانوية والمهنية والابتدائية ثم ارتبطت هذه المديريات كلها بمجلس المعارف العام الذي يبت في امور

[\*\*] هاشمي علوي نسبا ولد سنة ١٨٩٣ تلقى قسطا من العلوم العربية والشرعية على والده العلامة السيد خضر القاضي ثم دخل المدارس النظامية على عهد الدولة العثمانية الى ان تخرج من كلية حقوق بغداد وعند ذلك رحل الى الاستانة ودخل مدرسة التطبيقات الحقوقية المفروض على خريجي كليات الحقوق الدخول فيها اذ ذلك ليناووا حق التوظف حكاما في محاكم الدولة . وبعد ان انهى تلك التطبيقات بتجراح عين في اواخر سنة ١٩١٣ حاكما في محكمة بداءة لواء البصرة وعلى اثر سقوط البصرة في الحرب العالمية الاولى نقل حاكما في محكمة بداءة لواء ديالى وبعد عدة اشهر نقل الى الحاكمية في محكمة بغداد . وبناء على صدور الامر بادخال خريجي الكليات من الحكام وغيرهم في مدرسة ضباط الاحتياط في الاستانة دخل هذه المدرسة وتخرج منها ضابطا احتياطيا . وعند ما وضعت الحرب اوزارها ذهب الى الشام مع سائر احرار =



المعارف العامة والذي يوجه التربية والتعليم في المدارس باقراره المناهج والكتب .  
كل ذلك تحت اشراف الوزير المسؤول عن سياسة المعارف، وانيطت ادارة الديوان  
بسكرتارية مرتبطة بالوزير مباشرة تكون صلة الوصل بين الوزير وبين شعب  
الصحة والمباني والحسابات والتجهيزات وبين مدراء المعارف في الالوية . وقد طبقت  
هذا النظام فكان النجاح حليفه . وقد درجت الوزارة في هذا العهد على ارسال البعثات  
العالمية الى معاهد الغرب والشرق العالية للتخصص في الموضوعات التي تحتاج اليها  
دوائر الدولة ومصالح الامة ، وتميئة الاساتذة لكليات الجامعة المنتظرة ، وكان عدد  
البعثة يزيد على مائة طالب في مختلف الفروع وكلما زاد هذا العدد كانت الفائدة اتم ،  
لان الذين يهودون من هذه المعاهد سوف تناط بهم مقاليد الامور وهم الذين سوف  
يوجهون الامة ، وقد اشرفت بنفسي على انتخاب البعثة فاخترت الشباب الذين اهلتهم  
تأجيلهم الامتحانية في الاعداديات والانطباع الشخصي عند مقابلتهم ، فاذا وفقت  
الوزارات في كل عام الى انتخاب العدد الكافي سوف يصبح عندنا عن قريب عدد  
كاف من الموجهين والمنشئين للجيل القادم .

نوري الفاضلي

العرب ولما نالت الدولة العربية الاولى في الشام برئاسة جلالة المغفور له الملك فيصل  
الاول عين عضواً في محكمة التمييز العسكرية ولما انحلت هذه الدولة في الشام وتآلفت الدولة  
العراقية تحت ملوكية جلالة المغفور له باني مجد العراق جلالة الملك فيصل الاول رجع  
الى وطنه العراق فعين حاكماً منفرداً لمحكمة لواء المنتفك ثم نقل نائباً لرئيس محكمة  
بداية الحلة ثم نقل الى حاكمية جزاء لواء بغداد ثم عين نائباً لرئيس محكمة بداية  
لواء بغداد فرئيساً لمحكمة بداية لواء الموصل وفي سنة ١٩٣٠ عين رئيساً للجنة حسم  
الزراع في اراضي المنتفك وفي سنة ١٩٣١ عين مديراً عاماً للاوقاف ومنها نقل وعين  
رئيساً للتدوين القانوني فمديراً عاماً لوزارة العدلية وفي سنة ١٩٤٢ عين سكرتيراً عاماً  
لمجلس الوزراء وفي سنة ١٩٤٦ عين وزيراً للمعارف .  
وقد عاد بعد سقوط الوزارة سكرتيراً عاماً لمجلس الوزراء ولم يزل شاغلاً لهذا  
المنصب الى هذه السنة ١٩٥٠ الميلادي .







## وزارة المعارف

### تقرير

لجنة مشروع العشر سنوات

## مقدمة

عقدت لجنة وزارة المعارف لمشروع العشر سنوات المعينة بقرار مجلس الوزراء في جلستها المنعقدة في ٣٠/٦/١٩٤٦ اجتماعها الاول يوم ٧/٧/١٩٤٦ برئاسة معالي السيد نوري الفاضلي وزير المعارف وعضوية كل من الدكتور مني عفرابي الاستاذ في دار المعلمين العالية نائبا للرئيس ، والسيد عبد الرزاق ابراهيم وكيل مدير المعارف العام ، والسيد محي الدين يوسف الاستاذ في دار المعلمين العالية ، والسيد حسن الجواد معاون مدير المعارف العام والسيد عبد العزيز مهدي مدير المباحث الفنية سكرتيراً وقد والت اللجنة اجتماعاتها صباح مساء حتى بلغ مجموع الاجتماعات اثنتين والعشرين درست خلالها ما وصلت اليه برها من الاحصاءات والاعلام واستعانت عند اقتضاء الحال بخبرة بعض موظفي الوزارة . وهي إذ تقدم تقريرها تعتبر مجهودها هذا خطوة اولى نحو وضع خطة شامخة وافيه «قومية» للمعارف .







او وكييل تناول التبدال من م ادنى منهم من الموظفين . هذا فضلا عن الكتل  
العراقية والاجنبية التي كانت تحاول السيطرة على المعارف وسياستها . وكانت النية  
في اغلب الاحيان تتجه نحو تبديل تشكيلات وزارة المعارف وموظفيها حتى بدأت  
الوزارة ثلاثة انظمة لتشكيلاتها في السنوات الثلاث الاخيرة ، كأن اصلاح المعارف  
متوقف على تبديل الهيئات واللجان والمناصب والاشخاص لاعلى تحسين عملية التربية  
للاطفال والفتيان والفتيات واتقان عملية التعلم ونشر العلم والفضيلة .

وكان كل من يتولى منصبا هاما في وزارة المعارف يحاول ان يقوم بمشروعات  
مختلفة بحسب ما يوحيه اليه اجتهاده رغبة ان يظهر للملا' مقدرته على العمل في المعارف  
وخيفة ان يحول من منصبه قبل ان يكون قد فعل شيئا يذكره دع عنك الميل الى  
الدعايات الشخصية الذي يؤدي بصاحبه الى التطويل بمشروعات لا طائل تحتها ، ولذلك  
فقد تعددت الخطط المرتجلة وقلت الخطط الرصينة المدروسة وكان من الطبيعي ان  
يُصيب هذه الخطط من الوجود بغياب اصحابها وتحمل محلها خطط ليست اكثر منها  
رسوخا .

ومن البديهي ان هذا كله يتنافى والتربية الصحيحة ، فان اصلاح في المعارف  
لا يمكن ان يأتي بشهر او شهرين ولا بسنة او سنتين ولا يكون بمجرد تبديل الانظمة  
والاشخاص ذلك ان تربية الاطفال والشبان والشابات عملية بطيئة المفعول تحتاج الى  
ان يدأ الربى عليها بشتات وبقيل ما يمكن من التبدال يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر  
وسنة بعد سنة ، فكل مشروع اصلاحي لا يظهر نتائجه الحقيقية قبل ثلاث او خمس او  
اكثر من السنين فكيف اذا بدأت الخطط في كل ستة من الاشهر .  
لذلك وجدت اللجنة نفسها امام مشكلة معقدة وهي : كيف تضمن الخطط التي  
تضعها ، او لاي خطة اخرى توضع للمعارف الدوام والتطبيق لمدة كافية من الزمن  
بحيث تظهر نتائجها وتنجي منها البلاد الفائدة المطلوبة وبعد البحث خلصت اسباب عدم  
الاستقرار بما يلي .

١ - كون اغلب الخطط مرتجلة غير مدروسة فلا يمر وقت طويل حتى تظهر  
عيوبها فيشرع بتبديلها بخطط اخرى مرتجلة ايضا توضع بكل استعجال لانتلث ان  
تظهر نواقصها وهكذا دواليك .



٢ - بقاء اغلب الخطط في الاضبارات لا يطلع عليها ويمرف تفاصيلها الا كبار موظفي الوزارة ويجعلها ولا يشترك في وضعها اغلبية الموظفين الباقين من مفتشين ومديري معارف ومديري مدارس ومعلمين مع ان هؤلاء هم الموكلون في النهاية بتطبيقها فهي تنشأ من رأس فرد او فئة صغيرة وتذهب بذهاهم وليس هنالك ما يدل على انها خطط مشتركة في وضعها وزارة بكاملها دع عنك اشتراك الدولة او الشعب بكاملها في وضعها واهتمامها في تطبيقها . ولذلك بقيت الخطوط الاساسية لما تحتاج اليه المعارف من اصلاح مجهولة لدى الناس واصبحت كل فكرة خلاصة يأتي بها احد ثم تلقى شيئاً من الرواج الى زمن حتى يظهر فسادها ثم تزول . ولو كانت هنالك خطة شاملة واضحة معروفة لامكن فحص الافكار الفردية على ضوءها ولعرف غشها من سميتها قبل وضعها موضع التنفيذ .

٣ - كثرة تبدل الوزراء وتدخل بعضهم في كل صغيرة وكبيرة في ما يجري في الوزارة وما يجرى عن ذلك من كثرة تبدل في المديرين العاملين والموظفين وجنوح عدد من هؤلاء وهؤلاء الى الدعايات والى الظهور بمظهر العامل امام الجمهور بالاقبال على مشاريع غير محتمرة .

٤ - ضعف الموظفين في الوزارة مما كانوا كبارا عن حماية الخطط الموسوعة من التبديل امام تقلبات الحكم وتبدل الوزراء والمديرين العاملين فانهم يعملون جميعا كافراد وليس هنالك هيئة ثابتة دائمة تهيمن على الامور وتحمي الخطط من كثرة التبدل وتسند رجال المعارف في دفاعهم عنها .

٥ - التنازع الشخصي والحزبي بين الموظفين والكتل في داخل الوزارة وتأثر الموظفين والمعلمين بل والطلبة في المنازعات الحزبية والسياسية في خارج الوزارة وخاصة في الظروف العصبية الداخلية والعالمية التي مرت على البلاد في السنوات العشر الاخيرة .

واللجنة اذا تكون صريحة في تشخيص الهمم غرضها البيان بان الاء اعتم من ان يعالج بمجرد تبديل بعض تشكيلات وزارة المعارف او بتبديل بعض الاشخاص لان مثل هذا العلاج لا يكون الا تبديلاً آخر مماثلاً للتبدلات التي جرت سابقاً ولا يلبث ان يتغير بعد فترة قصيرة من الزمن . ولذلك فلا بد من التفطيش عن علاج يكون



ابعداً في معالجة الادواء التي وصفناها . واللجنة تقدم الاقتراحات والمبادئ التالية :  
وضع خطة شاملة قومية للمعارف توضع بكل اناة وبعد دراسات ومباحثات شافية  
تضمن سلامة المبادئ والاقتراحات التي تتضمنها وتؤخذ بعين الاعتبار اكبر عدد  
مممكن من الاقتراحات والافكار التي تقدم من جميع الجهات . ان وضع خطط المعارف  
من قبل لجنة من الخبراء في شؤونها امر ضروري بحذ ذاته ولكنه لا يكفي فان شؤون  
المعارف تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة الناس ومصالحهم وحاجاتهم وهي تمس كل عائلة باعز  
شيء لديها وهو اطفالها ولذلك فلا بد ان تكون للناس وخاصة ذوي الرأي منهم  
حاجات وآراء تخص المعارف مما لا يمكن تجاهله دون ان يتطرق النقص والبلبلة الى  
شؤون المعارف ، وهذا ما نقصده بقولنا «خطة قومية» اي خطة لاتضمها فئة محدودة  
بل يشترك في وضعها بصورة مباشرة او غير مباشرة اكبر عدد ممكن من الناس مما  
تطاب ذلك من طول الوقت .

وقد حاولت هذه اللجنة بتكليف من الحكومة ان تضع الخطة المدرجة في هذا  
التقرير وجاهدت ان تجعلها شاملة ما استطاعت الى ذلك سبيلاً . ولكنها تعتبر خطتها  
هذه مبدئية وتمتد انها لا يجب ان تعتبر قومية ونهائية الا بعد استكمال الخطوات  
التالية :

(أ) يجب ان تطبع هذه الخطة منفردة ويوزع منها اكبر عدد ممكن من النسخ  
على كل ذي رأى في العراق من وزراء ووزراء سابقين واعيان ونواب وتجار وسناع  
ومزارعين وزعماء سياسيين واقتصاديين واجتماعيين وادباء ومفكرين وكبار موظفي  
الدولة والمعارف والاحزاب والنوادي والجمعيات ومديري معارف الالوية والمفتشين  
ومديري المدارس والمعلمين وتشر في الجرائد والمجلات ثم يدعى كل من له اقتراح  
او رأى او نقد من هؤلاء ان يبينه خلال مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر اما بشره على  
صفحات الجرائد والمجلات او بارساله مكتوباً الى وزارة المعارف . وبذلك لا نترك  
حجة لاحد صغيراً كان او كبيراً او لحزب او كئلة او اية فئة كانت بانها لم تعط  
الفرصة في ابداء نقدها او رأيا او مقترحاتها .

(ب) تدرس الآراء والمقترحات المقدمة وتصنف وتمدل الخطة وتوسع على ضوءها  
من قبل هذه اللجنة او لجنة اخرى ثم تقدم الى مجلس الوزراء لاقرارها فان اقرها



المجلس عدل قانون المعارف العامة على ضوءها على ان ترفق الخطة بالائحة القانون وذلك بوضعها ضمن المذكرة الايضاحية ليكون لها نفس القوة التي للمذكرة الايضاحية عادة وعند نشر القانون تنشر معه وتلح اللجنة ان يتخذ التشريع شكل قانون لاشكل نظام لان الانظمة سريعة التبدل بتبدل الاشخاص .

ان هذه الخطوات تضمن حسن وضع الخطة وجمالها خطة قومية حقا وتضمن وجود رأي عام يدعمها وتسرير يناسبها ولكنها لا تضمن حسن تنفيذها تماما وعدم التلاعب بها ما لم تحقق الامور التالية :

١ - اعتبار شؤون المعارف شيئاً خارجاً عن السياسة الحزبية كما تعتبر السياسة الخارجية في بعض البلاد المتعددة اليوم فوق السياسة الحزبية فلا تبدل خطوطها الاساسية لتبدل الاحزاب بل تدعى المعارض للاطلاع على الاقل وللمشاركة احياناً في وضعها ان شيئاً من هذا القبيل يجب ان يصبح عرفاً في العراق فيما يخص امور المعارف .

٢ - اعتبار مدة خدمة المديرين العاملين في وزارة المعارف خمس سنوات قابلة للتجديد ولا يبدلون خلال هذه المدة إلا لأسباب اضطرارية فوق العادة وذلك لغرض ضمان الاستقرار في تنفيذ الخطط .

٣ - ان استقرار الخطط والاستمرار على تنفيذها يتطلب هيئة ثابتة بموتاً نسبياً في وزارة المعارف تكون اقوى من افراد الموظفين في الوزارة مهما كان الموظفون كباراً فقد دل الاختبار ان كبار الموظفين في الوزارة سواء اكانوا افراداً او مجتمعين لا يستطيعون في كثير من الاحيان الوقوف امام من هم اعلى منهم سلطة والدفاع عن خططهم واعمالهم . فلا بد اذن من تكوين هيئة تضم الى كبار الموظفين اشخاصاً من خارج الوزارة لهم اطلاع واهتمام بشؤون المعارف ولهم مكاتبتهم في المجتمع العراقي ولذلك تقترح اللجنة ان ينص قانون المعارف على تأليف مجلس يسمى مجلس المعارف الأعلى ، يكون تأليفه على الوجه التالي :

الاعضاء = ( ١ ) المدير العام في وزارة المعارف .

( ٢ ) عمداء الكليات التابعة للمعارف وفي حالة تكوين الجامعة يكتفى

برئيس الجامعة واحد العمداء الذي ينتخبه مجلس الجامعة لمدة ثلاث سنوات .

( ٣ ) ممثلون بدرجة مديرين عامين عن كل من وزارات المالية



والداخلية والاقتصاد والمواصلات والاشغال والشؤون الاجتماعية ويعين هؤلاء بالاتفاق بين الوزير المختص ورئيس الوزراء ووزير المعارف ويكون تعيينهم لمدة ثلاث سنوات ما داموا موظفين في نفس الوزارة والا فيعين غيرهم . ولا يجوز ان ينوب عنهم احد في حالة غيابهم .

( ٤ ) رئيس ومقرر لجنة المعارف في كل من مجلسي الاعيان والنواب .

( ٥ ) وزير سابق للمعارف ومدير عام سابق للمعارف .

( ٦ ) ستة من كبار رجال البلاد ومفكرها على ان يحرص على ان

يمثلوا وجوها مختلفة من النظر والخبرة في الحياة وجهات مختلفة من العراق . ويختار هؤلاء من قبل الاعضاء الباقين المذكورين اعلاه ويحرص في انتخاب جميع الاعضاء ان يكونوا من خيرة الموجودين في سعة تفكيرهم ومن لم يندفعوا اكثر من اللازم في الحزبيات السياسية وغيرها من الامور المفرقة وتكون مدة خدمة الاعضاء من غير الموظفين الموجودين بحكم وظائفهم ثلاث سنوات قابلة للتجديد . وتدفع لغير الموظفين من الاعضاء اجور تراوح بين الثلاثة والخمسة دنانير عن كل جلسة وللموظفين نصف الاجور عدا مخصصات السفر .

ويعقد المجلس دورتين في السنة تدوم كل منها نحو الاسبوع ، الاولى في النصف الاول من السنة الدراسية والثانية في النصف الثاني .

وتكون مهمة المجلس الاشراف العام على اعمال المعارف وخطتها بما في ذلك .

( ١ ) النظر في الخطط التي توضعها وزارة المعارف والموافقة عليها .

( ٢ ) النظر في القوانين واللائحة والبت فيها قبل ان تتخذ عنها الخطوات

التشريعية المعتادة .

( ٣ ) النظر في الاقتراحات التي يقدمها اعضاء المجلس والبت فيها .

ان مجلساً كهذا موجود في عدة بلاد ومنها مصر التي تشبه العراق في كثير من ظروفها . ولقد اسس المجلس والقي مرارا في مصر ولكنه اسس من جديد في السنوات الاخيرة على اسس اشبه بالاسس المقترحة هنا وهو مؤلف من بعض اكبر الشخصيات المصرية وقد قام بخدمة كبيرة في السنة الاخيرة في اقرار سياسة ثابتة للمعارف وضعت من قبل الاختصاصيين في الوزارة ونوقشت من قبل هيئات المعلمين



وغيرهم ودرست درساً وافياً من قبل مجلس المعارف الاعلى قبل إقرارها . ان الغرض الاساسي من المجلس الاعلى هو الضمان بان تكون خطط المعارف مترنة توضع بعد الدرس الكافي ، وضمان الاستقرار والاستمرار لهذه الخطط لكي لا تكون سريعة التقاب ، وبمباراة اخرى تهيئة الجو الصالح للقيام بعملية تربية الجيل الجديد على احسن ما يرام .

## ٢. بعض المبادئ الأساسية

ليس هذا المحل الذي تبسط فيه المبادئ التربوية النظرية التي يجب ان تسيروا عليها المعارف العراقية . ولكن هنالك ثلاثة مبادئ اساسية لها علاقة مباشرة بخطاط المعارف لا بد من ذكرها قبل البدء باعطاء تفاصيل الخطة التي تقترحها اللجنة .

١ - ان مهمة وزارة المعارف هي تزويد كل فتي وفتاة من المدرسة ، واكبر عدد ممكن من الكبار بثقافة ابتدائية تزيد عنهم الامية وتجعل منهم مواطنين صالحين جسمياً وعقلاً وخلقاً غيراً على مصالح بلادهم خادمين للمجتمع الذي يعيشون فيه ويكون هذا التعليم مجانياً .

٢ - ومهمتها بالإضافة الى ذلك ان تهني عن طريق التعليم طبقة من الرجال والنساء يتولون قيادة هذه البلاد في حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والفنية تتفاوت درجاتهم بحسب قابلياتهم واستعداداتهم من المال الماهرين الى كبار الاختصاصيين ومن الكتبة الصغار في الحكومة والمحلات التجارية الى كبار رجال الاعمال في الصناعة والتجارة والزراعة وكبار الزعماء في الادارة والسياسة والاجتماع وكبار العلماء والادباء والفنانين ، ويكون التعليم في المراحل فوق الابتدائية مجانياً ايضاً للناهين من الطلاب والطالبات .

٣ - يكون انتخاب الاشخاص من الذين يمكن ان يتلقوا التعليم فوق الابتدائي للقيام بالمهام المشار اليها في الفقرة السابقة على اساس الكفاءة والقابليات والاخلاق الشخصية بقطع النظر عن كل اعتبار اخر اتي على اساس تكافؤ الفرص لجميع ابناء الامة وبناتها وتتمهد الحكومة للناهين من هؤلاء التلاميذ بحيث لا يقف الفقر بينهم وبين التعليم حائلاً واستفادة الامة منهم .



### ٣ مشروع التعليم الابتدائي الإلزامي

أ - تمهيد

لازى حاجة للتدليل على ضرورة البدء بتطبيق التعام الإلزامي الابتدائي في العراق فهو امر اصبح من بدبيات العصر الحاضر تحتمه الحاجة الى تكوين امة واعية شاعرة بكيانها والحاجة الى تكوين مواطنين اصحاء الابدان مثقفي العقول مستقيمي الخلق عارفين لواجباتهم وحقوقهم المدنية . على انه يكفي ان نبين ان البلاد العربية الاخرى اتى تصح مقاباتها مع العراق قد سبقته في مضمار نشر التعليم الابتدائي فقد ادخلت مصر وسوريا ما يقرب من الاربميين بالمئة من الاطفال الذين هم في سن التعام الابتدائي في المدارس . وادخلت فلسطين العربية نحو الخمسين بالمئة . وادخل لبنان ما يزيد على الخمس والسبعين بالمئة . اما العراق فانه لم يدخل في المدارس الا عشرين بالمئة من الاطفال الذين هم في سن التحصيل الابتدائي . ولقد آن الاوان ان يقوم العراق بمجهود ايجابي كبير في سبيل نشر التعم الابتدائي وازالة الامية ليحقق على الاقل بالقطار العربية الشقيقة ولازى من الكثير ان تضع وزارة المعارف من بين اهدافها لمشروع العشر سنوات ان تدخل الى المدارس خمسين بالمئة من الاطفال الذين هم في السن المدرسة .

### ب - تقدير المشروع وتكليفه لعشر سنوات

لابد لو وضع خطة وافية لتعمم الابتدائي الإلزامي من وجود احصاء دقيق ومفصل لسكان العراق يعرف منه عدد الاطفال الذين هم في السن المدرسية في كل مدينة او قرية من العراق . على انه ليس في العراق اليوم احصاء مفصل ولذلك اضطرت اللجنة ان تضع مشروعها على مجرد التقدير والتخمين مستعينة بما وصلت اليه يدها من الارقام على قدر الامكان وهي تود ان تلفت النظر الى ان اجراء احصاء دقيق للنفوس اصبح من اهم حاجات العراق فان فقدان الاحصاء بمرقل امر وضع كثير من المشاريع التي تحتاج اليها البلاد ومن جملتها مشروع التعمم الإلزامي .



وقد سارت اللجنة في تخميناتها على ثلاث افتراضات اساسية. الاولى ان امدد  
الالتزام في التعليم تكون بين نهاية السادسة ونهاية الثانية عشرة من العمر اي مسددة  
سنت سنوات. والثانية ان اقرب تخمين لعدد سكان العراق الصحيح هو اربعمئة  
ملايين ونصف وقد اخذت ذلك عن احصاءات [ الارجح انها تقديرات ] مديرية  
النفوس العامة. والثالثة ان نسبة عدد الاطفال بين السادسة والثانية عشرة الى عدد  
سكان العراق هي ١٥٪. وقد توصلت اللجنة الى ذلك قياساً على مصر التي فيها احصاء  
واف للسكان والتي يرجح ان تكون نسبة الولادات فيها مشابهة لنسبة الولادات  
في العراق. يمكن ان يتبين من الجدول التالي ان عدد الاطفال الذين يجب ادخالهم المدارس  
الابتدائية اذا ما نفذ التعليم الالزامي في جميع مناطق العراق في مدته واولافه يتبين  
وبنائه بين سنتي السادسة والثانية عشرة من العمر ٦٧٥٠٠٠٠ / ٦٧٥٠٠٠٠ طفل محسوبة كما يلي :  
١٥٪ من [ ٤٥٠٠٠٠٠ - ٤٥٠٠٠٠٠ ] = ٦٧٥٠٠٠٠٠  
ولو رجعتنا الى جداول الاحصاء الخاصة بعدد طلاب المدارس الابتدائية الرسمية  
فيها والاهلية في الوقت الحاضر لوجدنا ان عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية جميعها  
بلغ ١٣٤٠٠٠ تلميذاً في سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ونحو عشرين بالمئة من العدد الذي  
كان يجب ان يكون في المدارس فيما لو كان التعليم الالزامي سائداً في هذه البلاد.  
وان الثمانون بالمئة من الاطفال في العراق اليوم لايزالون خارج المدارس يتشاورون على  
الامية وعددهم يقدر بـ ١٠٠٠٠٠٠ ٥٤٠٠٠٠٠ طفل ( اي ٦٧٥٠٠٠٠ - ١٣٤٠٠٠٠ ) ان اللجنة  
لا ترى امكان ادخال جميع هؤلاء الاطفال في المدارس في السنوات العشر القادمة بل  
هي تتوقع ان يستغرق ذلك نحو خمس وعشرين سنة اذا بذلت الجهود الكافية في سبيل  
التعليم الالزامي منذ الآن هذا عدا ما قد يحصل من ازدياد في عدد النفوس في العراق  
كما يسبب ازديادا في عدد الاطفال قد لا يقل عن ٢٢٥٠٠٠٠ طفل اخر اي مجموع  
٩٠٠٠٠٠٠ طفل من السن المدرسية .  
وقد حاولت اللجنة ان توصل الى رقم مبني على الواقع عن عدد الطالبة الذين  
يمكن ادخالهم في المدارس في العشر السنوات القادمة . فدرست ازدياد الطلبة في  
المدارس الابتدائية الرسمية في السنة المنصرمة [ ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ] على السنة التي



سبقتها فوجدت انه ١٥٠٠٠ طالباً وطالبة فقد كان عدد الطلبة ٩٧٠٠٠ في سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ فاصبح ١١٢٠٠٠ في السنة التالية . وهذه ا كبر زيادة سنوية في تاريخ العراق سببها انتهاء الحرب وبوجه خاص تقديم المساعدات المادية للطلبة في بعض الامكنة من غذاء وكساء وكتب وقرطاسية . ومن الطبيعي ان يفرض ان ازدياد الطلبة في السنوات الاولى من المشروع يكون اقل منه في السنوات الاخيرة وذلك لصعوبة ايجاد المعلمين والمباني وسائر الحاجات لفتح المدارس اذ ان هذه تتطلب وقتاً لاعدادها . احي ان يفرض ازدياداً للطلبة متصاعداً سنة بعد سنة وخاصة اذا بذلت الجهود في سبيل ادخال الطلبة الى المدارس وبذلت المشوقات كوجبة واحدة من الطعام في اليوم للطلاب الفقراء وكساء بسيط في السنة وما اشبه ذلك ، وتستطيع بكل سهولة حينئذ ان تبدأ بزيادة ١٢٠٠٠ طالب في السنة الاولى ثم ١٤٠٠٠ في السنة الثانية و ١٦٠٠٠ في الثالثة وهكذا الى ان تصبح الزيادة ٣٠٠٠٠ في السنة العاشرة فيكون مجموع الزيادة ٢١٠٠٠٠ طالب وطالبة في عشر سنوات . واذا اعتبر اننا نحتاج الى معلم واحد لكل ثلاثين تلميذاً وجب اضافة ٤٠٠ معلم في السنة الاولى و ٤٦٧ في السنة الثانية و ٥٣٤ في الثالثة وهكذا حتى تصبح الزيادة ١٠٠٠ في السنة العاشرة ويكون مجموع المعلمين المراد اضافتهم خلال السنوات العشر ٧٠٠٣ معلم . على ان التجربة دلت ان عدداً من معلمي المدارس الابتدائية يتركون التعليم لاسباب مختلفة كالتقاعد والوفاة والاستقالة والانتقال الى دوائر اخرى والتحويل الى وظائف اخرى في المعارف نفسها . وكان عدد هؤلاء ٨٢ معلماً في سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ويتنظر ان يزداد هذا العدد بازدياد المعلمين من سنة الى اخرى ويتقدم المعلمين الحاضرين في السن . ولذلك قررت اللجنة ان معدل عدد المعلمين المرتجى اعدادهم للاطفال هذا النقص هو ١٠٠ معلم في السنة اضافة الى المعلمين الذين يقتضيهم ازدياد عدد الطلبة السنوي وبذلك يصبح عدد المعلمين الواجب اعدادهم في السنة الاولى ٥٠٠ معلم وفي الثانية ٥٦٧ وفي الثالثة ٦٣٤ وهكذا الى ان يصبح عدد المعلمين الواجب اضافتهم في السنة العاشرة ١١٠٠ ويكون مجموع المعلمين الواجب اعدادهم في السنوات العشر ٨٠٠٣ معلم . وقد قدرت اللجنة ان يكون ثلثا هؤلاء من المعلمين والثلث من المعلمات اي اننا بحاجة الى اعداد ٥٣٣٠ معلماً و ٢٦٧٣ معلمة في السنوات العشر القادمة



وليس في الامكان تقدير نفقات المشروع بصورة دقيقة مضبوطة خلال هذه المدة لعدم استطاعة اللجنة معرفة تكاليف الابنية ، وانواع الابنية واتساعها لعدم تمكنها من الحصول على احصاءات النفوس للمراكز المختلفة المعرفة ما يتوفر من الطلبة في كل مركز وعدد الابنية اللازمة لاستيعابهم وكذلك ليس في الامكان معرفة ما يكلفه الاثاث والاوزام والمخصصات بالضبط لان الاسعار في الوقت الحاضر في حالة طبيعية لا يمكن التكهن بما ستكون عليه في السنوات القادمة الا ان هنالك نوعا واحدا من المصاريف يمكن تقديره بصورة لا بأس بدقتها وهو رواتب المعلمين عند اول تعيينهم بقطع النظر عن الترفيعات التي قد تصيبهم فيما بعد . وقد قدرت اللجنة ان معدل راتب المعلمين من خريجي دور المعلمين والمعلمات الابتدائية والريفية عند ابتدائهم هو عشرة دنانير في الشهر اي ٦٠ ديناراً عن ستة اشهر من السنة الاولى من تعيينهم و ١٢٠ ديناراً في السنة الثانية وما بعد عن اثني عشر شهراً ( مضاعفة الرواتب ) . ان عدد المعلمين المطلوب اضافتهم في السنة الاولى هو ( ٥٠٠ منهم ١٠٠ يجتولون محلات معلمين سابقين انسحبوا من الخدمة ولا يحتاجون الى وضع شيء لهم في الميزانية فيسقى اذن ٤٠٠ معلم تكون تكاليف رواتبهم في السنة الاولى ٢٤٠٠٠ ديناراً تتضاعف الى ٤٨٠٠٠ دينار في السنة الثانية وبما ان عدد المعلمين الجدد سيكون في السنة الثانية ٤٦٧ معلماً يكلفون ٢٨٠٢٠ ديناراً كان مجموع الزيادة للسنة الثانية ٧٦٠٢٠ ديناراً . وهكذا يمكن حساب زيادة الرواتب سنة بعد سنة حتى يكون في السنة العاشرة ٧٨٠٣٦٠ ديناراً .

ويمكننا اجمالاً وتلخيص كل التخمينات التي بينها اعلاه عن ازدياد عدد الطلبة والمعلمين والمعلمات ونفقات الرواتب في الجدول المرفق ( جدول رقم ١ ) .  
 اي ان مجموع عدد الطلبة في نهاية العشر سنوات سيكون تقريباً ١٣٤٠٠٠ +  
 ٣٤٤٠٠٠ = ٢١٠٠٠٠ او نصف العدد الواجب ادخاله في المدارس .  
 ومجموع عدد المعلمين سيكون ٤٥٠٠ + ٧٠٠٠ = ١١٥٠٠ .  
 وليس في الامكان تقدير الميزانية باي شيء من الدقة اذا اخذنا معدل ما يكلفه الطالب الواحد في المدارس الابتدائية في الوقت الحاضر اساساً للحساب وهو ٦٣١ / ٧ دنانير في السنة لكان مجموع تكاليف التعميم الابتدائي في السنة العاشرة من



المشروع ٢٦١٤٠٠٠ دينار ما عدا تكاليف الابنية الجديدة .

## ج - خطة التوسع في اقرار التعليم الالزامي

### (١) التوسع في فتح المدارس

لقد كان بود اللجنة ان تضع خطة مفصلة لتوسع التعليم الابتدائي او توزيع المتحي الف طالب الذين ينتظر دخولهم الى المدارس مجددا على المدن والقرى مدينة ومدينة وقريه قريه على انها عند ما حاولت الحصول على احصاء للمدن والقرى وعدد سكانها لم تجد المعلومات الكافية ولا المضبوطة التي تستطع تأسيس خطتها المفصلة عليها . وكذلك فهي تكثفي برسم خطة عامة آمله ان حصول النفوس في السنوات القريبه سيساعد على وضع خطة تفصيلية بحته . ويمكن تصنيف مراكز تجمع السكان في العراق الى خمسة اصناف . اولاً - عواصم الالوية والمدن الكبرى - وهذه يمكن تقسيمها من حيث عدد السكان الى ثلاث مراتب .

(أ) - ما فيها مئة الف فاكثر وهي بغداد الموصل والبصرة .  
(ب) - ما يتراوح عدد سكانها بين ٣٠٠٠٠ و ٦٠٠٠٠ وهي اربيل وكر كوك والحلة و كربلاء والنجف والعمارة .

(ج) - ما يتراوح عدد سكانها بين ١٠٠٠٠ و ٣٠٠٠٠ وهي السلطانية وبعقوبة والرمادي والكوت والديوانية والناصرية والعمارة وبعض مراكز اخرى كتلعفر والكوفة والزبير وامثالها .

ثانياً - المدن الصغرى - وهي التي يتراوح عدد سكانها بين ٢٠٠٠ و ١٠٠٠٠ نسمة ويدخل ضمنها عدد كبير من مراكز الاقضية والنواحي امثال ابي الخصيب وقلعة صالح والحجر الكبير والهاوة والهندية والحلي والمسيب وشهربان وديتساوه وحلبجة وكوسنجق ورواندوز وعقرة ودهوك وزاخو وغيرها مما قد يزيد عدده على المئة مراكز .



جدول رقم (١) تابع ص (١٤٧)

الزيادة التراكمية	الزيادة في الرواتب	الزيادة في الرواتب السنوية	عدد العاملين الجدد	عدد العاملين الجدد مع ملاقات النقص السنوي في المئين	الزيادة السنوية في المئين	المعاملات المجموع	المعلمون المعلومون	في عدد الطلبة	الزيادة السنوية	السنة
٢٤٠٠٠	٢٤٠٠٠	٢٤٠٠٠	٤٠٠	٥٠٠	١٦٧	٣٣٣	٣٣٣	١٢٠٠٠	الاولى	
٧٦٠٢٠	٧٦٠٢٠	٧٦٠٢٠	٤٨٣	٥٦٧	١٩٠	٣٧٧	٣٧٧	١٤٠٠٠	الثانية	
١٣٦٠٨٠	١٣٦٠٨٠	١٣٦٠٨٠	٣٥٥	٣٨٦	٢١١	٤٢٢	٤٢٢	١٦٠٠٠	الثالثة	
٢٠٤١٢٠	٢٠٤١٢٠	٢٠٤١٢٠	٦٠٦	٧٠٠	٢٣٤	٤٦٦	٤٦٦	١٨٠٠٠	الرابعة	
٢٨٠٧٨٠	٢٨٠٧٨٠	٢٨٠٧٨٠	٨١٦	٨٦٨	٢٥٧	٥١٠	٥١٠	٢٠٠٠٠	الخامسة	
٣٦٦٤٢٠	٣٦٦٤٢٠	٣٦٦٤٢٠	١٠٣٨	١١٢٨	٢٨٩	٥٥٥	٥٥٥	٢٢٠٠٠	السادسة	
٤٥١٢٤٠	٤٥١٢٤٠	٤٥١٢٤٠	١٢٠٧	١٣٠٧	٣٠٥	٦٠٠	٦٠٠	٢٤٠٠٠	السابعة	
٥٥١٢٦٠	٥٥١٢٦٠	٥٥١٢٦٠	١٤٠٧	١٤٦٧	٣٢٣	٦٤٤	٦٤٤	٢٦٠٠٠	الثامنة	
٦٦٤٣٢٠	٦٦٤٣٢٠	٦٦٤٣٢٠	١٦٠٧	١٦٠٧	٣٤٥	٦٧٦	٦٧٦	٢٨٠٠٠	التاسعة	
٧٨٠٣٦٠	٧٨٠٣٦٠	٧٨٠٣٦٠	١٨٠٠	١٨٠٠	٣٦٦	٧٨٨	٧٨٨	٣٠٠٠٠	العاشرة	
٩٠٠٣٠٠	٩٠٠٣٠٠	٩٠٠٣٠٠	٢٠٠٣	٢٠٠٣	٣٨٣	٨٣٣	٨٣٣	٣١٠٠٠	المجموع	



جدول رقم ( ٢ )

مركز الالوية	عدد الطلبة التقديري		عدد الطلبة الموجودين		عدد السكان
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
اريل	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٦٨٩	٣٠٠	٢٧٠٠٠
البصرة	٧٢٠٠	٧٢٠٠	٤٧٤٠	٢٧٩١	٩٦٠٠٠
بغداد	٣٩٣٧٥	٣٩٣٧٥	٢٠١٤٩	٢٠٢٠٤	٥٢٥٠٠٠
الحلة	٢٣٢٥	٢٣٢٥	١٥١٤	٧٢٨	٣١٠٠٠
ارمادي	١٢٧٥	١٢٧٥	٥٧٣	٢٢٥	١٧٠٠٠
بمعقوبه	٦٧٥	٦٧٥	٥١٧	٢٧٨	٩٠٠٠
الديوانية	١٣٥٠	١٣٥٠	٨٤٥	٣١٥	١٨٠٠٠
السليمانية	٢٤٠٠	٢٤٠٠	١٥٠٠	٦٨٧	٣٢٠٠٠
العمارة	٢٧٠٠	٢٧٠٠	٢١٢٧	١١٠١	٣٦٠٠٠
كر كوك	٥١٠٠	٥١٠٠	٢٤٣٠	٩٧٥	٦٠٠٠٠
كربلاء	٤٥٠٠	٤٥٠٠	١٢٩٢	٤٥٧	٦٠٠٠٠
الكوت	١٥٠٠	١٥٠٠	٨٢٥	٣٢٧	٢٠٠٠٠
الناصرية	١٦٥٠	١٦٥٠	٧٦٦	٣٠٧	٢٢٠٠٠
الموصل	١٠٢٠٠	١٠٢٠٠	٧٣٥٦	٥٦٤٠	١٣٦٠٠٠
المجموع	٨٢٣٠٠	٨٢٣٠٠	١٦٤٦٠٠	٤٥٣١٥	١٠٩٧٠٠٠

جدول يبين عدد المدارس الواجب فتحها في مراكز الالوية في عشر سنوات لغرض تخفيف الازدحام في الوقت الحاضر .

ملاحظة : بما ان نسبة من الطلبة الموجودين في المدارس هم فوق السن المدرسية فيرجح ان يكون عدد المدارس المطلوب فتحها في كل مركز الالوية اكثر مما هو مبين في الجدول اعلاه .



عدد المدارس الواجب فتحها في عواصم الولاية			عدد الطلبة الواجب ادخالهم الى المدارس			حاليًا	
مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث
10	6	4	3111	1750	1361	989	2
23	15	8	6869	4409	2460	7531	21
151	87	64	45400	26171	19234	33345	50
8	5	3	2408	1597	811	2243	1
6	4	2	1752	1000	752	798	1
2	0	1	555	397	158	795	1
5	3	2	1540	1035	505	1160	1
9	6	3	2613	1713	900	2187	1
7	50	2	2172	1599	573	3228	1
23	14	9	6795	4125	2670	3405	1
24	13	11	7251	4043	3208	1749	1
65	4	2	1848	1173	675	1152	1
7	4	3	2227	1343	884	1073	1
24	15	9	7404	4560	2844	12996	50
300	182	123	91950	54965	36985	72650	73

نظرًا لتحقيق التعليم الاكراهي فيها مبنياً على عدد السكان وعدد الطلبة الموجودين في المدارس

عدد المدارس الواجب فتحها هو اكثر مما في الجدول







غير قليل من مدارس القرى الآن يسير على امس غير اقتصادية اذ ان المدرسة تكون موجودة والاقبال عليها يكون قليلاً ولو ان التعليم الاثزامي كان معلناً في القرية لامكن زيادة عدد طلبة المدرسة دون زيادة تذكر في التكاليف .

واما المدن الصغرى التي يتراوح عدد سكانها بين ٢٠٠٠ وعشرة آلاف فاعليها من التي لا تحتاج الى اكثر من مدرستين او ثلاث للبنين لاحقاق التعليم الاثزامي على البنين فيها . وفي استطاعة وزارة المعارف ان تأخذ فئة منها في كل عام فتفتح فيها المدارس التي تتبعها بمدارس اخرى في السنة التالية حتى اذا ما اصبحت المدارس كافية اعلنت التعليم الاثزامي . ولا بد ان اقبال الناس على ارسال بناتهم الى مدارس البنات سيزداد فتفتح مدارس للبنات يتناسب عددها مع الطلب وحيث يكون الطلب كثيراً والظروف الاجتماعية مساعدة يطبق التعليم الاثزامي على البنات ايضا .

واما المدن الكبرى ففي الامكان تطبيق التعليم الاثزامي على البنين خلال بضع سنوات في المدن التي تكون صغيرة كعمقوبة والرمادي او التي يكون الاقبال فيها شديداً كالمهارة . على ان اغلبها تحتاج الى خمس سنوات او اكثر وتحتاج المدن الكبرى منها كبنداد والموصل والبصرة وكر كوك وكر بلاء الى مدة عشر سنوات قبل ان يمكن ادخال كل صبي من عمر التعليم في المدارس فيها وقد تحتاج بضع سنين لضخامتها وازدياد سكانها المستمر وغلاء الاراضي التي فيها الى اكثر من عشر سنوات . وقد حاولنا ان نبين في الجدول المرفق ( جدول رقم ٢ ) حاجة عواصم الالوية الى المدارس استنادا الى عدد السكان والى ما فيها الآن من الطلاب والطالبات ولا بد من القول ان هذه الارقام تقريبية لكون ارقام النفوس تقريبية ومنها ما يدعو الى الشك والتأمل وانما وضعناها لاطعاً ففكرة تقريبية عن الحاجة في المدن وكنموذج للطريقة التي يمكن اتباعها لتقدير عدد الطلبة الواجب ادخالهم في المدارس وعدد المدارس الواجب فتحها في كل مدينة او قرية يعرف عدد سكانها . ولقد فرضنا انه لما كان السكان في المدن مكتضين يمكن جعل المدارس كبيرة بحيث تستوعب كل واحدة منها نحو الثلاثمائة طالب وقد قدرنا عدد المدارس اللازمة على اساس مدرسة واحدة لكل ثلثائة تلميذ . وعلى هذا الاساس يكون مجموع المدارس الرسمية في مراكز الالوية لاقرار التعليم الاثزامي ٣٠٥ مدرسة ويلاحظ من الجدول



إذا سحت الأرقام أن هنالك مدينة هي الموصل تجاوز عدد الطلبة فيها من بنين وبنات  
نصف عدد الاطفال الذين هم في سن التعليم الالزاجي كما ان هنالك سبع مدن اخرى  
تجاوز عدد الطلبة الذكور فيها نصف عدد الذكور الذين هم من سن التعليم وهي  
بغداد ، العمارة ، بعقوبة ، الخلة ، الديوانية ، الكوت ، السليمانية وهذا تقدم يذكر  
في مضاير التعليم الابتدائي .

### ٢ التوسع في فتح دور للمعلمين

توجد في العراق اليوم ست دور للمعلمين تعد المعلمين والمعلمات للمدارس  
الابتدائية وهي دار المعلمين ودار المعلمات الابتدائيات ، وثلاث دور معلمين ريفية  
ودار المعلمات الاولى . وهذه المعاهد ليست كافية لتخريج العدد الذي سبق ان  
قدرناه فان عدد المتخرجين في هذا العام من دور المعلمين كان . وهو ادني من  
حاجة المعارف وعدد الذين سيتمخرجون في السنة القادمة سيكون اقل من ذلك .  
ولهذا فلا بد من فتح دور جديدة للمعلمين تستطيع في نهاية السنوات العشر من ان  
تخرج ١١٠٠ معلم في السنة . وقد قدرت اللجنة ان عدد الطلبة في دار المعلمين  
الواحدة ذات الخمس أو الست سنوات يجب ان لا يزيد عن ٣٥٠ او ٤٠٠ تلميذ وهذا  
معناه انه سيتمخرج من كل دار بين الخمسين والستين معلما في السنة اي ان عدد دور  
المعلمين اللازمة هو نحو العشرين منها الآن ست مفتوحة ولا بد من فتح الباقي . وبما  
ان دور المعلمين الجديدة لا تخرج المعلمين الا بعد خمس او ست سنوات من تأسيسها  
لذلك راعت اللجنة ان يكون تأسيس دور المعلمين والمعلمات في السنوات الخمس  
الاولى ليكون المعلمون جاهزين للعمل في السنوات الخمس التالية .  
ولذلك فترى اللجنة ان يبدأ في السنة الاولى بتأسيس دارين ريفيتين للمعلمين  
ودار للمعلمات ثم يستمر بالتأسيس سفة بعد اخرى حتى يصبح لدينا دار للمعلمين  
في كل لواء ودار للمعلمات في كل لوائين خلال السنوات العشر القادمة حسب الجدول  
التالي وبحسب حساب اعداد مدرسين للتربية والزراعة وبقية الموضوعات من الآن  
عند التفكير في البعثات ، اما المدرسون الباقون فيحتمرون من خبرة مدرسي المدارس  
الثانوية .



الأولى	١. السلمانية (ريفية)	١. البصرة (ريفية)
	٢. العمارة ( = )	
الثانية	١. كركوك (ريفية)	١. الحلة (ريفية)
	٢. المنتفك ( = )	
الثالثة	١. اربيل (ريفية)	١. كركوك (ريفية)
	٢. البصرة (الابتدائية)	
الرابعة	١. اللام (ريفية)	١. العمارة (ريفية)
	٢. الديوانية ( = )	
الخامسة	١. الموصل (الابتدائية)	١. الموصل (ريفية)
	٢. الكوت (ريفية)	
	٣. كربلاء (الابتدائية)	

ويراعى ان تفتح دور المعلمين الريفية في مراكز ريفية تتوفر فيها وسائل تعليم الزراعة والاحتكاك بحياة الريف ولا يجب في اي حال ان تفتح في داخل المدن .

د - نوع التعليم في المدارس الابتدائية

بما ان التعليم بعد تطبيق مبدأ التعليم الازامي لن يكون مقصوداً على مراكز تجمع السكان الكبرى بل سيتغلغل في قلب الريف العراقي ترى اللجنة انه لا بد من اعادة النظر بصورة عامة في منهاج الدارسة الابتدائية ليكون اكثر مرونة وانطباقاً على الحاجات المحلية على ان لا تكون هذه المرونة مانعة لذوي القابليات من التقدم الى المراحل العليا من التعليم وعلى ان يضمن المنهج وحدة الشعور القومي في البلاد . ولعل اهم تعديل للمنهاج الابتدائي تعام زراعي بسيط غير مهني في المدارس الريفية وذلك بفتح حدائق او مزارع مدرسية بمدد صغير جداً اول الامر مع تعيين مراقب خبير بالزراعة لهذه المدارس تكون مهمته الاشراف والارشاد والمجاح هذه المدارس والتوسع بها تدريجياً على ضوء الخبرة اسوة بالطريقة المتبعة



في مدارس العرب في فلسطين . والفرض من هذا جعل المدرسة الريفية اقرب الى حياة الطالب اليبثية ومحيطه ووانية بمحاجات الريف بحيث تساعد المدرسة على بقاء الطالب في الريف بين اهله وعشيرته بدلا من الهجرة الى المدن . ولا بد من وضع المحصنات اللازمة والصرف بشي من السخاء وخاصة اول الامر لانجاح المشروع .

فإننا

(ريف) ١٠٠٠

هـ - ابناء المدارس

كان لدى وزارة المعارف ٩٠٦ مدارس منها ٣٦٨ او ٤٠٪ من بيوت مؤجرة ومنها ٧٦ في خيم واكواخ وصرائف . وهناك عددا اخر يقدر باربعين مدرسة في بنايات متبرع بها موقتا من قبل بعض الشيوخ او الملاكين وينتظر ان يستعيدوها او يطلبوا ايجارا عليها او ان تنهار لكونها بنيت موقتا اي ان مجموع المدارس التي لا ابنية رسمية لها ٤٨٤ او ٥٣٪ من مجموع الابنية ومن البديهي ان حالة كهذه لاتدعو الى الارتياح وتعوق سير التعليم عرقله كبيرى . ولذلك يجب اولا التخلص من جميع الاكواخ والصرائف التي يطلق عليها اسم المدارس كما يجب استبدال الابنية المستأجرة في المدن والمراكز الكبيرة بابنية حكومية . وتؤكد اللجنة ذلك لان المباني المستأجرة غير اقتصادية ( ١ ) لأن المبالغ التي تدفع للأيجار تذهب هدرا ( ٢ ) لأن ضيق غرف البيوت المستأجرة يجعلها لا تستوعب اكثر من عدد محدود من التلاميذ مما يتطلب فتح شعب جديدة واطافة معلمين اكثر من اللازم وفي ذلك تبذير في رواتبهم فضلا عن كونها بيوت غير صحية وغير لائقة للاستعمال كمدراس . واقد كان بود اللجنة ان تضع جدولا مفصلا يتضمن ماتحتاج اليه كل مدينة كبيرة او صغيرة او قرية كبيرة من المدارس والمباني اللازمة لها . الا انها مضطرة الى الاكتفاء بتضمينات عامة وغير مضبوطة لفقدان الاحصائيات كما سبق .

وترى اللجنة ان زيادة ٢١٠٠٠٠ طالب في السنوات العشر تستدعي انشاء نحو ١٥٠٠ مدرسة جديدة في جميع أنحاء العراق بين كبيرة وصغيرة . ومعنى ذلك ضرورة انشاء مدارس جديدة بمعدل ١٥٠ مدرسة في كل عام . ومن البديهي ان يكون هذا العدد اقل في السنين الاولى ويزيد تدريجيا في السنين الاخيرة .



كما ان من الواضح ان لا تكون التشكيلات الهندسية في وزارة المعارف ولا دوائر  
الاشغال في وزارة المواصلات والاشغال قادرة على ان تنشيء هذا العدد من الابنية  
في السنة الواحدة هذا فضلا عن الابنية الواجب انشاؤها للاستعاضة عن البيوت  
المستأجرة والصرائف . ولذلك ترى اللجنة ضرورة التعاقد مع شركة عالمية لانشاء  
هذه المدارس طبق لنصايم نضمها مديرية الاشغال العامة بالاتفاق مع وزارة  
المعارف حسب حاجة كل مكان ويجب ان تكون هذه المباني متمينة جدا ولا توصي  
اللجنة بانشاء مباني وقوية مبنية من الطين واللبن ويجب ان يلاحظ في هذه الابنية  
التطورات الحديثة في هندسة مباني المدارس .

### و - الصعوبات في طريق المشروع واساليب حلها

كانت وزارة المعارف قد اعلنت التعليم الالزامي في بعض قرى لوائي الكوت  
وديالى الا انه اوضح بعدمرور بضع سنوات ان تطبيق الازام لم يكن ناجحا في هذين  
اللوائين وقد استعرضت اللجنة اسباب هذا الاخفاق قرأت انها كما يلي .

١ - فقر الاهلين - فان معدل دخل الفلاح ضئيل جداً لا يستطيع معه دفع  
نفقات التعليم مهما كانت بسيطة كما ان اغلب الاهلين محتاجون الى عمل ابنائهم لزيادة  
دخل العائلة مما لا يشجعهم على ادخال اولادهم الى المدارس .

٢ - عدم استقرار السكان وتنقلاتهم المستمرة وهذا نتيجة لنظام الاراضي السائد  
وخاصة في القسم الجنوبي من العراق ومن نتائج عدم استقرار السكان سرعة تبدل  
الطلبة في المدارس بانتقالهم من المركز الذي تكون فيه المدرسة الى مركز آخر  
قد لا تكون فيه مدرسة ابدا . وقد يبلغ الامر ان تبدل الاغلبية الساحقة من  
الطلبة خلال سنتين او ثلاث مما يجعل جهود المدرسة تذهب ضياعا . ومع ان تطبيق  
بعض القوانين والمشاريع العمرانية الجديدة قد يؤدي الى استقرار نسبي لسكان الريف  
وارتباطهم باراضيهم الا انه الى حين حدوث هذا التطور الاقتصادي والاجتماعي  
مستبقى هذه الظاهرة من اكبر العقبات في تطبيق التعليم الالزامي على سكان الريف .

٣ - عدم تعاون السلطات الادارية والقضائية وبعض الشيوخ والمتنفذين فقد  
دلت الخبرة على ان تشجيع رجال الادارة الايجابي للاهليين على ارسال ابنائهم الى



المدارس أو التبرع في سبيل التعليم واقامة الابنية له مفعوله كما أن تخاذلهم له مفعوله السليبي ايضا . وقد يتساهل بعض رجال الشرطة والقضاء في متابعة قضايا انقطاع الطلبة عن المدارس ولا يفرضون العقوبات التي يتطلبها القانون على الآباء . ثم ان بعضا من الشيوخ والمتنفذين يتوسطون لتخليص رجالهم من العقوبة المفروضة بل منهم من يكافح التعليم معتقداً بأن فيه خطرا على نفوذه وقد يحدث احيانا ان يحرص سكان بعض القرى على معاداة المعلم او المعلمين فيما لو اصرروا على طلب تنفيذ القانون على اولياء الطلبة المنقطعين عن المدرسة .

٤ — عدم وضع خطط محكمة او احداث التشكيلات اللازمة للتطبيق فان تطبيق التعليم الازامي يحتاج الى ان تدرس مشا كل التنظيم في كل مركز وتتخذ التدابير لحلها كتوسيع المدرسة وزيادة عدد المعلمين واحصاء الاطفال الذين هم في سن الازام ثم بث الدعاية المشروعة وبذل المرغبات والمشوقات للأهلين على ارسال ابنائهم والابناء على استمرار دوامهم كما انه يحتاج الى احداث تشكيلات خاصة معها تعيين مراقب او اكثر خاصين بالملاحقة امور دوام الطلبة وانقطاعهم ومتابعة القضايا في الشرطة والمحاكم ومقابلة اولياء الطلبة وحضهم بالترغيب احيانا وبالوعيد احيانا على ارسال ابنائهم وغير ذلك مما لا يستطيع القيام به موظفو ادارة المعارف ومديرو المدارس لانها كهم باعمالهم ولا بد من وجود عدد من الموظفين الخاصين في كل لواء لهذا الغرض .

٥ — عدم تأمين راحة المعلمين في القرى فان مهني القرى كثيرا ما لا يجدون لانفسهم محلا لا يأتون اليه هم وعائلاتهم فيضطرون الى السكنى في الاكواخ او الصرائف فاذا كانوا غير مزوجين وجدوا صعوبة في ايجاد من يحضر الطعام لهم ويقوم لهم باداء الخدمة اليومية التي يجدها الانسان عادة في بيته . كما ان المعلمين وعائلاتهم لا يجدون في القرى ابسط الحاجات من لحم وخضراوات وادوية وغير ذلك مما يحتاجون اليه في حيرة في تدبير امورهم وامور عائلاتهم وقد اتم المرض باكثر من معلم وعائلته وادى ذلك احيانا الى بعض المآسي . ان كثيرا من المعلمين في القرى لا يصيبهم المخصصات المحلية مع ان الموظفين في مراكز اكبر منها كمرکز التواحي يتمتعون بالمخصصات المحلية . ان هذه الامور تحمل المعلمين على اليأس والتذمر



وتجملهم يهملون واجباتهم ويحاولون الانتقال من القرى الى مراكز اكبر منها  
واقرب الى المدن . فكيف يمكن والحالة هذه ان يطلب منهم العمل بتفان وحماس  
وبث الدعاية للتعليم والمدرسة ؟

ان هذه الاحوال تحتاج الى معالجة جديدة والا فانها قد تعرقل سير مشروع  
التعليم الازامي وقد تقضي عليه في بعض الامكنة . ولذلك تقترح اللجنة الامور  
التالية :

١ - اسداء المساعدات المادية للطلبة الفقراء ( أ ) بتقديم الكتب والقرطاسية  
لهم مجاناً وهذا ما هو جار في الوقت الحاضر ( ب ) بتقديم وجبة بسيطة من الطعام  
مجاناً عند الظهر للطلاب الفقراء في المدن وفي الارياف منها كلف ذلك . ان فائدة  
الغذاء لا تنحصر في اقبال الطلاب على المدارس ولكن هنالك فائدة لا تقل عنها ان لم  
تزد اهمية وهي مكافحة سوء التغذية السائد عندنا وتحسين حالة الاطفال الصحية .  
وقد جنت مصر التي تصرف في هذا العام ١٤٠٠٠٠٠ جنيه على مشروع التغذية  
المدرسية فوائد جلي من تقديم وجبة واحدة من الطعام للتلاميذ الفقراء ( ج )  
بتقديم كساء بسيط وحذاء رخيص للطلبة الفقراء ولو مرة واحدة في السنة .

٢ - الاتفاق مع وزارة الداخلية على اصدار التعليمات المشددة الى الموظفين  
الاداريين بوجوب تشجيعهم لنشر التعليم الابتدائي بكل ما لديهم من وسائل كالحض  
على جمع التبرعات للأبنية وغيرها من مشروعات المدارس وحض الرؤساء الاهليين  
على مساعدة المدرسة وارسال اولادهم اليها والتشديد على الشرطة بملاحقة الطلبة  
الذين لا يداومون في المدرسة واهاليهم الى غير ذلك .

٣ - الاتفاق مع وزارة العدلية باصدار التعليمات الى الحكام بوجوب عدم  
النساهل في قضايا انقطاع الطلبة عن المدارس وخاصة في الحالات المتكررة ويدير  
امر اعطاء مديري المعارف الالوية سلطة جزائية لهذا الغرض اسوة بمديري  
النواحي ورؤساء البلديات ومديري الكجارك وغيرهم .

٤ - تعديل المادة العاشرة من قانون المعارف العامة بجعل الحد الأدنى للفرامة  
عن الانقطاع ديناراً او حبس خمسة ايام والحد الاعلى خمسة دنائير او حبس شهر واحد .

٥ - الاتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية عن التدابير التي يمكن اتخاذها



٦ - تطبيق المواد القانونية الخاصة بمنع تشغيل الاطفال .  
٧ - بناء دار لسكنى المعلم او المعلمين في كل قرية تبنى فيها مدرسة ولا يتوفر فيها محلات لسكنى المعلمين .  
٨ - اعطاء المخصصات الخيرية الى المعلمين في القرى النائية اذ هم احق بها من الموظفين في مراكز بعض النواحي وهذا مما يشجع المعلمين على الذهاب الى القرى والبقاء فيها .

٩ - اتخاذ التدابير بالاتفاق مع المتصرفيات لتعيين المعلمين في القرى النائية مرة في الاسبوع على الاقل اما عن طريق التعهد او اية طريقة اخرى ويتحمل المعلمون نصف نفقات النقل والحكومة النصف الآخر .  
١٠ - احداث شعبة خاصة بالتعليم الالزامي في وزارة المعارف وفي دوائر المعارف في الاولية تكون وظيفتها ملاحظة قضايا دوام الطلاب ودرس المشاكل التي تنشأ من تطبيق الازام وطرق التغلب عليها . وبت الدعوة للتعليم واقتباس الخبرة من تطبيق الازام في اوائل عهده للاستفادة منها في المراحل التالية .

١١ - تلفت اللجنة الانظار الى انه من الضروري العمل على اسكان العشائر والعمال والمزارعين في اراضي ثابتة والعمل على رفع مستوى المعيشة بين الفلاحين قول امكان تطبيق التعليم الالزامي وترى احالة هذه الفضية لدراستها من قبل اللجنة الاولى لمشروع العشر السنوات .  
١٢ - واخيراً تكرر اللجنة قولها عن الحاجة الى احصاء دقيق للسكان فما لم نستطع احصاء الاطفال في كل بلدة او قرية طفلاً لا يمكن تطبيق التعليم الالزامي بطريقة وافية بل يبقى التطبيق ناقصاً تمرضه المشاكل .

### ( ٤ ) التعليم المسائي ومطافئ الازمنة

ترى اللجنة استمرار التوسع في المدارس الابتدائية المسائية في المراكز الكبرى لتدريس الطلبة الذين تجاوزوا السن القانونية اي الثانية عشرة . ويمنع الطلبة الذين هم دون هذه السن من دخول المدارس المسائية اذ يجب ان يدخلوا المدارس النهارية . وتطبق احكام القوانين بشأن منع تشغيل الاطفال كما اسلفنا .



وتستمر المعارف في التوسع في مكافحة الامية وزيادة عدد مراكز المكافحة على قدر الامكان على ان تزداد مخصصات المعلمين القائمين بالمكافحة عن الاجور الزهيدة التي تمنح في الوقت الحاضر والتي لا تشجع المعلمين على الاخلاص في عملهم . وتكون صفوف المكافحة للشرطة والجنود والمساجين اجبارية على ان تكون مصاريفها من ميزانيات الشرطة والدفاع والسجون . وترى اللجنة ان في الامكان ان يقرن الاقبال على التعلم بالاعفاء من قسط من الحكومة كما يفق من يحسن القراءة والكتابة من المساجين من قسط من حكومته اذا قام بتعليم غيره . وتمطى شهادة زوال الامية او تعلم القراءة والكتابة والحساب ليكل من يبلغ في تعلمه مرحلة معينة ويجاز الامتحان .

### ( ٥ ) التعليم الثانوي والمهني

انضح للجنة من دراسة نسبة التعليم الثانوي الى التعليم الابتدائي ان عدد طلبة المدارس الثانوية يفوق على العشر من تلاميذ المدارس الابتدائية ويمكن القول بان تطبيق التعليم الابتدائي الازامي سيؤدي الى توسع التعليم الثانوي بنفس النسبة خلال السنوات العشر القادمة .

ويمكن تلخيص اهداف التعليم الثانوي بما يلي :

١ - الثقافة العامة ويقصد بها انماء استمذادات الافراد وشخصياتهم وتفكيرهم بحيث يكونون اقدر على مجابهة الحياة ومشاكلها ويمشون عيشة ارقى مما لو بقوا بدون هذا التعليم .

٢ - الاعداد للدراسة العالية

٣ - اكتشاف قابليات الطلبة وتوجيهها نحو المهنة او العمل الذي يتناسب معها وترى اللجنة انه يجب ان توسع مفهومية التعليم الثانوي عندنا بحيث يشمل انواع الدراسات الثلاث التالية .

١ - التعليم الثانوي الاكاديمي الذي يقصد به الثقافة العامة والتهيئة للدراسة العالية .

٢ - التعليم الثانوي الموجه الى ناحية عمالية ويقصد به الثقافة العامة واعداد الفرد للحياة



٣ - التعليم المهني وهو على نوعين .

١ - التعليم المهني الثانوي وهو الذي يخرج صاحب حرفة ذا ثقافة ثانوية يستطيع اما ان يمارس مهنته او ان يدخل معهدا عاليا منسجما مع دراسته .

٢ - التعليم المهني البحت وهو الذي يخرج عاملا ماهراً او زارعاً ماهراً .

### اولاً - الثانوية الاعدادية

تري اللجنة ان عدد متخرجي الدراسة الثانوية لا يفي بحاجة البلاد ولذلك فهي تقترح ان تفتح في العشر السنوات القادمة مدرسة ثانوية للبنين واخرى للبنات في مركز كل لواء واي مدينة يكون عدد سكانها ١٥٠٠٠ نسمة فما فوق ان لم يكن سبق وفتحت فيها مدارس كهذه . ويجوز فتح اكثر من مدرسة ثانوية واحدة للبنين ولبنات في المراكز التي يزيد عدد سكانها على ٥٠٠٠٠ نسمة بنسبة مدرسة ثانوية للبنين واخرى للبنات لكل ٥٠٠٠٠ نسمة اضافية .

اما من حيث الدراسة المتوسطة فتفتح خلال السنوات العشر مدرسة متوسطة للبنين واخرى للبنات في كل مركز فيه عشرة الاف نسمة فما فوق على ان يؤخذ بعين الاعتبار اقتراح اللجنة الوارد ادناه عن التوجيه العملي لهذه المدارس لكي لا يكون التعليم الثانوي كله على وتيرة واحدة .

ومن الضروري فتح قسمين داخلي للبنين واخر للبنات في مراكز كل لواء لقبول الطلاب والطالبات في المدارس المتوسطة والثانوية من المراكز التي لا توجد فيها مدارس متوسطة واعدادية ويقبل الطلاب النابهنون في هذه الاقسام على نفقة الحكومة وفق نظام المدارس الثانوية ويقبل الآخرون على نفقتهم الخاصة . ومن الواجب تشييد بناء لقسم الداخلي في مركز كل لواء لم يشيد فيه بناء وذلك خلال السنوات الخمس القادمة .

وتوصي اللجنة بدرس قضية اعادة اللغة الاجنبية الثانية الى الدراسة الاعدادية الاعدادية وترجع الافرندية في الوقت الحاضر .



عكساً

ثانياً - الثانوية الموجهة توجيهاً عاماً

ترى اللجنة ان يخصص في مناهج الدراسة الثانوية وخاصة في السنوات الثلاث الاولى منها ما لا يقل عن اربع ساعات للتوجيه الصناعي العملي في المراكز الكبيرة وللتوجيه الزراعي العملي في المراكز الصغيرة على ان يطبق هذا التوجيه على سبيل التجربة في مدرستين ، اولاً : تكون احدهما في مدينة كبيرة وتلحق بها المعامل اللازمة للاشغال العملية وتكون الاخرى في احدى المراكز الصغرى وتلحق بها مزرعة مترسطة المساحة . فان نجحت هذه التجربة عممت بالتدرج على المدارس الاخرى وليس الفرض من هذا التوجيه العملي مهنياً ولكن يقصد منه تعويد الطلبة العمل اليدوي بحيث ينظرون اليه كشيء طبيعي لا يأنفون منه وبحيث يتعلمون فيه القيام ببعض حاجاتهم العملية البسيطة التي تنشأ في الحياة اليومية من اصلاح جرس كهربائي او القيام بالاصلاحات النجارية البسيطة في البيت وغير ذلك من الامور البسيطة التي لا تقع تحت حصر كما يتعلم طلاب المتوسطات التي في المحيط الريفى القيام بالاعمال الزراعية البسيطة .

ثالثاً - الدراسة المهنية

يكون التعليم الثانوي المهني على الانواع التالية :

- أ - الزراعة .
- ب - الصناعة .
- ج - التجارة .
- د - مدارس المعلمين الريفية .
- هـ - الفنون البيتية .

وتوصي اللجنة ان تكون مدة الدراسة الثانوية المهنية ست سنوات فوق الدراسة الابتدائية مقسومة الى ثلاث مراحل . المرحلة الاولى ومدتها سنتان يمدد الدراسة الابتدائية تكون مشتركة بين الدراسة الثانوية المهنية والدراسة المهنية البحتة ويكون منهجها متافياً مهنياً مما ويمتحن الطلاب في اخرها في مدارسهم . فمن



كان منهم ذا مقدرة في الموضوعات المهنية فقط بسطي دراسة مهنية بجمته لمدة سنتين  
 اخرتين ويمنح شهادة المدرسة ويتخرج عاملاً ماهراً في الصناعة أو الزراعة الخ .  
 اما من اظهر مقدرة في الموضوعات المهنية والثقافية معا فيدخل المرحلة الثانية من  
 الدراسة الثانوية المهنية وتسمى بالمرحلة المتوسطة ومدتها سنتان نظرية ثقافية  
 وعمالية تنتهي بالامتحان العام للدراسة المتوسطة فان النفي الامتحان اجري بدله  
 امتحان مدرسي يحضره احد موظفي الوزارة المختصين . ويسمح للناجحين في  
 هذا الامتحان بدخول المرحلة الثالثة وتدعى بالاعدادية المهنية ومدتها سنتان  
 والدراسة فيها نظرية وعمالية تنتهي بالامتحان العام للدراسة الاعدادية المهنية .  
 وتقتصر اللجنة ان يكون في الامتحان العام للدراسة الاعدادية من المرونة  
 ما يساعد على اعتبار بعض الموضوعات المهنية كالميكانيك والرسم الميكانيكي والزراعة  
 العامة والتربية وعلم النفس وتربية الطفل وبعض الموضوعات التجارية وامثالها  
 مقبولة لفرض الحصول على الشهادة الاعدادية المهنية التي تؤهل حاملها للدخول في  
 المهن العالية التي تنسجم مع نوع الدراسة المهنية .  
 وتوصي اللجنة بتأسيس معامل صناعية تسير على اساس تجاري بجوار  
 مدارس الصناعات لاستخدام المتخرجين وتدريبهم سنة او سنتين ريثما يتيسر لهم  
 العمل في الخارج كما توصي بان تهتم الحكومة بمنح الاراضي والمساعدات المالية  
 لمتخرجي مدارس الزراعة عند انجاز مشاريع الري الجديدة .  
 وتوصي اللجنة ان يجري اتفاق مع وزارة الدفاع بشأن المتخرجين من  
 المدارس المهنية البحتة او المتوسطة المهنية بحيث يستخدمون في معـامل الجيش  
 وحدائق الثكنات بدلا من جعلهم انفارا اعتياديين لكي لا ينسوا ما تعلموه في  
 مدرستهم خلال سنتي الخدمة العسكرية . واللجنة ترى ان عدم الاخذ بهذا  
 الرأي في الماضي كان من ام الاسباب التي ثبقت الطلاب عن الاقبال على المدارس  
 المهنية وهو من الامور التي تفرق نشوء طبقة من العمال الماهرين في البلاد وبالتالي  
 تفرق تقدم البلاد الاقتصادي .  
 هذا وان الترتيبات الحاضرة لاعداد المدرسين والمدارس للتعليم الثانوي  
 في دار المعلمين العالية ومعهد المعلمة عالية كافية لتزويد المدرسين الكافين للتوسع



المنتظر في التعليم الثانوي ما عدا مدرسي اللغة الانكليزية والموضوعات المهنية فلا بد من الاعتماد في ذلك على البعثات الى حد كبير كما سنذكره في باب البعثات .

### ( ٦ ) اللغات الاجنبية

ان وضع البلاد العربية الحاضر يتطلب تقوية تدريس اللغات الاجنبية وتشجيع الطلبة على الاقبال عليها وذلك لاسباب التالية :

١ - ان معظم ما يكتب اليوم في العلوم والآداب والفلسفة والصناعة والفنون والعلوم التطبيقية كالمهندسة والطب وغيرها مما له قيمة هو في اللغات الاوربية وتكاد تكون جميع الابحاث المعاصرة المبتكرة والابداعية مقصورة على هذه اللغات . وبما ان حياتنا اليومية والثقافية وتكوين حضارتنا الجديدة متوقفات على الاتصال بالحضارة الغربية والاقتراب منها الى حد بعيد فلا بد اذن من تشجيع الاقبال على تعلم اللغات الاجنبية بمقياس لا يقتصر معه هذا التعلم على طبقة محدودة بل يشمل اكبر عدد ممكن من الناس .

٢ - ان علاقاتنا التجارية والسياسية مع الغرب تستلزم اجراء المراسلات باللغات الاجنبية ومن ابرز نقاط الضعف في خريجي مدارسنا التي منعت توظيفهم في المجالات التجارية هو ضعفهم في اللغات الاجنبية وبما اننا مقبلون على نهضة تجارية وزراعية وصناعية فلا بد من تنشئة جيل من الشبان يستطيع القيام باعباء هذه النهضة .

٣ - ان البلاد العربية واقعة في مركز متوسط من قارات العالم الثلاث وهي بحر لمعظم الخطوط الجوية والبحرية والبرية ولذلك ينتظر ان يؤمها كثير من الزائرين والمسافرين في اثناء ترحالهم كما انها بلاد تكثر فيها الآثار القديمة والمناحف ويؤمها السياح من جميع الاقطار ومن مصلحتنا ان نشجع هذه السياحة لانها مصدر ثروة لا يستهان به وهذا ايضا يتطلب معرفة اللغات الاجنبية .

وصفوة القول اننا نريد ان نكون نشأاً تدمج عقليته بالثقافة العالمية الجديدة وامام هذه الاعتبارات لا يسع اللجنة الا ان تلاحظ ان تعلم اللغة الانكليزية في مدارس العراق يحتاج الى تقوية كبيرة ولذلك فتوصي اللجنة .

١ - انه بعد مرور فترة خمس سنوات تؤخذ خلالها التدابير لاعداد معلمين



لغة الانكليزية في دور المعلمين يبدأ بتدريس اللغة الانكليزية من الصف الرابع الابتدائي اذ من المعروف لدى المربين ان التعليم المبكر للغات ابعد اثرا في التلميذ من تأخيره .

٢ - تخصص شعبة من كل صف في دور المعلمين الابتدائية والريفية يؤكد فيها تعليم اللغة الانكليزية بوضع ساعات اضافية لهذا الغرض وسيرد تفصيل ذلك في اعداد المعلمين .

٣ - فتح صفوف مسائية للطلبة ولكل من يرغب من الاهلين لتعلم اللغة الانكليزية واللغات الاخرى على ان يبدأ بذلك في بغداد فوراً ويوسع تدريجياً الى المراكز الاخرى التي يكثر الطلب فيها .

٤ - تقوية فرع اللغة الانكليزية في دار المعلمين العالية وتوسيعه ويستقدم له اساتذة اخصائيون من انكلترا او اميركا من مستوى اساتذة الجامعة .

٥ - يختار عدد من خيرة متخرجي الثانويات ودور المعلمين ومن متخرجي فرع اللغة الانكليزية من دار المعلمين العالية ويرسلون للتخصص باللغة الانكليزية وآدابها مع اصول تدريسها في انكلترا او اميركا .

٦ - ترجح اللجنة ان يكون في كل من دور المعلمين والمدارس الاعدادية للبنين والبنات مدرس واحد على الاقل من الانكليز او الاميركان ليقوم بتدريس اللغة الانكليزية ويكون عادة المعلم الاول ليعلم الانكليزية .

٧ - يعنى عناية خاصة بتفتيش اللغة الانكليزية . اما في المدارس الابتدائية فيحرص في انتخاب المفتشين على كونهم من يعرفون اللغة الانكليزية ومنهم من سبق ان نجح في تدريسها ويوجه امثال هؤلاء الى تفتيش اللغة الانكليزية بالاضافة الى تفتيشهم المواضيع الاخرى . واما في الثانويات فيعين مفسشون اختصاصيون ويفضل ان يكونوا من الانكليز والاميركان .

٨ - تقترح اللجنة على سبيل التجربة في احدى المدارس الاعدادية ان يدرس موضوع واحد من المواضيع الدراسية في الصف الرابع وموضوع اخر مختلف عنه في الصف الخامس باللغة الانكليزية . فان نجحت التجربة تعمم بالتدريج على المدارس الاخرى .



٩ - بما ان المراق محتاج الى اناس يجيدون اللغات الاخرى عدا الانكليزية فلا بد من اتخاذ تدابير لتدريس هذه اللغات وتقترح اللجنة فتح معهد مسائي لتدريس لغات اخرى كالفرنسية والالمانية والكردية والفارسية والتركية.

### (٧) اعداد المعلمين ومناهجهم

تبقى دور المعلمين على نوعين كما هي في الوقت الحاضر ريفية وابتدائية . اما الريفية فتكون مدة الدراسة فيها ست سنوات بعد الدراسة الابتدائية واما الابتدائية فاربع سنوات بعد الدراسة المتوسطة . ولما كانت دورة الدراسة في دور المعلمين الريفية الا ان خمس سنوات فتمتخذ الخطوات لزيادتها الى ست سنوات دون ان يؤثر ذلك على عدد المعلمين الذين يجب تخريجهم في كل سنة كما يتناه عند الكلام على التعليم الالزامي . وفي الامكان القيام بذلك بان تفتح دور المعلمين الجديدة للستين القادمين على اساس خمس سنوات وتفتح التي بعدها على اساس ست سنوات . وقبل في دور المعلمين عدد اكبر من الذي قدرته اللجنة كان يقبل مئة طالب بدلا من خمس وسبعين في كل دار معلمين ريفية ثم يشرع ابتداء من السنة الثالثة من المشروع بقلب اثنتين من دور المعلمين في كل سنة من خمس سنوات الى ست سنوات جميع دور المعلمين الريفية ذات ست سنوات . ويطلب من الطلبة اجتياز امتحان الدراسة المتوسطة في نهاية السنة الرابعة مادام هذا الامتحان موجودا والا فيستعاض عنه بامتحان يحضره ممثل او اكثر من الوزارة ويدخل الطلاب الامتحان العام للدراسة الثانية المهنية في نهاية السنة السادسة ويعطون شهادة دار المعلمين الريفية التي تعتبر شهادة ثانوية من النوع المهني كما اسلفنا ويشمل منهج دور المعلمين الريفية عدا الدروس الاديوية والعلمية المعتادة دروسا عملية ونظرية في الزراعة وفي الصحة والاشغال اليدوية والصناعية البسيطة المفيدة في القرى كالحداثة والنجارة وعلم الاجتماع مع زيادات ودراسات اجتماعية لبعض القرى .

اما دور المعلمين الابتدائية فتقبل الطلاب من المدارس المتوسطة . وبما ان عدد المعلمين الذين ستخرجهم دور المعلمين في السنوات الثلاث او الاربع القادمة هو



أقل من المطلوب فلا بأس ان تفتح في دار المعلمين الابتدائية دورة تربوية لمدة سنة دراسية لخريجي المدارس الاعدادية او قبول الطلبة من الدراسة الاعدادية واعدادهم لمدة سنتين ليكونوا معلمين . على ان هذه التدابير يجب ان تكون وقتية وتلغى حالما تبدأ دور المعلمين بتخريج العدد الكافي من المعلمين .

وترى اللجنة ان يخصص في منهج كل صف من صفوف دور المعلمين عدد من الساعات لا يقل عن الاربع في الاسبوع يسمح فيها للطلاب ان يختار احداً من الموضوعات التالية :

أ - اللغة العربية

ب - اللغة الانكليزية

ج - الرسم والاعمال اليدوية وللمنات الرسم والفنون البقية

د - الرياضة البدنية والكشافة والموسيقى

ويكون توزيع التلاميذ على هذه الموضوعات بحسب رغباتهم ومواهبهم ولا يقصد من هذه الدروس التخصص ولكن انماء قابليات الطلبة في ناحية واحدة على الاقل وسد حاجة المعارف في تلك الناحية . ان اللجنة تؤمل انه اذا اتبعت هذه الطريقة الى مدة كافية سيتوفر لدى المعارف معلمون يتقنون هذه المواضيع الى حد جيد مما يؤدي الى رفع مستوى تدريسها في مدارسنا .

### ( ٨ ) الامتحانات العامة

ترى اللجنة ان وجود ثلاثة امتحانات وزارية خلال فترة خمس سنوات بين نهاية التعاميم الابتدائي ونهاية التعاميم الثانوي امر مرهق للتلاميذ ويكلف الوزارة جهوداً لا تتناسب مع النتيجة التي تحصل عليها ، كما انه يوجه جهود الطلبة والمعلمين الى الاستعداد الى الامتحانات ويشغلهم عن العمل التربوي الاساسي في بناء شخصية التلاميذ والتأثير على روحيتهم بحيث يصبح كل شيء لاعلاقة له بالامتحان بحكم الزائد في نظر التلاميذ والمعلمين هذا فضلاً عن المشاكل التي تنشأ من الامتحانات العامة كالكش والحوالات سرقة الامثلة والحمى التي تصيب التلاميذ واولياء امهم والارتباكات التي قد تنشأ من ادارة امتحانات لمثل هذا العدد الهائل من الطلاب .



ولقد آن الاوان ان يخفف من غلواء الامتحانات وان تعطى هيئات المدارس  
حق شخص طلابها على قدر الامكان ولذلك تقترح اللجنة ما يلي :

١ - اداء الامتحان العام للدراسة الابتدائية واعطاء هيئات المدارس حق وضع  
الشهادات الابتدائية على ان تصدر تعليمات الى المدارس تضمن ضبط الامتحانات  
مع زيادة المراقبة والتفتيش ومع محاسبة هيئة المدرسة عن النتائج .  
ان نسبة كبيرة من متخرجي المدارس الابتدائية يدخلون معترك الحياة  
ويتركون الدراسة مكتملين بشهاداتهم . اما الآخرون الذين يابسون دراستهم في  
المدارس الثانوية ودور المعلمين والمدارس المهنية فيطالب منهم اجتياز امتحان لقبول  
في مواضيع تعينها الوزارة على ان توضع الاسئلة من قبل الوزارة وتجري  
الامتحانات في مركز كل مدرسة متوسطة او مهنية وتصحح الدفاتر فيها بالارقام  
السرية ويقبل الطلاب حسب تسلسل درجاتهم وعلى قدر استيعاب المدارس وفائدة  
هذه الطريقة تخايص عدد كبير من التلاميذ الذين لا يودون متابعة دراساتهم من  
الرسوب وما يتبعه من مشاكل في تشييط الهمم والتأثير النفسي السيء كما انه يخفف  
من عبء الامتحانات على الوزارة وهيئات المعارف الى درجة كبيرة ويؤدي الى  
نفس النتائج المطلوبة . ويبدأ الامتحان في الاسبوع الاول من ايلول وتعلم النتائج  
في كل مدرسة قبيل ال ٢٠ من ايلول .

٢ - لما كانت الدراسة الثانوية وحدة كاملة ترى اللجنة ان تجزئة الامتحان  
الى دورين متوسط واعدادي لا يستند الى اساس علمي وتربوي ولذلك فهي ترى  
الاكتفاء بامتحان الدراسة اثنائية العام وقد يكون من نتائج ذلك في المستقبل  
اعادة النظر في منح الدراسة اثنائية بكامله بحيث يكون وحدة متناسقة الاجزاء .

٣ - استنادا الى ما سبق اقتراحه من تنوع الدراسة الثانوية الى اكااديمية  
وزراعية وصناعية وتجارية وفنون بيئية واعداد معلمين ترى اللجنة من الضروري  
ان تكون في هذه الدراسات بعض المواضيع الاساسية المشتركة لجميع الاتواع  
ولذلك فتقترح ان يكون الامتحان الثانوي يسع اوراق اربع منها اجبارية هي  
العربية والانكليزية والتاريخ وأحد مواضيع الرياضيات وثلاثة موضوعات اختيارية  
تناسب مع نوع الدراسة التي قام بها الطالب بأن تكون التربية وعلم النفس



والزراعة لمن يدرس في دور المعلمين والميكانيك والرسم الهندسي لمن يدرس في الصناعة وثلاثة علوم لمن يريد دخول الكلية الطابية او القسم العلمي من دار المعلمين العالية وعلم وموضوعين في الرياضيات لمن يريد الجنوح نحو الدراسة الهندسية وهكذا.

ان قبول هذا المبدأ يستدعي إعادة النظر في مناهج الدراسة الثانوية بصورة عامة وانظمة المدارس الثانوية ودور المعلمين والمدارس المهنية وبعض مواد قانون المعارف العامة وترى اللجنة انه قبل تطبيق النظام الجديد للامتحانات الثانوية لا بد من دراسة علاقته بالمنهج الثانوي بكل دقة وتفصيل ووضع منهج جديد يتناسب مع مقتضياته وتطبيق هذا المنهج حتى اذا انتهى الطلاب منه تقدموا لامتحانات على النظام الجديد.

#### (٩) الجامعة

ترى اللجنة ان قد آن الاوان للتفكير بصورة جديدة بتأسيس الجامعة العراقية ووضع الاسس اللازمة لتنفيذ المشروع خلال العشر سنوات القادمة على انها جامعة حقيقية ولا بد هناك من خطوات تمهيدية وخطط محكمة تضمن تأسيس جامعة محترمة يكون لها منزلة بين جامعات العالم ولذلك تقترح .

اولا - البدء برسالة بعثات اختصاصية في الموضوعات المختلفة على مقياس واسع يستخدم احسن العائدين منها لغرض التدريس في الجامعة .

ثانيا - التفكير باستخدام اساتذة اجانب من الطراز الاول من الذين سبق لهم الاشتغال بالجامعات الغربية ونشرهم بحائماً قيمة في موضوعات اختصاصهم باغرائهم بالرواتب الكبيرة ليقوموا بالتدريس وادارة البحث وتدريب الاخصائيين العراقيين المستجدين العائدين من جامعات الغرب على التدريس الجامعي وعلى العلمي على ان لا يحصر انتخاب هؤلاء من بلاد واحدة .

ثالثا - تهتم الحكومة من الآن بتخصيص البقعة التي تنشأ عليها الجامعة وتقترب اللجنة ان البقعة الحاضرة المشيدة عليها ابنية الماهد العالية هي خير بقعة



لهذا الغرض لان مركزها متوسط في بغداد واغاب اراضيها حكومية - اميرية -  
وحدود هذه الارض كما يلي : - غربا شارع العسكري المحاذي للنهر وجنوبا  
الشارع الفاصل بين المستشفى الملكي وهو امانة العاصمة ومنها الى ساحة باب  
المعظم فالشارع الموصل الى معمل وكراج باصات امانة العاصمة وشرقا سدة ناظم  
باشا الى طريق بعقوبة وشمالا طريق بعقوبة الى محاذة المقبرة البريطانية ثم تدير  
شرقي هذه المقبرة الى السدة ثم تتبع السدة مخترقة شارع الوزيرية الى شارع  
الامام الاعظم ثم جنوبا على شارع الامام الاعظم الى السجنون وثم من السجنون  
الى شارع العسكري . ان هذه البقعة تشمل الآن ابنية كلية الطب والصيدلة  
والتمريض والمستشفى الملكي والسجون ومستشفى حماية الاطفال ووزارة  
الخارجية والمكتبة العامة ومعهد الماكة طالبة والمتوسطة الغربية وثكنة الخيالة  
وكلية الهندسة واسطبلات الخيالة ومحطة شمالي بغداد والمباحث الصناعية ودار  
المعلمين العالية ومدرسة الصناعة وليس فيها من الاملاك الخاصة الا بضعة بيوت  
قرب دار المعلمين والبيوت الواقعة بين ثكنة الخيالة والسدة على طرفي السكة  
الحديدية .

رابعا - يستفاد من دراسة انظمة الجامعات الحكومية والاهلية في البلاد  
الراقية كالولايات المتحدة وانكلترا وفرنما والمانيا كما يستفاد على قدر الامكان  
من انظمة الجامعات التي في البلاد العربية وتقرح اللجنة ان توفد الحكومة في  
السنة الاولى من انشروع ما لا يقل عن شخصين الاطلاع المباشر على الجامعات  
ونظما وماليتها وطرق التدريس وانتخاب الاساتذة فيها الخ . . . لتقديم تقرير  
شامل في هذا الموضوع مع مقترحات في طريقة تأسيس الجامعة .

خامسا - من الشروط الاساسية للجامعة ان تكون مستقلة عن كل تدخل  
خارجي سياسيا كان ام اجتماعيا لان روح الجامعة تتطلب حرية البحث والمناقشة  
والتدريس ولا تكون الجامعة الا بذلك . وعليه يجب ان يشرف رئيس الجامعة  
وعمداتها واساتذتها ان جو الحرية الفكرية والاهلية مضمون وتتخذ التدابير  
القانونية لجمد هؤلاء مصونين من كل تدخل كصيانة القضاة وزيادة في ضمان  
استقلال الجامعة يجب ان يكون رئيس الجامعة من كبار علماء العراق أو البلاد



العربية المتقنين ثقافة حديثة ويعتبر مقصده بمثابة منصب وزير بالراتب والمنزلة  
لابعضوية مجالس الوزراء ويكون مرتبطاً برئيس الوزراء مباشرة .

سادساً — لا يستعجل بسن قانون الجامعة قبل درس النظم الجامعية كما سبق  
ويعين ، وقبل ان تكمل الخطوات التمهيدية بإرسال البعثات وغير ذلك .

سابعاً — صيانة للمستويات العلمية عند تكوين الجامعة يهاد تصنيف اساتذة  
الكليات الحاضرين على الاسس العلمية الجديدة التي توضع لذلك .

ثامناً — ليس من الضروري ان تحتوي الجامعة على الكليات التي يصبح ان  
تكون فيها منذ اول تأسيسها بل يكفي في بادئ الامر بالكليات التي تكون

البلاد مستعدة لها وتكون ابنتها ومعداتها جاهزة . ثم تصاف الكليات الاخرى  
بالتدريج بحسب ما تتطلب الحاجة . هذا ولا يجب ان تنتهي العشر سنوات الا ويكون

تأسيس الجامعة قد تم .

تاسعاً — لقد دلت الخبرة ان خريجي المدارس الثانوية العراقية يكونون عادة  
ضعفاء في اللغة الانكليزية كما ان مستواهم العلمي ليس دائماً متساوياً بين خريجي

مدرسة واخرى ويحدث في كثير من الاحيان ان لا يتهي المدرسون المناهج المقررة .  
ولهذه الاسباب لا يكون الطلبة عادة مستعدين استعداداً جيداً لتلقي التعليم

العالي فوراً وتضطر المعاهد ان تصرف جانباً مهماً من السنة الاولى في دورس ليست  
من التعليم العالي في شيء . ولذلك ترى اللجنة ان تصرف الطلبة سنة واحدة في

الدراسة التحضيرية للتعليم العالي وتكون هذه الدراسة باللغة الانكليزية على ايدي  
مدرسين من الانكليز الذين لهم خبرة في اعداد الطلبة لامتحان المتريكولامشن

مع نخبة ممتازة من المدرسين العراقيين الذين يحسنون اللغة الانكليزية ويمكن ان  
تلحق هذه الصفوف التحضيرية اما بالمعاهد العالية نفسها كل على حدة او ان

تجمع في مدرسة واحدة .

ولا يقبل في المعاهد العالية الا من نجح فيها . وعلى ذلك ستكون اغراض  
هذه الدراسة .

١ — تقوية الامة الانكليزية بحيث يستطيع الطلبة قراءة الكتب والمراجع  
بالانكليزية بسهولة .



- ٢ - تقوية الطلبة بالموضوعات الدراسية واكمال ما ينقصهم منها .  
 ٣ - تصفية الطلبة وقبول اجودهم واطراح من لا قابلية له للتعليم العالي .

### (١٠) البعثات

لقد كان ارسال البعثات في السنوات الخمسة عشر الاولى من حياة الدولة العراقية لغرض اعداد المدرسين للمدارس الثانوية والمهندسين مما لم يتطلب الا الحصول على الدرجات الجامعية الاولى غير الاختصاصية مثل ( بع . او الليسانس ) او ما اشبه ذلك على انه في العشر سنوات الاخيرة شعرت البلاد بالحاجة الى الاختصاصيين فخصص قسم من البعثات لغرض الدراسات الاختصاصية التي تلي الدراسة العليا الاولى للحصول على شهادات كالمجستير ( M.A. ) والدكتوراه . على ان البلاد لاتزال في الوقت الحاضر وستبقى كذلك الى امد بحاجة الى هذين النوعين من الدراسة العالية في الخارج ولذلك فلا بد من انتقاء البعثات من الدراسة الثانوية أو ما يعادلها ومن متخرجي المعاهد العالية العراقية والمعاهد الاجنبية وفيما يلي انواع الدراسات التي يستقي منها الطلبة للبعثات .

١ - الدراسة الثانوية بفروعها المختلفة الاكاديمية والمهنية المختلفة كالتجارة والصناعة والزراعة ودور المعلمين . . . الخ بحسب الخطة المقترحة اعلاه ان لا يقل معدل الطالب العام عن ( ٧٥ ) % ومعدله في المواضيع ذات العلاقة بالاختصاص عن ( ٧٥ ) % .

٢ - المدارس المهنية ودور المعلمين اما الذين تخرجوا وسيمتخرجون من المدارس المهنية ودور المعلمين الابتدائية على الخطة الحالية فيجوز شمولهم بالبعثات على ان يكون المعدل العام ( ٧٥ % ) وفي مواضيع الاختصاص ( ٨٠ % ) والسبب في رفع مستوى المعلمين عدم شمولهم بالامتحانات العامة في الوقت الحاضر .

٣ - المدارس العالية - على ان يكون المتخرج حازا على درجته العلمية بدرجة شرف او اكثر وعلى ان لا يقل معدله عن ( ٨٠ % ) على كل حال .

٤ - متخرجي معاهد الفنون الجميلة من الموهوبين في الرسم والنحت والموسيقى او التمثيل ويرجع من كان منهم حاصل على الشهادة الثانوية ويجسّن لغة اجنبية .



توصي اللجنة ان يعد الطلاب من الناحية اللغوية والدراسة التحضيرية للدخول في الجامعات المختلفة على الوجه التالي .

يعد الطلاب المرسلون للدراسة في الولايات المتحدة في الجامعة الاميركية في بيرت لمدة سنة او سنتين . اما الطلاب المرسلون الى الجامعات الانكليزية فيعمل اتفاق خاص مع احد المماهد الانكليزية مثل اكستر او غيرها لقبول طلاب البعثة حصة واحدة للحصول على المتريكووليشن او لاعداه لاجتياز امتحان القبول في الجامعة التي سيدخلها فمن نجح في ذلك استمر في دراسته ويرسل الآخرون الى الجامعات الشمالية التي تعترف بشهادة الدراسة العراقية مع وثيقة تؤيد اهليتهم في اللغة الانكليزية اما من يظهر خلال السنة التحضيرية او في نهايتها انه غير قادر على الدراسة الجامعية كما يشهد ذلك من تقرير المدرسة فيخير بين العودة الى بلده او اعادة السنة على نفقته الخاصة .

وقد حاربت اللجنة ان تحصى حاجات المعارف الى البعثات في السنوات العشر القادمة فتوصلت الى النتائج التالية :

أ - دور الماهدين وعددها ٢١

الموضوع	لكل دار	العدد
مدير ومدرس تربية وعلم النفس	( ٣ X )	٦٣
مدرس زراعة	( ٢ X )	٤٢
مدرس لغة عربية	( ٤ X )	٨٤
مدرس لغة انكليزية	( ٣ X )	٦٣
مدرس كيمياء وبيولوجيا	( ٢ X )	٤٢
مدرس فيزياء ورياضيات	( ٣ X )	٦٣
مدرس تاريخ وجغرافية وعلوم اجتماعية	( ٣ X )	٦٣
المترجم	( ١ X )	٢١
الاشغال اليدوية او تدبير المنزل	( ١ X )	٢١

٦٣ عدد المدرسين الانكليز والاميركان



ط - لوظائف المعارف المختلفة من ٢٠٠٠ شخص اختصاصيين ومدبري تعليمية

الرياضة البدنية والكشفية ( ١ x ) ٢١

الموسيقى والنشيد ( ١ x ) ٢١

٥٠٤

عليا ب - دار المعلمين العالية ( ما عدا الاساتذة الموجودين في الوقت الحاضر )

لغور المعلمين العربية ٣

للمعارف خلا التربية وعلم النفس ٦

الكيمياء ٢

الفيزياء ٤

الرياضيات ٤

الحيوان ٣

النبات ٣

التاريخ العربي ١

التاريخ الحديث ١

التاريخ القديم ١

الجغرافية ٣

فلسفة ١

علم الاجتماع ١

الرسم ١

الفنون البيئية ٢

٣٦ واذا اضيفت كلية العلوم والآداب

فيضاعف هذا العدد الى ( ٧٢ ) .

ب - التعليم الثانوي ( خاصة للاعداديات )

اللغة العربية ٢٠

اللغة الانكليزية ٤٠

الفيزياء ٢٠



الكيمياء	٢٠
البيولوجيا	٢٠
الزراعة	٢٠
التاريخ	٢٠
الجغرافية	٢٠
الرياضيات	٢٠
مختصون في التربية وعلم النفس	٢٠
لادارة المدارس المهمة	—
المجموع	٢٢٠
معهد التربية البدنية ( للبنين )	٥
التربية وعلم النفس	١
التربية البدنية والكشافة	٥
المجموع	٦
معهد التربية البدنية [ للبنات ]	٥
التربية وعلم النفس	١
التربية البدنية والكشافة	٥
المجموع	٦
مدرسون للمدارس الصناعية	٢٥
مدرسون للمدارس التجارية	٢٠
مدرسون للمدارس الزراعية	٢٠
مدرسات لمدارس الفنون البيئية	٢٠
مدرسون اختصاصيون لكلية الهندسة	١٥
مدرسون اختصاصيون لكلية الحقوق	١٠
المقارن وفلسفة القانون وعلم النفس الجنائي وبمض المواضيع الاخرى .	



ط - لوظائف المعارف المختلفة من مفتشين اختصاصيين ومديري

اقسام ومديري معارف الوية ومهندسين متخصصين بمهارة ٢٢

المدارس المجموع العام لجميع حاجات المعارف . ٩٤٠

على انه يمكن اقتصاد ثلث المدرسين لدور المعلمين [ ١٦٨ ] مدرسا باعدادهم محليا في دار المعلمين العالية وبذلك يصبح العدد المطلوب اعداده بواسطة البعثات لدور المعلمين ٣٣٦ مدرسا بدلا من ٥٠٤ واذاً فيكون العدد المقدر لسد حاجة المعارف خلال السنوات العشر القادمة نحو ٧٧٠ .

ولم تستطع اللجنة الحصول على حاجة مصالح الدولة الاخرى ولو فرضنا ان هذا العدد يقارب ضعف العدد المطلوب للمعارف ولنفرض انه [ ١٣٣٠ ] فيكون المجموع المطلوب للبعثات [ ٢١٠٠ ] طالبا او بمعدل ( ٢١٠ ) لكل سنة . على ان خريجي الدراسة الثانوية والمدارس العالية ليسوا بهذه الكثرة في الوقت الحاضر بحيث يختار منهم ( ٢١٠ ) طالبا جيداً في السنة الاولى ولذلك فقد فرضنا ان يبدأ بارسال ( ١٢٠ ) طالبا في العام الاول ويزداد هذا العدد ( ٢٠ ) طالبا سنويا حتى يكون عدد المرسلين في السنة العاشرة ( ٣٠٠ ) وقد دلت الخبرة ان من كل ( ١٠٠ ) طالب يرسل في البعثة يعود ( ٢٨ ) دون الحصول على الشهادات لاسباب مختلفة منها ضعفهم في دراستهم او لاسباب صحية او عائلية او اقتصادية او اخلاقية لتبدل المحيط الاجتماعي تبديلا كبيراً عليهم . وتمتقد اللجنة ان في الامكان انقاص هذه النسبة الى ( ٢٠٪ ) . واذا اعتبرنا ان معدل مدة الدراسة في الخارج . ( ٤ ) سنوات حصل لدينا الجدول الآتي عن الذاهبين والمائدين .

عدد المائدين المقدر بعد اربع سنوات

السنة العدد المرسل بعد خصم ٢٠٪ من المرسلين

السنة	العدد المرسل	بعد خصم ٢٠٪ من المرسلين
١	١٢٠	—
٢	١٤٠	—
٣	١٦٠	—
٤	١٨٠	—
٥	٢٠٠	٩٦ + ٤

٣٧١ -  
- ١٧٥ -



عدد العائدين المقدر بعد اربع سنوات

السنة	العدد المرسل	بمقدار ٢٠٪ من المرسلين
٦	٢٢٠	١١٢
٧	٢٤٠	١٢٨
٨	٢٦٠	١٤٤
٩	٢٨٠	١١٠
١٠	٣٠٠	١٧٦

المجموع ٢١٠٠  
 مجموع العائدين الى نهاية  
 ١١ ١٩٢  
 ١٢ ٢٠٨  
 ١٣ ٢٢٤  
 ١٤ ٢٤٠  
 ١٥ ٢٦٨  
 ١٦ ٢٨٠  
 ١٧ ٢٩٦  
 ١٨ ٣١٢  
 ١٩ ٣٢٨  
 ٢٠ ٣٤٤

فمجموع المرسلين اذاً للبعثات خلال (١٠) سنوات (٢١٠٠) و ينتظر ان يعود في نهاية السنة العاشرة [٨٢٦] طالبا هذامع العلم ان في الدراسة الآن [١٥٨] طالبا و ينتظر ان يعود اربعة اخماسهم او [١٢٦] طالبا فيكون مجموع العائدين في العشر سنوات القادمة ٩٤٢ ثم يعقبهم في السنوات الاربع التالية ٨٧٤ طالبا فيكون مجموع العائدين نحو ١٨٠٦ خلال الاربعة عشر سنة القادمة وهذا اعظم عدداً يمكن اعداده في هذه الفترة.

(١١) التفقيش

١ - ان الغرض من التفقيش ليس مجرد الرقابة وتقديم التقارير عن سير التعليم وسلوك المعلمين وحسن قيامهم بواجباتهم بل هناك غرض آخر قد يكون اهم من الناحية التربوية وهو ارشاد مديري المدارس والمعلمين ومحاولة ترقية مسعوى التدريس .



٢ - ان الاعتماد الاساسي في ارشاد المعلمين ورفع مستوى التدريس لا يكون بالدرجة الاولى بزيارات المفتش للمدرسة مرة او مرتين بالسنة بل الاعتماد الامم على مديري المدارس انفسهم الذين هم بالاصان دائم بالمدرسه والمعلمين والذين يستطيعون زيارة الصفوف بصورة مستمرة ولذلك فان اللجنة توصي بانتخاب خيرة المعلمين للإدارة في المدارس الابتدائية على ان تكون لهم خبرة في التعليم الابتدائي لا يقل عن سنتين وفتح دورات خاصة لهم في دار المعلمين العالية لمدة لا تقل عن سنة لكل دورة يدرس فيها هؤلاء اصول التدريس الحديث بمستوى ارقى مما يعطى في دور المعلمين عادة واصول الارشاد التربوي وتفتيش الصفوف وغير ذلك من الموضوعات التربوية التي توسع افق تفكيرهم في شؤون التعليم وتزويد مديريهم قابليتهم في تدوير الاعمال في المدرس ويختار لهذه الدورات في كل عام ثلاثون او اربعون معلماً ومديراً ويجب ان يتمتع هؤلاء بروتبهم الكاملة اثناء الدورات ويعيشون على نفقة المعارف خلال مدة الدورة .

ويقدم مديرو المدارس تقارير عن مدارسهم ومعلميها في نهاية السنة الدراسية .

٣ - يكون المفتشون على ثلاثة انواع .

أ - مفتش . ب - مفتش اون . ج - مفتش اختصاصي .

اما المفتشون فياخذون بادارة معارف الالوية ويوزعون بحيث يختص كل منهم بعدد معين من المدارس في جهة واحدة من اللواء وذلك على اساس مفتش واحد لكل ( ١٠٠ - ١٢٥ ) معلماً ومهمة المفتش الاساسية زيارة المدارس الابتدائية وفق برنامج يوضع بالاتفاق مع مدير معارف اللواء بحيث يستطيع المفتش زيارة المدرسة الواحدة بين المرتين والاربع مرات في السنة ويتصل بمدير المدرسة ومعلميها ويزور صفوفهم ويناقشهم في اصول التدريس واعمال المدرسة ويقترح لهم الاقتراحات ويطلع على مشاكلهم ويساعد على حلها ويتابع هذه القضايا باستمرار حتى يضمن تطبيق الاقتراحات وتحسين حالة المدرسة ولا يطلب من المفتش ان يقدم تقريراً عن كل زيارة بل يقدم عادة تقريراً واحداً في السنة عن المدرسة ومعلميها يذكر فيه ما طرأ من تحسين وتقدم وما يحتاج اليه من امور السنة التالية .



ان هذه الطريقة في التفتيش يجب ان تخلق جواً من الطمأنينة بين المفتشين  
 والمعلمين وتضع مركز التفتيش على الارشاد اكثر من وضعه على الحياء فخاص  
 المعلمين. وتقدم تقارير مفتشي الالوية بنسختين الى مدير معارف اللواء ليختار  
 الاجراءات اللازمة ويرفق النسخة الثانية مع مطالعاته الى المفتش العام :  
 ب - المفتشون الالون - ويكون مركزهم في وزارة المعارف ويعهد اليهم  
 بالاشراف على مفتشي المدارس الابتدائية وارشادهم فيها واداريا في مجموعة من الالوية  
 ومساعدة رئيس دائرة التفتيش فيما يخص تفتيش تلك الالوية وعلى المفتش الاول  
 ان يزور الالوية التابعة له اكثر من مرة واحدة في السنة للاطلاع المباشر على  
 سير امور التفتيش والتعليم وعليه ان يوحد تقارير المفتشين ويجمع النقاط  
 الاساسية ويقدمها بشكل تقرير الى المفتش العام :  
 ج - المفتش الاختصاصي - ويجب ان يكون من حملة الشهادات العالية  
 ومن المختصين بموضوع معين مع دراسة تربوية كافية وخبرة في تدريس الموضوع  
 ويعهد اليه بتفتيش تدريس موضوع اختصاصه في المدارس المتوسطة والثانوية ودور  
 المعلمين ويدخل في عداد هؤلاء المفتشون الاداريون الذين يقومون بتفتيش ادارات  
 المعارف والمدارس الثانوية ودور المعلمين :  
 د - يرأس دائرة التفتيش المفتش العام ويكون المهتم على حركة التفتيش ويقدم  
 الى الوزير تقريراً سنوياً عن سير التعليم واعمال المفتشين واقتراحاته بشأن تحسين  
 وضع المدارس وسير التعليم وتغطي صورة من التقرير الى مدير المعارف العام .  
 ه - اعداد المفتشين - يعد المفتشون على احدى الطرق التالية :  
 أ - يفتح فرع يسمى فرع التربية في دار المعلمين العالية يتقبل فيه الطلبة بعد  
 انتهائهم من السنة الثانية من دار المعلمين العالية ويعطون منهج سنتين اخريين  
 يكون ما يقرب من ثلثي الدراسة فيه من مواضيع التربية المختصة بالتعليم الابتدائي  
 والثلث الآخر في الموضوع العام او الادبي الذي كانوا قد درسوه في السنتين  
 الاوليين ويمين هؤلاء بعد التخرج مدرء لبعض المدارس الابتدائية المهتمة  
 فيارسون ادارتها والتعليم فيها مدة من الزمن فمن اظهر منهم مقدرة ينتخب للتفتيش .  
 ب - ينتخب بعض المفتش من حملة الشهادات العالية والادبية العالية ممن



سبق لهم خبرة بالتعليم الابتدائي بشرط ان تكون دراستهم العالية قد شملت مواضيع تربوية كافية تؤهلهم للتمشيش .

ج - يرسل الممتازون من المفتشين للدراسة التربوية في الخارج لغرض الاختصاص في التعلّم الابتدائي فيصبحوا مفتشين اول او ما اشبه ذلك .

٦ - تكون من وظائف هيئة المفتشين وضع زبدة اختباراتهم وملاحظاتهم بشكل تعليمات او ارشادات الى المعلمين تطبع كراسات وتوزع على المعلمين والمدارس كما ان من واجباتهم ان يقيموا دورات صغيرة للمعلمين في مراكز الالوية او الاقضية لمدة اسبوع او اكثر تناقش فيها مشاكل المعلمين وتبحث اساليب تحسين اوضاع التدريس ولهم ان يستعينوا بذلك بمدرسي واساتذة المعاهد المختلفة .

### ( ١٢ ) مالية المعارف

كانت ميزانية المعارف ولا تزال مستمدة بكاملها من الميزانية العامة وكانت قد صعدت نسبتها حتى بلغت ( ٩ ر ١٢ / ) من الميزانية العامة في سنة ٣٨ - ٣٩ ولكنها عادت فنزلت حتى اصبحت ( ٤ ر ٩ / ) في سنة ٩٤٥ - ٩٤٦ ومعنى ذلك ان تضخم الميزانية العامة خلال فترة الحرب لم يصحبه ازدياد متناسب في ميزانية المعارف .

ان البدء في تطبيق مشروع التعليم الاثزامي في السنوات العشر القادمة سوف يزيد في نفقات التعليم زيادة كبيرة مما يجعل تحمل الميزانية العامة لكافة نفقات التعليم امرأ بعيداً عن الامكان ولذلك فلا بد للحكومة ان تفكر جدياً بتحويل قسم من النفقات الى السلطات المحلية واعطائها الصلاحيات القانونية الكافية لغرض الضرائب المحلية التي تكفي للقيام بمصاريف التعليم وتقرح اللجنة ان تكلف السلطات المحلية بالقيام بمصروفات التعليم التالية .

أ - تغذية الطلاب الفقراء في المدارس الابتدائية على الوجه الذي سبق ذكره .

ب - اكساء الطلاب الفقراء .

ج - مصاريف تقديم الكتب والقرطاسية للفقراء مجاناً .

د - ترميم ابنية المدارس ومصاريف اصلاح اثاثها ولوازمها .



٥ - نفقات الطلاب الداخليين الناهين من القرى والنواحي المستقدمين  
للدراسة في المدارس المتوسطة والاعدادية في الالوية .

وتقدر اللجنة هذه النفقات للسنة الاولى من المشروع بنحو نصف مليون  
دينار تزداد حتى تصل في السنة العاشرة الى ( مليون ونصف ) اما ميزانية وزارة  
المعارف فينتظر ان تزداد حتى تبلغ حوالي ثلاثة ملايين ديناراً في السنة العاشرة من  
المشروع عدا تكاليف انشاء المباني الجديدة واذا اعتبرنا ان ميزانية الدولة بكاملها  
لكن تزيد عن ( ٢٠ ) مليون خلال العشر سنوات وجب ان تعمل نسبة ميزانية  
المعارف منها الى ( ١٥ ٪ ) وبكلمة اخرى ان نفقات المعارف يجب ان توزع  
بنسبة ثلثين من الميزانية العامة وثلث من ميزانيات السلطات الحامية مع العلم ان نسبة  
ما تقدمه المعارف الى اللواء الفقير قد تكون اكثر من الثلثين ولا بد للحكومة  
من ان تحسب هذا الحساب وتستعد لزيادة الضرائب التي تجبها السلطات المحلية .

اما المباني فتقدر تكاليفها بما لا يقل عن نصف مليون دينار في السنة لابنية  
المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية والمالية . ولا بد للجنة ان تبين ان حصة ابنية  
المعارف من مشروعات الاعمال الرئيسية السابقة لم تتجاوز في يوم من الايام ( ٥ ٪ )  
بينما كان يجب ان تناسب مع نسبة ميزانية المعارف من الميزانية العامة اي ما يقرب  
من ١٣ ٪ وقد ادى هذا القصور في مباني المعارف الى ان تكون نصف مدارس  
العراق الرسمية مستأجرة او بصرائف من العار تسميتها بالمدارس .

ان هذه الحال لا يصح ان تدوم وعلاجها الوحيد تخصيص مبلغ لابنية  
المدارس . وهنا تؤكد اللجنة اقتراحها بوجود ايداع مشروع ابنية المدارس الى  
شركات كبيرة تدفع اليها المبالغ باقساط .

ان توسع المعارف المنتظر سيؤدي حتما الى زيادة عدد المدارس التي تبني في  
كل سنة والى زيادة الحاجة الى الترميمات والصيانة مما يستدعي توسيع دائرة الهندسة  
في وزارة المعارف . ان اللجنة تقر بان هذه الدائرة يجب ان تبقى في وزارة المعارف  
مع فروع منها في كل لواء ويجب ان يرسل عدد من المهندسين المماريين الذين  
سبق ان حصلوا على شهادة B S C في الهندسة الممارية في اوربا واميركا لكي  
يحسنوا في الهندسة الممارية المدرسية فان فن الهندسة المدرسية اصبح فنا قائما بذاته



وقد بلغ شأواً كبيراً من التقدم . وهناك اختصاصيون كبار في هذا الفن قد درسوا بكل تدقيق مشاكل بناء المدارس والمختبرات على انواعها وقاعات الاعمال اليدوية والمعامل المدسية وقاعات المحاضرات وقاعات الجمناستيك وساحات الالعاب واحواض السياحة المدرسية وابنية اوغرف المكتبات المدرسية والجامعية وغرف التدريس والمدرجات ودورات المياه والتنظيمات الصحية المدرسية والمستوصفات المدرسية الى غير ذلك .

### ( ١٣ ) صحة المعارف

من الضروري بناء وتوسيع مؤسسات المعارف الخاصة بالصحة المدرسية بحيث يكون لكل لواء طبيب في المركز وآخر يكون له مستوصف سيار مع مضمّد ليزوروا المدارس في الاقضية والنواحي والقرى ويكون في مركز كل لواء ممرضة للمداواة في مدارس البنات . ويصح تعيين اكثر من طبيبين في الالوية التي يزيد عدد التلاميذ فيها عن [ ٦٠٠٠ ] طالب وطالبة ويمين طبيب او طبيبة في كل دار معلمين او دار معلمات لتدريس الصحة والعناية بصحة الطلاب وتكون مهمة صحة المعارف .

- ١ - اخض الطلبة بصورة منتظمة وحفظ بطاقات صحية لهم .
  - ٢ - اتخاذ تدابير وقائية كالتطعيم وغيره .
  - ٣ - المبالجة على اكبر مقياس ممكن .
  - ٤ - تفتيش ابنية المدارس من الوجة الصحية ويستعان بمستشفيات الصحة لاغراض التحليل والاشعة والعلاجات التي لا قبل للمعارف القيام بها .
- وترى اللجنة ان يرسل امارئيس صحة المعارف او احد اطباء المعارف لدراسة نظام وتشيكالات العناية الصحية بالمدارس في انكلتره سمي وهو من خيرة الانظمة في العالم على ان يبقى هناك مدة لا تقل عن السنة لتدريب والدراسة هناك .

### ( ١٤ ) الرياضة والكسافز وساعات الالعاب العائم

١ - ترى اللجنة ان يكون في مركز كل لواء ساحة العاب خاصة تبلغ مساحتها زهاء [ ٢٠٠٠٠ ] متر مربع على ان تحاط بمدرج وعلى ان يكون في مراكز الالوية



الكبيرة ساحات اخرى في جهات مختلفة من البلاد بحيث تسهل الاستفادة منها من قبل طلاب المدارس القريبة وترى ان يبدأ باستملاك الساحات منذ الآن اذ ان جميع مراكز الالوية العراقية بتوسع مستمر وبمرور الزمن سيكلف الاستملاك مبلغاً كبيراً جداً.

٢- ترى اللجنة وجوب احياء حركة الكشافة وذلك بارسال عدد من المعلمين الماهرين بشؤون الرياضة والذين يحسنون اللغة الانكليزية لدراسة شؤون الكشافة في انكلترا ولا بد من تأسيس جمعية عراقية للكشافة تنضم للجمعية الدولية .

### ( ١٥ ) المكتبات العامة

١- ترى اللجنة ان توسع المكتبات العامة في الالوية وبشترك في تقديم نفقات توسيعها المجالس العامة الالوية والبلديات ووزارة المعارف وتؤلف لجنة حماية لكل مكتبة عامة الاشراف عليها . يكون مأمور المكتبة سكرتيرها . وتترح تلك اللجنة الحماية اسماء الكتب والمجلات التي تشترك فيها المكتبة وتقوم وزارة المعارف بتزويد المكتبات بمدد من الكتب الاساسية والموضوعات وما يكتب عن العراق والبلاد العربية .

٢- تؤسس خلال العشر سنوات القادمة مكتبات عامة في مراكز الاقضية الكبيرة .

٣- توصي اللجنة ارسال اثنين او ثلاثة من حملة الشهادات العالية الاختصاص في الخارج في فن تنظيم المكتبات .

### ( ١٦ ) المختبرات والمواعظ المدرسية

تلاحظ اللجنة ان مختبرات المدارس لاتعطي في الوقت الحاضر الفوائد المرجوة منها وذلك اولاً لعدم تجهيزها بالادوات الكافية بصورة منتظمة وثانياً لكثرة نفقات المعلمين مما يضيع المسؤولية في حفظ الادوات وثالثاً لعدم وجود معامل صغيرة لتصليح الآلات المعطلة ولذلك ترى اللجنة اولاً ان توضع قائمة اساسية لكل من مختبرات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية واذا كانت لاحدى المدارس



حاجات خاصة فيمكن الحصول عليها بموافقة خاصة على ان تستند النواقص التي تحدث  
 في هذه التجهيزات الاساسية بسبب الاستعمال سنة بعد سنة بانتظام .  
 ٢ - يجب ان يؤكد على الجراء الدور والتسليم بين المدرس المتقول والمدرس  
 الجديد وفق القواعد المالية المعمول بها كما يجب التقليل على قدر الامكان من تحويل  
 المدرسين . ولا بد من احصاء الادوات التي تستهلك بالاستعمال كل عام لكي تقدم  
 الى السلطة المختصة لفحصها ومطابقتها والتسوية عنها .  
 ٣ - تقترح اللجنة تأسيس معمل في بغداد في نفس بناية مخزن المختبرات لاصلاح  
 ادوات المختبرات المعطلة وترسل المدارس الى المعمل الادوات المعطلة اليها . ان في  
 تطبيق هذا الاقتراح توفيراً كبيراً للخزينة اذ ان كثيراً من الادوات لا يحدث لها  
 الا عطل بسيط ولكنها لا تصلح للاستعمال فتضطر المعارف الى طلب غيرها وفي  
 الامكان ارسال عدد من متخرجي مدارس الصناعة الماهرين للتخصص في اعمال  
 اصلاح ادوات المختبرات ونفخ الزجاج وما اشبه ذلك .

٤ - في امكان وزارة المعارف ان تستفيد من قابلية بعض معلميها في رسم  
 الخرائط واللوحات الايضاحية لدروس الاشياء والتاريخ الطبيعي والعلوم والجغرافية  
 والخطاطين لرسم خرائط ولوحات تستعمل للايضاح في المدارس ويمكن طبع هذه  
 اللوحات ملونة في مديرية المساحة العامة ففيها الآلات الكافية للقيام بذلك على ان  
 هذا لا يعني عن بعض الخرائط واللوحات الفنية التي لا يمكن طباعتها في العراق ولا بد  
 من استيرادها من الخارج .

( ١٧ ) ملاك خدمة المعلمين

ترى اللجنة من الضروري ان يدخل على ملاك التعليم من التعديل ما يضمن  
 ثلاثة امور اساسية .  
 اولا - اقران التقدم المعلم بالدراسة والتتبع والا جسد المعلمون بتقديم  
 اعمارهم وازدياد سنوات خدمتهم مما يؤدي الى تدهور التدريس في المدارس .  
 ثانيا - ادخال عناصر قوية في كل ملاك ترفع من مستوى التدريس فيه .  
 ثالثا - ان يكون مستوى دراسة المعلم قيمة واحدة او متقاربة وان اختلف



الملاك بحيث لا يكون اختلاف كبير بين ما يحوزه المعلم او المدرس الحائز على نفس الشهادة بين ملاك وملاك .

ولذلك فتقترح اللجنة ان يدخل الى الملاك الابتدائي عدد من خريجي دار المعلمين العالية الحاملين لشهادة اليسانس او ما يعادله بنسبة تتراوح بين الواحد والاثنين بائنة من مجموع الملاك الابتدائي فيبدأ اذن بنفس الرواتب التي يبدؤن بها فيما لو عينوا على الملاك الثانوي . ان ادخال هذه العناصر الى الملاك الابتدائي اما كمدربين للمدارس المهمة . او معلمين يقومون بالتجارب الجديدة ويكون نموذجاً لغيرهم امر ضروري لرفع مستوى هذا الملاك . ويمكن انتخاب الجيد من هؤلاء بعد حيازتهم خبرة عدة سنوات ليكونوا مفتشين للمدارس الابتدائية . وحينئذ تكون الرواتب على الملاك الابتدائي كما يلي .

خريجو دور المعلمين الريفية والاولية ٨ ٢١

خريجو دور المعلمين الابتدائية ١٠ ٢٥

خريجو المعاهد العالية ١٨ ٣٥

ان هذا التدبير يخاق رغبة عند بعض متخرجي المعاهد العالية بالدخول في الملاك الابتدائي فلا يجدون غضاضة عليهم ان ينسبوا الى هذا التعميم وخاصة لان

مجال الارتقاء لديهم مفتوح .

ويمكن لخريجي دور المعلمين الريفية ان يرفعوا الى ٢٥ ديناراً بشرط ان

يتابعوا دراسة معادلة لدراسة دور المعلمين الابتدائية ويمروا امتحاناً في احدى

دور المعلمين الابتدائية هو نفس الامتحان الذي يجتازه طيلة هذه الدور بعين الوقت .

وكذلك يمكن لخريجي دور المعلمين الابتدائية ان يرفعوا الى اعلى من ٢٥

ديناراً بشرط ان يتابعوا دراسة تعادل دراسة احد فروع دار المعلمين العالية ويمروا

امتحاناً في هذه الدار هو نفس الامتحان الذي يجتازه طيلة هذا الدار

وبعين الوقت .

ان هذا التدبير يزود معلمي الملاك الابتدائي بدافع فعال يدفعهم الى الدراسة

والتتبع رغبة في تحسين احوالهم .

وكذلك تقترح اللجنة ان يشجع دخول رجال ونساء من حملة الشهادات



الاختصاصية فوق الدراسة العالية مثل شهادات الماجستير (MA) والدكتوراه (P.B.D) في التعليم الثانوي بمعد كاف يساعد على رفع مستوى التدريس فيها .  
 وتقترح اللجنة الرواتب التالية للمدرسين على الملاك الثانوي .

وحدة حملة الشهادات العالمية ذلك ١٨ ..... ٤٠

حملة شهادة الماجستير مع ٢١ ..... ٤٥

حملة شهادة الدكتوراه ذلك ٣٠ ..... ٥٥

ان هذا التمييز يصبح حافزا للمدرسي المدارس الثانوية لمتابعة دراساتهم والحصول على درجات اعلى من التي بين ايديهم فيرتفع بذلك مستوى التدريس في المدارس الثانوية .

اما المعاهد العالية فتكون الرواتب فيها كما يلي .

معيد ذلك ١٨ ..... ٣٠

مدرس (مع شهادة اختصاصية) ٢١ ..... ٤٠

معاون استاذ (مع شهادة اختصاصية) ٣٠ ..... ٥٠

استاذ مساعد (بشهادة اختصاصية) ٤٠ ..... ٦٠

استاذ (مع شهادة دكتوراه) ٥٠ ..... ٧٠

ولذوي الدرجة الممتازة

كالمعلماء وكبار الاساتذة ٨٠ .....

ويراعي في الترفيع من مرتبة مدرس الى مراتب اعلى لا القدم والشهادات

فقط بل القيام بابحاث وتأليف ذات قيمة .

لقد سارت اللجنة في اقتراحاتها على مستوى الرواتب السائدة الآن اما اذا

طبقت فكرة رفع مستوى رواتب الاختصاصيين فلا بد حينئذ من وضع اساس

جديدة لاساتذة المعاهد العالية تناسب معها .

( ١٨ ) الخاتمة

لقد حاولت اللجنة ان تضع خطة عامة شاملة للمعارف على قدر ما امكنتها

ذلك خلال المدة المحدودة التي كانت لديها والمعلومات التي كانت بين ايديها وقد يبدو



للبعض انها كانت في ما توصلت اليه من نتائج طموحة اكثر من اللازم الا انها  
 مقتنعة بانه اذا اريد البدء بتطبيق التعليم الالزامي في هذه البلاد بصورة جديدة فان  
 ما توصلت اليه اللجنة ما هو الا حد أدنى للمجهود الذي يجب ان يصرف في هذا  
 السبيل وفي نواحي التعليم الاخرى . وهي الى ذلك لا بد لها ان تقرر ان تقدم  
 المعارف ما هو الاجزاء من تقدم الدولة والامة وهو مرتبط بها فليس في استطاعة  
 المعارف ان تقطع اشواطا بعيدة اذا لم يرافق ذلك تقدم في حياة الامة ومرافقتها  
 الاخرى يتناسب مع ذلك . ان ارتفاع المستوى الثقافي للبلاد يسير يدايد مع  
 ارتفاع مستوى الحياة والانتاج ومع تطور البلاد الاجتماعي والسياسي وهذا امر  
 لا بد من بيانه والتفكير به والعمل على ان تسير دوائر الدولة المختلفة صفا واحدا  
 الى الامام في تحسين حالة البلاد . حينئذ يكون للمعارف نصيبها في احداث هذا  
 التقدم العام كما انه يكون للتقدم العام اثره في الدفع بالمعارف الى الامام والسلام .

الرئيس ( )  
 نوري القاضي  
 العضو ( )  
 عبد الرزاق ابراهيم  
 الدكتور متي عقراوي

العضو ( )  
 السكرتير  
 عبد العزيز مهدي  
 العضو ( )  
 حسن جواد

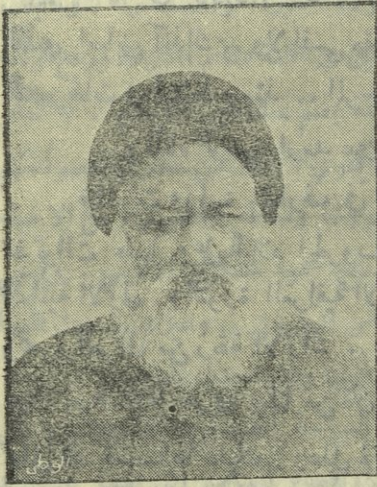


هذا التقرير زاد على ( )  
 في هذا التقرير زاد على ( )  
 في هذا التقرير زاد على ( )



## حديث لاول وزير للمعارف في العراق [\*]

كان الواجب ان تقدم كلمة سماحة العلامة معالي ( الشهرستاني ) في اول الكلمات



لوزراء المعارف لانه اول وزير للمعارف في العراق بعد استقلاله ،

ولكن المؤسف ان كلمة سماحته

جاءتنا متأخرة بحيث قد صادف ورودها

عندما انهي موضوع ( اصلاح التعليم

ونشر الثقافة ) فلذا لم نجد بداً من ان

نضربها في المحل الذي يراها القارئ

الكريم ، وقد طالبنا سماحته مراراً بالخاص

في القول لكي تأخذ الاستجابة في محاربا

ومع كثرة الطلب جاءتنا متأخرة . ( المؤلف )

عزيزي الأمثل . . صاحب الغري الأغر . . ادام الله بقاءك . .

بعد التحية : تسألني اعزك الله حديثاً عن ايامي في المعارف . . باعتباري اول

وزير تولاه يوم ولدت في ظل هذه الدوحة الهاشمية . . وبما انه حديث قديم عن

عهد من عليه ربع قرن واكثر ، ربما نسجت عليه عناكب النسيان . . يسد اني

[ \* ] اسبق وزراء المعارف في حكومتنا المراقية الوطنية هو السيد هبة الدين

ابن الحسين الحسيني الشهير بالشهرستاني ولد وقت الظهر من يوم الاربعاء ٢٣ رجب

سنة ١٣٠١ هـ الموافق نيسان سنة ١٨٨٤ م في مدينة سامراء وهي نفس السنة التي

ولد فيها جلالة الملك فيصل الاول وتخرج من الكلية الدينية العالية التي كانت في



« حسب الطلب » اعرض منها صفحة للذكرى . . واعرض عن الباقي صفحاً لا يام  
اخرى . . تتولى البحث عنها وعمما حوت وطوت . .

أجل . . شرف العراق المنفور له جلالته الملك فيصل بن الحسين وتوج في ١٨  
ذي الحجة من سنة ١٣٣٩ هـ وفك الله به اسرنا بعد طول اعتقال . . على اثر ثورتنا  
العراقية الكبرى طابا للتحرر والاستقلال .

فدعاني جلالته في بدء تشكيلاته لاول وزارة وطنية عراقية . . اتولى فيها  
نصيها . . وكلفني بوزارة المعارف . . دوننا قبوله مني اي عذر . . حتى عذر الرمد  
الذي اصابني آنذاك . . ولا انسى مقابلي اياه وانا في تلك الحالة . . واستشهاد وزير  
التشريقات في البلاط يومئذ . . المرحوم الاستاذ فهمي المدرس . بقوله :

« فأتاه الوصي أرمد عين فسقاها من ريقه فسقاها »

فباشرت وزارة المعارف في محرم سنة ١٣٤٠ هـ وشؤونها فرض بتام المعنى . .  
اذ توات عليها وعلى البلاد الحروب الثلاث المتوالية في بضعة سنين . . من الحرب  
العالمية الاولى . والثورة العراقية الاولى . . ثم التي اعقبها بمعد عام . . كل ذلك  
وتحرر العراق من ربة الازاك . . ودوره المظلم . وسيادة جهالة قرون . . وتبدل  
عهد بمهد . وما جرى بينها من فتن وثورات . . خصت المعارف بقسط كبير . .  
حال قد قصصناها عليك . . وعلل لم تفصصها . والمنفور له فيصل العظيم كان يستشهد

النجف وعلى اسانذتها آن ذاك كالشيخ المولى محمد كاظم الخراساني والسيد كاظم  
اليزدي واضرابها وهو اول من اصدر في العراق مجلة عربية واسمها ( العلم ) .

وسافر في سبيل نشر الدين وتوحيد المسلمين سنة ١٣٣٠ الى الحج من طريق  
سواحل الخليج والهند في رحلة قيمة تاريخية وعاد قبيل الحرب العامة الكبرى  
سنة ١٣٣٢ ، وتبرع بقيادة المجاهدين المتطوعين الى جبهة حرب البصرة وابي بلاء  
حسناً في الشعبية وفي كوت الامارة حتى وضعت الحرب اوزارها وقام ضد الاحتمال  
البريطاني في الثورة الكبرى سنة ١٩٢٠ م حتى نهايتها وحتى اعتقل وافرغ عنه  
وعن زملائه المجاهدين في رمضان سنة ١٩٢١ بالفقو العام وما لبث ان رشحه جلالته  
الراحل الملك فيصل الاول لوزارة المعارف في اول سنة ١٣٤٠ هـ اي بعد توحيد  
جلالته بايام قلائل وكان حزبه من الوطنيين العراقيين واسع النطاق كذلك حزبه =



بقوله: « فلو كان جرحاً واحداً هان امره . ولكنه جرح وثان . وثالث . »  
فتساندنا معاً للعلاج هذه الادوية . جهد الامكان وجملة الملك فيصل رحمة الله عليه .  
كان قوة كبيرة وركناً مكيناً . قد اتفاني معاونة بالامة لاتنسى .  
دخلت المعارف وهي تتوج بعناصر ركزها الاحتمال . واخرى موثوقة بهذه  
واقطاب سياسيون عسكريون كانوا هؤلاء دعائم . هذه الشبكة المحبوكة تولت  
مياسة المعارف من الشمال الى الجنوب . . فبدأت بدرس الداء والدواء والقيام  
بزيارة المدارس وفحص الدروس والمناهج ومفاوضة الخبراء والمسنداء . وتأليف  
بجالس للمعارف في الالوية تستعين مع المتصرفين في اقامة دعائم المعارف ورفع لوائه  
في كل لواء . كما انفساً مجلساً للمعارف في العاصمة يضم مشاهير الاعلام . وكبار  
الاساتذة للاستفادة منهم ومن خبرتهم . وكان يحوي اكثر من عشرين عضواً منهم  
معالي الشبي والاساتذة يوسف عز الدين ابراهيم باشا وساطع الحصري . من الاحياء  
ومن الذين انتقلوا الى دار البقاء . فضيلة الشيخ محمود شكري الالوسي . وفهمي  
المدرس . والزهاوي . والرصافي . والابانستاس الكرملي . وغيرهم . . حيث قاموا  
بمعالجة مناهج الدراسة ووضع تصاميمها واساليبها وفق احدث المناهج .

ثم باشرت شخصياً بتعليم اضافة تلك السياسة العسكرية الاحتمالية التي  
تمركزت في الوزارة او تفرعت في المناطق . . واقصاء العناصر التي انبتتها عهد

من الناشئة المتنورة ذا نطاق واسع وايداه جميعاً في مشاريعه الاصلاحية لاول  
حكومة فنية . اذ كان اشتهاره قبل دخوله ميدان السياسة بنشر العلوم العصرية  
الحديثة وتوقيفه لاصول فنون الهدية والطبيعية ومكتشفات حكام الافرنج وآرائهم  
المستحدثة مع المعلومات القديمة ومأثورات الديانة الاسلامية وروايات الائمة من اهل  
البيت النبوي ( صلهم ) قد اشتهرت في مؤلفاته . المنتشرة بين الاندية المعاصرة  
والاقطار الاسلامية .

وبالجملة فاز الحسيني بمشاريعه الاصلاحية في احايين وخاب في احايين . حتى اعتزل  
المياسة بمد سنة ١٣٤١ هـ فطلبت منه الحكومة العراقية ان يتراأس اول مجلس  
يؤسس للتمييز الشرعي الجعفري فابا الطلب في سنة ١٣٤٢ هـ وبقي نحو ١٢ عشر سنة  
واصيب في خلالها بدهيتي عينيه وفقد كرميته . واعتزل اشغال الحكومة الى يومنا



الاحتمال فالغيت منها وظائف عدة كانت لاقطاب من الانكليز اتخذت فرصة انتهاء  
 مددم او عدم وجود حاجة ماسة اليهم ذريعة لتتخلص من هذه العناصر التي جاءت  
 مع الحرب فائرت في صبغة الوزارة وسميتها . ولغتها وكتاباتهما وآدابها وتقاليدهما .  
 التي لا تلائم الروح العربية باي حال . فاعدت الى الوزارة الصبغة الوطنية . واللغة  
 العربية . والتقاليد القومية . والآداب الاسلامية ثم اتجهت الى ناحية الدراسة فعممت  
 فيها ضرورة اداء الفروض الدينية كالصلاة والآذان والاكتار من دروس الدين  
 والفرآن في المدارس . وضرورة دراسة العقائد والتاريخ وتفسير الكتاب والسنة  
 والاهتمام بالنواحي الوطنية . واشعال روح الحماسة الوطنية في النفوس . والعناية  
 البالغة بالاناشيد الوطنية التي دوت في الاوساط . لقرب العهد بالثورة الوطنية  
 الكبرى التي خضنا غمارها في سبيل حفظ كرامة الوطن ونيل « استقلاله » . ولان  
 الجيل يجب ان يتحفظ ثقافة ماثلة بالحماس الوطني . فياضة بالشعور الحي . وما  
 يتطلبه الواجب من الفتى نحو امته . ان ارادها حرة محفوظة الكرامة . مرموقة  
 المكان . لتلك انسحت المجال لهذه الناحية . واكدت على رجال التعليم ضرورة  
 الاهتمام بها وفي النفوس جذوة متبقية من الثورة الوطنية . فطفحت كؤوس رؤوس  
 الشبيبة تخرج بالحماس الوطني . وتهدف بضرورة الاستقلال . والتحرر من ربة  
 الانتداب . وانشودتهم العامة هي « لاحماية . لاوصاية . كلها معنى الأسر . »  
 وكنا نلحس في ذلك الوقت الذي قد احكم الانتداب اظفاره روحاً وطنية فتيمة  
 وشموراً مثالياً حياً . لا نصبر على ضم . ولا نستكين على هون ،  
 لقد تركزت هذه الآثار اثرأ حسناً في نفوس الشعب ما شعرت الدولة الفتية

= هذا فصار يشغل نفسه بانجاز مؤلفاته العلمية القيمة ثم اسس في روضة الامامين  
 الكاظميين مكتبة قيمة باسم ( مكتبة الجوادين ) سنة ١٣٦٠ غدت منها عذبا طاماً  
 لعشاق العلوم وطلاب المعارف والفنون جمع فيها من كتبه الخاصة والكتب العالمية  
 العامة ما يسهل للمعلم والمؤلفين والاساتذة توسيع مشاريعهم العلمية وابحاثهم النافعة .  
 واخيراً اسس جمعية ( الصندوق الخيري الاسلامي ) في هذا العام اي عام ١٣٦٦  
 وترأس ما اسس بالانتخاب وهذه من انفع المؤسسات البشرية .



بتوجه عام من الاهلين نحو معارفها . واجتمع لديها من تبرعات هؤلاء زهاء ربع مليون روبية بينما ميزانية المعارف كانت مليوني روبية . فاستطعنا الى مضاعفة مدارس البلاد من ٩٦ مدرسة الى ١٧٠ مدرسة في عام واحد نشرتها الصحف في حينها .

ثم وجهت العناية الى ايجاد الروح الكشافية في هذه المدارس . نظراً لحاجة البلاد الى الحياة الكشافية وضرورة ايجادها في الطلاب . واكدت على رجال التعليم ضرورة بثها وتوسيعها . ولا انسى همة الاساتذة السيد جميل الراوي واخيه الاستاذ السيد نجيب الراوي ، اللذان بذلا همة ونشاطاً بالغين في هذا السبيل لاشك يستحقان لهم تاريخ الكشافة في العراق ، ثم الاستاذ ساطع بك الحصري الذي اخص بها اختياراً . ولقد صادفت مناسبة ادركت منها مبلغ تأثير تلك السيامسة الاحتمالية في المعارف والتعليم . . في يوم من ايام اواخر كانون الاول لسنة ١٩٢١ عنت لي حاجة والدوام قد انتهى او كاد . فاخبرني الفراش بان غداً عطلة فاستغربت واي عطلة قال نعم عشرة ايام عطلة بمناسبة عيد ميلاد سيدنا المسيح ( ع ) وعيد رأس السنة الميلادية . فسألت ومولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم . فقال يوم واحد . فاصدرت في الحال تعميماً بالغاء هذه العطلة وضرورة ابلاغ مدارس القطر كافة وعودة المدرسين جميعاً الى مدارسهم في الحال . . وانا الاكتفاء بيوم واحد . هو ١ كانون الثاني وان كان كلا ولا بد يتخذ عطلة لاخواننا المسيحيين فقط .

ثم رأيت اثناء تحرياتي في ميزانية المعارف ان اغلبها تنتقل الى الموصل . في حين تردني بقرينات الشكاوي من الموصل عن سوء حالة المعارف هناك . واستحالت هيئات المعارف الى مسيحيين ورهبان . وان مدير معارف الموصل «الكاتبين فارل» الانكليزي . كان يصرف مالية المعارف على الاديرة . ويحيل كتاتيب الاديرة الى مدارس باسم المعارف وهي على هيئتها الدينية وحالتها الراهنة واسماؤها الطائفية باقية . فتولدت من هذه مشا كل اعقد من ذنب الضب اذ كان المستر فارل يستقي آراءه من ارشادات المفتش المسيحي الموصل فيسجلها طلبات بتوقيعه لاديرة الموصل وغيرها وكان هذا بالاضافة الى كونه مدير معارف الموصل . يحمل وكالة نظارة المعارف العمومية ببغداد . ووكالة مستشار وزارة المعارف ايضاً . فكان هذا المنصر ( المثلث



الاضلاع ) يطلب هذه الطلبات . من ناظر المعارف العام المتمثل في ذاته . ثم يحملها الى المستشار المتمثل في ذاته ايضاً . ثم يحملها هو الى الوزير كاستشار لاقتناعه . ويلح في تنفيذ هذه الطلبات بتمام القوى ومع اصرار لا مزيد عليه . ولما وقفت على تصرفاته ونواياه . اخذت الامور بيدي اطالها واحدة واحدة اصاح منها قدر المستطاع . ولا انسى النشاط الذي قام به الاستاذ محمد عاصم الجليبي الذي كشف لي ما خفي علي بعد تعيينه مديراً لمعارف الموصل . كما لا انسى الهمم التي بذلها الاستاذ السيد محمد عبد الحسين بصفتة مفضلاً في المعارف . وقد ادى كل ذلك الى معارضات المستر فارن ثم مشادات عنيفة بيني وبينه انتهت الى شكواه علي عند مرجعه الاعلى ولا انسى هنا موقف المغفور له جلالة الملك فيصل العظيم ومساندته لي مساندة قيمة لا تنسى وفضل السياسي الكبير يوم ذاك « السيربرسي كوكس » المندوب السامي البريطاني في هذا الشأن . اذ ساعدني بتحويله الى خارج العراق ( حسب طاي ) فاستطاعت الوزارة بعده في القيام باعمالها على احسن وجه ممكن . وكذا فرت جهود ابنائها الخالصين في الخدمة اصالح هذا الوطن العزيز . وكان لهم من سياسة المليك العظيم . فيصل الاول ابلغ حافظ واعظم عون .

**هبة الدين الحسيني**





[\*]

## المعارف

ان اصلاح التعليم ونشر الثقافة في العراق لا يمكن ان يتم بصورة منفصلة عن اصلاح اوجه النقص الأخرى التي تعاني منها بلادنا .. ففي الحقيقة ان جوانب الحياة المختلفة ، من اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية هي من الترابط والاتصال بحيث يكون اي خلل في جانب منها مؤثراً بصورة مباشرة أو غير مباشرة في سائر الجوانب الأخرى ، ولذلك فان اي محاولة للإصلاح لا تكون جدية وناجحة الا اذا كانت وفق تصميم عام شامل يستهدف رفع مستوى الحياة بصورة عامة من جميع النواحي المادية والادبية .

مثلاً لا يمكن وضع الخطط لنشر التعليم في العراق والقضاء على الامية ودون ان يؤخذ بنظر الاعتبار كيان المجتمع الاقتصادي . ففي بلد كالعراق ما زال اعتماده الرئيسي على الزراعة ، وما زال يتبع في ذلك اساليب بدائية تقريباً ، وما زال تأخره الاقتصادي ملحوظاً ، في بلد من هذا القبيل تصطدم المحاولات التي تقوم بها الحكومة لمحو الامية مثلاً بالجهود المصنفة التي يبذلها السواد الاعظم من الناس في اعمالهم الإنتاجية لكي يحصلوا على ما يسدون به رمقهم ، تلك الجهود التي تستنزف جميع اوقاتهم وطاقاتهم الحيوية ، ولا تترك لهم مجالاً للاستجابة الى محاولات محو الامية ، فلكي تضمن نجاح الخطط التي توضع لمحو الامية في البلاد يجب ان ترافق

[ \* ] ولد معالي جميل عبد الوهاب في بغداد سنة ١٩١٣ ودرس في المدرسة الابتدائية ، والقانونية وتخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٣١ وتعين حاكماً في محاكم بغداد سنة ١٩٣٣ وانتخب قديماً للمحامين مرتان سنة ١٩٤٣ وسنة ١٩٤٤ وعين وزيراً للشؤون ووكيل وزير المعارف في وزارة السعيدية ٣١ كانون الاول ١٩٤٦ وعين مرة ثانية للشؤون وزيراً في وزارة الصالحية سنة ١٩٤٧



هذه الخطط اذاً خطط اخرى ترمي الى رفع مستوى الحياة المادية للأفراد . وتهيئة مستوى معيشة معقولة لهم . وهذا هو الشأن في اصلاح اوجه النقص الأخرى في حياة العراق التعليمية .

ومها يكن من امر ؛ فان السياسة الصحيحة التي يجب ان يسار عليها في نشر الثقافة في البلاد يجب ان تكون على اساس اعداد المدارس لتعليم عدد كبير غير محدود من السكان ، لا اعدادها لتعليم فئة قليلة من ابناء المدن فقط ، وان تكون الفرص متساوية امام الجميع ، وليتسنى بذلك المجال امام السكان لأظهار قابلياتهم وتطورها ، ولأكتساب المعرفة في الفروع التي تتسجم مع ميولهم واهدافهم في الحياة . ويتطلب ذلك تأسيس عدد كاف من المدارس المختلفة في جميع المدن والقرى لسد حاجة السكان التعليمية .

ويتصل بهذا الموضوع ضرورة وضع مناهج مستقرة لاكتفني بتلقين الطلاب بعض المعلومات النظرية ، وانها تهتم بالناحية العملية ايضاً ، وهذا يستوجب ان لا تكون هذه المناهج جامدة ، بل ان تكون لها المرونة الكافية لكي تعطي سكان الجبال مثلاً معلومات تختلف كثيراً او قليلاً عن المعلومات التي تعطيمها لسكان الاهوار مع محافظتها في الوقت نفسه على مبادئ عامة اساسية هي التي تكون الى الأدنى من الثقافة التي يجب ان يكتسبها الجميع .

ان اتجاه التعليم هذا الاتجاه العملي يقضي العناية برفع مستوى التعليم المهني ، والاكتثار من المدارس الزراعية والصناعية والتجارية ، وتأمين مستقبل خريجها تأميناً كافياً . على ان المسألة الهامة في هذا الموضوع هي ان نشر التعليم المهني واعداد الشخص للحياة العملية بان يتقن مهنة معينة . يجب ان يكون متمماً ومكملاً لواجب آخر يجب ان يجازه . وهو اعداد الشخص ليكون مواطناً صالحاً والعناية بتربيته الاجتماعية . وابرار النواحي الإيجابية من شخصيته . فيجب الا تكون العناية بالتعليم المهني على حساب تهيئة الافراد ليكونوا اشخاصاً مفيدين في مجتمعهم . لان البلاد ليست في حاجة الى افراد ليست لهم من المعرفة سوى حدتهم العملي او النظري لمهنة ما فقط . انما تحتاج البلاد الى ان يكون هؤلاء الافراد بالإضافة الى







تصنيفه في كتابه الذي كتبه في سنة ١٩١٤ م. وهو من كبار علماء التاريخ في العراق في ذلك  
 مستوى عيشة مقروية لهم. وهذا هو تلميذنا فناننا في الرسم والخط والكتابة العربية  
 في العراق في ذلك الوقت. [ \* ]  
 استاذ في تاريخه بل في جميع فروع التاريخ والادب والعلوم الاجتماعية والسياسية  
 في العراق في ذلك الوقت. لا سيما في التاريخ الحديث والمعاصر.

## المعارف [ \* ]



ان معارف العراق لم تزل ولا تزال  
 محتاجة الى الانشاء والتكميل والاعتناء  
 التام سواء أكان ذلك في ادارة الوزارة  
 ام في سير التربية والتدريس في كافة  
 الالوية العراقية مدنية كانت ام قروية وان  
 نظامها الموجود الآن يحتاج الى بعض  
 التعديل والتهذيب ان لم يكن تعديلا او  
 تهذيباً كاملاً فان تشعب الادارات في

الوزارة وتوزيع الاعمال ليفقد النظام الاول وبشل الحركة المتوخات من الوزارة  
 في جميع اعمالها - ومن رأي انه لا بد من مركز يكون صلة الوصل بين الوزير  
 والمدراء العامين .

ولا اشك في تقدم المعارف الآن في الوقت الحاضر اذا قيست الى الازمان  
 الاخرى السابقة فان التعاميم اتسع اتساعاً يبشر بمستقبل لا ريب فيه اذا استمر على

[ \* ] ولد معالي الاستاذ توفيق وهيبي في السلمانية سنة ١٨٩١ وتخرج من الكلية  
 العسكرية العثمانية في بغداد ١٩٠٨ ودخل الى كلية الاركان في استنبول ١٩٠٨ كما  
 رجع الى كلية الاركان ١٩١٣ وترك الجيش العثماني وهو رئيس ركن سنة ١٩١٩  
 اشترك في حروب الجيش العثماني في البانيا الشمالية ( الثورة الالبانية ) ١٩١١  
 وفي حرب البلقان ١٩١٢ - ١٩١٣ وفي الحرب العامة الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨  
 وقد كوفي بنوط اللياقة الفضية ؛ ونوط الحرب للجيش العثماني وحلفائه ، كما ان اول  
 تأليف في باب في الجيش العثماني عن الرشاشات بعد تجاربه في الثورة الالبانية وطبع =



ما نحن فيه في هذا الوقت فانه سوف يتضح على الامية التي تشكو منها البلاد ، وعند ما كنت وزيراً للمعارف سنة ١٩٤٧ حسباً استطعت استت دور المعلمين الريقية فانشأت خمس دور ودار المعلمات للبيئات في الحلة ، واخرى في العمارة ، ابي اعتقد ان الامم هي الاساس الاوّل في تكوين الجيل ولا ازال اشجع تعام الفتيات لخلاق الامهات .  
وقد زاد حينذاك عدد البعثات زيادة لم تكن في كل العهود السابقة فبعد وصل الى مائتين وثمانين طالباً في فروع مختلفة .  
اما التوسع في التعام الابتدائي قد باغ حداً كبيراً وازدادت التوسعات الى قبول عدد من الطلاب الى زيادة تبشر بالقضاء على الامية .

= التأليف بمعرفة الوزارة الحربية ١٩١١ .

وعين رئيس اول ركن في الجيش العراقي ١٩٢١ في اول يوم تأسيسه وهو من جملة المؤسسين للجيش ، كما عين آمر دار التدريب العسكري ١٩٢٣ وأمر الكلية العسكرية الملكية سنة ١٩٢٥ برتبة مقدم كما اشترك في مدرسة الضباط الاقدمين في بريطانيا ونجح نجاحاً ممتازاً ١٩٣٠ .

ثم عين متصرفاً للسليمانية ١٩٣٠ كما عين مديراً عاماً للاشغال ١٩٣٦ وعين مديراً عاماً للمساحة ١٩٣٨ وقد استقال من منصبه ١٩٤١ وعين وزيراً للاقتصاد سنة ١٩٤٥ كما عين وزيراً للمعارف سنة ١٩٤٧ وكما عين ايضاً وزيراً للشؤون الاجتماعية سنة ١٩٤٩ ولم يزل يشغل هذا المنصب الى سنة ١٩٥٠ .

وقد الف في العراق صرفاً ونحواً للغة الكردية ، وانف كتابة ، وقراءة الكردية باللغة اللاتينية كما له مقالات كثيرة عن اصل الاكراد ودياتهم القديمة ولغتهم وعن فقه اللغة الكردية ، ورسالة عن اصل معنى بغداد نشرت في مجلة المجمع العراقي ورسالة عن منحوتات كوندون . باللغة الانكليزية منشورة في مجلة سومر .

ولم تزل مؤلفاته وخدماته تشهد له بالفضيلة والاخلاق السامية والاطلاع باللغات الاجنبية والعربية والتركية والفارسية والكردية واللغة الهندية . واليرانية القديمة .







## الهدف التعليم في العراق [\*]

اتاحة الفرص المتكافئة للجيل العراقي

### ومرعاتها في نشر التعليم

يسعدني ان اقول ان وزارة المعارف مدركة تمام الادراك مهمتها ، مقدرة احسن التقدير ما يمتورها في طريقها من عقبات على ضوء الظروف والاعتبارات ذات الاثر في حياة البلاد .

فليعلم القارئ الكريم ان العراق خرج في اعقاب الحرب العالمية الاولى بجهاد دموي عظيم من الظلمات الى النور ، ظلمات استعمار قائم ملبس باظلم والجهل والخراب الى نور الحكم الوطني المثقل باعباء العهد القديم ، وعلى هذا النور الباهر

[\*] ولد المعالي وزير المعارف الاستاذ السيد سعد عمر سنة ١٩١٩ م ، ونشأ بين افراد اسرته نشأة علمية ادبية . ودخل المدرسة الابتدائية فاجتازها بنجاح ملحوظ وكان نجاحه اكثر وتوفيقه اعظم حين تخرج من المدرسة الثانوية ، اذ دخل بعدها كلية الحقوق ، وتخرج منها سنة ١٩٤١ م وعمره لم يتجاوز الثانية والعشرين ، مما يدل على ذكائه وفطنته ، لاجتيازه هذه المراحل في مثل هذا العمر القصير .

وما ان تخرج من الكلية ، الا وقد تقاطرت عليه الدواوي من كل صوب وناحية وقد نجح فيها نجاحاً باهراً ، واحرز رضى الجمهور من الناس ؛ فاختير نائباً في مجلس البرلمان سنة ١٩٤٧ م ثم انتخب نائباً مرة اخرى سنة ١٩٤٩ م .

وفي هذه السنة تشكلت وزارة نظام السيد علي جودة الايوبي فاختاره وزيراً للاشغال والمواصلات وحتى اذا استقلت هذه الوزارة ، اعيد اختياره وزيراً للمعارف في وزارة نظام السيد توفيق السويدي سنة ١٩٥٠ م . ولا زال يشغل هذا المنصب بعد ان عقد عليه الشباب آمالهم ، واناطوا به امانيتهم . ذلك لما يتمتع به من ثقافة مركزية وتربية سامية وسجايا حميدة واخلاق عالية .



يمكن ان تتبينوا أهداف العراق في حقل التعليم والتربية الوطنية وان تتعرفوا الى المهمة الشاقة التي تتولاها وزارة المعارف فكأن في طبيعة اهداف التعليم الوطني ابراز الميزة الوطنية ، وغرس الفكرة القومية التي بالغ الاستعمار قروناً طويلة بأساليب شتى في القضاء عليها واعفاء آثارها ، ولقد تأسست وزارة المعارف عند تشكيل الحكومة الوطنية ، والتعليم في العراق ؛ وهين بالصدفة العارضة ، يسير على القلة النادرة من ابناء البلاد وهي حالة بغيضة لم يكن في الوسع تجاهاها الا العمل بكل الوسائل المتيسرة على تغييرها وتثديدهم النكير في القضاء عليها على ضوء الافكار الحديثة المتصاعدة القائمة على الديمقراطية والمساواة والعدل الاجتماعي ؛ تلك الافكار التي تفضي لاعتمادها جهداً كبيراً ومالاً كثيراً ، فضلاً عما تستوجبه من الصبر الطويل الذي لم يمد بمحتمله الطموح العظيم المتجلى في نزوع الشعب العراقي الى التعليم .

ويسرني ان اصرح بان وزارة المعارف لم تدخر وسعاً في السير في هذا السبيل التي قطعت فيه شوطاً طويلاً ولا تزال تضاعف الجهد في ذلك وتتجري للوصول اليه احسن السبل بخير الوسائل المتيسرة .

وهكذا عممت وزارة المعارف التعليم الابتدائي تدريجياً على نحو يطمئن رغبات النشء الجديد بفتح المدارس الابتدائية في كل المدن العراقية وبمضاعفة عددها في الاولوية والاقضية حتى لقد تفاعلت في اوساط اريف العراقي وصار اقبال ابنائه على التعليم يثير في مسؤولي وزارة المعارف شعور البهجة والسرور . ومع ان التعليم الابتدائي في العراق قائم على اساس مجانية التعليم فان وزارة المعارف تنفق سنوياً مبالغ لا يستهان بها لمساعدة التلاميذ الفقراء وذوي الحاجة الى المهونة منهم ، على ان التعاون المالي بين الشعب والوزارة لاغراض التعليم عامة والابتدائي خاصة اعان وزارة المعارف عوناً واضحاً ، فقد انشأ الشعب كثيراً من مباني المدارس الابتدائية في مختلف انحاء القطر مساهمة منه في نشر التعليم في البلاد . كما اسست دور المعلمين الابتدائية في كل من بغداد والموصل والبصرة لتلافي حاجات التعليم الابتدائي للمعلمين ، وهي دور يجد المقبولون عاينها كفايتهم من العلم ومساكن العيش والراحة . وبطبيعة الحال صار التوسع في التعليم الابتدائي يستتبع



ممه التوسيع المكافي في التعليم الثانوي . فانشئت المدارس الثانوية الى جانب المدارس الابتدائية في الاولية والاقضية ، على نحو كشف عن حاجة البلاد الى الاستمارة بمدد كبير من رجال التربية والتعليم في الاقطار العربية الشقيقة رغم الجهود التي بذلتها وزارة المعارف في اعداد المدرسين العراقيين .

ولم يقتصر اقبال الشعب العراقي على التعليم الثانوي بل تجاوزه الى التعليم العالي الذي صارت كلياته ومعاهده توجه من خريجي المدارس الثانوية ضغطاً شديداً مما دعا الى مضاعفة العناية بها ، ريثما يتسنى انشاء الجامعة العراقية التي اوضحت هدفاً بارزاً من اهداف هذه الوزارة .

ولا بد لنا من التنويه بان وزارة المعارف سارت في جميع مراحل التعليم في العراق على سياسة اتاحة الفرص المتكافئة للجميع وجاوزت ذلك الى تمكين الطلبة النابهين الاكفاء من اتمام تحصيلهم العالي في المعاهد العلمية الاجنبية بنطاق واسع بطريقة البعوث العلمية الى الخارج ، ويسرني ان اقول ان هذه الخطة لازالت مرحية في حقل التعليم العالي .

وبعد ان تركزت الاسس المنوه عنها في سياسية التعليم في العراق ، تبين نتيجة الاختبارات الماضية انه لامناس من عوامل التجديد والبناء في سياسة التعليم لبناء مجتمع متين ، خليق باستثمار خيرات بلاده العظيمة ، جدير بالاعتماد على مجموع امكانياتها اسد حاجاته الضرورية في اوقات الحرج والضييق التي لا تسلم من التعرض لها امة من الامم ، لذلك اهتمت وزارة المعارف بالتعليمين الزراعي والصناعي على نحو يحقق ما امكن من اهدافها المنوه عنها آنفاً .

ولا يفوتني في هذا المقام ان اذكر ما تحرص عليه وزارة المعارف العراقية من التعاون اتمام ثقافياً مع البلاد العربية الشقيقة ، تأميناً لحاجتها الى الاساتذة من جهة ، وتوثيقاً لعلاقات المودة والاخاء وشداً لعرى الروابط القومية بين ابناء البلاد العربية من جهة اخرى .

سعد عمر



[\*]

## المعارف والصحة



كانت المعارف باعتمادها وخلال الفترة التي كفت في تماس تام مع كافة شؤونها تقريباً تحتاج الى عمالية جذرية تقلب جل ارضاعها ، وتقضي على اكثر اساليبها تلك الاساليب والادضاع التاييسه العقيمة والناجمة عن روااسب ومخلفات عدة سياسات واهواء شخصية متضاربة لا تمت الى قواعد علم او مصلحة عامة . فنضع لها المنهج الثابت ، وتقر لها

الخطة الرصينة وتعين لها الاهداف ، وتديم لها الاستقرار ، وتقضي على فوضى

[ \* ] ولد معالي الدكتور محمد حسن السلهمان الحماي في بغداد سنة ١٩٠٨ واكمل التحصيل الابتدائي في مدرستي الجعفرية والتفويض الاهلية والثانوي في المدرسة الثانوية المركزية . فخرج سنة ١٩٢٧ ثانياً على العراق فالتحق في بعثة المعارف للهندسة الكهربائية بجامعة برمنكهام في انكلترا ، ثم عاد قبل نهاية السنة لاسباب مرضية ، فالتحق مؤقتاً في كلية الحقوق في السنة نفسها ثم عاد فالتحق في كلية الطب سنة ١٩٢٨ وتخرج سنة ١٩٣٣ وقد حصل على احد عشرة جائزة من مجموع ثلاثة عشرة جائزة من الجوائز المخصصة للمتفوقين في مختلف فروع الدراسة منها جائزة لباني كيان العراق المغفور له الملك فيصل الاول لاول المتخرجين ثم ارسل للتخصص في فرع الامراض السارية والتدرن الرئوي الى لندن فالتحق بها ثم عاد الى العراق فمين معاوناً لمدير مستشفى العزل في بغداد ، ثم طبيبياً للأمراض الصدرية في المستشفى الملكي ، ثم طبيبياً لمستوصف الامراض الصدرية ثم نقل الى وزارة المعارف رئيساً لصحة المعارف فعملها سنوات عدة .



الادارة ، وثعب الشعب ومهزلة المباني ، وفواجع الفبول والامتحانات والنقص  
المزمن في المعلمين والاساتذة ، وقلة العناية بما هو حيوي للنش كالصحة ، والوقاية  
والرياضة وانعدام الهيمنة والانضباط وغيرها مما امتشعره ويشعر به كل من تولى  
شؤون هذه الوزارة من المسؤولين المدركين غير المكابرين !!!  
وهي الآن مع شديد الاسف أحوج الى هذا العلاج .

الدكتور محمد حسن سلمان الحمصي



وفي سنة ١٩٤١ تقلد وزارة المعارف في الوزارة الكيلانية الرابعة وبمده مقوطة  
سافر الى لبنان ومنها الى اسطنبول ومنها الى اوربا ثم عاد الى اسطنبول ومكث فيها  
حوالي ثلاث سنوات عمل خلالها في اكبر مستشفياتها طبيا غريبا الامراض الصدرية  
والتدرن الرئوي حتى انتهت الحرب فشملة العفو الهاشمي فماد عام ١٩٤٦ الى العراق .  
وقد الف كتابا في الصحة للصوف السادسة والخامسة والرابعة الابتدائية اقرتها  
وزارة المعارف كما انجز كتابا في التدرن الرئوي وهو تحت الطبع ولم ينزل يسانير  
مهنة الطب في بغداد بعيادته الخاصة .







اهتمامنا بآثارنا اضافة اهتمام الغربيين بها ، وان نساهم معهم بالتعرف بها والحرص عليها  
مثل مشاركتنا اياهم في الحضارة الحديثة ، بل من الواجب ان نكون في الطليعة في هذا الامر  
الخطير ، لاننا ورثة تلك الحضارة القديمة ونمت اليها بصلات تاريخية عميقة ، ونعيش في البقاع  
التي تقوم فيها معالمها وبقاياها ، وان كنا مهذورين حتى وقت قريب لسبق الغرب ايانا في  
الاهتمام بحضارتنا القديمة لآخذنه باسباب النهوض العلمي الحديث قبلنا ، فلا معذرة لنا  
بعد الآن ونحن نشق لنا طريقاً معبداً في النهضة الحديثة والتقدم العلمي العتيق .  
وعلى ضوء هذه الحقيقة ، أخذ العراق بسد الحكم الوطني بالعناية بهذه الناحية  
الخطيرة من نهضتنا العلمية ، وهو يبذل الجهود الممكنة لتمكين دائرة الآثار القديمة  
من القيام في التنقيب في اطلال المدن القديمة واخراج آثارها ، ودراسة مخلفاتها  
وترثها واستنطاق حجارتها ، ولم نأل هذه الدائرة جهداً لتحقيق مثل هذه الأهمية  
المقدسة فقامت على قلة ايديها وضآلة مالها من التنقيب في المدن الاسلامية القديمة مثل  
الكوفة وواسط وسامراء وفي بقايا المدن القديمة مثل تل المقير وعقرقوف وقل  
حرمل واريديو واهتمت كذلك في صيانة ما تبقى من المباني التاريخية المهمة مثل جامع  
الجمعة في سامراء وقصر الخليفة فيها ايضاً والقصر العباسي ببغداد والمدرسة المستنصرية .  
ولما كانت للمتاحف اليوم أهمية تهنديية وتشويقية غير محدودة فقد قامت  
مختلف الأمم بتأسيسها لتضع أمام أبنائها جهود أسلافهم وما قام به هؤلاء من الاعمال  
في ساحات الزراعة والصناعة والدين والفلسفة ، ولشرح لهم بمئات الأدلة الملموسة  
ما نالوه من قوة ، وما أحرزوه من انتصارات وما خلقوا وراءهم من تراث ، فتفتح  
فيهم بذلك روح العمل على امتداد مكاثهم بين أمم العالم والتفوق على سواهم في  
ميادين الفكر والعمل . وعلى هذا الأساس قامت الحكومة العراقية بتأسيس المتحف  
العراقي وأعقبته بمتاحف أخرى مثل دار الآثار العربية ومتحف الرياضة الاسلامية  
ومتحف الأزياء ومتحف الأسلحة وأنشأت معرضاً يضم مخلفات المغفور له الملك  
فيصل الأول ، كما ان مديرية الآثار رأت من المفيد جداً تأسيس متاحف محلية في  
مواقع الحفرات المهمة فأُسست متحف سامراء ومتحف بابل وفي نيتها إنشاء غيرها  
من المتاحف المحلية في مدن أخرى مثل النجف وكر بلاء والموصل .

ناجي الأصيل



## التعليم في العراق

من المؤسف أن نلاحظ أن الفرض وسوء التوجيه واضطراب الخطط هي التي تسيطر على التربية والتعليم في هذه البلاد ومن أسباب ذلك التدخل الاجنبي وعدم وضوح الهدف من التعليم . ولا يمكن القيام بأي اصلاح شامل الا اذا تركزت سياسة التربية والتعليم في العراق على دعائم أساسية . ونرى ان التربية القومية في العراق ينبغي ان تركز على دعامتين اثنتين . أولهما التقاليد الثقافية العربية وثانيها الحاجات العملية التي يتطلبها العصر الجديد

أما من الناحية الأولى فالتقاليد الثقافية العربية لا تقرر طريقة استهواء الطفل تلك الطريقة التي تخرج جيلا مختلف الأهواء والمشارب انانياً لا رابطة ولا هدف يوحد بل هي تقول بالتشكيل والتكيف وفق حياة الجماعة وتكره الطفل على ان ينسجم بمد ان يبلغ أشده مع الجماعة في مشاعرهم وآمالهم ويكونوا أيام وحدة لا تنفصم وبذلك وحدة يتحقق الهدف من التعليم وبدونه نكون قد خالفنا سنة الحياة وقد صدق ديوي عند ما قال : ان الفكرة أداة لتربية الحياة وليست وسيلة الى معرفة الأشياء في ذاتها

وإذا ما أخذنا بالتقاليد الثقافية العربية نكون قد قضينا على هذه الأنوار المختلفة والنظم المتباينة التي أدت الى الاضطراب في حياتنا العامة واستطعنات تكوين الجيل فاشي مؤحد التفكير والعقيدة يؤمن بالقومية وعملنا على إيجاد الخلق العام الذي يجانس بين افراد كل أمة وإذا ما عمدنا الى وضع التعليم في العراق على هذه الأسس الرصينة الثابتة أمكننا القيام بمتطلبات الاصلاح الشامل في تعميم التعليم الانزامي وبحو الامية وتوسيع التعليم وآخيه في العراق على أساس تكافؤ الفرص والاكثر من البعثات العلمية ووضع القواعد الصحية للتعليم المهني في العراق وتنويع التعليم الثانوي الى غير ذلك من وسائل الاصلاح المتشعبة التي تؤدي أكلها الا اذا وضعت أسس التربية القومية على الدعامتين الآتقتي الذكر .

محمد مهدي كبة



[\*]

## عوامل اصراع المعارف

مرت على وزارة المعارف أدوار عديدة كان المسؤولون في كل دور منها يسمعون لرفع مستواها حسب اجتهادهم واستطاعتهم ولكن هناك من يقول ان حالة المعارف في (الدور الفلاني) كانت جيدة وفي (الدور الفلاني) كانت سيئة مثلاً وهناك فئة من الناس ترى ان المعارف في اي دور من الادوار لم تحقق أهدافها كما ينبغي اما اني فاعتقد ان المتبع الحايذ الذي يدقق تطور احوال المعارف في بلادنا يجد انها لا تخلو من نواقص كثيرة في كل ادوارها تقريباً وان كانت هذه النواقص تظهر في ناحية معينة احياناً وفي ناحية اخرى في زمن آخر وذلك حسب الظروف ونظراً لأراء واجتهاد الموظفين المختصين ويؤسفني ان لا اجد متسعاً من الوقت لكي اعطي الموضوع حقه من التحليل والتمحيص بصورة مفصلة حتى اني اعتذرت مراراً عن كتابة شيء في هذا الباب غير اني لم استطع ان ارد رغبة صاحب الفكرة في جمع

[\*] ولد معالي الاستاذ السيد خليل اسماعيل في بغداد سنة ١٩٠٢ ميلادية وتخرج من مدرسة ابتدائية في العهد العثماني ثم دخل المدرسة السلطانية في العهد المذكور ولم يتخرج منها بسبب الحرب العالمية الاولى ، فاستمر على التحصيل فدخل كلية الحقوق وتخرج منها وهو يحسن اللغات العربية والتركية والانكليزية تكلمها وكتابة دخل الخدمة لأول مرة كمبارك سكرتير في وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٢٥/٨/٥ ثم عين رئيساً لملاخطي الوزارة المذكورة بتاريخ ١٩٢٦/٧/٢٨ فرفع منها لوظيفة سكرتير في نفس الوزارة في ١/٨/١٩٢٧ ثم اشغل وكالة مدير المطبوعات وفي ١/١/١٩٣٠ اشغل وظيفة مدير امور البلديات وفي ٢١/٤/١٩٣٠ عين قائممقاماً لقضاة الحمودية ونقل منها الى قائممقامية الشرطة وفي ٩/٧/١٩٣١ عين الى عضوية لجنة حسم نزاع اراضي المنتفك ولقد عهدت اليه بتاريخ ٢٢/٦/١٩٣٢ وظيفة مفتش اداري وفي ٢/١٢/١٩٣٢ عين سكرتير المجلس الوزراة فنقل منها بتاريخ ١٥/٦/١٩٣٥ حيث عين لوظيفة مدير الادارة العام وفي ٢٣/٣/١٩٣٦ عين متصرفاً للواء بغداد ثم مديراً



هذا الكتاب فاضطرت ان اکتفي بالبحث ( في هذا الموضوع الخطير ) بصورة موجزة جداً بعقادي ان أهم العوامل التي تؤدي الى اصلاح المعارف والتي يسبب فقدان بعضها ( احياناً ) تأخرها تتخلص فيما يلي :

اولاً - الادارة الحازمة - ينتمي الى وزارة المعارف عدد كبير من التلاميذ والمعلمين والموظفين على اختلاف صفوفهم ودرجاتهم ووزارة المعارف مسؤولة عن ادارة الشؤون المتعلقة بهم وهذا العدد الكبير منتشر في جميع اطراف المملكة ويتلقى الارشادات العامة من مركز الوزارة كما ان ما يحتاجه من ابنية ومؤسسات ولوازم مختلفة انما يقوم بتسييره المرجع الاداري المختص في ديوان الوزارة فاذا كان هذا المرجع ( وهو ما نسميه احياناً مديرية المعارف العامة او ما نطلقه اسماً متعدداً احياناً اخرى ) حازماً قوياً مهيماً بالصورة المتوخاة على إدارة شؤون الطلاب والمعلمين استطاع توجيههم وتسييرهم على الوجه المطلوب وحصل ما يتفنيه البلاد من الثمرات والفوائد المادية والمعنوية من وجود هذه المؤسسة وما الشكوى التي تتردد بين آونة واخرى عن وجود عدد كبير من الطلاب من غير ان تنهياً لهم المدارس الكافية او حلول السنة الدراسية وافتتاح المدارس مع عدم تهيئة المعلمين واللوازم المدرسية او عدم انتظام احوال الطلاب من حيث الدوام او السلوك في داخل المدرسة او خارجها بصورة غير مرضية او غير هذا من النواقص الاخرى الا نتيجة مباشرة لضعف الادارة المركزية وعدم سيطرتها . وما من ريب ان وجود الانتظام في المدارس والنظام لدى الطلاب والمعلمين يتوقف على ان تكون هناك تلك الادارة النشطة الفعالة التي تدير شؤونهم بكل حزم واهتمام وسرعة .

عاماً للمعارف فاشتمل هذه الوظيفة زهاء سنة واربعة اشهر فنقل منها الى وزارة الخارجية حيث عين مديراً عاماً للخارجية وذلك بتاريخ ١٩٣٧/٨/٩ ومنها عين متصرفاً للواء المارة ثم مدير المشائر العام ثم مدير الادارة العام فمدير الداخلية العام في وزارة الداخلية وفي ١٩٤٠/٧/١ عين مديراً عاماً للاوقاف وفي ١٩٤١/١٠/٢٥ عين لوظيفة مدير النفوس العام وفي ١٩٤٢/١٢/١٦ عين مديراً عاماً للواردات فمدير المالية العام وفي ١٩٤٥/٦/٢١ عين مديراً عاماً للكمارك والمكوس ثم اسندت اليه وكالة مدير التموين العام بالاضافة الى وظيفته الاصلية وفي سنة ١٩٤٩ عين وزيراً للمالية برئاسة عقامة نوري السعيد قبل استقالته .



## ثانياً منهاج المدرس :

ينبغي أن يكون المدارس على اختلاف درجاتها منهاج قويمه ومستقرة ومحقة لجميع الاهداف الثقافية والوطنية والاخلاقية كما ان هذه المناهج ينبغي ان توضع من قبل اناس اختصاصيين مدرسين تمام الادراك ما تستلزمه هذه المهمة الخطيرة من عناية ودقة وان تكون هذه المناهج ثابتة ولا تتغير الا بمقتضى ما تتطلبه التطورات العلمية والاعتبارات الفنية فقط كما انها يجب ان تعطي اللين والاخلاق حقهما من الاهتمام وان تخصص لهما ساعات كافية وان يقوم بتدريسها اناس اكفاء تتوفر فيهم المؤهلات المقتضية ومتى ما نشأ الجمل الجديد حائراً على القدر اللازم من الثقافة الصحيحة ومالك للمعلومات الدينية الجوهرية ومتمحلياً بالصلاة الاخلاقية كان فيه كل الخير لبلاده وامته وتكون المعارف قد أدت رسالتها على الوجه الصحيح .

## ثالثاً المدرس المهنية والصناعية :

يهوز المعارف شيء كثير من الاهتمام بالناحيتين المهنية والصناعية اذ ان منهاجها ناقصة جداً في هذا الباب وضيقة للغاية ولا تحقق الاجزاء ايسيراً مما تحتاجه البلاد من أمور في هذا المظهر كما ان عدد المدارس المهنية والصناعية ضئيل لا يتناسب بتاتا مع أهمية هذين العاملين المهمين في حياة المجتمع اما الوجود من المدارس المهنية والصناعية فلا يسير على منهاج مستجمة للشروط والادواف الضرورية وينبغي المبادرة لدرس هذا الموضوع الخطير واصلاح المناهج الدراسية على ضوء حاجة البلاد من الناحيتين الصناعية والمهنية وتأسيس المدارس الكافية وبدون ذلك لا يمكن ان تمد المعارف قائمة بواجبها .

## رابعاً الاستقرار

ان عامل الاستقرار في جميع شؤون الحياة ضروري جداً كما هو بديهي عند ذوي المدارك الصحيحة ويكون هذا العامل أشد ضرورة وأهمية في مؤسسة المعارف يتوقف على مجارها رقي البلاد ومستقبلها لهذا فان الجميع يشكون بحق من



عدم الاستقرار الذي يسود شؤون المعارف واعمالها المختلفة لا سيما في الناحية  
الإدارية والتعليمية ونضرب لذلك مثلاً واحداً مهماً وهو نظام وزارة المعارف فقد  
عدل عدة مرات واختيرت في تمديله مختلف الأسس والأساليب كأن وزارة  
المعارف دار للتجربة المستمرة وهذا التبديل قد أدى الى كثير من الفوضى والارتباك  
كما يشعر به أكثر الناس مع ان واجبات المعارف الأساسية تلتخص في :

(١) الإدارة العامة

(٢) التربية والتعليم

(٣) التفتيش

وليس من المتعذر تقسيم ادارتها على الأساس المتقدم وجعل كل قسم من هذه  
الأقسام الثلاثة تابعة لرئيس دائرة قدير على ان تدير هذه الأقسام على أساس  
التعاون التام مستهدفة لإعلاء شأن هذه المؤسسة المهمة وضمان تقدمها المستمر وقد  
جربت هذه الطريقة مراراً في أمور انتهى دور تجربتها بينما هناك شؤون أخرى  
ينبغي انجاز درسها وتدقيقها وتنفيذ ما يثبت صلاحه منها ليرفع بذلك مستوى الثقافة

في هذا البلد العزيز . ما قبلنا زينة لنا ولله المنة والحمد لله رب العالمين  
وأخيراً فاني أكرر ما قلته في مقدمة هذه الكلمة من انني مضطر الى الاكتفاء  
بتبسيط هذه الانطباعات الموجزة عن وضع المعارف في العراق وببعض طرق اصلاحها  
تاركا التفصيل الى وقت آخر اكون فيه أكثر تفرغاً لمعالجة موضوع حيوي كهذا  
اذا دعت المصلحة العامة لحوضه مرة أخرى . والله اعلم بالصواب

خليل اسماعيل





## الأخص الاصلية لوزارة المعارف [\*]

في شهر ايلول من كل سنة او قبيل هذا بقليل تستيقظ وزارة المعارف من سباتها العميق فتتنفض عن وجهها آثار النوم وعن نفسها علائم النعاس الذي يبدأ عادة بعطلتها الصيفية من كل عام .

وهكذا تدب في الوزارة الحياة بمدرة وقد وينشط جهاز الحركة بعد راحة .. فانك ترى ساحات الوزارة ورداتها قد ملئت بالمعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات وبالآباء والأمهات والمراجعين والمراجعات فهذا مفعوج لنقله وهذا متعلم من عدم استخدامه او تمييزه وهذا يستصحب معه ملتصقاً يشفع له عند اولي الأمر وهكذا في مثل هذا الوقت العصيب قد قدر لي ان اتولى شؤون وزارة المعارف فوساطات ورجاءات وشفاعات وطلبات ومراجعات يومية لا يقل عددها عن المائة يستمع اليها الوزير مكرهاً لا بطل وهذا له امر شي مؤلم فالتاس قد اعتادوا هذا وألفوه والمسئولون قد قبلوا هذا مكرهين وعندني ان الناس لو عرفوا ان حقهم مصان وان مبتغاهم سيستحق عن طريق العدل لما احتاجوا الى مثل هذه الشفاعات وان المسؤولين وجهاز الدولة من موظفين من ورائهم لو ساروا على الصراط

[\*] ولد معالي جميل الاورفلي في بغداد سنة ١٩٠٧ ودرس في مدارس العراق ونال الشهادة الدراسية الابتدائية ، ثم شهادة الدراسة الثانوية ، وحاز على الدرجة الثالثة في الامتحان الوزاري للدراسة الثانوية فارسل للدراسة موضوع التاريخ على حساب الحكومة في لندن سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ على انه فضل الدراسة في كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٣٠ فحصل على شهادة المحاماة .

ثم ذهب الى لندن للمتابعة دراسته الحقوقية في جامعة لندن ( فرع الاقتصاد ) فبقي هناك زمناً وعاد الى العراق وزاول مهنة المحاماة لمدة اربع سنوات ، وفي سنة ١٩٣٤ عين حاكماً في محاكم العراق في الحلة . وبعدها نقل الى محكمة بداءة الكاظمية ثم نقل



المستقيم لما وجد أثراً لمثل هذه الاحوال .

فمهمة وزير المعارف شاقة والأمر يحتاج اذن الى اصلاح شامل في جهاز المعارف وانظمتها بحيث يولد لدى الناس العقيدة الراسخة بأن العدل الثقافي مشاع بين الجميع بدون تمييز بين العنصريات والقوميات والطوائف ليشعر الجميع بانهم متساوون بالمعاني والمقارن . اما الأسس الاصلاحية التي ارى ان يسير بموجبها وزارة المعارف فهي :

اولاً - مكافحة الجهل

أ - وذلك بشن حملة قوية على الامية لتشارك فيها كافة الطبقات الشعبية والحكومية

ب - جعل التعليم الابتدائي الزامياً على جميع الافراد وادخال المدرسة في كل

ناحية من نواحي العراق .

ب - ايقاظ الوعي الثقافي في المملكة

ثانياً - اصلاح المناهج الدراسية ورفع الحشو الزائد منها مما تناسب سن

الطالب ليستفيد منها الطالب في حياته النظرية والعملية مع ملاحظة الأسس الآتية

أ - العناية بتربية الطالب على اسس الفضيلة والمثل الرفيعة وابعاد الجوالات الدراسي

عن كل ما من شأنه ان يلهمي الطالب عن واجباته الدراسية المقدسة او يؤثر على

اخلاقه او مسلكه الشخصي في المستقبل .

ب - بث روح الديانة الاسلامية في نفس الطالب وتعليمه شؤون دينه وقرآنه

الى الاداء العام ، ومنها الى حاكمية تحقيق بغداد ، وحاكمية صلح بغداد ، وحاكمية

بداية بغداد الاولى ، ثم رئاسة محكمة جزاء بغداد ، ومنها الى رئاسة اجراء بغداد

فانتخب نائباً عن لواء ديالى سنة ١٩٤٧ ثم حل المجلس وجرى الانتخابات ثانية في

سنة ١٩٤٨ فاعيد انتخابه عن نفس اللواء السابق وانتخب من قبل المجلس نائباً اول

لرئيس مجلس النواب ، وفي وزارة غفامة توفيق السويدي الاخيرة سنة ١٩٥٠

رشحه حزب الاتحاد الدستوري لتولي وزير بلاوزارة لوزارة الدولة ، وكان يشرف

على اعمال مديرية الاوقاف بدلاً من رئيس الوزراء وعهد اليه مؤخرآ في الشهر الثامن

سنة ١٩٥٠ وكالة وزارة المعارف .



وجعل هذه الدروس إجبارية في كافة الصفوف الابتدائية والثانوية .  
ج - العناية الخاصة بتدريس الطالب التقاليد العربية وتاريخ الأمة العربية  
والاسلامية بصورة واسعة . تمكن الطالب من التمتع باللغة العربية مع احدي  
اللغات الأجنبية .

ثالثاً الاكثار من فتح المدارس الصناعية والزراعية والصحية وغيرها التي  
تحتاجها البلاد وتقليل المدارس النظرية او تحديد عدد طلابها بالنسبة للحاجة .  
رابعاً العمل على انشاء الجامعة العراقية وضمان استقلالها .  
خامساً ترقية حالة العلم الاقتصادية والعناية باختياره .

جميل الاورفلي





## المعارف في الماضي والحاضر (\*)

لا يمكن للمطلع المنصف إلا أن يقر بأن السنوات التي تلت سنة ١٩٣١ كانت سنوات خطيرة في تاريخ المعارف العراقية . فقد خبط المسارف في خلالها خطوات جارة كما تحققت في خلالها مبادئ وأسس على جانب كبير من الأهمية وقد كان لي شرف المساهمة بقسط كبير مما تم تحقيقه . وما كنت لأقدم على تجبير هذه الكلمات المختصرة عن هذه الفترة من تاريخ المعارف لولا الحاح فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرضا آل كاشف الغطاء ذلك الاحراج المتواصل الذي أجبرني على تجبير هذه الكلمات اجباراً ففصح لي بهذا مجالاً لا يسط بعض ما اعرفه عن وضع المعارف في تلك الفترة ولا زيل بعض الشكوك والالهام التي خالجت نفوس البعض آنئذ عن حقيقة اتجاه المعارف في ذلك الآن .

على انه يجب ان لا يغيب عن البال انه في سنة ١٩٣١ كان العراق على وشك ان ينسب الى عصبة الأمم وان السيطرة البريطانية على دوائر الدولة كانت قد بدأت تخف تدريجياً وتدخلهم اخذ يقل إلا في امور معينة نصت عليها المعاهدة ولم تكن المعارف من تلك الأمور فقد اخذنا في الواقع في سنة ١٩٣٢ نتنفس بحرية ونتصرف

[\*] ولد معالي الاستاذ السيد عبد الكريم الأزري في السكاظية سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩٢٥ أتم دراسته الثانوية وكان الاول بين المتخرجين في تلك السنة ثم ارسل في بعثة وزارة المعارف الى الجامعة الامريكية في بيروت وبعد ان أمضى فيها سنة واحدة ارسل في بعثة وزارة الارواق الى انكلترا للتخصص في الاقتصاد والعلوم السياسية وبعد ان أمضى هناك أربع سنين رجع بشهادة الليسانس في الاقتصاد والسياسة من جامعة لندن فتمين سكرتيراً للفصلية العراقية في كرمانشاه ثم سكرتيراً في المفوضية العراقية في طهران ثم نقل الى وزارة المعارف حيث عين سكرتيراً للوزارة في سنة ١٩٣١ وبقي في هذه الوظيفة ثلاث سنين انتقل بعدها في سنة ١٩٣٤ الى =



في ادارة شؤون المعارف بدون تدخل ما فاذا كان قد تحقق شي ما في السنين التي اعقبت سنة ١٩٣١ فان الفضل بالدرجة الأولى يعود الى هذه الحربة من التدخل الاجنبي البريطاني التي كانت تتمتع بها وزارة المعارف حينئذ .

والواقع انه لا يمكن المتارنة بين الخطوات التي خطتها المعارف بعد سنة ١٩٣٢ بالخطوات التي كانت قد خطتها قبل ذلك العهد . ومجرد الاطلاع على نمو ميزانيته وتكاثر عدد الطلاب وعدد المدارس على مختلف درجاتها قبل وبعد ١٩٣٢ يربنا ذلك الفرق بسهولة . فقد كانت الزيادات السنوية التي تصيب ميزانية وزارة المعارف قبل سنة ١٩٣٢ ضئيلة جداً لا تسمح بتوسع مهم في المدارس والمعاهد العالمية الاخرى . ولا تتناسب وطموح دولة فتية تنهض من الجهل والامية الخيمة على جميع سكانها تقريباً . بينما اخذت الزيادات في ميزانية المعارف تتعاظم باطراد بعد سنة ١٩٣٢ ونسبة حصة المعارف من الميزانية العامة تزايدت سنة بعد اخرى منذ ذلك التاريخ . على ان المبلغ الذي تنفقه الدولة على المعارف [ وعلى سائر الشؤون الاخرى في الواقع ] لا يزال ضئيلاً بالنسبة لضخامة المشكلة - مشكلة الامة بين الراشدين وتهيئة الوسائل التعليمية لسائر الاطفال الذين هم في سن الدراسة الابتدائية فضلاً عن توسيع التعليم الثانوي والمهني والعالي الى الحد الذي تتطلبه حاجات العراق . والدولة لا يمكنها بالطبع ان تزيد في انفاقها الى الحد المطلوب الا اذا توسعت ميزانيتها وزاد دخلها ولا يمكن ان يزيد دخل الدولة الا اذا زاد دخل مجموع الناس اي الدخل القومي بتحقيق اهداف المعارف البعيدة المدى ولا يمكن ان يتم إلا بزيادة الدخل القومي الى الحد المطلوب وهو الحد الذي يمكن تحقيقه من استغلال الامكانيات والثروة الطبيعية الكامنة اوسع استقلال ممكن .

على انه في سنة ١٩٣٢ وما يليها تم تحقيق مبدأ آخر في وزارة المعارف على

معاونية رئاسة الديوان الملكي ثم وكيل لرئيس الديوان الملكي ثم رئيساً للتشريفات الملكية ثم نقلت خدماته الى وزارة المالية حيث عين مديراً عاماً للواردات ثم مديراً للتجارة ثم بعد تشكيل وزارة الاقتصاد عين مديراً عاماً للاقتصاد ثم استقال من هذه الوظيفة وانتخب نائباً في المجلس النيابي عن لواء العمارة وذلك في الدورة النيابية الماضية وفي سنة ١٩٥٠ عين وزيراً للمالية في وزارة فخامة السويدي



جانب عظيم من الخطورة . وهو مبدأ توزيع التعليم والفرص التعليمية بين اجزاء العراق على اساس من الأسس المنطقية العملية . فلم يكن يوجد قبل ذلك التاريخ مبدأ تسيير عليه المعارف - عدا منهج التوسع في التعليم المتوسط والثانوي الذي تم وضعه في عهد السيد طه الهاشمي عندما كان مديراً عاماً للمعارف - في نشر المعارف وتوزيع الفرص التعليمية والنفقات بين مختلف انحاء العراق . كما ان نفس الترتيب الاداري الذي كانت عليه المعارف آنئذ لم يكن يسمح بوضع مبدأ علمي للتوزيع فقد كانت ادارة المعارف بالنسبة للأولية مرتبة ترتيباً غريباً جداً . فكانت توجد آنئذ مديرية معارف منطقة بغداد وهي تشمل اوية بغداد والحلة وكربلاء والديلم وديالى والكوت وقبلا من لواء كركوك ، ومنطقة معارف البصرة ومركزها مدينة البصرة وكانت تشمل اوية البصرة والمنتفك والديوانية والحامدة ومنطقة معارف الموصل وتشمل لواء الموصل فنتط والمنطقة الكردية وتشمل اوية السليمانية وأربيل ، وقبلا من لواء كركوك . وكانت وزارة المعارف توزع توسعاً في اوضاعها بشكل يكاد يكون كيفياً وبالنسبة للضغط الذي يأتيها من مختلف الجهات سواء من ادارة مناطق المعارف ، او من السلطات الادارية - اعني المتصرفيات وغيرها - او من الاهالي او من اعضاء مجلس الأمة الى غير ذلك . فالذي كان يسمع صوته ازيد من عناية المعارف والعكس بالعكس ولذلك لم يكن يسير توسع المعارف في مختلف انحاء العراق سيراً منطقياً مبتنياً على اساس الحاجة او النفوس او غير ذلك .

واني اذكر اجتماعاً لمجلس مدراء المعارف في صيف ١٩٣٢ لتوزيع التوسعات في المعارف للسنة المقبلة فتقرر مبدئياً ان يسير التوزيع على الاسس الكيفية السابقة مخالفت القرار وايدني بعض الاخوان وتمكنا من اقناع وزارة المعارف وأعضاء مجلس المعارف على تفيير القرار وجعل توزيع التوسعات والتخصصات على اساس مجموع نفوس الاولية المرتبطة بكل منطقة معارف وهو اساس معقول سليم عادل يتقبل به العقل ويستسيغه المنطق فضلاً عن انه يحمل التوسع في التعليم ديموقراطياً شاملاً لجميع انحاء العراق على السواء ويربط في النهاية تلك الانحاء بعضها ببعض برباط قوي لا ينفصم من الثقافة القومية العصرية . على ان المعارف خطت في السنة التالية خطوة أخرى جريئة في هذا السبيل وذلك بانها جعلت التوسع في التعليم الابتدائي



يسير ليس فقط على اساس النفوس بل على اساس آخر وهو التأخر . اذ وضعت  
هتهجا يقضي برفع مستوى التعليم في خلال خمس سنين في سائر الالوية العراقية  
الى مستوى اكثر الالوية تقدماً - اي جعل جميع الالوية متساوية من حيث التعليم  
الابتدائي وذلك بمنح الالوية المتأخرة في مضمار التعليم الابتدائي نسبة اكبر من نسبة  
فقوسها بغية الحاقها بالالوية المتقدمة وشرعت فعلا بتنفيذ ذلك المنهج في تلك السنة  
وقد عملت وزارة المعارف في سنة ١٩٣٢ على توسيع التعليم الثانوي وتوزيعه على  
اسس قريبة من الاسس التي وضعتها بالنسبة لتوسيع وتوزيع التعليم الابتدائي .  
وقد افادت هذه الاسس والقواعد جميع انحاء العراق بدون استثناء .

على انه وجد ان وضع المعارف الاداري لم يكن يتناسب وهذه القواعد  
والاسس فانما كان توزيع التوسع في التعليم على مناطق المعارف يسير على اساس  
النفوس فمن بضمن ان هذا الاساس سيطبق بين الالوية المرتبطة بكل منطقة . ثم قد  
ثبت في الواقع ان ذلك الترتيب الاداري قد سبب بطراً في تنفيذ تعليمات المعارف  
وارشاداتها واشرفها واهمالاً مؤال بعض الانحاء النائية التي لم يكن يتسنى لمدراء  
المعارف زيارتها والاطلاع على شؤونها التعليمية . وقد تمت في اواخر سنة ١٩٣٢  
وابتداء سنة ١٩٣٣ بجولة تفتيشية في سائر انحاء العراق لارى بنفسى مفعول هذه  
الاسس الجديدة على المناطق النائية فوجدت ان الاهمال لا يزال مخيماً عليها ولمست  
البيط الذي كانت تنفذ فيه تعليمات وزارة المعارف وعند رجوعي من جواتي قدمت  
قريباً الى وزارة المعارف نددت فيه بذلك الترتيب الاداري السقيم واقترحت جعل  
كل لواء منطقة معارف قائمة بذاتها واجاد شبه تناسق بين الترتيب الاداري لوزارة  
الداخلية والترتيب الاداري لوزارة المعارف وتمكنت في حمل وزارة المعارف على  
على الموافقة على هذا الاقتراح وتنفيذه وقد تم تنفيذه فعلا في خلال السنة الدراسية  
نفسها وحتى قبل اقرار الميزانية للسنة الجديدة . وقد كان لهذا التبدل الاداري اثره  
العميق ومفعوله القوي على سير المعارف في جميع الالوية العراقية . ومع ان السياسة  
قد لعبت دورها في تبديل هذا الترتيب الجديد والرجوع تارة الى الترتيب السابق  
وتارة الى ترتيب وسط بين الترتيب السابق والترتيب الجديد إلا ان المنطق والخبرة  
الواقعية اجبرت وزارة المعارف في الاخير على قبول هذا الترتيب قبولاً نهائياً لا



مقر منه وخاصة بعد اقرار قانون ادارة الالوية الجديد الذي جعل هذا الترتيب اساساً رئيسياً يقوم عليه ليس فقط بالنسبة لتشكيلات المعارف بل بالنسبة لتشكيلات مراكز الوزارات والدوائر الأخرى . ومع ذلك بالنسبة لبقية المعارف . وقد عملت وزارة المعارف جاهدة في سبيل اشراك الالوية النائية حتى في البعثات العلمية الى خارج العراق غير ان تطبيق الامس المار ذكرها على البعثات العلمية أمر من الصعوبة بمكان على انه تم في النهاية ويعد عدة سنين تطبيق هذا المبدأ بشكل آخر على قبول الطلاب في المدارس المأوية في العاصمة وكل البعثات العلمية الى خارج العراق .

ولكن المستفيد بالدرجة الاولى من هذا الاتجاه الجديد في وزارة المعارف كان الزحف العراقي الذي كان نصيبه قبل ذلك قلة العناية ان لم يكن الاهمال التام وهذا الانتقادات للتعليم الزيفي استوجب بدوره زيادة العناية بدور المعلمين الريفية . وكل توجيه جديد لابد ان يثير انتقادات مختلفة وهكذا كان نصيب هذا الاتجاه الجديد موجهة من الانتقاد ولكن الزمن وحده اثبت صحة هذا الاتجاه الذي لم يكن مدفوعاً والله يعلم إلا بدافع من الاخلاص الوطني والتفكير الاجتماعي العلمي العصري الذي لا يجد امكاناً لاقامة دولة عمورية الا اذا ساهم فيها مجموع سكانها بافكارهم الذيرة وثقافتهم المدركة لوجود الدولة وواجباتهم فيها وان مشكلة المشاكل بالنسبة للدولة العربية اليوم هي تعليم هذه المجموعة الكبيرة فيها من السكان الاميين الذين ما داموا اميين ففهم بالنسبة للدولة غير موجودين وبدلاً من ان يكونوا دعامة لكيانها فانهم عبء عليه .

عبد الكريم الأتري



## كيف يجب أن تكون أهداف النشء العمراقي (\*)



غاية الحكومة العايا هي سعادة المجتمع . وهذه  
السعادة لا تشاد دعائمها الاعلى اتحاد الميول والاهداف  
واقامة اسس الود والمحبة المتعاقلة بين طبقات المجتمع  
كافة . فكل مجتمع عادة يتكون من أخ كبير واخوة  
صغار حوله . فيقدر ما يحتم الواجب على الاخ الكبير  
ان يشعر بعواطف الحب والحنان والرافة نحو اخوته

الصغار يحتم الواجب على اخوته الصغار ان يشعروا بنحوه بعواطف الود والاخلاص  
والطاعة .

والمدارس على كافة انواعها من حكومية واهاية واجنبية انما هي حقول تربي  
في ساحاتها الميول والاهداف والغايات التي تنمو في قلوب الناشئة الذين يكونون قادة

[\*\*] ولد معالي السيد سامي شوكت بن رفعت بن احمد بن حسين بن علي احد  
رؤساء الرواشد التي هي فرع من ربيعة الكوت تسكن الحلة سنة ١٨٩٥ م ١٣١٣ هـ  
دخل مدرسة الاعدادية المنكبة في بغداد وتخرج منها في ٩١١ م وذهب الى  
الاسنانة ودخل المدرسة العلمية العسكرية في نفس السنة وتخرج منها طبيباً في رتبة  
ملازم اول سنة ٩١٦ م ثم التحق بجيش الملك فيصل الاول في سوريا سنة ٩١٨ م وعين  
رئيس صحة الشكة العسكرية في ( حي الميدان في الشام ) برتبة رئيس في الجيش  
العربي الحجازي في سوريا ثم انتقل الى بغداد وعين معاون رئيس صحة بغداد وطبياً  
لبلدية الازلي في سنة ١٩٢٢ م ثم عين مديراً لصحة العاصمة في سنة ٩٢٤ م عين مديراً  
للمعارف العامة سنة ١٩٣١ في ايام معالي عبدالحسين جابي وعين مديراً للصحة العامة  
حين ما كانت الصحة العامة مرتبطة بوزارة الداخلية ، وفي ٩٣٥ عين مفتشاً للصحة =



المجتمع في المستقبل . ولذلك وجب على الحكومة تأمين غايتها العليا وهي سعادة المجتمع ان تشرّف وتلاحظ ما ينثر في هذه المدارس من بذور فتشجع التي تنمي عواطف الاخاء والحب بينها بقدر ما يتحضى عليها الواجب بالحيولة دون اى غرس من شأفه ان يباعد بين طبقات المجتمع او يؤدي الى التصادم بين ما يعتنق من الافكار والاهداف ، وما يؤول الى التناؤد وعدم المودة .

اني مطمئن من ان كل واحد من جميع اخواني قادة المدارس الاجنبية والاهلية لا يحمل بين جنبيه الا هذه البذور الشريفة الطيبة لا يثبت منها الا الاخاء والمودة والحب بين ابناء الوطن العزيز . فالمرآق ليس سوى بقعة وجزء من الهلال الخصب الذي كان ولا يزال مسرحاً للامواج التي تدفقت عليه من الجزيرة العربية منذ فجر التاريخ ومن قبل ان يخاق الانبياء ، مسرحاً لمبت فوقه هذه الامواج ادوارها التاريخية التي اتمرت الانسانية كل خير وسعادة شأنه شأن سائر بقاع الهلال الخصب في الشمال والغرب وشمال افريقيا حيث كانت كلها ولا زالت مسرحاً لقيام الموجات السامية باداء ادوارها التاريخية الشريفة وتربة لآظهار ما ينطوي عليه الدماغ السامي والعربي من مواهب وهزايا لا تستهدف الا الخير والسعادة للانسان .

فتاريخنا المجيد اهما لنا فيه حتى الآن نقطة حيوية جداً وهي جعلنا اياه يتبدى منذ ظهور صاحب الرسالة وهي مدة اقل من اربعة عشر عاماً . بينما تاريخ امتنا السامية العربية يمتد ويتغلغل صاعداً الى آلاف السنين الى يوم كانت فيه اقوام اوربة تعيش في الغابات وفوق المستنقعات وبين كهوف الجبال وثايا صخورها حين كان اجدادنا

— العامة المذكورة وفي نفس السنة اعيد مديراً عاماً للصحة العامة وفي ١٩٣٩ عين مديراً عاماً للمعارف العامة في ايام نظام السيد صالح جبر وفي نفس السنة تأسست وزارة الشؤون الاجتماعية فاختر لها وزيراً ، وهو اول وزير عين للشؤون الاجتماعية . وانتخب في اثر وزارته نائباً عن لواء الديوانية وفي ١٩٤٠ عين وزيراً للمعارف وفي ١٩٤١ عين مديراً عاماً للمعارف في وزارة معالي السيد صادق البصام وفي ١٩٤٣ عين مديراً عاماً للشؤون الاجتماعية والصحة العامة في ايام وزاره عبدالرزاق الازري وفي ١٩٤٦ استقال من الوظيفة واشتغل بملاكه ومواقفاته وفي الوقت الحاضر رئيس حزب الاصلاح في بغداد .



يؤسسون المصارف وينحتون التماثيل ويضعون الشرائع والقوانين ويتكبرون اسس  
علم الطب والهندسة والفلك والحروف الابجدية والارقام الحسابية في مسلة حمورابي  
الموجودة في متحف ( اللوفر ) نرى القانون الاساسي الذي وضعه احد اجدادنا المظام  
حمورابي وتنص مادة منه على القصاص الشرعي العيني بالعين والسن بالسن وذلك قبل  
ان تنزل التوراة والانجيل والقرآن وكذلك نجد عندما نتصفح تواريخ الامبراطوريات  
السامية التي اتيكونت في الهلان الحبيب من كلدانية وآشورية وافريقية وفرنسية  
وقرطاجنية كل ما يرفع رأسنا طالباً ويجملنا فؤمناً بان اسس مدينة العالم في يومنا هذا  
لم تشد الا على القواعد التي ابتكرها اجدادنا فكل هذه الامبراطوريات ودولها هي  
ملكنا وهي منا والينا ومن حقنا ان نفاخر بها ونعز بما آثرها كما ان من حقنا ان نحج  
ونفاخر باجدادنا نضر وحمورابي وسرجون ورعمسيس وتوت عنخ آمون كما نباهي  
ونعز بمبد الرحمن الداخل وعبد الملك بن مروان وهارون الرشيد والمأمون .

فهذه الحقيقة التاريخية التي كانت مهمة وغير ملتفت اليها ينبغي ان نحياها ونقيم  
لها ما يستحق من التماثيل المقدسة التي تجمل الناشئة آثرها وتفاخر لانها مفاخر  
اجدادها التي تحدرت هي من اسلافهم .

الدين نظام اجتماعي لا سعادة للمجتمع من دونه والمجتمع او الشخص الذي  
لا دين له لا اخلاق له والذي لا اخلاق له لا كرامة له ولا ثقة به فالشعب او الشخص  
الذي لا يخاف الله لا يتردد في ارتكاب كل موبقة وكل رذيلة وشخص لا يتحاشى  
ارتكاب الموبقات والرذائل لا ينتج منه سوى الشر .

فالاديان السماوية كلها مجمعة على ان رأس الحكمة مخافة الله . ولا سعادة للمجتمع  
كما قلنا الا بوحدة ميول افراد ذلك المجتمع . فالاديان السماوية نفسها تأمرنا بنبث مبادئ الحب والتوحيد  
فمن هذه الناحية نجد الاديان السماوية نفسها تأمرنا بنبث مبادئ الحب والتوحيد  
في المجتمع لتأمين سعادته . ولو تصفحنا تاريخ المجتمعات سواء أكانت غربية ام شرقية  
وامعنا في دراسة اسباب ما حل بها من نكبات وآلام وفواجع داخلية لا نجد لها  
متأية الا من اصطدام غايات واهداف الاخوة الصغار مع الاخ الكبير .

ان افساح المجال لغرس مبادئ متنافرة ومتماكسة بين كتلت المجتمع اذ  
رأيناها تميش مدة فنتيجةها لا تكون سوى الاصطدام فمن يقدم على بث مبادئ من



هذا النوع وان سمح له الدهر بهدم تحمل نتائج فواجع هذا الاصطدام فلا بد من ان يستهدف ابناء او احفاد جيله لنتائج جنائمه هذه . فاذا كانت الاديان السماوية والشرائع الدينية تنظر الى من يجنى على فرد بنظر المجرم الخاني فكيف بالذي يزرع بذوراً تؤدي الى القضاء على كتل بشرية بكاملها . فذلك جرم وجناية ما فوقها جرم وجناية .

والاديان السماوية تقدسها كلها وهذا شعارنا ولا نسمح بمس مقدساتها امام المبادئ الدينية فلا نعتقد منها سوى المبدأ القومي الذي من دونه لا تتكون الامم ولا تشاد صروح الدول وهناك مبادئ وشرائع دينوية اخرى ائصفت بالوان الهدم والتخريب وانكار الاديان السماوية والاحاد مماذ الله فهداه مبادئ لسنا فقط لا نسمح بتسربها في المجتمع وعلى الاخص في ساحات المدارس ومواطن التنقيب المقدسة بل نحرم حتى من ان يمس طرف من ظلها هذه الاماكن الطاهرة الشريفة .

واذا كانت الدروس والكتب المدرسية كلها وسائط لتكوين التفكير وتوجيه الازهان فكتب التاريخ تحتل المكانة الاولى في قوة التوجيه والتنشيف واهم من هذا وذاك ما تطوي عليه نفسية المدرس . فنفسية المدرس وما تحمل بين جوانبها من مقاصد ونيات هي بيت القصيد في موضوعنا . اني مطمئن من ان كلا من اخواني لا يحمل بين جنبيه سوى المقاصد والآمال التي تيسر جنباً الى جنب مع مقاصد الاخ الاكبر في العراق .

فمن الاخوة الصغار هو في عز اخيهم الكبير كما ان عز الاخ الكبير هو في عز البلدان العربية كافة فان اصاب البلدان العربية شر لا يبرح الا ان يصاب الاخ الكبير ذلك الشر واذا اصابه هذا الشر يصيب اخوته الصغار من دون ريب .

فترون من ذلك ان المصالح موحدة والمنافع مشتركة فعليها ان تقوى هذه المصالح وتزيد في معانة هذه المنافع لتوحيد الاهداف والبيول والعقائد .

غفلة ثقافية كهذه لا تثمر سوى تكوين ميل وعاطفة في النشء نحو تلك الامة التي يدرس تاريخها بتفصيل زائد وايجاد ميول وعواطف في قلوب الناشئة نحو أمم واقوام ودول اجنبية لا علاقة لنا بها يؤدي بنا الى اعتماد هذه الكتلة من



الناشئة عن ميول وأهداف ومقدسات المجموع . وهذا هو التنافر بعينه وهذا هو  
 الانشقاق بذاته . لذلك ينبغي ان لا يدرس من تاريخ الامم الاجنبية الا القدر الذي  
 يحتاج اليه تثقيف النشء وتزويده بالاطلاع الكافي على سير شؤون الامم الاجنبية .  
 ولا ينبغي ان يدرس تاريخ بتفاصيله وبشكل جذاب ومحجب سوى تاريخ الامة  
 العربية وحين اقول تاريخ الامة العربية اقصد تاريخ الموجات السامية كلها .  
 فاناشدكم باسم الأديان السماوية التي تأمر بالخير وتنهى عن المنكر والتي تؤمن  
 بها جميعاً وأنشدكم بأسمى المصلحة العامة والمنفعة المشتركة ان نضع يداً بيد وان نسير  
 متكاتفين ومتحدين روحاً ونفساً نحو هدفنا الاسمي وهو سعادة مجتمعتنا وتمتعه  
 بالحب والمودة والاخاء الى الابد .

سامي شوكت



في سنة ١٩٥٥ م ...  
 سنة ١٩٥٦ م ...  
 سنة ١٩٥٧ م ...  
 سنة ١٩٥٨ م ...  
 سنة ١٩٥٩ م ...  
 سنة ١٩٦٠ م ...  
 سنة ١٩٦١ م ...  
 سنة ١٩٦٢ م ...  
 سنة ١٩٦٣ م ...  
 سنة ١٩٦٤ م ...  
 سنة ١٩٦٥ م ...  
 سنة ١٩٦٦ م ...  
 سنة ١٩٦٧ م ...  
 سنة ١٩٦٨ م ...  
 سنة ١٩٦٩ م ...  
 سنة ١٩٧٠ م ...







المعارف العراقية يوم لم يكن في العراق الا ثانويتان للبنين لم تكمل الا في سنة ١٩٢٤  
ومدرسة للحقوق لم تكن عالية حقاً ، ويوم كان عدد تلامذة المدارس الابتدائية لا  
يزيد على الثمانية آلاف ، ويوم لم يكن في سلك المعارف الا عراقي واحد يحمل شهادة  
جامعية فبدأت الحكومة بعد تأسيسها بشهر قليلة سياسة ارسال البعثات الى الخارج ،  
ويوم بلغ حماس الشعب للتعليم اشده وقامت حركة نشيطة لمكافحة الامية على يد المهدي  
العالمي بتشجيع من طاهل العراق وبدعاية واسعة للتعليم . ولهذا الحديث ايضا شجونه  
اذ ما عم النزاع ان ظهر بين العراقيين المشتغلين بالتعليم واستفحل وكان من ذيواله  
تبلبل سياسة المعارف في اواخر العقد الاول وفي العقد الثاني من حياة الدولة العراقية  
مع انه كان ينتظر ، وقد نال العراق استقلاله ، ان توضع خطة قومية مستقرة للمعارف  
تسير عليها في تنشئة الجيل الجديد . وفي هذا الحديث اخيراً ذكر لايمان العراقيين  
بنشر التعليم ايماناً يكاد يكون مطلقاً حتى لم تجرؤ حكومة يوماً ما على ان تبخل على  
المعارف بمال ، وحتى كانت المعارف وما تزال في كل عام تقريباً عاجزة عن اعتماد  
الوسائل وفتح المدارس الكافية لاستيعاب طلب الشعب المتزايد الى التعليم .  
لي في مثل هذا الحديث لذة خاصة وقد رافقت المعارف العراقية وتبعته  
خطواتها منذ عينت فيها لأول مرة في سنة ١٩٢٤ مدرساً للتربية في دار المعلمين  
الابتدائية على انني آثرت في هذا المقال ان اضرب صفحاً عن الماضي وانتقل الى  
الحاضر فطال مشكلة من مشا كل المعارف المستعصية . ألا وهي مشكلة عدم الاستقرار  
الذي استحوذ على المعارف منذ مدة غير يسيرة .

ثم رجع الى اميركا وقدم رسالة الدكتوراه سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ ثم عاد من اميركا  
وعين مراقباً للتعليم الابتدائي في وزارة المعارف سنة ١٩٣٤ - ١٩٣٥ وفي سنة ١٩٣٥  
الى ١٩٣٧ عين مديراً لمعارف كركوك ( مع اربيل والسليمانية ) ثم لمعارف الحلة ( مع  
كربلاء والديوانية ) ثم عين استاذاً للتربية ومديراً ثم عميداً لدار المعلمين العاليية  
سنة ١٩٣٧ - ١٩٤٦ ثم اغيرت خدماته الى مجلس التعليم الاميركي ليكون عضواً في لجنة  
دراسة التعليم في البلاد العربية ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ثم عين مديراً للتعليم العالي في صيف  
١٩٤٦ ولا يزال في هذا المنصب وله مؤلفات كثيرة لا يسعنا ذكرها هنا



إن عدم الاستقرار السائد في المعارف ودوائرها ومدارسها هو من اعظم ما يؤخر سيرنا الثقافي اليوم ويفسد علينا خططنا التربوية . وظواهر ذلك بادية لكل ذي بصيرة بل ولمن فقد بصيرته ايضاً . فقد ابدلت وزارة المعارف نظامها اربع مرات في اربع سنوات فاصدرت نظاماً جديداً في سنة ١٩٤٥ ونظاماً رابعاً في سنة ١٩٤٦ . وقد صحب هذا التبدل في الانظمة تبديل في الاشخاص والوظائف فاحدثت وظائف والقيت اخرى اكثر من مرة ونقل عدد الموظفين من منصب الى آخر في داخل الوزارة حتى انك قلما تجد أحداً ممن كان يشغل منصباً هاماً في الوزارة وهو يشغل اليوم المنصب الذي كان يشغله قبل سنة او سنتين . ومن المعلوم ان الذين اشغلوا منصب مدير المعارف العام في السنوات العشرين الاخيرة بين اصيل ووكيل كادوا يبلغون العشرين شخصاً اي بمعدل سنة واحدة لكل مدير للمعارف .

ولا يتناول التبدل اهل المناصب في الوزارة فحسب بل هو يتناول ايضاً مديري معارف الولاية والمفتشين كما يتناول مديري المدارس ومعلميها ويصدق على هؤلاء ما يصدق على موظفي مركز الوزارة حتى انك لا ترى الا نادراً مدير مدرسة يشغل إدارة المدرسة التي كان يشغلها قبل بضع سنوات . بل ان المديرين والمعلمين في مدينة كعبداد مثلاً ما يفتأون يتنقلون من مدرسة الى اخرى في داخل المدينة فهم اليوم في الكرخ وغداً في الكرادة وبمدغذ في الاعظمية .

ومن الطبيعي ان يكون من نتائج هذا التبدل الاداري - ولا يمكن وصفه باقل من ذلك - تبدل في الخطط والمناهج ايضاً . فقد غيرت المناهج الابتدائية والثانوية ثلاث مرات بين سنة ١٩٣٦ و ١٩٤٣ وهي ما فتئت يتناول التعديل اجزاء منها منذ ذلك الحين . اما وضع الخطط والشطب عليها فحدث عنه ولا حرج . ففي يوم تقرر فتح المدارس وفي يوم آخر تقرر سدها فتكون لنا مدرسة للصناعة في الموصل فاذا بها ملغاة . وقد اصاب الفتح والالغاء هذه المدرسة اكثر من مرة . وفي يوم تقرر التوسع في التعليم الثانوي ففتح المدارس المتوسطة والثانوية بكثرة فاذا ما حان الحول قررنا ان الاكثر من التعليم الثانوي مضر فارقفنا التوسع . وتارة تعن لنا فكرة ففتح مدرسة وهدية ففتحها ونشيد لها الابنية فما تمضي مدة إلا ويشطب عليها بالقلم الاحمر وقد تزيج المدارس ارتجالاً بل تزيج الكلمات ارتجالاً ايضاً وقد يكون لنا متسع لمائة



طالب داخلي في مدرسة ما فنقبل مائتين ثم تفكر بعد ذلك بإيجاد الوسائل لاسكانهم  
واطعامهم والمدرسين لتدريسهم فيكون لاعمالنا من جراء ذلك مسخرة من الترتيب  
بدلاً من ان تظهر عليها ظواهر العمل المخطط المتقن . والواقع انه ما دامت التبدلات  
بالانظمة والاشخاص يتبع أحدها الآخر بكثرة فمن الصعب ان توضع او تستقيم  
لنا خطة .

وهناك نتيجة اخرى لعدم الاستقرار السائد عندنا وهي فقدان المسؤولية  
الذي نشاهد اينا سرنا فاذا ما سألنا مدرساً عن ضعف تلاميذه او مديراً عن سوء  
ترتيب مدرسته كان جوابها القاء اللوم على من سبقهما اذ انها حديثا العهد في  
المدرسة ولا شك في ان خلفاءها في المدارس التي كانتا فيها من قبل يقولون عنها  
القول نفسه ومثل ذلك اذا سألنا المفتش او مدير المعارف او مدير القسم او من  
هم أعلى منهم كان لنا الجواب نفسه وهو القاء المسؤولية على الآخرين بحجة حداثة  
العهد بالمنصب الذي يشغله كل واحد منهم وقد تعارض الخطط وقد تفقد معدات  
المدارس او المخازن وقد تتولى اليأس قلوب المعلمين ولا سيبل الى اصلاح الحال لان  
اصلاح الحال يتطلب وقتاً طويلاً وخططاً محكمة واناساً يستمرون في وظائفهم مدة  
كافية من الزمن ليستطيعوا وضع هذه الخطط والسهر على تنفيذها حتى تأتي ثمارها  
ولست أريد بكل هذا ان أوم أحداً وليس الموقف موقف تامليل هذه الظاهرة  
في معارفنا بل قل في حياتنا العامة وانما أريد ان اقول أننا جميعاً نشهد الاصلاح في  
المعارف ولكن الاصلاح لا يمكن ان يتم لنا بدون ان نعمل على احلال الاستقرار  
في تنظيمات المعارف وفي خططها .

ولست أرى لذلك حلاً الا بأمرين الأول ان نضع تشكيلات المعارف  
الاساسية بشكل قانون يكون تبديله اصعب من النظام الذي اعتدنا ان نضمنه تشكيلات  
وزارة المعارف فان الانظمة تبدل بين عشية وضحاها اما القانون فمع انه قابل للتبديل  
إلا ان عملية التبديل تتطلب وقتاً أطول وجهوداً اكبر ودرسا للقانون من قبل مجالس  
الامة وما يناهز عليه ذلك من فقد وتمحيص يستغرق شيئاً غير قليل من الوقت مما  
يمطى المجال للخطط ان تنضح ومما يجعل التبدلات اقرب الى مقتضيات الحال متها  
الى التزامات الموقته والخطط المرتجلة ، والأمر الثاني هو ان نؤسس للمعارف مجلساً



مؤلفاً من موظفين وغير موظفين يكون له صلاحية درس الخطط التي تعرضها  
 الوزارة عليه وقرارها فلا تبديل إلا اذا أقر المجلس ذلك التعديل .  
 وبعد فبهذه مشكلة اساسية لا بد لنا من حلها . ان عملية التربية عملية  
 بطيئة بحكم بطء نمو الاطفال فاذا وضعنا طفلاً في الصف الاول من مدرسة  
 ابتدائية كان لا بد لنا ان نتظر ست سنوات على الاقل لكي نحجي الثمرة الاولى  
 من تربية هذا الطفل وهي اتمامه لدراسته الابتدائية . ترى ما يكون حال هذا الطفل  
 وحال تربيته لو اننا بدلنا له في كل عام مديراً أو معلماً وغيرنا له المناهج بضع  
 مرات خلال سيره المدرسي ؟ أفلا تضطرب تربيته وتضعف دراسته واذاً فان طبيعة  
 عملية التربية تتطلب مقداراً غير قليل من الاستقرار المقدم على عدد غير قليل من السنين  
 ويكون اجراء التعديل فيها تدريجياً لا فجائياً . وهذا هو الاساس لكل منهج اصلاحي للتعليم .

مفتي عفر اوي





## التعليم الثانوي في العراق

لقد قطعت بلادنا العزيزة شوطاً محموداً في التعليم الثانوي منذ ان انفصل العراق عن جسم الدولة العثمانية حتى الآن في حقبة لا تزيد على ثلاثين سنة وفي ظروف كانت ولا تزال صعبة وغير ملائمة .

والتعليم الثانوي قد هبأ للبلاد في هذه الفترة

المذكورة اكثر رجالها الفنين وكثيرا من قادة الرأي وكبار موظفيها كما انه كان احد اسباب ما نشاهده فيها من وعي قومي وثقة عظيمة في مستقبلها عسى اني لا اريد ان ادخل في تفاصيل احصائية عن التقدم الذي طابح بمناكبنا الفنية في تعليمها الثانوي اذ ان التقارير المفصلة المحفوظة في دائرة الاحصاء في الوزارة كفيلا بالافصاح عن رغبة جميع من يود الاطلاع عليها ويمكن الرجوع اليها في اي وقت من الاوقات . غير اني ارد ان اؤكد بكماتي المختصرة هذه ان المهمة التي اداها التعليم الثانوي للبلاد في ظروفه القاسية كانت مناسبة للغرض ومنسجمة مع الهدف . وقد طمعت الرغبة ومدت الحاجة ، الا ان نهضات الامم الحديثة على اثر الحرب العالمية الثانية تطورت تطوراً سريعاً جعلتنا مضطرين الى مجاراتها والاحذ باحسن ما جاء فيها ولنضرب لك مثلاً على ذلك المملكة المتحدة البريطانية فانها سنت خلال الحرب العالمية الاخيرة سنة ١٩٤٤م قانوناً جديداً للمعارف طالت فيه جميع قضايا التعليم وخاصة مطالب بلادها الجديدة من التعليم الثانوي في ضوء تطورات ما بعد الحرب فلم تترك هذا التعليم مسيماً كالسابق تنمادفه التيارات المختلفة بل انها وجهته توجيهاً صريحاً وصحيحاً الى هذا هو عين ما اريد الاشارة اليه في كلمتي عن التعليم الثانوي في العراق .



فان التعليم المذكور بعد ان ادى وظيفته السابقة اصبح اليوم لا يفي بالمطلوب وفي حاجة الى تطور جديد، تطور يتناسب والعصر الذي نهيش فيه .

ان الاقبال على المدارس الثانوية عظيم جدا في هذه الايام ووزارة المعارف باذلة كل جهودها لتوسيع المدارس واخذ اكبر عدد ممكن من الطلاب فضلا عن قيامها بمساعدة المؤسسات الخيرية بفتح مدارس ثانوية اهلية مسائية لتعليم الراشدين الذين يشغلون نهارا بامور معاشهم مما جعل مدارسنا الثانوية محتشدة بانواع الطلاب الاذكياء منهم والبلداء على السواء .

ان هذه الحال تجعل التعليم متأخرا من ناحية الفن لان وجود طلاب مختلفين في العقلية والعمر والذكاء في صف واحد يسبب خلافا كبيرا في الدراسة وعرقلة عظيمة للمدرس مما يدعو الى هبوط مستوى التعليم الثانوي وتأخر نشره بطريقة اقتصادية وما هذا إلا اهتمام في الكمية فقط .

ان مصالحة البلاد اليوم تقضي بالاهتمام بالكيفية والنوعية لان دور العناية بالسد وحده قد مضى وانقضى واصبحنا نشعر بالحاجة الملحة الى تحسين النوعية ورفع كفاءة عقلية الفرد وان نهينته ونمده حسب استعداده الفطري ومؤهلته ومعنى ذلك ان تقوم بتصنيف التعليم الثانوي الى اصناف متنوعة حسب قابليات الطلاب واستعدادهم مستعملين بأحدث الوسائل العلمية هذا ونظرة واحدة الى طريقتنا المتبعة في توزيع طلابنا على المدارس الثانوية نجبرنا بان تعليمنا لجميع الطلاب على نمط واحد لا فرق بين المجد والكسول والذكي والخامل .

اما الحركة الجديدة التي ادعو اليها اليوم فهي تهدف الى تصنيف الطلاب منذ السنة الاولى في الدراسة الثانوية تصنيفا قويا يكشف استعدادهم الفطري وقابلياتهم وهذا الامر من الصعوبة بمكان عظيم اذ يتختم على وزارة المعارف ان تعي جميع رجالها الفنيين للقيام باعباء هذا الانتخاب الصعب بحيث يكون توزيعا عادلا مبنيا على انتخاب طبيعي وعلمي للطلاب وقد يصطدم الانتخاب برغبات اولياء الطلاب الذين يريدون ان يفرضوا على اولادهم مهنة خاصة لم يهيشهم لها استعدادهم الفطري مما يجعل مهمة وزارة المعارف شاقة لتوفيق بين وجهات

النظر المختلفة .



واري ان يقسم الطلاب الى مالا يقل عن ثلاثة اصناف وهي :  
الصف الاول — ويختار طلاب هذا الصف من الربع الاعلى من ابرز الطلاب  
علما وذكاء ثم يدربون تدريبا عميقا يهيئهم لدخول الكليات  
والجامعات ومن بين هؤلاء تحصل البلاد على قادتها وزعمائها  
ورجال الاصلاح فيها في جميع النواحي العلمية المختلفة .

الصف الثاني — ويختار طلاب هذا الصف من الربع الثاني من الطلاب البارزين  
في عملهم وذكاءهم ثم يدربون في المدارس الصناعية والزراعية  
والفنية ليكونوا نواة صالحة للنهضة الصناعية والزراعية في البلاد .

الصف الثالث — ويدخل في هذا الصف الصف الثاني من الطلاب وهم طلاب  
متوسطو الذكاء او متأخرون عقليا فيدربون تدريبا خاصا  
حسب استعدادهم الفطري وحسب قابلياتهم ليكونوا عمالا  
ماهرين وذوي حرف تمكنهم من العيش بعرق جبينهم .

هذه فكرة مختصرة عن التصنيف الذي ارجو ان يتحقق في القريب العاجل  
لنتمكن من النهوض بالتعليم الثانوي نهوضا يتناسب مع تطورات الزمن وفي  
نفس الوقت نهي لكل فرد من افراد الشعب العمل اللائق له وبذلك ترتفع  
كفاءة الامة وتصل الى المستوى اللائق بها بين الأمم .

### مصن الجواد





## متى تستقر المعارف\*\*



لقد طلب مني الاستاذ المفضل سماحة  
 شيخ العراقيين أن اكتب كلمة عن المعارف  
 والعوامل التي ادت الى عدم استقرارها وبالنظر  
 لكثرة التجارب العملية التي مارسها اثناء  
 اشتغالي فيها مدة تربو على ٣٦ سنة في المهدين  
 العثماني والعراقي وتلبية لطلبه بادرت بتحرير  
 هذه الكلمة :

بما لا ريب فيه ان المعارف هي روح المملكة وعمادها المكين فلا يمكن  
 ان تتقدم البلاد صناعيا وزراعيًا واجتماعيا واقتصاديا إلا اذا رفرت راية المعارف  
 على مدارسها في كل ناحية من انحاء البلاد وجهزت مدارسها بالوسائل والوسائل  
 \* \* \* ولد سمادة الاستاذ السيد يوسف عز الدين الناصري ابن السيد محمد  
 سعيد الرفاعي الناصري سنة ١٨٩٠ وهو ينتمي الى عشيرة البو ناصر القاطنة في ناحية  
 تكريت وضواحيها وبعد ان اكمل تحصيله الابتدائي والرشدي والثانوي (السلطاني)  
 تخرج في دار المعلمين العالية في الاستانة وذلك سنة ١٩٠٨ م وفي نفس السنة عين  
 مديرا لمدرسة رشدية ومن ثم معلما للرياضيات في دار المعلمين التركية ثم مفتشا  
 اولاً للتدريسات الابتدائية لمدينة بغداد وعند نشوب الحرب العالمية الاولى اشترك  
 بوصفه ضابطاً احتياطياً في الجيش التركي وبعد سقوط بغداد عين معلماً للرياضيات في  
 دار المعلمين وذلك سنة ١٩١٧ م ثم مفتشاً للمدارس ومفتشاً اختصاصياً للرياضيات  
 ثم مديراً للمعارف ببغداد ثم مفتشاً عاماً للمعارف ثم مديراً عاماً للمعارف ومنها  
 احيل للتقاعد .



الضرورة اللازمة لها من احضار المعلمين وتأمين وسائل الايضاح الخاصة بالتدريس  
وتهيئة المباني الصحية وما تتطلبه الدراسة من وسائل ووسائل . . . فهل هذه كلها  
متوفرة عندنا يآرى . . . وهل النظم المدرسية الموجودة صالحة للتربية والتدريب ؟  
وهل الامتحانات مدرسية كانت او عامة عادلة وطمأن اليها النفوس .  
ثم ان دور المعلمين التي فتحت في العراق وتعددت وتنوعت فهل هي كافية  
لسد الحاجة الماسة الى التعليم بالنسبة الى الجموع الغفيرة المتعطشة الى رشف مناهل  
العلم والثقافة ! ! وهل يكفي ما تخرجه هذه الدور من المعلمين الى سد جميع  
الشواغر الموجودة في المدارس الرسمية وغير الرسمية . . . وهل مناهج دور المعلمين  
موحدة ومستقرة وملائمة للغرض الذي من اجله أسست هذه المعاهد التربوية . . .  
الى غير ذلك من الامور الجوهرية التي يجب ان يعالجها من يهتمهم امر تقدم العراق  
والنهوض به الى المستوى اللائق به لان دور المعلمين هي الحجر الاساسي لكيان  
المعارف فباصلاحها تصاح مدارسنا ومعاهدنا وبغير ذلك تبقى الفوضى والارتباك  
سائدين في المعاهد كافة وهناك العظمة الكبرى . . .

دور المعلمين :

ان دور المعلمين الموجودة وان توسعت وتوسعت وتوسعت فروعها فهي لازالت ناقصة  
يموزها التنظيم واستقرار المناهج وتوجيهها وفقا للغرض الاصلي منها ، حيث  
لا نقالي اذا قلنا ان مناهجنا مبتورة وغير مستقرة اذ كلما تبدل او نقل استاذ  
من معهد الى آخر تغير المنهج وتغير الموضوع . . . عندما كون الاساتذة الذين  
يجب تعيينهم في دور المعلمين يجب ان يكونوا بمن لهم شغف في التعليم واصوله  
واساليه وطرقه . . . وان يكون كل واحد منهم نموذجاً كاملاً للمدرس الصالح  
الذي يتمكن بفعاليته ونشاطه من تهيئة المعلمين الصالحين للمدارس بوصفهم  
مربين لنشء الاجيال القادمة . . . غير ان الواقع غير هذا فكثيرا ما يعين في  
دور المعلمين الريفية او غيرها مدرسون ممن لا رغبة لهم في التعليم ولا شوق فكان  
دار المعلمين الريفية منق او معقل . . . يرسلون اليها كثير من المعلمين غير  
الراغبين في العمل او المتحركين ومن الذين ينتهزون الفرص للانتقال الى وظائف



اخرى غير تلاميضية ، فكيف يكون حال دور المعلمين ياترى ؟ . . . اذا كانت معلوم واساتذتهم من هذا النوع من المعلمين . . . وممن لا تربطهم ومهنية التعليم الشريفة اية صلة . . . وهكذا القول عن المنهج اذ كلما تبدل مدير بمدير تغير المنهج بأكله وعندئذ تتغير الكتب وهكذا تسود الفوضى في التدريس . . . زد على ذلك التبدل في عدد سني الدراسة فانها تتغير كلما سولات نفس الموظف المسؤول الى ذلك كأن هذه المؤسسات معاهد تجريبية لمدة موقوتة حتى اذا ماتم لها النجاح ابدلها بتجربة اخرى وبذلك اضاع على الطلاب ارقامهم وسني دراساتهم عبثا . . . وما كانت لدور المعلمين اهمية سامية وجب على ولاية الامور ان يولوها عناية خاصة وينظموها على اساس ثابت مستقر ومنهج لا يتغير وهدف واحد يختلف درجات دور المعلمين وان يخفقوا لها جوا تهديديا تربويا . . . وعلى الاساتذة ان يفرسوا في نفوس تلاميذهم شغف التعليم وحب المهنة . . . والا انتفتت الغاية التي من اجلها انشئت هذه المؤسسة الحيوية . . . نريد من اساتذتنا الكرام ومن علماء التربية وعلم النفس ان يصلحوا هذه المؤسسات الثقافية وفق ما تتطلبه الاسس التربوية الصحيحة وتوحيد اهدافها وانا لذلك لمنظرون . . .

### المباني المدرسية

وان من اهم مشاكل المعارف المعقدة اليوم هي قضية المباني اذ ان معظمها بيوت انشئت للسكنى فاصبحت مدارس لا تتوفر فيها الشروط الصحية اللازمة ليس بالمكان رجال المعارف المسؤولين حل عقدة هذه المشكلة ومعالجتها وفق ما تتطلبه المصلحة العامة وتخليص النشء من البيوت المظلمة وتقلبهم الى بنايات اخرى واسعة ذات ساحات واسعة وبها ترفع عن كاهل خزينة الدولة المبالغ الطائلة التي تنفقها على الايجار كل عام . . . أين بقي مشروع المباني وتعليماته ونظامه هل اندثر اثره . . . ألا يمكن الاستفادة من القروض الداخلية لفرض مباني المعارف . . . وهل فكر احد في ذلك . . . ورفع هذا المشروع الى اولي الامر لافرازه . . . إذ ان احسن وافضل خدمة يقدمها الرجال المسؤولون هؤلاء هو انشاء المباني الصحية للمدارس والاكثر منها في مختلف انحاء المملكة . . .



والا فلا فائدة ترتجى من اكثر عدد المدارس في دور غير صالحة اذ ان ضررها اعظم من نفعها . وبهذه المناسبة اود ان اذكر للقارئ الكريم ما قام به نخامة حكمت سليمان عندما جاء الى الحكم خلال امد قصيرة اذ انشأ مباني عدة خالدة لازال الشباب المثقف يذكر تلك الايام الذهبية بالتجلة والاحترام فهل يقتضي بآثاره الخالدة ويشغظ من يهمله الامر . . .

### الكتب المدرسية

ومن المشاكل المعقدة والتي هي اعقد من ذنب الضب هي الكتب المدرسية وكثرة تبديلها وعدم احضارها في المواعيد المعينة فقد فتحت المدارس وأمهات الطلاب من كل صوب وحدث يدخلون الصفوف ويخرجون منها من دون ان يدرسوا الدروس المطلوبة بمجج واهية . . . بحجة عدم وجود الكتب الكافية بحجة اقرطاسية ناقصة ، الآثام لم يكمل . . الفرق الدراسية تحتاج الى حواجز لاضافة شعب جديدة . . الى غير ذلك من الامور ، فان كانت الشعب المختلفة اثناء العطلة وما قبلها . . وما هي اسباب التأخير الذي ادى الى انقضاء اكثر من شهر والطلاب اشبه شبيء في حالة عطلة لا يلافا لا تختار الشبهة الخاصة الكتب الموجودة في الامواق او تطلبها من الخارج وايضا يتم طبع الكتب المقررة والتي جمعت واقفا على البيض فقط ليناجروا بها . . لا ندرى لساदा يكثر هذا النوع من المناجزة على حساب التلميذ مع ان كل الكتب واحدة في مادتها وطريقتها واسلوبها . . وايس المهم هو الكتاب بل هو كيفية اعطاء المادة وايصالها الى اذهان التلاميذ وذلك لا يكون الا بواسطة المعلم الجيد ، المعتمد على نفسه وفعالته ، الماهر بطريقته واسلوب تدريسه ليس الا . . فامام انظار الاساتذة وعلمااء التربية نضع هذه المشكلة وزجو منهم فخصها وتدقيقها وحامها بشكل يلائم مصاحبة التلميذ مع ملائمتها للحالة الاقتصادية الراهنة في البلاد وما ذلك عليهم بهسير .

هذه نبذة صغيرة موجزة عن بعض مشاكل وعيوب مدارسنا اليوم وهكذا قل عن مشاكل ونواقص المعاهد المالية وغيرها من المؤسسات الثقافية ولنا وطيد الامل عن بيدهم مقاليد الامور ان يعالجوها ويزيلوا تلك النواقص والعيوب التي



شوهت معاهدنا العلمية لدرجة مؤسفة حقا . وان يسعوا كل السعي لاصلاح المناهج  
ويجملوها ثابتة مستقرة لا تتغير بتغير الاشخاص وان يبنثوا خطة ثابتة ومنهجاً  
علمياً أساسياً يبقى لمدة عشرة سنوات على الاقل لمختلف درجات المدارس مع  
توحيدها وذلك بسن قانون خاص لثلاث تلعب به وبمقدرات الطلاب اهواء الاشخاص  
الذين يتناوبون على الاشراف او يتولون زمام المعارف من الذين لا يفقهون من  
اساليب التربية وتشكيلات المدارس إلا النقل والالفاء وبذلك يهدم ما بناه  
الاول مدة طويلة في رمشة عين فقانون المعارف الخاص بمنع امثال هذا وذاك من  
اللاعب على حساب المعلم البائس والتلميذ .

ونلفت النظر بصورة خاصة الى التشكيلات الادارية الضخمة والواسعة التي  
شكلت قبل عام او اكثر وما جنته المعارف منها سوى ضياع الوقت الثمين . . .  
وان فشل هذه التشكيلات بارز لاميان . خذ مثلاً مديري الامتحانات فهنا لم يستغفلا  
ولا خبر لها عنيا وانما الفت لجنة للقيام بتدبير الامتحانات العامة . . لا يزيد ان  
تفقط حق اللجنة وما قامت به من عمل نزيه ولكننا نقول ما هي وظيفة مديري  
الامتحانات يا ترى ؟ ألم تكن زائدة في هذه التشكيلات ؟ والى غير ذلك من  
الوظائف التي احدثت بدون حاجة اليها ونطالب محي الاصلاح ودعاة العدل الاجتماعي  
عن تدقيق تلك التشكيلات الزائدة التي كان يقصد واضعها هدم الاسس الاصلاحية  
لا اصلاحها لتبقى امور المعارف فوضى لا تستقر على حال ولنا كلمة اخرى حول  
الموضوع سوف نذكرها بالتفصيل فيما اذا وجدت دعاء الاصلاح الاجتماعي جادين  
بمسلمهم والله من وراء القصد .

يوسف عز الدين الناصري



## ميزانية وزارة المعارف (\*)



لا اراني بحاجة الى ذكر ما المعارف من أهمية وخطورة ، وما يترتب عليها من واجبات ومسؤولية ، فالمعارف كما لا يخفى ، ليست كبقية الوزارات اني تكون واجباتها واضحة المعالم ، ومسؤولياتها بينة الحدود ، فتكون توسعاتها ذات نطاق محدود لا يتعدى نطاق ما عليها من واجبات ، وانما هي ، أي المعارف ، المسؤول

المباشر عن توجيه الشعب وثقافته ، عن طريق المدارس والطلبوعات وما شاكل . هذا ولما كان الشعب في نمو مطرد وتكاثر مستمر ، فلا بد وان تكون المعارف

[\*] ولد سعادة الاستاذ السيد حسام الدين العبيدي سنة ١٩٠٨ م في الموصل وينسب الى العائلة العبيدية نسبة الى جده الاكبر المدعو عبد الله اذ كان من افاض علماء عصره وتقلد منصب قضاء الموصل لمدة تربو على الاربعين سنة وتقدر العائلة العبيدية في الموصل من السادة الاعرجية الشهيرة كما وانها لا تمت الى عشائر العبيد بآية صلة ؛ وتخرج من دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٢٧ م فعين معلما في الموصل وزاول هذه المهنة حتى سنة ١٩٣٤ م ومن ثم عين محاسبا لمديرية معارف لواء البصرة وفي سنة ١٩٣٦ م نقل الى ديوان وزارة المعارف بوظيفة مدقق حسابات وبعدها نقل ملاحظا لذاتية معارف بغداد وذلك سنة ١٩٣٧ م ثم عين محاسبا لمعارف الموصل واعيد ثانية الى ملاحظة ذاتية معارف بغداد حتى سنة ١٩٤٣ م حيث عين محاسبا لوزارة المعارف ولا يزال فيها .



كذلك في توسيع دائم ، ليتمكن تحقيق رغباته ورفع مستواه من الناحيتين الخلقية والعمالية ، ومن هنا يتضح كثرة ما تنفق على اغراضها تلك من مبالغ طائلة ، دون ان يكون لها اي مورد يذكر ، الامر الذي يضطر الدولة الى زيادة ميزانيتها سنة بعد اخرى ليتسنى لها مواجهة التوسعات الطبيعية وتحقيق رسالتها ، حيث اتنا نجد ان ميزانيتها لهذه السنة ١٩٤٧ قد بلغت ٢٢٧٧٦٠٠ دينار بعد ان كانت سنة ١٩٣٦ ١٥٠٠٠٠٠ دينار ومن هنا يتضح كثرة ما تستنزفه المعارف وحدها من ميزانية الدولة العامة سنويا ، وليس بيدع فيما اذا قلت ، انه سيأتي وقت تكون فيه الدولة عاجزة عن سداد احتياجات المعارف وهي على ما عليه من توسع مستمر . وعلى هذا فخري بنا ان نحسب لهذا التوسع حسابه ، وان نمد له العدة منذ الآن قبل ان يدركنا الزمن فنقف في وسط الطريق لا نلوي على شيء . وعلمنا والحالة هذه حكومة وشعبا ان نعمل جهدنا للحصول على واردات اضافية ترصد باسم وزارة المعارف ، وذلك عن طريق زيادة الضرائب او عن اي طريق آخر ، كما يجب على القياري من افراد الشعب تشجيع ومؤازرة المعاهد العلمية الاهلية والاكتثار منها في طول البلاد وعرضها ، ليخفف بذلك الضغط الموجه نحو المدارس الحكومية باستمرار ، وليساعد على نمو الامية واقتلاع جذورها وتخليص افراد الشعب من اخطارها . وتحقيقا لذلك ارى ان تبادر منذ الآن الى اتخاذ الاجراءات الآتية :-

١ - انشاء مدارس مستوفية الشروط الصحية والتربوية وبحيث يستوعب كل صف من صفوفها ما لا يقل عن الاربعمائة طالبا ، فتكون ادارة المدرسة حينذاك غير مضطرة بعد الى شطر الشعبة الواحدة الى شعبتين كما هو الحال في كثير من المدارس في الوقت الحاضر وفي غنى عن المعلم الثاني الذي تحتاج اليه لهذا الغرض ، وتكون بذلك قد وفرتنا في عدد المعلمين الذين يمكننا الاستفادة منهم في مدارس اخرى وكذلك في عدد البنات في الوقت نفسه ، لا سيما وان القسم الكبير من المدارس المؤجرة هي دور سكنى في الواقع لا مدارس وغير مستوفية الشروط الصحية والتربوية التي يلزم توفرها ، مع ان بدلات ايجاراتها قد بلغت هذه السنة ٧٩٠٠٠ دينار .



٢ - ارساد المبالغ اللازمة لتأسيس مطبعة خاصة بالمعارف ، تقوم بطبع الكتب المدرسية والمطبوعات الثقافية الاخرى ، ويبيعها لطلاب بتكاليفها وباسعار مضملة فننقدم بذلك من جشع احتكار اصحاب المكتبات .

٣ - فتح مدارس صناعية في كل لواء من الالوية الكبيرة ؛ على ان تقوم هذه المدارس الصناعية بصنع ما تحتاج اليه المدارس من لوازم واثاث وما شاكل .

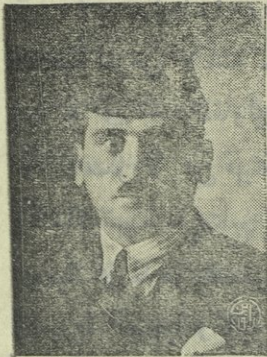
٤ - رابعا واخيرا ، تخصيص مخصصات لطلاب الاقسام الداخلية تدفع لهم مشاهرة لغرض الاعاشة ، على ان يؤسس في كل مدرسة داخلية مطعم خاص بها ، يمهده الى احد المقاولين وفق شروط خاصة ، وباسعار معينة وعلى ان يكون المقاول مسؤولا عن تهيئة العدد الكافي من الخدم والاتفاق عليهم من جيبه الخاص وكذلك تهيئة ما يحتاج اليه من لوازم واثاث ، ويشترط ان لا تزيد اسعار الوجبات اليومية على ما هو مخصص لكل طالب ، كما يجب ان تكون وجبة الطعام مستوفية الشروط الصحية وكافية لتغذية رجل كامل ، وبهذه الطريقة نكفل معيشة الطلاب وراحتهم ، ونستغني عن نفقات المستخدمين القاعمين باعمال المطاعم في الوقت الحاضر ، وعن اثاثها التي تكلفنا آلاف الدنانير سنويا ، ونخلص من تلاعب متعهدي الارزاق . هذه كلمة طابرة في ميزانية وزارة المعارف وضرورة تنميتها ، وكلني آمل في ان تتضافر جهود المخلصين في رفع مستوى الشعب واعداده اعدادا صحيحا ، ومؤازرة وزارة المعارف في تحقيق رسالتها الثقافية ، وتذليل ما يعترض سبيلها من مشاكل وصعوبات والله من وراء القصد .

مسام البرين العبيري





## أهمية التعليم الابتدائي في العراق (\*)



يعتبر التعليم الابتدائي ذا أهمية كبيرة في العالم بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة لأن هذه المرحلة من الدراسة تعتبر الحجر الأساسي لمختلف مراحل التعليم إذ لا نجاح ولا موفقية لأي مرحلة من مراحل الدراسة الثانوية والعالية من غير أن تبنى على أسس وطيدة ثابتة الأركان فالنموذج الذي ينبغي

الدراسة الابتدائية وهو لا يتقن الموضوعات التي لفها إتقاناً تاماً لا يتمكن من السير في الدراستين المتوسطة والثانوية بالسهولة والفاعلية التي يسير بها غيره .  
وإذا كان المثل المشهور ( من دب على امرش ب عليه ) ينسجم مع كثير

( \* ) ولد الأستاذ السيد هاشم الآلوسي سنة ١٩٠٠ م ، أتم الدراسة الابتدائية في مدارس استانبول والثانوية في الرشدية العسكرية والسلطاني في بغداد وتخرج من دار المعلمين العالية سنة ١٩٢٥ ثم عين مديراً لإدارة مدارس ابتدائية مختلفة من سنة ١٩١٨ - ١٩٢٥ ثم عين معاوناً لمدير الثانوية في بغداد سنة ١٩٢٦ ثم مدرس في المدارس الثانوية ودار المعلمين الابتدائية في بغداد سنة ١٩٢٧ ثم لإدارة المدارس المتوسطة ١٩٢٩ ثم معاون مدير منطقة بغداد ١٩٣٣ ثم مفتش معارف سنة ١٩٣٥ ثم مدير معارف منطقة بغداد سنة ١٩٣٧ ثم مدير معارف المنطقة الوسطى ١٩٤٣ ثم مدير التعليم الثانوي سنة ١٩٤٥ ثم معاون مدير المعارف العام سنة ١٩٤٦ ثم مدير التعليم الابتدائي العام سنة ١٩٤٦ ولا يزال في هذه الوظيفة .



من امور الحياة فهو اكثر انسجاما وانطباقا على تربية المرء . وعلى هذا نرى  
حرص المسؤولين شديدا جدا على التعليم في خطواته الاولى . ولذا فقد استمسكت  
مدارس سميت برياض الاطفال وفيها يتلقى الطفل من التوجيهات والعناية ما قد لا  
يجده في بيته . واذا قلنا ان التعليم الابتدائي اشد خطورة واهمية في العراق منه في  
الممالك المتقدمة ذلك لان المدرسة الابتدائية عندنا هي المورد الوحيد الذي يمدى  
الطالب ببساط العلوم ومبادئ الاخلاق على غير ما يجده في البلاد الغربية حيث  
يجد الطفل في البيت من العناية في تعليمه وتهذيبه ما لا يجده صنوه العراقي .

وبهذه المناسبة لا بد لنا من القول ان بدون مؤازرة البيت للمدرسة لا تتم  
عملية التربية والتهذيب المطلوبة من المدرسة على وجهها الاكمل . ولقد اعتاد  
الكثير من اولياء طلابنا في العراق على عدم الاتصال بدارات المدارس والوقوف  
على سير ابنائهم فيها ، فهم بمجرد تسجيل اولادهم في المدرسة انصرفوا كل  
الانصراف عن النظر ومتابعة اخبار سير اولادهم من حيث السواك والاجتهاد  
والدرام ، وهذا امر له خطورته نرجو مخلصين ان يذتبه اولياء الطلاب اليه .

نعود فنقول اننا اذا سلمنا ان الامية منتشرة بين سكان العراق بشكل واضح  
وبنسبة عالية علمنا خطورة الواجب المترتب على المدرسة الابتدائية في مكافحة هذه  
الامية الضاربة اطنابها في ارجاء العراق بشدة وعنق لتبدد ظلامها وتفتشع غيومها  
فتخف وطأتها وتلطف من حدتها قدر المستطاع . ولا بد لنا - بهذه المناسبة -  
ان نوفي المعلم الابتدائي حقه فتد هب يكافح الامية بين ابناء وطنه الذين لم تتسح  
لهم الفرصة لتعلم في طفولتهم او لم تسعفهم امورهم المعاشية في متابعة الدراسة في  
عرض النهار ، ولذا فتد اصبح من المؤلف ان نجد في كثير من نواحي العراق  
وقراه من شماله الى جنوبه مدارس مسائية تضم بين جنباتها عددا عديدا من ابناء  
العراق يتلذذون بتذوق طعم العلم والعرفان . ومع اننا نفتبط ونشجع كثيراً من  
يؤازر هذه الحركة غير اننا لانكتفي بذلك بل اعترنا على توسيع نطاق هذه  
الحركة الى اقصى ما تسمح به الظروف ونأمل ان نرى في القريب المآجل الحملات  
التثقيفية التي تنظمها وزارة المعارف بين الفينة والفينة على مواطن الجهل ومراكز  
الامية . فقد يتبأ لنا في المستقبل القريب سيارات لتحمل طيبيا ومعلميا يقوم



الأول في تطيب الناس ومداواتهم ويقوم الثاني بتعليم الناس وتلقينهم بالبادئ الصحية للمواطن المتمسك عن طريق الحديث أو السينما السيارة أو بتوزيع الكتب والكراسات التي ستوضع للغرض الأنف الذكر . اننا بعد ان استعرضنا بمض واجبات المعلم الابتدائي اصبحت العناية به من الامور الواضحة والهامة التي تفكر فيها وزارة المعارف فاخذت تعنى في الامر في جميع نواحيه . وجدير بنا في هذه المناسبة ان نتطرق الى ذكر ام الامور التي اخذ المسؤولون معالجتها وهي :

١ - لما كانت المدارس الابتدائية قد اخذت تزداد وتوسع فقد ازدادت الحاجة الى معلمين اكفاء وعليه فقد زيد عدد المقبولين في دور المعلمين والمعلمات على اختلاف درجاتها في هذه السنة مضافا الى ذلك ان فتحت خمس مؤسسات لاعداد معلمين ومعلمات ثلاث منها ريفية للبنين في ارييل والسليمانية والحبي وائشان منها للبنات في العارة والحلة ، يتضح مما اسلفنا ان هذه الناحية تعالج بشكل يضمن سد حاجة المدارس .

٢ - ولما كانت حالة المعلم المالية لا تتناسب والجهود التي يبذلها في خدمة الطالب فقد سنت لائحة ( خدمة التعليم ) وفيها عولجت مختلف نواحي المعلم الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وقد ضمنت فيها رفاهية المعلم الاقتصادية من جهة والمصلحة العامة من جهة اخرى . والمؤمل ان تخرج هذه اللائحة الى حيز الوجود باقرب فرصة ممكنة . على ان اعداد هذه اللائحة لم يشغل المسؤولين في الوزارة عن التفكير في اسعاف المعلم بمختلف المناسبات واهمها الترفيعات التي اخذت تصل مستحقيها حين حلول الوقت القانوني .

٣ - ان الامرين المذكورين آنفا لم يكونا لاثميين او سبيلين لغاية هي ام ما تعنى به وزارة المعارف ذلك ان يكون المعلم على غاية ما يكون من الكفاءة الاخلاقية والكفاءة العلمية .

واذا قدمنا ذكر الكفاءة الاخلاقية على الكفاءة العلمية فذلك لان الاخلاق اساس كل شيء .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبوا اخلاقهم ذهبوا وليس لنا ان نضمن نجاحا حقيقيا للبلاد ما لم تكفله اخلاق رصينة اساسها



الصدق في القول والاخلاص في العمل . ولو امتعنا النظر قليلا في الصفتين المذكورتين آتفا لوجدنا انها غاية ما يعطيه الدين الحنيف . فاذا حصل درس الدين محل الاثني في مناهج الدراسة للمدارس الابتدائية والثانوية ونيط بمعلمين لهم اللياقة الشخصية والاستعداد الكافي كان لهذه العملية بالغ الاثر في نفوس الطلاب من حيث الاجهاز على روح التبليد التي صرنا نلمس بعض بوادرها في بعض النفوس الضعيفة وبالفعل فقد زبدت ساعات الدين في المدارس الابتدائية وادخل في المدارس المتوسطة والاعدادية ومن المؤمل ان تهباً دورات خاصة يمد فيها بعض المعلمين من ذوي الميل لتدريس الدين .

ان كل ما اسلفناه هي بعض السبل التي تؤدي الى ما يتقنيه من حسن توجيه للجيل الحاضر . ولقد صدق نبينا الاعظم عليه افضل الصلوات والسلام حين قال ( انما بعثت لائم مكارم الاخلاق ) . ان من يعمن النظر في الواجبات المناطة بالمعلم يشعر بخطورة هذا الوطن واهميته . ولقد اراد المغفور له جلالة الملك فيصل الاول ان يشير الى اهمية المعلم فاعلن على ملاء من المعلمين والمعلمات في حفلة تكريمية اقامها لهم تقول اعلن انضمامه الى أسرة التعليم الابتدائي وبالفعل قصد المدرسة المأمونية الابتدائية في اليوم التالي وسجل اسمه الكريم في سجلها والمدرسة المأمونية تفخر الآن بهذا الاثر الثمين .

هاشم الالوسي





## وزارة المعارف والهروض العامي (\*)



اوجدتنا العناية الالهيه في بقعة من العالم  
كثيرة الخيرات وافرة البركات ، اشتهرت بخصبها  
النادر وثروتها الطبيعية الكامنة . الا اننا مع ذلك  
امة يهيش اكثر ابناءها في جهل مطبق وفقير مدقع .  
اذ ان الارض الطيبة لا تجود بكنوزها وخيراتها  
من تلقاء نفسها ، وانما على سكانها ان يعرفوا كيف

يبحثون عن هذه الكنوز ويستغلونها لرفع مستوى حياتهم . والواقع ان الارض  
مها بلغت خصوبة تربتها ووفرة معادنها وخيراتها بجيلة الى حد بعيد على الجاهلين  
الخاملين ، وسخية جدا على الماملين الماملين . وقد قضت فواميس الطبيعة ان لا يرث  
الارض إلا من يصلحها ويستفيد منها ، وهذا ولا ريب يفسر لنا ما نراه من تناقض  
بين خيرات بلادنا وما نحن عليه من فقر واملاق . اذ لو توفر لنا العلم والعمل  
والخلق المتين لما جاءت الشركات الاجنبية مثلا من اقاصي الارض لاستثمار نسط  
بلادنا ونحن واقفون من ذلك وقفة المتفرج ، وكأننا لا يعنيننا من الامر شي

[ \* ] ولد سماعة السيد محي الدين يوسف سنة ١٩٠٣ في مدينة الموصل واكمل  
تحصيله الابتدائي وستين من الدراسة الثانوية في تلك المدينة وفي عام ١٩٢١ م  
تم اختياره للبعثة العلمية الاولى التي ارسلتها الحكومة العراقية الى الجامعة الاميركية  
بيروت وقد سافر اليها في اوائل عام ١٩٢٢ وكان اذ ذاك سماحة العلامة السيد  
هبة الدين الشهرستاني وزيرا للمعارف . وتخرج من الجامعة بدرجة بي . ايم .  
سنة ١٩٢٦ وكانت ام المواضيع التي درسها الرياضيات والتربية . وتعين في  
سنة ١٩٢٦ مدرسا للرياضيات في ثانوية الموصل . ثم مدرسا للثانوية المركزية سنة



ولما شهدنا مأساة الصراع على الرغيف تتمثل اليوم في بلادنا بامتطاعها ان تكون  
نموذجاً في الرفاه والنعم . الا أن الجهل وما يتبعه من كسل ، اوصلنا الى هذا  
الوضع المؤلم الذي نحن عليه اليوم .

ان نظرة طامة نلقها للمقارنة بين ما نحن عليه وبين امم الغرب تكشف لنا  
بوضوح مدى تأخرنا . فنحن في الواقع لا نسير موكب الحضارة في تقدمه ،  
اذ لا تزال نميش بمستوى واساليب لا تتفق والعصر الحديث ، ولا نبعث كثيراً  
عن الحقيقة اذا ما قلنا ان قسماً غير قليل من ابناء هذه البلاد يعيشون بحالة كساد  
تكون بدائية . وهذا يتطلب منا ولا ريب ان نذهب الى وضعتنا ونعمل بسرعة  
واخلاص لنلحق بقافلة الامم الاخرى ، والا فان مصيرنا سيكون الفناء لا محالة ،  
على ايدي الامم التي سبقتنا في ميدان الحضارة واخذت تتطوع الى خيرات بلادنا  
وكنوزها الطبيعية . وما خضوعنا اليوم لاستغلال هذه الامم الا لطبيعة هذا المصير .  
لان الامم العاملة لا تردد في استغلال تلك الامم الجاهلة الخاملة واستثمار خيرات  
بلادها . ونعتقد ان خير ما يفتدنا مما نحن فيه ، ويساعدنا على ان نلحق بموكب  
الامم الحية الناهضة ، انما هو العلم . على اننا لا نعني بالعلم تلك النظريات العلمية  
المجردة وحسب ، وانما نريد تطبيقها عملياً بما يفيد المجتمع ويرفع من مستواه  
ويزيد في ثروة ابنائه ورفاههم .

ان من يتبع صفحات التاريخ المعاصر يجد ان آية نهضة صناعية واقتصادية  
قد سبقتها نهضة علمية عملية يسرت للناس وسائل استقلال الطبيعة والسيطرة  
عليها . ولذلك نرى انه لا بد لنا من النهوض العلمي اذا ما اردنا انعاش احوالنا

---

١٩٢٩ ثم مديراً للمدرسة الشرقية المتوسطة سنة ١٩٣٢ ثم مديراً لثانوية الموصل  
سنة ١٩٣٢ ثم مديراً لمعارف لوائي كركوك واربيل سنة ١٩٣٣ ثم مراقباً للتعليم  
الثانوي سنة ١٩٣٤ ثم مفتشاً اختصاصياً سنة ١٩٣٥ ثم مديراً لمنطقة معارف الموصل  
سنة ١٩٣٥ ثم مديراً للتعليم الابتدائي والقروي سنة ١٩٣٦ ثم مديراً للتعليم الثانوي  
سنة ١٩٣٧ ثم مفتشاً اختصاصياً سنة ١٩٣٩ ثم مساعد استاذ في دار المعلمين العالية  
سنة ١٩٤١ ثم مديراً للتعليم الثانوي سنة ١٩٤٣ ثم استاذاً مساعداً في دار المعلمين العالية  
سنة ١٩٤٤ ثم مفتشاً تاماً لمعارف ١٩٤٦ ولم يزل يشغل هذه الوظيفة الى هذا التاريخ .



الاقتصادية . والاستفادة من ثروتنا الطبيعية . ومن هذا تبدو لنا أهمية وزارة المعارف في هذا الدور الذي يجتازه من حياتنا . إذ على عاتق هذه الوزارة تقع مهمة العمل لاحداث هذه النهضة التي يجب ان تسيرها بنفس الوقت نهضة زراعية صناعية ترفع مستوى البلاد الاقتصادي .

على ان النهضة العلمية لا تتم بمجرد ترديدها او ابداء الرغبة فيها ، بل انما هناك عوامل يجب العمل على توفرها كما تؤدي الى النهوض . وفي رأينا ان من أم ما يجب على وزارة المعارف ان تعمل لاجله في هذا السبيل هو :

اولا - اعتبار التعليم الابتدائي تلميها شعبيا عاما ، والايان بضرورته لكل فرد من ابناء الامة ذكرا كان او أنثى ، كضرورة الماء والهواء .

ثانيا - اقتصار مرحلة الدراسة الابتدائية على تدريس القراءة والكتابة والحساب وبعض المعلومات الوطنية والصحية .

ثالثا - تنويع التعليم الثانوي ، فلا يقتصر على النوع الاكاديمي النظري البحث ويجب ان يحتوي على ممارسة بعض الحرف بصورة عملية كالنجارة والحدادة والبناء والنسيج او بعض الاعمال الزراعية او الكتابة على الآلة الطابعة . . . الخ لكي ينطبع في ذهن الطالب احترام العمل ، ويتعلم ان العمل والانتاج لا يقل أهمية عن دراسة النظريات ؛ وانما دراسة النظريات مجردة لا قيمة لها اذ لم تكن مشفوعة بالعمل والانتاج المثمر .

رابعا - ارسال البحوث العلمية الى الاقطار الراقية ، وعدم اقتصارها على الدراسة النظرية في المعاهد هناك فقط ، وانما يجب ان تتناول التدريب العلمي في المصانع والحقول الزراعية ، مما تحتاج اليه بلادنا ، ليمودوا عمالنا من ذوي خبرة في كيفية استعمال الوسائل الحديثة للانتاج .

خامسا - الاكثار من دور المعلمين والمعلمات ورفع مستواها واختيار احسن المدرسين لها . الا ان هذه لا يمكن تحقيقها اذا لم يدعمها امران نعمقد انها اساس النجاح في القيام بكل عمل مهم .

اولها السخاء بالمال = ويلاحظ ان ميزانية وزارة المعارف لا تتناسب مع عظم الاعمال المطلوبة منها . فقد مضى ما يقرب من ثلاثين عاما ولم يزد عدد



الطلاب في المدارس الابتدائية عن ٨ / ٥ ما يجب ان يكون عليه . ومعنى ذلك اننا اذا ما استمررنافي السير على هذا المعدل فلن نصل الى مرحلة التعليم العام قبل مضي ١٢٠ سنة ابتداء من هذا العام ، هذا اذا لم نصب بانتكاسات في خلال هذه المدة الطويلة ، ندعو الى طيلة امد الجهل واذا لم يزد عدد السكان في خلال هذه الحقبة الطويلة من الزمن . يضاف الى ذلك ان اكثر مدارسنا لانزان تشغل بيوتنا مستأجرة او صرائف واكواخا لا يصح اطلاق اسم مدرسة عليها إلا مجازا . ولا نبالغ اذا ما قلنا ان تهيئة هذا العدد من المدارس يحتاج وحده الى ضعف ميزانية وزارة المعارف الحالية ، اذا ما اردناها بشكل صحي يضمن الفائدة المتوخات منه ونرى انه لا بد من تعاون الشعب مع الحكومة في نشر التعليم بيذل المال اللازم لذلك عن طريق الضرائب والعبوات والاستفادة من الاملاك الموقوفة وحتى تخفيض ميزانيات الوزارت الاخرى . ونرى ان من الضروري ان لا تقل ميزانية وزارة المعارف في بلاد كبلادنا عن ٥٠ ٪ من مجموع ميزانية الدولة العامة اذا ما اردنا نهضة سريعة تنفذ الشعب مما هو عليه قبل ان تتظافر القوى الداخلية والخارجية على افنائه ،

اما العامل الثاني الذي لا بد من ان يدعم اسس نهضتنا التي نصبو اليها ؛ فهو ان توضع خطة مستقرة لضمان نمو المعارف والالتزام بتنفيذها مما تبدلت الظروف والاشخاص القائمون بشؤونها . اذ ان عدم وجود مثل هذه الخطة ادى الى ارتجال الخطط الواقعية التي ما لبثت ان زالت بذهاب اصحابها ، فحدث من جراء ذلك ما نلاحظه من ارتباك وتبليبل ، بل والعمل بخطط متناقضة في اوقات معقاربة احيانا . فقد تناوب على كرسي وزارة المعارف ثلاثون وزيرا ما بين اصيل ووكيل في خلال ربع قرن و واحد وخمسون مديرا عاما ومفتشا عاما وسكرتيرا الخ . . . . . بمعدل مجموع كاملة من وزير ومدير الخ . . . في كل سنة . ويلاحظ بالاضافة الى ذلك ان شاغلي منصب المديرية العامة عرضة للتغيير اكثر من غيرهم ، الامر الذي يدعو الى التغيير في الخطط ووجهة النظر في العمل حتما . ولا ندري كيف يمكن لوزارة المعارف ان تؤدي واجبها في وضع غير مستقر مثل هذا ، ونعتقد ان خير علاج لذلك وضع خطة عامة لنمو المعارف وضمائها بقانون بحيث







الم-راق

## وزارة المعارف

الزانية

العدد - ٥٥٨٩

التاريخ ربيع الاول ١٣٦٢

٢٣ مارت ١٩٤٠

الموضوع : تقرير عن المجرمين الاعدماء

الى وزارة الشؤون الاجتماعية

اشارة لكتابكم المرقم ٤٦٤١ والمؤرخ ١٣ / ٣ / ١٩٤٣

سيتم ارسال صورة من تقرير الدكتور هانس هوف عن المجرمين الاحداث الى عمادة دار المعلمين العالية للاستفادة منه فيما تجريه من اجحات في هذا الشأن واتكون الفائدة منه بصورة اعم .

وزير المعارف

نسخة منه الى : -

عمادة دار المعلمين العالية

مع صورة من الكتاب ومرفقه التقرير المنوه عنه اعلاه راجين الاستفادة منه فيما تجروه من اجحات تتعلق بالموضوع .

صورة كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية

المرقم ٤٦٤١ والمؤرخ في ١٣ / ٣ / ١٩٤٣

الموضوع : تقرير عن المجرمين الاعدماء

زفوق بطيه صورة من تقرير الدكتور هانس هوف الاستاذ الاخصائي بالامراض العقلية والمصبية ورئيس وحدة الامراض المذكورة في هذه الوزارة سابقا عن ( المجرمين الاحداث ) وبالنظر لقيمة هذا التقرير من الوجهة العلمية وكذلك من الناحية الاصلاحية يراعى التفضل بالامر بنشره في ( مجلة التربية

البيدية ) لفائدة المثقفين والباحثين واعلامنا .

مدير الشؤون الاجتماعية



رئاسة وحدة الامراض العقلية والمقلية

في المستشفى الملكي - بغداد

العدد ٤٠٧

التاريخ ٢٤ - ٩ - ١٩٣٩

## تحري اجرام الاطفال في العراق

كان الدكتور هانس هوف رئيس وحدة الامراض العقلية والمقصية في المستشفى التعليمي ببغداد قد رفع الى وزارة الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٤٣ تقريراً عنها عن (المجرمين الاحداث) وبالنظر لقيمة هذا التقرير من الوجة العلمية وكذلك من الناحية الاصلاحية وبناء على عدم اطلاع القراء على ماجاء في هذا التقرير الجزيل الفائدة، فقد آثرنا نشره للاستفادة مما تضمنه من معلومات قيمة لاغنى لكل قارئ عنها .

(المؤلف)

كانت غايتنا درس محيط وتربية المجرمين الاحداث وبنيتهم المقصية والتاثيرات النفسية التي سببت الاجرام عندهم وبنفس الوقت درسنا قابليتهم والاصلاح في هذه المدرسة . في درسنا هذا فخصنا ثمانية وسبعين مجرماً كانوا قد ارتكبوا اول جرمهم بين سني السابعة والسادسة عشر فوجدنا تسعة منهم يتراوح عمرهم بين السابعة والعاشر وثلث وستين منهم بين العشرة والثلاثة عشر وثلثة وثلاثين بين الثالثة عشر والسادسة عشر وكان فيهم تسعة وستون مسلماً وخمسة يهود واربعة من المسيحيين كما كان خمسة واربعون منهم من سكان المدن وثلثة وثلاثون من القرى والارياف ولم نعد على احد من العوائل وذلك يعود الى قانونهم الخاص .

نلاحظ في هذه الارقام ان العمر الوسطي للاجرام في العراق اقل مما هو في اوروبا ويمكننا ان نعزى ذلك الى البؤس الشاسع بين المحيطين والى سرعة نضج الاطفال في العراق اما نسب الاجرام بين الاديان والعناصر وسكان المدن والارياف فهي عين النسب الى نسبة سكان العراق سوى اننا نلاحظ ان معظم اجرام سكان



المدن هي السرقات ونجد عددا كبيرا من اجرام اهل القرى والارياف هو القتل  
أو الشروع به .

### المر بيرو والمقافة

وجدنا ان ثلاثة وستين منهم اميون وتسعة منهم كانوا قد حصلوا على معلومات  
اولية وخمسة منهم على دراسة ابتدائية وواحد على دراسة خارجية مقابلة للدراسة  
المتوسطة ولا شك ان نسبة الاميين بين المجرمين كبيرة جدا الا ان نسبة الاحداث  
غير المتعلمين بين سكان العراق مرتفعة ايضا ولكن وزارة المعارف الجليلية ساهرة  
لسد هذا النقص وجعل المجال واسعا لكل طفل في المدن وحتى في القرى والارياف  
ان يدخل المدارس وينال اتمتصيص الابتدائي على الاقل لذا فان نسبة الامية الكبيرة  
بين المجرمين لا تناسب مع الامية المنتشرة بين سكان القطر .

فيمكننا ان نقول ان الجهل وعدم التهذيب من الاسباب الاساسية للاجرام  
في العراق وان المدارس تقي الاطفال من خطر الانحدار في تيار الاجرام الوخيم .  
وجدنا عشرة منهم متشردين يتجولون في الشوارع لا ملجأ لهم ولا يتولى احد  
امرهم وان ستة وستين منهم كانوا يشتغلون لكسب معيشتهم وان اثني عشر منهم  
طاولون غير انه لا يمكننا اعتبار هذه الاشغال حرفا مهينة لهم على الدوام .

### الحيط البيتي

وجدنا ثمانية مجرمين من الطبقة الوسطى وخمسة وعشرين من الطبقة دون  
الوسطى وخمسة وثلاثين من الطبقة الفقيرة .  
لا تحصل الجرائم في اوربا عند الاحداث من الطبقة الوسطى وان معظم  
المجرمين الاحداث هم من الطبقة الفقيرة الاعددا صغيرا من المنحطين في الطبقة الراقية  
وكذلك فان ستة وعشرين منهم ايتام وثلاثة عشر من هؤلاء الايتام هم ايتام من  
الاب وخمسة منهم ايتام من الام وثمانية منهم فقدوا والديهم ووجدنا ان زواج  
احد الوالدين ثمانية بعد وفاة احدها في تسعة منهم ووجدنا تسعة منهم كان آباؤهم  
متزوجين باكثر من زوجة .

تلاحظ نسبة كبيرة من الاجرام في الاحداث المهملين بوفاة احد الابوين



أو كليهما ومنهم بزواج الأب مرة ثانية سواء كان بعد وفاة والدة المجرم أو في حياتها .  
كان بينهم تسعة وحيدين لآبويهما وسبعة عشر كانوا بكورا وإن خمسة وعشرين  
أصغر الأطفال في عوائل المجرمين ونستغرب وجود الأطفال الوحيدين بين المجرمين  
حيث إن نسبة الأطفال الوحيدين في العراق واطئة .

تلعب التربية البيئية الدور الرئيسي في حياة الطفل غير المتعلم في العراق إذ لها  
أثر كبير على حياته وكل من شاهد عائلة عراقية لا بد أن يلاحظ أن  
أحداث العائلة يشتركون في المباحثات العائلية الاقتصادية والاجتماعية في سن مبكر  
وتكون الحياة والتربية العائلية حاميتي الطفل غير المتعلم الوحيدين من تدهوره نحو  
هاوية الاجرام فإذا ضعف تأثير الرابطة العائلية بوفاة أحد الوالدين أو بتهدد  
الازواج يفقد الطفل هذه الحماية ويصبح حرا في تصرفاته وسرطان ما يتفاد لاهوائه  
ويتدهور الى هاوية السحيق ويكون هذا خطرا على اشداه إذالم يكن للطفل رابطة  
رابطة عائلية اما كثرة الاجرام في الأطفال الوحيدين وفي البكور وفي اصغر اطفال  
العائلة فيدل على ان التربية العائلية سيئة بحداثتها .

**البيئية والوراثة**  
لم يتمكن من العثور على تأثير وراثي في المجرمين الاحداث ولم نجد أثرا  
للأمراض العقلية في عوائل المجرمين إلا في اربعة منهم ولم تتوصل الى معرفة المرض  
العقلي اياهم حيث الاجرام في العائلة فقد وجدنا الاجرام في عوائل ستة منهم  
أحدهم كان خاله مجرما واثنين كان اخواهما مجرمين وثلاثة منهم كان الاجرام في ابناء  
أعمامهم وفي الآخرين كان الثلاثة قد اشتركوا في جريمة واحدة تتعلق بشرف  
العائلة ومن هذا نرى انه ليس للوراثة أهمية في سبب الاجرام .

**الصحة العمومية**  
وجدنا جميعهم بصحة لا بأس بها سوى ان أحدهم مصاب بالحمى المزمنة  
واثنين بأمراض ولادية في القدمين .  
درجة العقلية والنزاهة والشعور الاجتماعي

قارنا درجة الذكاء بطريقة مبتكرة على أساس فحص ( بينه وسيمون ) فوجدنا



ان خمسة كان ذكائهم فوق المعتاد وستة عشر بذكاء وسطي وثلثين تحت  
الوسطي وعشرين بعقلية متأخرة وثلثة منهم مصابون بالنقص العقلي ومن رأينا  
ان هؤلاء الثلاثة لم يكونوا مسؤولين عن اعمالهم حيث انهم لا يميزون بين الخير  
والشر والحق والباطل وقد استمنا ايضا فحوص [كرة القدم] الذي يستمين به  
الامر يكيون للوقوف على درجة الذكاء العملي فبين الخمسين الذين اجري عليهم  
الفحص ، طاز واحد منهم على درجة ممتازة وعشرة على درجة جيدة وثمانية على  
درجة لا بأس بها وواحد وثلثون على درجة سيئة وكانت اجزية سبعة عشر منهم  
تدل على نفسية مضطربة ووجدنا الشعور الاجتماعي طبيعيا في اربعة واربعين منهم  
ومتأخرا في الباقين وفي اكثر من نصف القسم الثاني كان هذا التأخر في درجة  
تجمله لا يألف الهيئة الاجتماعية وكان عند ثلاثة منهم آراء ضد الهيئة الاجتماعية  
اما الديانة فقد وجدنا أثرها ضعيفا عندهم فالكثير منهم ليس لهم سوى فكرة  
سطحية للغاية عن الخالق والآخرة والمحرمات .

ان للديانة أثرها الفعال على حياة الطفل وانه يلحق مبادئ هذه الديانة في  
الحبب البيتي من أبويه . ويرجع هذا النقص عند المجرمين الاحداث الى سوء  
التربية والتهديب البيتي .  
اما درجة الذكاء والشعور الاجتماعي فهما على نفس النسبة التي تراها في  
المدارس الاصلاحية الاوربية .

### المجرثم

كان بين المجرمين ثمانية عشر محكوما بجريمة القتل بالتعمد وثمانية كانت  
جريمة القتل بغير التعمد وخمسة كانت جرائمهم الجرح وان سبعة وثلثين كانت  
جرائمهم السرقات أو اجرام متعلقة بالسرقات وعشرة بجريمة الفعل الشنيع ،  
يمكننا ان نعلم سبب الجرم بالفعل الشنيع الى التكبير في تضيق اطفالنا وكان  
سبب الجرم في حالعين من القتل المتعمد لمسح لطخة عار في شرف العائلة وذلك  
بقتل المرأة التي ذهبت في طريق الفساد وفي احدي الحالات كان المجرم بحالة  
عقلية ونفسية طبيعية وكان يفخر بما قام به من دلائل الشرف ولا يرضى ان



يسمى مجرماً اما اثباتي فيختلف وضعه فقد كانت مهنته الجزارة وان الطريقة التي ارتكب فيها الجريمة تدل على انه كان اثناء قيامه بالجريمة متصوراً المرأة كالحروف الذي اعتاد ذبحه ويستبان من حديثه انه يتلذذ بالقتل وقد شاهدنا هذا التلذذ بالقتل في اربعة حالات اخرى وكان البعض يقتل فرداً ربما كان من اصدقائه المخلصين بدون اي سبب سوى لذته بالقتل ومن بينهم صبي في الثالثة من عمره وقد قتل صديقه الخاص بطعنه عدة طعنات في رقبتة وقد وجدنا هذا الصبي ذكياً وهو من سكان محلة تمعد في حصول الجرائم المختلفة وله خال كان شقياً مشهوراً قد قضى معظم حياته في السجون لكثرة جرائمه ولم يكن الدافع الى جرم هذا الصبي سوى حب الشهرة والتسمي بالبطولة .

لم يكن سبب جريمة القتل مادياً إلا في اربعة وقد كان سبب القتل عند الباقين النزاع بين عائلة واخرى او شخص مع آخر .

### اسباب الجريمة :

كان النفع الشخصي السبب الاساسي في خمس وخمسين من الحالات والمشاجرة في تسع عشرة ولم تتمكن من العثور على سبب الجرم في اربع من الحالات وجدنا ان سبع عشرة من الجرائم حدثت تحت تأثير عامل خارجي كان هذا العامل حث والديه له على القيام بالجرم في ثمان من الحالات وحث شخص اكبر منه في ثلاث حالات والخمسة الباقون منهم كان قد حثهم طفل آخر مثلهم ويرجع هذا التأثير الخارجي الى اختلاط الكثير من الاطفال بالاشخاص الذين يفوقونهم كثيراً في السن .

وقد وجدنا المجرم يعترف بذنبه في خمس وثلاثين من الحالات ويعتبر نفسه غير مجرم في الثلاث والاربعين الباقيات فلم نجد لهذا الاعتراف اثراً اذ وجدنا ثمانية وخمسين منهم تابوا وقرروا السير في الطريق المستقيمة عند خروجهم من المدرسة الاصلاحية .

اما العشرون مجرماً الباقون فعند اعترافهم بالجرم لم يكن في نيتهم العودة لطريق الصواب ولا مانع لديهم من الاجرام ثانية وكان ثمانية عشر منهم يفضلون القوة على الحق ووجدنا غريزة الانتقام في ثمانية وستين منهم .



زى من الاحصائيات المارة الصعوبات التي تلاقيها في تهذيب واصلاح هؤلاء المجرمين حيث يرجع سبب الجرم الى عناصر مختلفة راسخة فيهم منها فقدان حس التمييز بين الخير والشر وحب القوة والانتقام ومعاكسة الهيئة الاجتماعية.

### فائز المدرسة الاصلاحية في المجرمين الاصحاحات

كانت نتائج الامتحان النهائي في المدرسة كما يلي :

الناجحون واحد واربعون

الاكمال ثمانية

الراسبون ثلاثة

يستبان من ذلك انه بالامكان تهذيب هؤلاء الاحداث غير ان ستة عشر منهم قرروا امتحان الحرفة التي تعلموها في المدرسة عند اطلاق سراحهم والباقيون صموا على الرجوع الى اشغالهم السابقة .

لقد ظهر لنا ان اثني عشر من هؤلاء المجرمين كان الجرم عندهم غريزة ولادية ومنتقد انه من الممكن تهذيب واصلاح اربعين من الموجودين الآت في هذه المدرسة .

وفي الختام اننا نعتقد ان سبب الاجرام في الاحداث يرجع الى تأثير محيطهم السيء والى عدم التهذيب المنزلي والمدرسي والى الالهال وسوء التربية البيئية والى الاختلاط باشخاص سيئي الاخلاق .

### الوقترات

ليس من شأننا البحث عن صلاح المدرسة الحاضرة من الناحية العمرانية والصحية وقد سرنا الاهتمام والعناية التي تبذلها ادارة المدرسة بشأن المجرمين ، ووجدنا ان نظام المدرسة وطريقته جيدا .

يؤسفنا جدا ان نرى انه ليس هناك اي تدبير لمحافظة المجرم عند اطلاق سراحه من الرجوع الى حياته السابقة وربما الرجوع الى الاجرام .

نقترح ان يفحص كل مجرم في المدرسة مرة في الاسبوع من قبل معلم له خبرة في علم النفس وعلم النفس المرضية ونحن على استعداد لتدريب معلمين







## تقرير عن التعليم في العراق



لقد خلف الدكتور محمد فاضل الجمالي مدير  
التدريس والتربية العام في وزارة المعارف بعد  
نقله الى وزارة الخارجية وذلك سنة ١٩٤٣ - كما  
لا يخفى على القراء - الاستاذ محمد صادق بك الجوهري  
الذي اتسبب من الشقيقة مصر ، وقد عين  
الاستاذ جوهري مستشارا فنيا لوزارة المعارف  
في العراق ، كما اسندت اليه وكالة مديرية المعارف

العامية ، وقد توصل الاستاذ المذكور الى وضع التقرير الشامل المنشور ادناه ،  
والذي رفعه الى الجهات المسؤولة وضمنه خلاصة آرائه التي يرى ضرورة الاخذ بها  
والمعمل على تحقيقها ، حتى تسير امور التربية والتعليم في مدارس العراق على وفق  
أسس تربوية صحيحة ؛ ولا شك في أننا قد حصلنا على قصب السبق في نشر هذا  
التقرير القيم ، لما لكاتبه من مكانة تربوية معروفة .

( المؤلف )

لقد كتبت تقارير كثيرة مستفيضة عن التعليم في العراق من حيث اسمه  
ونظمه العامة واني في هذا التقرير سأقتصر على بيان الحالة كما رأيتها في المدارس  
التي زرتها او كما استقيمتها من بعض التقارير التي طلبتها مبدئيا لملاحظاتي على ذلك  
وما اراه من اوجه الاصلاح . وارجو ان لا يتبادر الى الذهن انه اذا ما عثت هنا  
يذكر اوجه النقص فليست هناك نواح اخرى تستحق المدح والثناء فهناك من  
هذه الكثير وعلى الاخص حسن استعداد الطالبة واقبالهم على الدرس وشدة رغبة  
المدرسين في افادتهم ولكني عثت هنا بالاكثر - كما ذكرت آنفا - ببيانات  
ما يتطلبه الاصلاح .



## المدرسون وطرق التدريس

يؤخذ من احصاء معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية ان جملة عـدم ثلاثة آلاف وثمانمائة واربعه وثلاثون منهم ألفان وسبعائة وواحد من خريجي دور المعلمين والمعلمات والباقون وعددهم ألف ومائتان وثلاثة وثلاثون بمؤهلات مختلفة نصفهم تقريبا حاصلون على شهادة الدراسة الثانوية (بعضهم حصل دورة في التربية) ويوجد نحو مائة واربعين من الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية او غير الحاصلين عليها ، كما ان هناك خمسة وخمسين وظيفة (شاغرة) أي لم يمكن ملؤها . هذا عدا ما يحصل من ضم الصفوف في الدراسة .

واما في المدارس المتوسطة والثانوية فجملة عدد المدرسين والمدربات ستمائة واثنان وعشرون ( بما فيهم غير العراقيين ) منهم نحو اربعمائة وسبعين من حملة المؤهلات الفنية او العالية ( منهم غير العراقيين ايضا ) والباقون بمؤهلات مختلفة وعدا ذلك فتوجد ثلاثة عشر وظيفة شاغرة كما يوجد عدد من مدرسي المدارس الابتدائية يدرسون بتلك المدارس وهناك ايضا عدد آخر يقوم بتدريس مواد غير التي تخصصوا فيها .

ومن ذلك يرى ان هيئة التدريس وهي العامل الاول في نجاح المدارس ليست كما ينبغي سواء من ناحية المدة أو العدد . فضلا عن ذلك فان الطرق التي يتبعها كثير من المدرسين لا تتفق والطرق النورية في التدريس . ومن ابرز العيوب التي شاهدها ما يأتي .

اولا - لا يعنى المدرسون بصفة عامة باعداد دروسهم وتدوين نقاط الدرس وطريقة السير فيه في الدفاتر الخاصة بذلك وقد رأينا بعض المدرسين يملون مذكراتهم ارجحالا كما كان البعض الآخر يملئ المسائل الحسابية ارجحالا ايضا بدون مبالاة بحسن اختيار الارقام الواردة في المسألة ولا يحنى ما لذلك من اثر كبير فانه حتى اذا كان المدرس ملما بمادته اماما تماما فهذا لا يفي عن التفكير في طريقة تدريس تلك المادة وترتيب خطوات الدرس والتفكير مقدما فيما قد يعترضه من الصعوبات والعمل على تذليلها ، كما يجب تحضير التمارين اللازمة وحلها والتأكد من



مناسبتها وتدوين كل ذلك مقدما في الدفتر حتى يكون الدرس مشعرا بالقـدر المستطاع ولكن هذه الناحية تكاد تكون مهملة اجمالا تاما .

ثانيا - سوء حالة الاعمال التحريرية وهذا يرجع الى امرين :

أ - عدم توافر الكراسات والادوات الكتابية لدى الطلبة .

ب - عدم توجيه المدرسين العناية الكافية لهذه الاعمال .

فالطلبة يكتبون في كراسات رثة بقلم الرصاص والاعمال بها قليلة والمدرسون لا يعنون العناية الواجبة بتصحيحها وقد وجدنا في بعض المدارس الثانوية ان موضوعات الانشاء التي اعطيت للطلبة لم تتجاوز الموضوع الواحد في كل شهرين ويقال مثل هذا عن اغلب المواد وبعضها مهمل من هذه الناحية اجمالا يكاد ان يكون تاما . مثل الجغرافية . وفي العلوم الرياضية لا يعنى المدرس في الغالب بتصحيح اعمال الطلبة ليعرف اخطايم فيوضحها لهم بل يبادر بانتهاء طالب الى السبورة ليحل التمرين ثم ينقله الطلبة في كراساتهم . وهذه الحالة هي من ابرز الفروق التي يراها الزائر بين الحالة هنا وفي المدارس الاخرى واني اعاق اهمية كبيرة على العناية بهذه الاعمال وذلك لفائدتها الذاتية من حيث تدريب الطالب على كثير من الاعمال الخاصة بالمادة التي يتعلمها وبالتالي تقويته في تلك المادة ومن ناحية اخرى فانها احدي وسائل تدريب الطالب على النظافة والنظام . واما هنا مجال الافاضة فيما يجب ان يقوم به الطلبة من الاعمال التحريرية في المواد المختلفة وطريقة السير في ذلك وانكفي لا ابالغ اذا قلت ان عدم اعطاء هذه الناحية من العمل ما تستحقه من العناية هو من اهم اسباب ضعف الطلبة وعدم استفادتهم الفائدة المرجوة .

ثالثا - الوجهة الغالبة في التدريس هي التلقين من المدرس والاستظهار من الطالب دون العناية بالفهم الصحيح واستنتاج الحقائق والتدريب المثير ، وينجلي ذلك في الدرس كما ينجلي في الامتحانات . وحتى في العلوم الرياضية فلاستئله في كثير من الاحيان يكون اغلبها نظريات وفي الحساب يحرص بعض المدرسين على ان تكون المسائل هي نفسها التي سبق ان حلها الطلبة بدون تعديل ، والعناية قليلة بالاعمال العقلية فان اتفه التمارين تحمل كتابة على السبورة او في الورق .



وهذه الحالة هي محل شكوى جميع من زاروا المدارس كما ورد في جميع التقارير وهي تفقد التعليم ام اغراضه وهو تكوين العقل تكويننا صحيحا لاحشدا بالمعلومات التي كثيرا ما يكون مصيرها النسيان .

وهناك عيوب اخرى منها الاسراف الشديد في امتداه الطلبة الى السبورة لعمل ما يحسن ان يقوم به المدرس نفسه بالاستنتاج من الطلبة وهم في اماكنهم وكثيرا ما شاهدنا ما سببته هذه الحالة من سوء النظام وضياع الوقت الكثير وقد رأينا في بعض الحالات طالبين يعملان على السبورة ( يعمل كل منهما مستقلا عن الآخر ) والطالبة حيارى بين الاثنين وربما كان المدرس ايضا .

ومما يسيق عمل المدرسين عدم توافر الكتب لدى الطلبة فيضيع الوقت في املاء المذكرات والتجربيات وان كان هذا لا يفتي عن الرجوع الى الكتاب ويظهر أثر ذلك اشد في دروس المطالعة حيث نرى عددا كبيرا من الطلبة وليس بأيديهم الكتاب .

ولاصلاح هذه الحالة يجب :

١ - زيادة عدد المفتشين على ان يكونوا من ذوي الخبرة ( وسفتكم على الحالة الحاضرة للتفتيش فيما بعد ) كي يمكنهم ان يفحصوا اعمال المدرسين وان يرشدوم الى خير الطرق في التعليم وهذا مما يجب توجيه العناية اليه الآن لما ينتظر ان يكون له من الفائدة العاجلة في اصلاح التعليم .

٢ - التخلص من المدرسين غير الصالحين تدريجيا ( ولا تقصد بذلك جميع غير الحاصلين على مؤهلات فنية إذ ان فيهم من هو قائم بعمله على المرضي ) وذلك بنقلهم الى اعمال اخرى على ان يحمل محملهم خريجوا دور المعلمين . وبحسن وضع خطة تسيير عاينها الوزارة لمدة خمس سنوات مثلا تبحث فيها حالة المدارس بكافة انواعها من حيث زيادة عددها ونموها سنة فسنة ووسائل اصلاحها وما تحتاج اليه من المدرسين في كل سنة والتوفيق بين ذلك وبين ما تخرجه دور المعلمين والمعلمات وذلك بزيادة صفوف هذه الدور زيادة موقته اذا احتاج الامر .

٣ - عمل دورات ودراسات خاصة للمدرسين سواء في مواد التعليم او في طرق تدريسها ويتفرع عن ذلك الاكثار من نظام الدروس النموذجية المتبعة الآن



في بعض الجهات .

٤ - العناية بدور المعلمين والمعلمات واختيار المدرسين الأكفاء لها خصوصا بمدان صارت دار المعلمين الابتدائية ودار المعلمات الابتدائية شبه عالية . ويجب توجيه عناية خاصة لتخرج المعلم الكفء لتدريس اللغة العربية وكذا الدين لان النظام الحالي لا يكفل ذلك .

٥ - تنظيم شؤون البعثات من حيث اختيار الطالبة واختيار واد الدراسة طبقا لحاجة المدارس .

٦ - واخيرا وليس آخرا تخفيض عدد الطلبة في كل صف وتخفيض عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس فكثيرا ما رأينا صفوفًا في المدارس الثانوية بكل منها اكثر من اربعين طالبا ويجب ان لا يزيد عدد الطلبة في كل صف في المدارس الابتدائية على خمسة وثلاثين طالبا وفي المدارس المتوسطة على ثلاثين وفي الاعدادية على خمسة وعشرين .

كما يجب تخفيض عدد الدروس التي يكلف بها المدرس في المدارس الابتدائية الى ستة وعشرين ( بدلا من ثلاثين الى اثنين وثلاثين ) وفي المدارس المتوسطة الى عشرين والاعدادية الى عشرة .

وهذا بالضرورة يستتبع زيادة النفقات ولكن يجب العمل الوصول الى ذلك تدريجيا ويدخل هذا الموضوع بطبيعة الحال في نطاق البحث المنوه عنه في ( ٢ ) .  
اما من حيث الكتب والكراسات والادوات الاخرى فأرى ان تقوم الوزارة بتزويد الطلبة بها على ان يكون ذلك مجانا للفقراء ومن الطبيعي ان توزع هذه الادوات مجانا في المدارس الابتدائية مادام المفروض ان يكون التعليم بها إلزاميا واما في المدارس الثانوية فيجب ان يكون ذلك مجانا للفقراء الناجين ، واما القادرون فلأرى بأسا من زيادة الاجور المدرسية لهم فالطالب يدفع الآن ثلاثة دنانير فقط في المدارس المتوسطة واربعة دنانير ونصف دينار في المدارس الثانوية ( واذا كان للطلاب اخوة فهم معفون من الاجور ) وربما كان في ذلك حل لتخفيف الضغط على هذه المدارس وتوجيه الطلبة الى انواع اخرى من التعليم .



## المختبرات ووسائل الربط

يتصل بما تقدم فقر المدارس في الاجهزة والادوات الخاصة بتدريس العلوم في المدارس التي زرناها - وهي من خير المدارس العراقية - لا حظنا افتقارها في الاجهزة التي يوضح بها المدرس دروس الفيزياء والتأريخ الطبيي بصفة خاصة . هذا فضلا عن انعدام الاستعداد (إلا في النادر) لتدريب الطلبة على القيام ببعض التجارب بأنفسهم . ولا يخفى ان الفرض من تدريس العلوم ليس هو تزويد الطلبة بالمعلومات فحسب - بل ربما لا يكون ذلك هو الفرض الامم - من تدريس هذه العلوم وعلى كل حال فان امم الاغراض هو التدريب العقلي وتعمويد الطالب الدقة والتمحيص وتدريبهم على طريقة التفكير العلمي والتي سيكون لها اثرها في تفكير الطالب ومعالجة ما يصادفه في حياته من مشا كل ومساعدته على صحة الحكم وحسن التقدير ولا نستطيع القول بان هذا هو الهدف الحالي لتدريس العلوم كما شاهدنا بل الطريقة المتبعة في الغالب هي التلقين والاستظهار وهي بعيدة كل البعد عن الفرض الاسمي من تدريس العلوم . وليست الشكوى مقصورة على الاجهزة الخاصة بتدريس العلوم بل انها تشمل المواد الاخرى كالجغرافية والاشغال اليدوية للبنين والبنات [ وهذه الاخيرة تكاد تكون اسمية لا وجود لها في كثير من المدارس ولو ان لها دروسا مقررة ] .

ومن المسلم به ان من العسير اصلاح هذه الحالة الآن اصلاحا كبيرا ولكن يجب المبادرة به واستيراد كل ما يمكن استيراده والسير في سبيل الاصلاح بالقدر المستطاع .

## المناهج الدراسية

كثرت الشكوى من المناهج الدراسية الحالية للمدارس الابتدائية والثانوية ولذلك فقد طلبنا من المدارس ابداء ملاحظاتها عليها واقتراحاتها بشأنها كما طلبنا هذا ايضا من بعض الاخصائيين في المواد المختلفة وتلخص الشكاوى من هذه المناهج فيما يلي :-

اولا - طون المناهج بحيث لا يتيسر اتمامها على الوجه المرضي في الوقت



المقرر وهذه الشكوى تكاد تكون عامة .

وعما يترتب على ذلك انه قد يترك قسم غير قليل من مناهج الصفوف المختلفة فاذا انتقل الطالب الى صف اعلى فانه إما ان يبدأ دراسة منهج هذا الصف الجديد وقد فانه قسم ضروري من منهج الصف السابق واما ان يكمل المدرس ما فاتته من منهج الصف السابق فيزيد المنهج الجديد طولا وتزيد الحالة ارتباكاً .

ثانياً - كثير من الموضوعات فوق مستوي الطلبة في الصفوف المقررة لها . والامثلة على ذلك كثيرة منها احتواء الصف السادس الابتدائي على دراسة الكثير من موضوعات الفيزياء والكيمياء . كالضوء والكهرباء [ منها الدينامو والموتور والجرس الكهربائي ] وتحصيل الاوكسجين والايديروجين الخ . وكذلك منهج الحساب والمقاسات في الصف نفسه . يشمل دراسة الاوراق التجارية المختلفة والزوايا المحسمة والاجسام الهندسية المختلفة الخ . ويقال مثل هذا عن منهج العلوم في الصف الاول المتوسط والفيزياء في الصف الثالث والتاريخ الطبيعي في الصف الثاني والجغرافية في الصف الثاني ايضا الخ .

ثالثاً - عدم مراعاة الماهج والكتب لتنظيم الطبيعي في ترتيب بعض الموضوعات وتسلسلها . من ذلك مثلا الرموز والمعادلات الكيميائية في كتاب الصف الثاني قبل ان يدرس الطالب النظريتين الجزيئية والذرية . ومن ذلك ايضا تدريس جغرافيه بعض القارات قبل دراسة الجغرافية الطبيعية وهي التي يجب ان تبنى على اسسها دراسة القارات .

رابعاً - سوء توزيع موضوعات بعض المواد على الصفوف المختلفة . من ذلك قصر دراسة القواعد والتطبيق في اللغة العربية على الصفين الاول والثاني واعداد ذلك في الصف الثالث بدلا من توزيعها على الصفوف الثلاثة .

٥ - وحدة المناهج مع اختلاف عدد الدروس المقررة لها في الاقسام المختلفة .

٦ - عدم ارتباط المناهج بالبيئة والحياة كلما امكن ذلك كما يبدو ذلك بوضوح في دراسة التاريخ الطبيعي والعلوم مثلا .

ولاشك ان المناهج بما ينشأها من هذه العيوب لا يمكننا بها ان نحقق الاغراض التي نرمي اليها . في أية مرحلة من مراحل التعليم . بل قد تكون من



الاسباب الرئيسية التي ادت بمستوى التعليم الى ما هو عليه من ضعف فهد  
المناهج بكثير من المعلومات الصعبة الغريبة على الطالب يضطر المدرس حتما الى  
الاسراع والتلقين غير المشفوع بالتحقيق كي يكمل المنهج في الوقت المقرر له [ وكثيرا  
ما لا يستطيع ذلك ] فضلا عما في ذلك من ارهاق عقل الطالب بمعلومات لم يحسن  
فهمها واستيعابها فتصبح غريبة عن عقله قريبة الى النسيان فلا يكون لها الاثر  
المنشود في توسيع افقه العقلي وتكوين شخصه .

ولذلك فقد عينت الوزارة باعادة النظر في هذه المناهج وألفت لذلك لجان  
قوامها الاساتذة الاختصاصيون والمدرسون القائمون فعلا بالتدريس كل في المرحلة  
الخاصة به [ أي الابتدائية والثانوية ] واعمل هذه اللجان تحت اشراف لجنة من  
المدرسين والاساتذة وأمل ان تنتهي من مهمتها قريبا وان تكون المناهج الجديدة  
مهيأة للسنة القادمة .

هذا فيما يختص بالمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية واما دور المعلمين  
والمعلمات فلم توضع لها مناهج بعد وقد ادى ذلك الى بعض الاضطراب والتقصير  
في تدريس كثير من المواد وقد وجد ان في احدى هذه الدورات لم يدرس من احد  
المواد إلا موضوع واحد فقط . وهذا الموضوع يدرس بعينه في جميع الصفوف  
الرابعة . وستوضع المناهج لهذه الدورات بعد وضع مناهج المدارس الابتدائية  
والثانوية وسيجيء الكلام فيما بعد عن المدارس المهنية الاخرى .  
وستراعى المرونة في المناهج بان يسمح للمدارس بادخال ما تراه من التعديل  
بما يطابق منطقتها او ظروفها الخاصة وكذا اجراء تجارب جديدة وذلك بعد  
الحصول على موافقة الوزارة .

### الكتب المدرسية

كثرت الشكوى ايضا من بعض الكتب الدراسية وقد جمعنا ملاحظات  
المدارس والاختصاصيين عنها وهي تتلخص في عدم الدقة العملية بل وجود بعض  
الاغلاط العملية فيها وكذا الغموض والتعقيد وعدم مناسبة التمارين وعدم  
احتوائها لجميع موضوعات المنهج الخ . . وقد طلب من لجان المناهج فحص



هذه الكتب وابداء راياها فيها وتقديم اقتراحاتها فيما تحتاج اليه من تعديل  
أو استبدالها بغيرها .

### التفتيش

الحاجة ماسة كما سبق ان بينا الى هيئة قوية من المفتشين المحجرين للاشراف  
على اعمال المدرسين وارشادهم الى خير الطرق في التدريس فيجب ان يكون هناك  
عدد كاف لزيارة المدرسين مرتين او اكثر في كل سنة اذا احتاج الامر ولكن  
العدد الحالي قليل فعدد مفتشي التعليم الابتدائي عشرة فقط [ بينا ان عدد مدارس  
البنين ٥٨٩ وبها الفان وثمانائة وسبع وعشرون معلما ] وم يقومون بالتفتيش  
على جميع المواد وكان عدد المعلمين الذين فتشت اعمالهم من بدء السنة الدراسية  
الحالية لغاية ٢٥ آذار الماضي [ أي نحو ثلاثة ارباع السنة الدراسية ١٩٢٣ م ]  
أي اقل من ثلث عدد المعلمين . وقد فتشت اعمال كل معلم مرة واحدة واني اشك  
في انه كان لدى المفتش الوقت الكافي لفحص اعمال المدرس المختلفة وارشاده  
واما تفتيش مدارس البنات فهو مهمل مع كثرة عدد مدارس البنات ومدارس  
الاحداث اذ يبلغ عددها نحو المائتين ولا يوجد سوى ثلاث مفتشات احدهن  
متمتدة للتدريس بدار المعلمات والاخريات تقومون بالتفتيش على مدارس بغداد ولم  
تقدم تقارير في المدة المذكورة آنفا إلا عن اربعة واربعين معلمة بينا عدد المعلمات  
الف ومائة وثلاث وخمسون . واما تفتيش المدارس الثانوية ودور المعلمين  
والمدارس المهنية فهو ايضا مهمل اهمالا تاما في الغالبية العظمى من المواد اذ لا  
يوجد سوى مفتشين احدهما للرياضة والاخر للعلوم واما باقي المواد كاللغة العربية  
والتاريخ والجغرافية الخ . . فلا يوجد لها مفتشون ولذلك فقد لجأنا الى بعض  
الاساتذة الاخصائيين في دار المعلمين العاليية للتفتيش على بعض هذه المدارس  
على قدر المستطاع .  
فهذه الحالة يجب العمل على اصلاحها سريرا وقد طلبنا ان يدرج في  
الميزانية الجديدة اربع وظائف لمفتشين اخصائيين في المواد المختلفة مع زيادة عدد  
المفتشين للمدارس الابتدائية الى خمس واربعين . وهذا اقل عدد يمكن  
الاكتفاء به الآن .



## الامتحانات

تكثر المدارس من الامتحانات ( التقليدية ) مع ان الاتجاه الآن هو الافلال من هذه الامتحانات لعدم ارهاق الطلبة من جهة ولعدم الاعتماد عليها اعتمادا كبيرا في تقدير مقدرتهم . وقد لاحظنا على الاخص ما يأتي :-

١ - في المدارس المتوسطة والثانوية يمتحن الطلبة امتحانين في فصلين ( عدا الامتحان النهائي ) وفي المدارس الابتدائية يمتحن التلاميذ امتحانا فصليا . وتشمل هذه الامتحانات جميع المواد حتى الرياضة البدنية وارى ان في ذلك ضياعا كبيرا للوقت والمجهود فكل امتحان منها قد يضيع من الدراسة بسببه اسبوعان على الاقل بين تحضير واعادة دروس واجراء امتحان الخ . . وارى الاكتفاء بامتحان واحد فقط في المواد الاساسية ويمكن الاستغناء حتى عن هذا الامتحان بمطالبة المدرسين باختبار الطلبة اختبارات تحريرية دورية مبسطة اثناء الحصص العادية هذا عدا الاختبارات الشفهية والتمارين اليومية .

٢ - تحسب الدرجة النهائية للطالب في اخر السنة بانها متوسط درجة الامتحان النهائي ودرجة اعمال السنة وهذا نظام حسن على شرط ان يعنى بتقدير الدرجات لاعمال السنة وتبع هذه القاعدة في جميع الصفوف ما عدا الصفوف الاربعة الاولى في المدارس الابتدائية اذ تحسب للتلميذ الا درجة الامتحان النهائي ولا ادري السبب في هذا الاستثناء وكان الاولى بالعكس ان يعنى هؤلاء التلاميذ الصغار من الامتحان النهائي وينقلون من صف الى آخر على اساس درجات اعمال السنة وحدها فهي كافية للدلالة على مقدرة التلميذ على متابعة الدراسة في الصف الاعلى .

٣ - يمتحن طلبة الفرق النهائية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية امتحانا نهائيا في مدارسهم ولا يتقدم للامتحانات العامة الا الناجحون في هذه الامتحانات وارى ان في هذا ارهاقا للطلبة والمدرسين ولا ارى مبررا لهذه ( التصفية ) فالطالب الذي يتم الدراسة طبقا للنظم المقررة له ان يتقدم للامتحان العام مباشرة .



## تعليم البنات

تسير مدارس البنات الابتدائية على نفس المناهج المتبعة في مدارس البنين ما عدا اشغال اليدوية فانها تختلف في الحالتين فهي في مدارس البنات تشمل اشغال الابره والتدبير المنزلي وكذلك الحال في المدارس المتوسطة بتعديل بسيط وهو خفض عدد الدروس في بعض المواد الثقافية (مع بقاء المناهج واحده) ويخصص الفرق للمواد النسوية . واما في المدارس الاعدادية فللبنات خطة خاصة هي مزيج من خطتي القسمين العلمي والادبي مع اضافة مواد نسوية وهناك مدرسة للفنون البيئية في بغداد وفتحت مدرسة اخرى في الموصل هذا العام . ونظرا لان الطالبات اللاتي يدخلن المدارس الثانوية يكون غرضهن في الغالب الالتحاق بالمدارس العاليه ونظرا لما يلاقينه من الصعوبة في تلك المدارس وشكوى المدارس نفسها من ضعف مستواهن عن مستوى الطلبة فقد رؤي توحيد مناهج البنات والبنين مع تقرير اعمال لاصفية في المواد النسوية . واما البنات اللاتي يرغبن في الثقافة النسوية فيمكنهن الالتحاق بمدارس الفنون البيئية وهي في مستواها تماثل المدارس الثانوية ولكنها تعنى عناية كبيرة بالمواد النسوية . ولم توضع مناهج لهذه المدارس الى الآن وقد شرع في وضعها بما يكفل تحقيق الغرض منها وزرى تشجيع هذه المدارس وزيادة عددها تبعا للاقبال عليها .

## المدارس المهنية - مدرسة التجارة الثانوية

كانت هذه المدرسة شعبة من المدرسة الاعدادية يقبل فيها خريجو المدارس المتوسطة ويدرسون لمدة سنتين وفي السنة الماضية انشئ قسم جديد يقبل به خريجو المدارس الابتدائية فصار بالمدرسة قسمان . وقد رؤي عرض حالة هذه المدرسة على لجنة من رجال الاعمال وهم :-

السيد ابراهيم الكبير مدير الحسابات العام - وزارة المالية

د جورج جرجي مدير الكمارك العام

د ابراهيم الشايفندر تاجر



السيد محمد حديد

مدير شركة استثمار الزيوت العراقية

د كرجي لاوي

معاون مدير المصرف العثماني

د محمد علي جلي

مدير مصرف الرافدين

وذلك لبحث حالة المدرسة في ضوء حاجة السوق والمصارف والمصالح والشركات ومعرفة المستوى الذي يجب ان يكون عليه المتخرج . وقد رأيت اللجنة ان هذا المستوى يجب ان لا يقل عن مستوى المدارس الاعدادية اي ان تبنى الدراسة سنتين بعد الدراسة المتوسطة ووضعت خطة للدراسة بالمدرسة راعت فيها تقوية الطالب في الناحية العملية كمسك الدفاتر والكتابة على الطابعة والمراسلات التجارية الخ . وقد شرع في وضع المناهج على اساس ذلك كما اوصت اللجنة بفتح شعبة يدرس فيها الطالب المواد نفسها ولكن باللغة الانكليزية ( ما عدا اللغة العربية ) وذلك سدا لحاجة المصارف والشركات الاجنبية . كما اوصت بفتح اقسام ليلية لكتابة المحال التجارية الصغيرة لتعليمهم بعض المواد مثل مسك الدفاتر والكتابة على الطابعة الخ . .

### التعليم الصناعي

يوجد بالعراق مدرستان صناعيتان فقط احدهما ببغداد والاخرى بالموصل [ وقد اعيد فتحها هذا العام ] وقد زرت الاولى واما الثانية فلم تتح لي الفرصة لزيارتها بعد ، واما الاولى فهي في حالة سيئة من حيث المباني والاستعداد فالبنيان رديئة غير صالحة مطلقا وتوجد بها بعض ماكينات مطلة لعدم وجود محل تركيبها ومشغولات الطلبة التي رايتها بالمدرسة وكذا الرسومات ينقصها الدقة والاتقان حتى ان بعضهم لا يعني ببيان المقاييس على رسومات المشغولات . وقد كانت المدرسة تعمل في الصباح فقط مع ان الطلبة يقيمون بها طول اليوم ويبيتون بها ويجب ان تعمل المدرسة الصناعية بعد الظهر لزيادة تمرين الطابعة ولكي يتعودوا ايضا حالة العامل بالمصانع فلا يتأفون منها فيما بعد وقد زيدت ساعات العمل واخذت المدرسة في العمل بعد الظهر .

وترجو ان تنقل المدرسة الى بنائها الجديدة في العطله الصيفيه القادمه وان يعين لها مدير في ايشرف عليها وعلى تنفيذ المناهج ولايربط بين اعمالها ] وقد



لاحظنا ان هناك نقصا في هذه الناحية [ وتجري الآن مخبرات تعيين مدير  
في لها فترجو أن يتم قريبا وإلا فيجب النظر في تعيين مدير آخر وقد ارجى  
النظر في تنظيم المدرسة وكذا مدرسة الموصل الى ان يمين المدير الفني وسيراعي  
عندئذ الاستئناس برأي رجال الصناعة والمصالح الفنية .

### المدرسة الزراعية

حالة هذه المدرسة هي الآن محل بحث بين وزارة المعارف ومديرية الزراعة  
وذلك لاعادة تنظيمها بما يكفل سد حاجة البلاد .  
ولا بد من القول هنا ان التعليم المهني بانواعه لم يلق الى الان ما يستحقه  
من العناية مع حاجة البلد اليه في جميع نواحيه الزراعية والصناعية والتجارية  
ويجب في توجيه هذا التعليم الاستئناس برأي رجال الاعمال المختصين كي يطابق  
التعليم حاجة البلد الحقيقية ويساهم في النهوض بمرافق البلد الاقتصادية .

### التعليم الريفي

لم نر في المدارس التي زرناها أثرا للتعليم الريفي إلا في مدرسة الزعفرانية  
الواقعة في حقل مديرية الزراعة ومدرسة لفلح الملحقة بمدرسة المعلمين الريفية إذ في  
هاتين المدرستين يتمرن التلاميذ على بعض الاعمال الزراعية علاوة على تعلم المواد  
الثقافية المتبادلة . واما في باقي المدارس فالتعليم الآن واحد في جميع المدارس  
الابتدائية ريفية ومدنية . فيجب التوسع في هذه التجربة فالعراق بلد زراعي  
ومجال العمل فسيح في الزراعة وما يتصل بها من صناعات والمدرسة الريفية من  
أهم الوسائل لترقية الزراعة والنهوض بالحياة الريفية ولكن ذلك يحتاج اولاً الى  
اعداد المعلم الصالح والى بعض المال ولا بد من السير فيه تدريجياً وترجو ان  
يبدأ ببعض المدارس في السنة القادمة .

### الاعمال الاصلية والتهذيبية

توجه بعض المدارس عنايتها الى هذه الناحية ولكنها في الغالب مقصورة على  
جميات الخطابة فيجب توجيه العناية ايضا الى انشاء جمعيات اخرى علمية



واجتماعية وغير ذلك فهذه لعمل على توسيع افق الطالب وتجمله اكثر الصال بالحياة العملية وبالوسط الذي يعيش فيه وهي نكدة لامناس عنها العواد التقليدية لتكوين الطالب تكويننا كاملا وتدريبه على الاعتماد على النفس والتخنيق باخلاق الرجولة الصحيحة وهناك فائدة اخرى وهي اتاحة الفرصة لاتصال الطلبة بالمدرسين في جو آخر غير جو غرف المدرسة فيكون ذلك عاملا على زيادة الالفة بينهم وزيادة معرف المدرسين على طلبتهم وميولهم والعمل على توجيهها توجيها صالحا وربما كان في ذلك علاج ايضا للحوادث التي يكثر حدوثها هنا بين الطلبة والمدرسين والتي تدل على بغض التقص في الاحترام والتبجيل من ناحية الطلبة والحذب والمعطف من ناحية المدرسين .

كما يجب زيادة العناية بالرياضة البدنية والكشافة — على ان يحافظ في الاخيرة على الروح الحقيقية لها — فان نظام الكشافة من افضل الانظمة التهديبية التي تبت روح النظام والمحبة وفعل الخير والتعاون في النفس ويدفعهم لان يشمروا بواجبهم نحو الغير ونحو وطنهم ومليكهم .

ليس خيرا في ختام هذا التقرير من ان اشير الى زيادة العناية باقامة شعائر الدين فاني في المدارس التي زرتها لم اجد مصلى واحدا ويجب ان يكون هناك مصلى في كل مدرسة يؤدي فيها الطلبة الصلاة مع مدرسيهم فيعمدون على تأدية هذه الفريضة التي هي من اعم دعائم الدين الحنيف فتبث فيهم روح الخشوع وتهذب قلوبهم وتقرس فيهم صدق العقيدة والايمان .

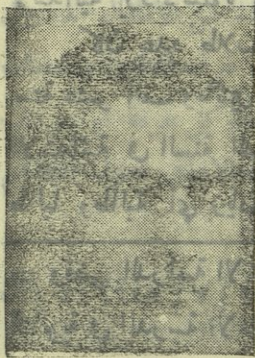
والخيرا اعيد ما ذكرته في المقدمة وهو ان تقارير كثيرة قدمت عن التعليم بالمراق ولكن الاصلاح لا يتم الا بالتنفيذ .

صادق الجوهري





## تقرير عن وضع أبنية المدارس الابتدائية



لقد عثرنا على تقرير مهم جداً مقدم من قبيل السيد عبد الغني الجرججي (١) مدير معارف لواء بغداد الى مجلس ادارة لواء بغداد العام سنة ١٩٤٦ آثرنا نشره في هذا الكتاب للمساهمة من احصائيات وآراء واقتراحات تخص مدارس العاصمة وضواحيها ولا شك ان هذا التقرير يمثل رأي راجل له اتصال

بصميم وزارة المعارف وان اطلعنا على حالة المدارس في العاصمة وضواحيها فمضينا فكرة واضحة عن احوال المدارس في انحاء العراق كافة، واننا بهذه المناسبة نقدم بالتأسف للمسؤولين في وزارة المعارف وغيرها من الوزارات التي لها علاقة مباشرة بوزارة المعارف لاختذ هذه الناحية بنظر الاعتبار والعمل على وضع خطة أو برنامج للتهدؤ بممارفنا الى المستوى الذي يتناسب وسعة العراق.

[ المؤلف ]

ان مدينة بغداد وضواحيها ( الكرادة والاعظمية والكاظمية ) اكثر بقاع العراق ازدهاما بالسكان والمسلم به ان سكان هذه البقعة في تزايد مستمر لكثرة الوافدين اليها من كافة انحاء العراق وهذا أمر طبيعي في كل ممالك العالم وفي

(١) ولد سعادة الاستاذ السيد عبد الغني الجرججي سنة ١٩٠٨ م وتوفي والده وهو لا يزال في دور الطفولة فسهر على تربيته اخوه المرحوم الحاج أمين الجرججي « رئيس حزب النهضة العراقية في زمن الاحتلال وبداية الحكم الوطني » =



مختلف ادوار التاريخ إذ ان الناس يتكثرون في العواصم الكبيرة وضواحيها طلبا للرزق .

وكما تزايد عدد السكان كثرت الولادات وكما زاد اعتناء السلطات المحلية بالمحافظة على صحة الاهلين وارشدت الناس الى طرق الوقاية من الامراض وخاصة امراض الاطفال قلت الوفيات وزاد الاقبال على المدارس وهذا هو حال بغداد اليوم . وعليه فان الاحصاءات الرسمية دلت على ان عدد المتحقيين بالمدارس الابتدائية يزداد سنويا زيادة مطردة . ولتوضيح ما سبق نورد مثلا : -

كان عدد طلاب المدارس الابتدائية للسنة الدراسية ١٩٤٤ - ١٩٤٥ سبعة عشر الف ومائتين وست ومبعمين طالبا وطالبة واصبح عدد طلاب المدارس الابتدائية في السنة الدراسية ١٩٤٥ - ١٩٤٦ (الحالية) تسعة عشر الف ومائة طالبا وطالبة أي زياده الفين وثمانمائة واربع وعشرين طالبا وطالبة .

وقضى الدراسة الابتدائية في المدارس الجعفرية الاهلية ثم أكمل الدراسة الثانوية في المدرسة الاعدادية المركزية ببغداد ثم التحق بدار المعلمين العاليية وتخرج منها سنة ١٩٣١ فعين مدرسا في ثانوية النجف في ١ / ١٠ / ١٩٣١ ثم نقل مدرسا لثانوية العمارة في ١ / ١٠ / ١٩٣٢ ثم عين مديرا لثانوية الكوت سنة ١٩٣٣ وبقى في ادارتها حتى نهاية السنة الدراسية ٣٥ - ٣٦ حيث تقل لادارة المتوسطة الغربية ببغداد وقد أظهر طيلة المدة التي قضاها في التعليم وادارة المدارس من المقدرة الادارية ومهارة الخلق ما جعله أهلا لالتفات المسؤولين في وزارة المعارف فعين معاوننا لمدير معارف منطقة بغداد في سنة ١٩٣٧ ثم القيت وظيفة معاوية لواء بغداد سنة ١٩٤٠ فعين مديرا للمتوسطة الشرقية في بغداد وفي سنة ١٩٤٣ تغير نظام وزارة المعارف فاحدثت مناطق المعارف الخمسة وكانت كل منطقة تضم عددا من الالوية ونظرا لاهمية مدينة بغداد وضواحيها اعتبرت العاصمة وضواحيها مديرية معارف مستقلة واستندت ادارتها الى السيد عبدالغني الجرجنجي وذلك سنة ١٩٤٣ ثم تغير نظام وزارة المعارف ثانية في سنة ١٩٤٥ فالغيت المناطق الخمسة واصبح لكل لواء مدير معارف مستقل فالغيت بذلك مديرية معارف لواء بغداد وضواحيها واستبدلت بمديرية معارف =



ان هذه الزيادة الكبيرة (نسبياً) حصلت من جراء اضطرارنا لقبول أكبر عدد ممكن من الاطفال المتجاوزين سن السادسة من العمر والذين يحق لهم الالتحاق بالمدارس الابتدائية لقد تم قبول هذه الزيادة بالإضافة الى ما كان في المدارس الابتدائية من الطلاب للسنتين السابقة بدون ان تتمكن هذه المديرية من فتح مدرسة جديدة واحدة .

ان عدد المدارس لسنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ هو نفس عدد المدارس لسنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ فكيف تمكنا من تأمين قبول هذه الزيادة من الاطفال بدون ان نفتح ولا مدرسة جديدة ؟ . اننا اضطررنا الى اشغال غرف المعلمين والمعلمات بجمعناهم والمدرء في غرفة واحدة كما اننا اضطررنا الى اشغال كل غرفة او سرداب في كل بناية من الابنية المستأجرة وذلك لتطمين رغبة الاهلين لقبول اطفالهم في المدارس .

لواء بغداد واسندت مديرية المعارف اليه وذلك بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٩٤٥ ولا يزال مديراً لهذا اللواء حتى الآن .

وبهذه المناسبة نرى من الواجب علينا ان نعطي فكرة ولو بصورة مختصرة عن عظم المسؤوليات الملقاة على عاتق مدير معارف لواء بغداد وذلك ان علمنا ان عدد مدارس اللواء الرسمية على اختلاف درجاتها ١٧٨ مدرسة وذلك كما يلي :

٧٨ مدرسة ابتدائية رسمية للبنين ، ٤١ مدرسة ابتدائية رسمية للبنات و ٢٩ مدرسة احداث رسمية ، ٨ مدارس متوسطة وثانوية رسمية للبنين ، ٨ مدارس متوسطة وثانوية رسمية للبنات ، ٨ مدارس مسائية ابتدائية رسمية للبنين .

يدرس فيها زهاء ثلاثة وثلاثون الف طالب وطالبة ويعلم فيها الف ومائتان وثلاث وثلاثون معلماً ومعلمة على الملاك الابتدائي و ثلاثمائة مدرساً ومدرسة على الملاك الثانوي وان المدارس الاهلية والاجنبية التابعة لنفس المديرية تبلغ ٨٧ مدرسة ثانوية ومتوسطة وابتدائية واطفال للبنين للبنات يدرس فيها زهاء خمسة عشر الف طالب وطالبة ويعلم فيها حوالي الثمانمائة معلماً ومعلمة . هذا مع العلم ان في اللواء حوالي ثلاثين مركزاً للمكافحة الأمية تقوم بتعليم عدد كبير من العمال والكسبة القراءة والكتابة .



ان اضطرارنا الى اتباع هذه الخطة سبب لنا مشكلات كثيرة اهمها تدمير المعلمين والمعلمات من انعدام الشروط الصحية في الصفوف التي يملكون فيها وكثرة تفشي الامراض السارية بين الاطفال وسرعة انتشارها ونخص بالذكر منها (مرض الكفاح والحصبية والجرب) أضف الى ذلك سوء التهوية لقلة المنافذ وسددة البود في الصفوف الواقعة في الطوابق الارضية في الدور المستأجرة .  
 اننا نعملنا هذا نضر باطفالنا ضررا بليغا في الوقت الذي هم في أشد الحاجة الى العطف عليهم والاهتمام بصحتهم لتكون جيلا جديدا صالحا لخدمة هـمـهـنـه البلاد في المستقبل .  
 ان مدينة بغداد وضواحيها مفعورة اشد الافتقار الى ابنية صالحة للمدارس ومستوفية الشروط الصحية والتربوية .  
 اننا بملاحظتنا الاحصائية التالية يظهر لنا مقدار حاجة بغداد وضواحيها

الى ابنية للمدارس .  
 عدد المدارس الابتدائية للبنين الابنية الحكومية الابنية الموقوفة الابنية المستأجرة في بغداد وضواحيها  
 عدد المدارس الابتدائية للبنات في مدينة بغداد وضواحيها  
 عدد مدارس الاطفال (المختلطة) في بغداد وضواحيها

٢١	٢١	١٣	٦٩
المجموع ٨٤			

ومما تقدم نجد ان ٨٢٪ من اطفالنا يدرسون في ابنية مستأجرة غير صالحة للدراسة لا من الوجهة الصحية ولا التربوية .

ان ابنية المدارس المستأجرة بنيت لالتكون مقرا للمدارس التي يربو عدد



طلاب كل منها على المائتين وانما بنيت لغرض سكني ثالث لا يتجاوز عدد  
كل افرادها العشرة اشخاص ومعظمها ابنية قديمة المهد مائلة للانهدام ، وبهذه المناسبة  
يجدر بنا ان نوضح للمجلس العالي ان قضية ابنية المدارس المستأجرة خلال مدة  
الحرب اصبحت مشكلة مشا كل هذه الدائرة وقد اخذت معظم اوقاتنا التي كان  
الواجب علينا صرفها لتحسين امور المعارف في اللواء . فالدعوى بين هذه المديرية  
واصحاب الدور مستمرة بدون انقطاع وقد صدرت احكام عدة بالتخية فاضطررنا  
الى الاستفادة من قانون السيطرة وذلك كلف الخزينة مبالغ كبيرة كان بالامكان  
صرفها على شؤون المعارف الاخرى .

هذا بالاضافة الى رفض اصحاب الابنية القيام بالترميمات والتمميزات لصيانة  
الابنية من الحوادث الخطرة الامر الذي جعل معظم هذه الابنية في حالة خطر على  
الطلاب . وهنا ارجو من المجلس العالي ان يفكر في اطفالنا وهم يداومون  
في ابنية تهدد حياتهم بالخطر ويحتهم بالانحطاط . اني اعرض وضع ابنية المدارس  
في بغداد وضواحيها وارجو من اعضاء المجلس العالي ان يفكروا في إيجاد حل  
مناسب لها علنا نكون قد قدمنا خدمة لاطفالنا فنجلهم يدرسون في محلات  
توفر فيها شروط الصحة والتربية الحديثة وتدخل الى نفوسهم السرور والبهجة  
وتغرس في عقولهم المادة العلمية بالطرق التربوية الصحيحة السهلة .  
وهنا تقدم للمجلس العالي ببعض الاقتراحات والحلول التي توصلت اليها  
بحكم المهنة والاصالي باعمال المعارف .

١ - ان نسعى لانشاء ابنية فسيحة محاطة بالحدايق خارج المدينة على ان  
يتم نقل الطلاب اليها بواسطة السيارات كما هي الحال في مدرسة السعدون النموذجية  
وذلك لتخليص اطفالنا من جو المدينة الفاسد وفسح المجال لهم للدراسة في محلات  
تختلف عن دور سكنهم .

٢ - ان نمتلك بعض الدور الكبيرة او المرصات الواسعة الواقعة داخل  
العاصمة وضواحيها لانشاء قسم من المدارس في قلب العاصمة والضواحي .

٣ - ان نضع خطة ثابتة او مشروعا لمدة معينة نتخلص بموجبها من الابنية  
المستأجرة ونشيء بدلها ابنية خاصة للمدارس .



٤ - ان تؤمن المبالغ اللازمة لتنفيذ مشروع التخلص من الابنية المستأجرة  
وانشاء الابنية الصحية للمدارس بواسطة :-

أ - اضافة نسبة معينة على الضرائب حسب الفقرة الثالثة من المادة الرابعة  
والستين من قانون ادارة الالوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥ .

ب - عقد قرض لمدة معينة لتنفيذ هذا المشروع .

ج - الالحاح على الحكومة بلزوم تخصيص مبلغ مناسب من الميزانية العامة  
لتنفيذ هذا المشروع .

٥ - الاتفاق مع احدى شركات الانشاء والتمير للقيام بانشاء المدارس  
اللازمة للواء بغداد مقابل اقساط تدفع سنويا .

وبالرغم من تقديمي هذه المقترحات والحلول لمشكلة ابنية المدارس في بغداد  
وضواحيها فاني ارجح الاخذ بفكرة ابداع مشروع انشاء الابنية التي تحتاجها  
مدارس بغداد وضواحيها الى احدى شركات الانشاء والتمير على ان تسد لها  
الكلفة العامة باقساط سنوية لمدة معينة لان هذه المديرية تدفع سنويا لاصحاب الدور  
المستأجرة ( ١٤٥٠٠ ) ديناراً ولاشك في ان هذا المبلغ الكبير لو اضيف اليه  
ما لا يتجاوز الـ ( ١٥٥٠٠ ) ديناراً سنويا ويدفع المجموع وهو ( ٣٠٠٠٠ ) ديناراً  
كقسط سنوي الى احدى شركات الانشاء والتمير لبناء مائة مدرسة بمعدل ( ٥٠٠٠ )  
ديناراً تكلفه بناية المدرسة الواحدة لكان في بغداد بعد مضي ستة عشر سنة (مائة)  
بنائة مدرسية حكومية مستوفية الشروط الصحية والتربوية .

وبهذه المناسبة نذكر بكل أسف ان قد مرّ على تأسيس معارف العراق  
الحديث [ ٢٦ ] سنة ولم تشيد في بغداد وضواحيها اكثر من [ ١٣ ] مدرسة  
ابتدائية رسمية احداها منذ العهد العثماني . فلو اتبع سلفنا في ادارة المعارف هذه  
الخطة لوفروا على الخزانة مبالغ كبيرة جداً كان بالامكان صرفها على شؤون  
المعارف الاخرى ولكان بإمكان وزارة المعارف ان تقبل لمدارسها المستوفية  
للشروط الصحية والتربوية في بغداد اضعاف ما كستوعبه مدارسنا في الوقت الحاضر  
وذلك للاسباب التالية :

١ - سعة الصفوف في الابنية الرسمية واستيعابها عدداً اكبر من عدد



الطلاب الذين تستوعبهم غرف الابنية المستأجرة فيمكننا ان نضع في الصف الواحد من صفوف الابنية الحكومية اربعين طالبا او طالبة بدلا من حوالي العشرين طالبا او طالبة في الصف الواحد من الابنية المستأجرة .

٢ - جمع عدة مدارس صغيرة لتشغل ابنية مستأجرة في بناية واحدة كبيرة وهذا يوفر لنا عدداً من مدراء ومديرات المدارس للاستفادة منهم في التعليم كما ان ذلك يخفف كثيراً من اعباء هذه المديرية من حيث الادارة والاشراف .

٣ - ان عدد طلاب مدينة بغداد وضواحيها لسنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ تسعة عشر الف ومائة طالبا وطالبة وعدد المعلمين والمعلمات ثمانمائة وثمان وثلاثون معلما ومعلمة وعليه فيخص المعلم الواحد اثنان وعشرون طالبا او طالبة . ولو تمكنا من تخصيص بناية حكومية مستوفية الشروط لكل مدرسة من مدارس بغداد لأصاب كل معلم او معلمة اربعون طالبا او طالبة . وبهذا يمكننا تخفيض عدد المعلمين والمعلمات الى اربعمائة وسبعة وسمين معلما ومعلمة بدلا من ثمانمائة وثمانية وثلاثين معلما ومعلمة أي بإمكاننا توفير ثلاثمائة وستة وستين معلما ومعلمة ، ولو فرضنا معدل راتب كل منهم ( ١٢ ) ديناراً شهرياً لبلغ ما توفره للخزينة ( ٤٣٢٢ ) ديناراً شهرياً او ( ٥١٩٨٤ ) ديناراً سنوياً عدا مخصصات غلاء المعيشة . ولو فرضنا ان معترضا قال أليس من الاجحاف اختزال هذا العدد من المعلمين والمعلمات وحرمانهم من العمل ؟ جوابنا لهذا المعترض : اننا باواقع بأشد الحاجة لهذا المدد الذي وفرناه بهذه العملية من المعلمين والمعلمات وذلك لأمرين . اولهما الاستفادة منهم في سد شواغر مدارس مختلف انحاء العراق ، وثانيهما فتح مدارس اخرى في بغداد لتأمين تميم التعليم الابتدائي الالزامي في مدينة بغداد وضواحيها الذي نحن في اشد الانتظار اليه لرفع سمعة العراق وعو الامية من سكان العاصمة . هذا ولو ابقينا ملاك معلمي ومعلمات بغداد وضواحيها كما هو الآن اي ثمانمائة وثمانية وثلاثين معلما ومعلمة وتمكنا من تأمين الصفوف والمدارس المستوفية لشروط لهم لكان بإمكاننا ان نقبل في مدارسنا بنفس الملاك الابتدائي الحالي عدداً اكثر بكثير مما هو موجود من الطلاب والطالبات في مدارس بغداد الآن أي بإمكاننا رفع عدد طلاب وطالبات المدارس الابتدائية من تسعة عشر الف ومائة الى حوالي ثلاثين



الف طالب وطالبة . وبتنفيذ هذه العملية يتسنى للمعارف تأمين قبول كافة اطفال المراجعين للالتحاق بالمدارس الابتدائية في بداية كل سنة دراسية .  
ورب سائل بمد اطلاعه على ما اوردناه سابقا لما لم تنفذ وزارة المعارف هذه المقترحات في السنوات الاخيرة ؟

لقد تقدمت هذه المديرية باقتراحاتها حول هذا الموضوع في مجلس مديري المعارف السنوي عدة مرات وكان الجميع يشعرون بلزوم معالجة هذا النقص إلا ان ميزانية المعارف وبصورة خاصة المبالغ المخصصة للانشاءات كانت تقف مانعا قويا في سبيل تحقيق هذا المشروع .

وفي الختام ارجو من اعضاء مجلس ادارة اللواء المحترمين ان يحققوا تنفيذ هذا المشروع الحيوي ويجملوه باكورة اعمالهم في فجر عهد تنفيذ قانون ادارة الالوية الحالي .

ومن الامور الجديرة بالالتفات ان نعلم ان عدد المعلمين والمعلمات في لواء بغداد بلغ في السنة الحالية الف ومائتين وتسعة وعشرين معلما ومعاملة وان ابنية المدارس الابتدائية الرسمية بلغت مائة واربعة واربعين بناية وان عدد الطلاب والطالبات الذين يدرسون في هذه المدارس بلغ ثلاثة وثلاثين ألف طالبا وطالبة ورغم هذه التوسعات فان ما تقاسيه هذه المديرية من مشاكل الابنية لا يزال قائما على حاله السابق والامل معقود على مشروع الخمس سنوات في حل مشكلة ابنية المدارس وكذلك مشكلة المساكن للمعلمي ومعلمات القرى والارياف التي تعتبر من مشاكل التعليم التي يجب معالجتها لا في لواء بغداد فقط بل في انحاء العراق كافة .

عبد القوي الجرجي هجبي







انهم تقلوا الطب عن الايرانيين ، وارسلوا بالعلماء الباحثين الى الهند لدراسة العقاقير  
وقد نافس بنو موسى وآخرون من عظام الرجال ، الخلفاء في الحصول على مخطوطات  
من آسيا الصغرى وأما كمن أخرى ، وغايتهم في ذلك احياء علوم أئمتنا والاسكندرية  
وتجسيد روحها في العلوم العربية .

وإذا كتبت لثقافتنا عظمة ثقافة بني العباس ، فيبني ان تكون ثقافة واسعة  
طالية تمثل في كيانها علوم بلاد متعددة . علينا ان لا نسمح لانفسنا بان نفهم القومية  
على وجه يجعل من تلك الثقافة ثقافة ضيقة او عتيقة ، وان لا نشيب من استعمال  
المصطلحات العلمية المعروفة في العالم اجمع او نشعر بأية اهانة في الاستعانة بأفكار  
جيراننا . وانه لمن الكبرياء الكاذبة ان نشيب من ان نتعلم من الآخرين .

ان العظمة الحقيقية تمتد في كل النواحي نحو التقدم والحق . ويجب ان نعمل  
على ان نتجنب الخطأ الذي وقعت فيه اخيرا بمض البلاد الادريية حين نعات على ان  
تعمل ، فكانت النتيجة ان انكسرت ثمافها وتوارت مدينتها وسط انحلال ذهني  
وخراب سياسي .

يجب أن تكون ثقافتنا عربية خالصة لا مجرد تقليد

ولمشكلة التي نواجهها في الاستعانة بثقافة اجنبية تنحصر في اننا يجب ان  
تمثل الافكار من كل جانب ، على ان لا يكون غرضنا التقليد الخالص . فمثلا اذا  
استمرنا شيئا من فن العمارة الادريية ، وجب علينا ان لا ننسى في بلادنا مدينتنا  
فيينا او برلين . يجب علينا ان نتعلم الاساليب الادريية في استعمال الاسمنت والتهوية  
والبناء ، ولكن علينا في الوقت نفسه ان نبذل الجهد للاحتفاظ لانفسنا بمسألة  
عربية خالصة . ولا حاجة للقول بانه من واجبنا ان نتعلم — ما وسعنا جبهتنا — كل  
شيء يتصل باساليب الزراعة الحديثة من تكساس الى كاليفورنيا ، ولكن يجب ان  
لا يفوتنا ان مشا كل العمل في بلادنا وان مناخنا واحوالنا تختلف عما هي عليه في  
امريكا . وعلى ذلك يجب ان نتبع فنونا زراعية تناسب بلادنا .  
كذلك يجب ان لا يكون شعرنا تقليدا للشعر الاجنبي ، بل يجب ان يكون  
من ثمار بيئتنا . حقيقة انه جميل ان نستمتع بأفلام هوليوود ، ولكن هنا ايضا يجب  
ان نستمر عادتنا الاجتماعية عربية ، لا تقليدا للاساليب والعادات الاجنبية . ان



الجل يأكل بعض الحشائش هنا وبعض الادغال هناك وهو لا ينفك بمضغها وهو  
يتابع طريقه ولكنه يظل جملا لا يتغير هكذا يجب ان نلتقط انكارا من هنا  
واساليب فنية من هناك، ولكن يجب ان نظل نناقشنا الى النهاية عربية .

### التعاون

هناك جسدان عظيمان حكما في اوقات مختلفة اجزاء واسعة من العالم ، وكونتا  
ثقافات عظيمة ، ولكنها انهارت آخر الامر . فالولا كرون الاغريق ابان حكم  
بركليس اعظم ثقافات العصور القديمة وسيطروا على التجارة والحكم في منطقة بحر  
ايجه باكملها . وبعد ذلك بسنوات غزا الاسكندر العالم ولكن جمهورية بركليس  
تحطمت وانهارت في حروب « البيلينيوز » وهكذا انهارت امبراطورية الاسكندر  
انهيارا شديدا وما ذلك الا لان من خلفوه لم يعرفوا معنى التعاون . وبنفس الطريقة  
حكم العرب نصف العالم ولكن امبراطوريتهم تحطمت أيضا وما ذلك الا بسبب  
الحروب القبلية والمذهبية . فاذا كتب للعرب ان يكونوا في المستقبل شعبا عظيم  
الشأن تدوم عظمتهم على مر السنين فعليهم ان يتعلموا من عبر الماضي وان يتعلموا  
فن التعاون في العمل .

ويجب ان لا يسمح للاختلافات بين المذاهب والعائلات والقبائل والدول في ان  
تقسم العالم العربي وان تحطم الحضارة العربية . حقيقة انه ما من بد من وجود بعض  
الفروق والاختلافات ، اذ لا لزوم للمماثل التام . ولكن ما يلائم اجسادهم هو روح  
العمل المشترك التي تسود اعضاء فريق رياضي ، وبهارة اخرى روح التعاون  
الداخلي في الامة .

### التعاون الدولي

لقد ازدهرت الشعوب العربية عندما اقامت الصلات بين الشرق والغرب  
ونشطت الملاقات التجارية بينها وبين الدول المجاورة . وابلوم يحتل العرب مكانا في  
وسط اعم العالم المتحدة ؛ فارضهم يتكون منها جسر يمتد بين آسيا وافريقيا واوربا  
وتلقت التيارات الاقتصادية والسياسية والثقافية كلها في الشرق العربي ، فهي اشبه  
شيء بمركز جهاز عصبي للعالم .



وإذا استطاع العرب إقامة الاستقرار داخل حدود بلادهم ، وتشجيع التجارة مع أنحاء العالم الفسيح حولهم ، فسيملون شأنهم ويأمنون مساهمة عظيمة في عمل الأمم المتحدة . ويجب أن يكون أفق الطلاب في مدارسنا ؛ وافق شباب البلاد العربية بأسرها ، أفقا طليما . وقد تستطيع بلاد كالارجنتين ونيوزيلندا أن تعيش في عزلة ، ولكن عبقرية العرب يجب أن تهدف إلى إعلاء رفاهيتهم القومية من طريق التعاون الدولي .

ولهذا فعلى مدرسي المستقبل أن يملوا الاطفال فن التعاون ، وذلك فيما بين شعوبهم العربية ؛ وكذلك مع شعوب العالم الاخرى . ففي العارنا الرياضية وتواحي نشاطنا الدراسية وفي العمل الاجتماعي وفي تمارين الصفوف الدراسية يجب أن نجد الوسائل لتعليم الطلاب فن الاخذ والمطاء ، ومعنى الحل الوسط ، الذي تبلغ بنا اليه البواعث الطيبة ، وسر تماسك اعضاء الفريق الرياضي وروح التعاون .

### المجد والمثابرة

ولسوء الحظ نجد جزءا عظيما من العالم العربي حار خلال جزء كبير من السنة وان المناخ فيه عقبة خطيرة مما يمت الناس على التكاسل والخمول ، فيجلسون جلسة مريحة في مقاعد مبهتة يشربون الراحة ويتجنبون الحرارة . وكذلك من الصحيح ان نقول ان طابع الحضارة العربية مستمد من العصور الوسطى حتى يومنا هذا . واقصد بذلك ان الناس يحاولون التقدم من طريق المحاربة السياسية ونفوذ العائلات والامتيازات الخاصة ، بدلا من التبريز في المهارة الفنية والعمل الجدي الشاق .

وإذا كان لا لب ان ينافسوا أقوام الغرب ، فلن يستطيعوا الوصول إلى المظنة عن طريق الالفاظ والمظاهر والمباهات الزائفة . فهم ان يستطيعوا ان يخلوا مكاناً إلى جانب شعوب العالم التي تشق طريقها نحو التقدم إلا بالعمل الشاق المتواصل .

فالمدراس والبيوت والمنشآت العامة يجب ان تنمي في الاطفال روح العمل ، بأن يعلم الصبيان والفتيات انهم لن يستطيعوا النجاح اذا هم اتبعوا سبيل التحايل ؛ وحفظ دروسهم عن ظهر قلب ؛ وانهم لن ينجحوا إلا بالجراة والعمل الأمين . كذلك عليهم ان يشبوا بالتجارب الشديدة ان نفوذ السياسي والصلات العالمية لن



تجديدهم نفعاً ، وان المثابرة والجد هما اللذان يبلغان بها الى النجاح .  
لقد قال « اقليدس » لابن الملك بطليموس إذ كان يعلمه انه ليس ثمة طريق  
ملكى الى علم الهندسة ، فهذا الدرس وحده إذا تعلمه العرب والمثابرة والجد وحدهما  
بدلاً من الامتيازات الاقطاعية الخاصة ، يستطيع شبابه ان يناقش الاجيال الناهضة  
في بلاد اخرى .

وفي الغرب في وقتنا هذا اذا شاء شاب ان ينجح حتى في الاعمال الحرة —  
كالمعمل مع والده — فعليّه ان يبدأ من ادنى مركز ويتم اصول المهنة بجهوده  
الشخصى . واني لارجو ان يستطيع ادارة مصنع الا اذا كان قد شغل من اول  
الامر كل وظيفة في ذلك المصنع ؟ واني له ان يدبر محلاً كبيراً او مصلحة حكومية  
ادارة سليمة الا اذا كان قد شغل المراكز الدنيا في كلها .  
ويجب ان يتخلى شبابتنا عن التقليد في انه من الواجب ان يظطلع الشباب  
المتعلم دون عناء بالمسؤولية والعمل المسير ، وان يدرك انه ما من مهارة في ان يقوم  
المرء بعمل بسيط . فالمصيبة هي ان يحاول المرء ادارة عمل قبل ان يتدرج في مراحل  
العادية التي يقوم العمل على اساسها . واذا كان للعرب ان يحتلوا مكاناً بين امم العالم  
السائرة في سبيل التقدم فهم لن يفعلوا ذلك الا اذا جدوا للوصول الى مستوى  
الشعوب الاخرى في المهارة الفنية والانتاج العقلي .

ولا بد من استنكار الكسل ، ولا بد من ان يصبح الجد احدى الصفات القومية .  
وعلى موظفي الحكومة ورجال الاعمال واصحاب المهن الحرة من النساء والرجال ،  
والعقاب بنوع خاص ، ان يعملوا ، وان يحسوا بالهزل من الجلوس جلسة الكسل ؟

### الخرمات العامة

كانت دول العراق في الازمنة القديمة تقوم على الاستبداد . فدولتنا نينوى  
وبابل كانتا تتركزان في شخص ملك عظيم ، كان بقية الناس من الرعايا والعيبد ،  
ولم يصب العراق القديم الانبياء في التاريخ الا لان اسلوب الحكم فيه كان استبدادياً  
واني موثق ان تلك هي اعظم مشاكل العراق في الوقت الحاضر : أيستمر الفلاحون  
جبهة مظلومين ، أم انهم سينالون قسطهم من التقدم مع اهل المدنية ؟ واذا أمكن



ان يصح الفلاحون والبدو قوما مستنيرين راضين ، فيكون مستقبل العراق  
مستقبلا زاهرا . ن شك . ولكنهم اذا بقوا في الظلام والشقاء فلا يسع المرء الا ان  
يرجع التفكير فيما يحثه المستقبل بين طياته .

ان المشكلة من الخطورة بحيث لا يستطيع الحكومة وحدها حلها ، فالحاجة  
ماسة للاقدام والخدمات العامة التي يقوم بها رجال ونساء يقدرون نكران الذات .  
أدأ فالمشكلة ليست عسرة كل العسر اذا مد المتعلمون من الرجال والنساء يد المعونة .  
ولدينا الآن اساليب جديدة في تلميم البالغين والخدمات الصحية العامة والفنون  
الزراعية وكيفية استعمال اوقات الفراغ ، فاذا اقتنع رجال العراق المتعلمون  
ونساقه بتلك الوسائل الحديثة ، فاستطاعهم ان يهبوا الفلاحين حياة جديدة ، وان  
ينشؤا في المناطق الزراعية روحا جديدة مفعمة بالامل والتفاعل . وات ادخال  
الرغبة في القيام بالخدمات العامة في عقول الشباب في مختلف المدن لمورسالة الملمين  
الخاصة . فالمدارس هي التي يجب ان تضطلع بحسين الروح الوطنية في العمل والخدمات  
وبتلميم النشء كيف يستطيع ان يتقد باقدامه وعمله خرابا محتمل الوقوع .

ولم يمد العراق دلة استبدادية يحكمها ملك آشوري او كلداني . فهو بلد  
ديمقراطي وفيه برلمان حديث . وليس في الامكان ان يترك أمر نهوض البلاد وانماها  
بين يدي الحكومة . فمن الواجب ان ينشأ الشاب وصدرة مفعم بالرغبة في تأدية  
الخدمات العامة وبالشوق الى المساهمة في الوصول الى حل المشاكل القومية من  
طريق الاقدام والعمل النزيه .

### النتيجة

وعلى هذا فالواجباتنا هو ان ننمي ثقافة جديدة مستمدين الافكار من  
كل جانب على ان نمثلها بحيث تكون ثقافة عربية حقا . ويجب ان نتعلم فن التعاون  
في الداخل ومع امم الارض في الوقت ذاته ، ويجب ان يحل الفن والجد محل التحايل  
والامتيازات الخاصة . ونحن لا نستطيع ان نترك كل شيء لتقوم به الحكومة بل  
علينا ان نساهم باقدامنا وعمدنا الخاص وما تقدمه من خدمات عامة .  
ولقد تقدم العراق تقدما ملحوظا خلال القلائين سنة الماضية ، وليس هناك







## كلمة الختام

هذه كلمة تخبينا فيها كميل المدح والثناء كما ترفمنا فيها عن القذف والسب والتبكيك وملنا فيها الى الصراحة التامة في معالجة الامور المهمة التي تتطلب الاصلاح العاجل ورسم الخطط الثابتة راجين اخذها بنظر الاعتبار خدمة للصالح العام نرفها الى الصدور الرحبة .

[ المؤلف ]

المعارف كلمة مها ضمت من معاني العلم والثقافة والادراك والتوجيه ومها سمت ونزعت الى الخير والاصلاح فهي لا تنفك ترتبط بكلمة المشاكل هذه الكلمة التي صارت تاريخ المعارف ولازمته ولم تتخل عنه او تفارقه .

فالمعارف من المشاكل والمشاكل من المعارف وكأنها كنان تصافقت الادوار على ربطها والمشاكل من حيث التكوين العام للدولة على شاكيتين منها الشاملة والتي انفردت بها وزارة المعارف دون الوزارات الاخرى وتتحصر فيما يلي : -

- ١ - سياسة التوجيه والاهداف العامة .
- ٢ - النواحي الادارية في مختلف مرافق المعارف .
- ٣ - النواحي الفنية وما ينطوي تحت لوائها .

٢ - لا مشاحة في ان مصدر الارتباك والبلبلة ومبعث التشكي والمشاكل هو فقدان الهدف الصريح الصادق وعدم الاستقرار ومن ثم عدم الاحتفاظ بسياسة ثابتة معينة في تسيير دفة المعارف وتوجيه السفينة الثقافية .

اللهم إلا اذا استئذينا الخطط الاستعمارية التي لازمت النهضة العملية عند اول انبثاقها يوم استعملت الاهداف العملية بكامل سياستها الى رأي المستشارين وخبرة ذوي الاغراض الخاصة والآراء الضحلة التي لا تمت الى المعارف بصلة ما اللهم إلا بمض



الصلوات السياسية المحرومة من الادراك التوجيهي الصحيح . ثم تناهت الايدي بين  
عابثة ومصالحة وغاشة وناصحة حتى ثقلت بعض الايدي المصالحة نوعا ما في بعض  
الادوار وكادت عوامل التوجيه الصحيح تأخذ مكانتها اللائقة حتى سنة ١٩٤١  
ولكن الامر لم يلبث حتى جوبه الوضع العام بصراع شديد بين عوامل الخير والشر  
وعاد الوضع الى الانتكاس ونفذت ايدي المستعمرين متغلغلة بين الادارة والتوجيه  
مستعمية بالوضع الشاذ لغرض تثبيت وخلق سياسة خاصة تمشي واهداف الوضع  
المزدوج - ان جاز هذا التعبير - فكان لها ما ارادت ودبست كرامة الوطن بمبادئه  
الدينية والقومية والوطنية وكانت بعض النفوس المتخاذلة عن صلابه الرأي والراغبة  
في تناوش المناصب والكراسي خير عون لتنفيذ ما يريد .

أما وقد تكشفت المستور عما آلت اليه الاوضاع العامة والخاصة وما اصابها من  
شرو وشلل اصبح لزاماً علينا وضع الخطط الرصينة الثابتة لندفع بمجلة المعارف الى  
وجهات صالحة نماشى بها شقى الممالك الاخرى - ولا سيما ونحن نعيش في دور الخطط  
والمشاريع - ولا يصعب علينا اختيار مجموعة من الخطط ومجموعة من المشاريع على ان  
نصيرها في بودقة الكرامة الوطنية ونحورها الى ما يلائمنا ويتمشى مع اهدافنا  
السامية وتاريخنا المجيد .

أما تطبيق الخطط واختيار المشاريع الملائمة والمجانسة للمالك اخرى دون الرجوع  
الى تحويلها امر لا بد له من الفشل لان الامم والممالك كالمناطق الزراعية التي لا تبت  
الا انواعاً معينة من البذور ولا بد للزارع من الفشل ان لم يختار الارض الصالحة  
والفصول المناسبة لبذوره .

فان ابناء الممالك الاخرى يتدرجون في احضان امهاتهم الدارسات ويتعرعون  
في كنف آباءهم المتعلمين فكأنهم بهذا يجتازون دورة دراسية عميقة الاثر ترابط  
حياة الطفل وتترك في نفسه وجهة نظر خاصة يصعب على الزمن تعلمها او النيل من مكانتها  
وكذا الادوار الدراسية الاخرى فضلا عن الاعتبارات الاجتماعية الملازمة  
لحياة الفرد الواضحة هناك والمفقودة اكثر حلقاتها عندنا ( هنا ) هذا فضلا عن  
حاجتنا العميقة الاثر الى الاحتفاظ بالملكات القومية التي لا يسهل علينا التفريط بها  
كما يصعب علينا التساهل فيها .



وهذا لا يتم الا اذا قامت الوزارة بدراسة مشاكل البلاد التعليمية والثقافية  
والاعتبارات الموروثة دراسة دقيقة ووضعت لعالجتها خططا عملية مستمدة من  
مقتضيات حياة الامة وتاريخها واهدافها كما اسلفنا .  
أما الاعمال المرتجلة والمقررات غير المخصصة ( او المدروسة من قبل اناس لا  
يتمتعون بثقة الامة و ليس لهم تاريخ يشرفهم او تجربة وحنكة تدعم مكاثرهم )  
فضلا عن تمسكهم بوجهات نظر خاصة فان الاضرار الناجمة عنها اكثر بكثير مما يرجح  
منها من فوائد وما تقرير منرو وغيره ببعيد .  
فهل يازرى حان الوقت المناسب - بمد ان فلتت مناسبات وفانت فرص كثيرة  
بلى هل حان الوقت لوزارة المعارف ان تضع الخطط والطايب بما يلزم لها من اعتمادات  
مالية بقية تطبيقها خلال فترة مهيئة من عمر الدولة الطويل للوصول ولو الى جزء قليل  
من الواجب المفروض علينا والامانة السامية المسؤولين عنها .  
ولا بد بعد هذا من اختيار الايدي الصالحة التي يلوثها السير في كل الادوار  
المتناقضة لتطبيق ما يراد تطبيقه من خطط رصينة واهداف سامية اذ ليست المبرة في  
تبدل الانظمة وتجويرها وتغييرها بل المبرة بحسن الاختيار لان فقدان الشخصية  
الصحيحة الوطنية او الركون الى شخصية مزعومة في اتجاهها يجر البلاد حتما الى  
فرض نزعات متباينة ضارة تتغلغل في مرافق المعارف ومن ثم في مرافق الدولة كلها  
ثم لتصبح ذات اثر عام يشمل نواحي المملكة كافة .  
وهذا التزعزع والتجامل في اوجه النظر تشمل الوجهات الثقافية والدينية  
والاخلاقية والقومية .  
وقد اصاب الناحية الدينية اشلال عام فلم تراعى في المدارس الامور التعبدية ولم  
تؤخذ من الدين ما هنالك من امور اخلاقية سامية حتى اصبحت كلمة الدين كلمة  
مفقوتة لا تترن الا بكلمة الرجعية المموججة في عالم المدرسة ومحيط الدراسة معا  
اما فرض بعض الدروس الدينية فما هو الا شبه ترقيع لا يتناسب مع الخرق الواسع  
الذي عم مرافق العلم بأجمعها .  
ولا يفوتنا ان اكثر المماك المتعدية اخذت بمعالجة الاوضاع الاجتماعية وضربت  
على وتر العدل الاجتماعي ولكننا مع غزارة ما تضمنه التعاليم الاسلامية من توجيه



اجتماعي رصين لم تنصده الاستفادة ولو من تلك التعاليم السامية ذات الاثر العميق  
وجهة النظر الثقافية لا تقتصر في الغالب الا على حشو المعلومات الجامدة  
وتزاحمها في ادمغة الطلاب دون الانترام باستنتاج فكرة معينة ذات هدف خاص  
او التقيد بباراز كفاءات الطلاب وصقل ادراكهم . فليست المدارس في الحقيقة  
إلا معامل لا تنتج الا المستهلكين للملاكات الدولة ووظائفها او العاطلين الذين  
أصبحوا كلاً على المملكة ثم صاروا بعد ذلك سبباً في استفلال كثير من الاوضاع  
الشاذة لغرض الشغب والنكابة يدفعهم الى ذلك سقم توجيههم وبطالتهم معاً .

ولا حاجة لبحث وجهات نظر الطلاب وما أصابهم من نوبات وافدة من البلاد  
الأجنبية والدعايات الضارة فادوار التمثيل السافر التي قام بها الطلاب في الايام  
الشبيهة بأيام التسيب في مظاهراتهم سنة ١٩٤٨ كشفت عن النعرات المتباينة  
والأهداف الطارئة المتناقضة التي شملت الطلاب كافة وطغت أفكار على أفكار  
مستمدة من اوكار واوكار منبثة هنا وهناك دون ان تسيرها وجهة نظر عامة تمود  
على البلاد بالخير او بما يفيدها

لا يزيد بهذه الملاحظة ان يشم منا رائحة التحيز لها او عليها ولكننا أردنا ان  
نسجل على المعارف صورة من صور التوجيه المضطرب والذي جر البلاد الى مالا  
ترضاه وسيجرها بعد اليوم مادامت الادوار ملازمة للطلاب دون علاج - ناجح -  
ليستأصل بذور الشر وجذوره من اساسها

أما الأخلاق العامة وما أصابها من خلل وتفكك فامر ظاهر اثره للعيان لا  
يحتاج الى دليل او برهان به - ان تفككت القيود وتحلل الناس من الاعتبارات  
الاجتماعية والاخلاقية .

هذا واذا ملنا الى الجمالة وترفنا عن الاتهام فلا أقل من ان نطالب بالاستفسار  
عن المقومات الاخلاقية لعل من يرشدنا اليها وهذه اصوات الخطباء تملو من هنا  
وهناك تشق الجوب بالتشكى من تردي الاخلاق . هذا المرض الذي يجرب البلاد حتماً  
الى تبلبل اجتماعي وآخر سياسي ومن ثم فقدان الملكات والمكارم .



## الناحية الإدارية :

توزيع المسؤولية وفقدانها - العمل الإداري في أي مؤسسة في الدنيا لا يختلف عن دائرة لا يتم انسجامها ولا يتسق محيطها إلا إذا رجعت في دورتها إلى مركز معين لتلك الدائرة ولا يتم لها الدوران المنسق إلا إذا دارت حول قطبها ومتى تمددت مراكز تلك الدائرة وكثرت أقطابها كتب على دوراتها الاضطراب والخلل أوهى كالمهرم تنبئ ذروته عن الشخصية التي تمثل الهرم وتحمل مسؤولية القيادة الإدارية فيه

ومما كثرت الدوائر المرتبطة بذروة الهرم فانها لا تخرج عن التبعية الممثلة في قطب الدائرة أو ذروة الهرم

أما السلطات الأخرى الناشئة فانها تتلشى ويكتب لها الاندماج أو الاضطراب إذا لم تنطو تحت لواء النابضية كما قال لعمالي [ ولو كان فيها آلهة إلا الله لفسدنا ] أما وزارة المعارف فقد كتبت على نفسها - بنظامها الحالي - الدوران حول أقطاب خمسة متداخلة كل التداخل كما كتب عليها أن لا تدور بغير اضطراب وهذا الاضطراب مدعاة إلى التوقف ولا بد بمد التوقف من النكوص .

وليس من المغالاة القول بأن توزيع المسؤولية - توزيعاً غير كامل الاستقلال - قد أربك الأعمال الإدارية وخلق فيها التشابك كما أوجد فيها التداخل وعدم الاستقرار والاستقلال ، ولعل واضح النظام الحالي كان يرمي إلى تخفيف أعباء مديرية المعارف العامة ( السانفة ) وتوزيع مسؤولياتها ولكنه مال به إلى كثير من الارتباك والتشويش وكان الأجدد به الميل إلى توزيع المسؤولية على الموظفين بصورة تدريجية وبحسب تسلسل قابليتهم وتابعيتهم ولكنه حصر المسؤولية وقضى على الكفاءات وطلب المدرء العامين قابلية البت فيما يعود إليهم كرؤساء دوائر نصت القوانين الأخرى على ما لهم من حقوق يتمتعون بها ضمن ما تسمح به صلاحياتهم ومسؤولياتهم حتى أنه حصر المسؤوليات كلها بمقام الوزير الذي يعتبر شخصية سياسية لا تسأل عن غير الاتجاه الذي تفرضه السياسة العليا للحزب الذي يمثلها أو الكتلة التي ينتمي إليها أو للوزارة التي قبل مسؤولية الحكم معها ولا حاجة بنا إلى الخوض في



السياسات الشخصية والآفاق الضيقة اذ لا تتسع كليتنا المقيضة لمثل هذا البحث .  
بلى حصرت المسؤولية كلها في شخصية الوزير وسلب المدراء العامون وغيرهم حتى  
حق التوقيع فلا حق لهم بالتوقيع الا عن الوزير وذلك لتلاشي شخصياتهم الادارية  
في شخصية الوزير السيامية لا الادارية

### فقران الاستقرار الاداري وأثره على الأهداف العامة :

لا اظن بل لا اعتقد ان نظاما من أنظمة الوزارات مني بالتغيير والتبدل  
كنظام وزارة المعارف فترة ميل المشروع الى تحويل بعض مواده وفقراته واخرى  
يميل الى تبديله برمته .  
ويلازم هذا التبديل تغيير عام او خاص في الوظائف والاشخاص ومن ثم  
تغيير في المشاريع وتبديل في الخطط .

ويدلنا الاحصاء على اجراء ثمانية عشر تبديلا وتغييراً في منصب او شخص  
مدير المعارف العام او وكيله في مدة لا تزيد عن العشرين سنة ومعنى هذا بقاء  
المدير العام مدة لا تكفي لتوطيد دعامة واحدة من دعائم كثر وقد رافق تبديل  
المديرين العامين تغيير ادارة الالوية شكلا ونوعا وتغيير موظفي الديوان ومديري  
المدارس وهيئاتها بحكم تبديل شخصية المدير العام .

كل هذا التغيير كان مصحوبا بحجة التجربة فكان داء التجربة مزمن لازم  
للتشكيلات كما رافق الاهداف وكان لا بداية لعهد الاستقرار والعمل المجدي .

وهذا يجرنا حتما الى القول بان تغيير النظام بين فترة واخرى وتبديل الاشخاص  
بين آن وآن ما هو الا زيادة في الارتباك والبلبلة وفقدان الاستقرار

فاحداث الوظائف والناوها يزيد المعضلة تعقيدا وارتباكا والحل الوحيد لهذه  
المعضلات هو اختيار الشخصيات الصالحة واسناد الاعمال الى الاكفاء ومراقبتهم  
ومحاسبتهم اما شكية النظام والتنوع في اختيار اسماء الوظائف فليس الا وسائل  
لتحقيق غايات لا ترتبط والمصلحة العامة بقيد او صلة فايد الطاهرة الصالحة هي التي  
تسير حتما تحت لواء النظام الشكلي وجد ام لم يوجد

وان ما تحتاجه الادارة العامة في الوزارة هو استقرار طويل الامد والثبت



من النتائج ثم استقرائها عند اجراء اي تغيير كان قبل الاقدام عليه ثم الاحاطة  
بنتائجه . هذا اذا مست الحاجة والضرورة الملحة لمثل هذا التغيير فقد قاست البلاد  
كثيراً من الرجات العنيفة في تغيير الوظائف وتبديل الموظفين في حالات مرتجلة  
مستمدة من وحي المصالح الفردية والاعراض . ولا بد ان يرافق هذه السياسة غير  
المستقرة فشل المشاريع وتوقف الاعمال فضلاً عن التبذير الكثير في الاموال والجهود  
ومن ثم وجود الجو المرتبك الذي لا يخلو مما يدعى بحرب الاعصاب فنرى المهمة تتجه  
يوماً ما الى التعليم الازمائي ومعنى هذا ما يدعو الى ايجاد تشكيلات اخرى تلحقها  
توابع كثيرة من ملتزماتها ثم تتجه الفكرة نحو التمايم الزراعي ومعنى هذا تحول في  
التوجيه والتأسيس وكل هذا الاختلاف في الاتجاه يجر الوزارة حتماً الى انشاء البنات  
واعداد المناهج وتأليف الكتب وطبعها واغداق المال على المؤلفين والمشرفين  
والمدرسين والوازيم وما يتبعها من ملحقات فاذا اصبحت التشكيلات بشي من التحويل  
والتبديل بزغت آراء وآراء فكان هدم وانشاء ان لم نقل هدم بعد هدم .

### التضخم :

نظرة من نظرتين - عميقة او سطحية - الى احصاءات وزارة المعارف بما يقبل  
عن عشر سنوات ( اي بمد ان نفذت الايدي الاستشارية ) تدلنا بوضوح على مبلغ  
التضخم والتخمة التي اصابته ديوان الوزارة . ففي عام ٤٣ - ١٩٤٤ كان عدد  
الموظفين لا يتجاوز ( ٧٨ ) موظفاً بعضهم المفتشون ، الاطباء وعند تغيير النظام سنة  
١٩٤٥ زاد عددهم الى ( ١٠٨ ) موظفاً وفي عام ١٩٣٦ أصبح العدد [ ١٥٧ ] موظفاً  
ثم تدرج في الزيادة حتى بلغ [ ١٧٩ ] موظفاً ثم تجاوز العدد حد الحاجة فبلغ ( ٢٦٨ )  
موظفاً فتكونت نسبة الزيادة بين سنة ١٩٤٣ و ١٩٤٩ - ٣٠٨٪ فهل ياترى  
زادت هذه النسبة واقضى هذا التضخم زيادة المشاريع وكثرتها ام توسع المدارس  
ودور العلم ؟

غير ان النظرة الاحصائية تدلنا على غير هذا وذلك لان عدد المدارس يختلف  
مراحلها التعليمية او الدراسية لم يزد بين سنة ١٩٤٣ و ١٩٤٤ و حتى سنة ١٩٤٧  
١٩٤٨ بنسبة ١٩٪ وعدد الطلاب بنسبة ٤٠٪ واليك بعض الايضاحات :



السنة	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد الطلاب
١٩٤٤ - ١٩٤٣	٩٤٢	٥٠٦٤	١٠٥٣٥٩
١٩٤٦ - ١٩٤٥	١٠٣٨	٥٥٩٦	١٣٤٢١٤
١٩٤٨ - ١٩٤٧	١٠٣٠	٦٠٨٧	١٤٦٩٦٣

فكيف جوزت وزارة المعارف فتح الباب لزيادة الموظفين بشكل لا يتناسب مطلقاً مع النسب المثوية لعدد المدارس والمدرسين والطلاب معاً . إن هذا التضخم متأ من نواحي متعددة منها تغيير الانظمة كما اوردنا سابقاً ومنها شمول بعض الموظفين بالرعاية على حساب المصاحبة ومنها اجراء التقلات المشمولة بالرغبة الخاصة ومنها ما يتعلق بمراحل الترفيع والترفيه ومنها امور اخرى لا يتسع المجال لنا للتعايق عايبها بصراحة .

مع ان هذا التضخم المشمول بالتبذير مئات من أمور كثيرة واسباب عدة ومع ان هذا التضخم لا يتناسب والتوسعات او الاحداث فانه تم على حساب المعاهد العالية وغيرها من جهة وحرمانها مما هي بأمرس الحاجة اليه من جهة اخرى لا، فان الكثير من عناصر التعليم الممتازة او المرموقة أو المقوتة حشدت في ديوان الوزارة بغير عمل مثير ان لم نقل بغير عمل اصلا فكان هذا الحشد سبباً مباشراً لحرمان معاهد العلم وتضررها فضلا عن عدم استفادة الادارة بجهودهم لقله تجربتهم من جهة وضيق ادراكهم الاداري من جهة اخرى وميلهم الى الاستغلال أو الانتقام أو لفرض آخر فد نحفي عما كنهه وأبسط دليل على هذا وجود مديريتين في صاب النظام للامتحانات العامة الابتدائية والثانوية مع ان نظام الامتحانات العامة يفرض لجنة خاصة لادارة الامتحانات وهذه اللجنة قد لا ترى ضرورة في اشتراك أحد مدراء الامتحانات ضمن حدود مسؤولياتها الامتحانية وتثبيت قواعد هذه الامتحانات والعمل بما توجبه واجباتها

وكذا مديريات المناهج والتدريس الخاصة بالتعليم الثانوي والابتدائي التي لم نسمع منها يوماً ما انها طلجت مشكلة واحدة من مشاكل المناهج أو الكتب وانما اقتصرت أعمالها على ما لا يزيد عن إحدى الملاحظات البسيطة في الديوان والتي لم تخرج من حيز الوريقات اذ ليس لها أو لم تر منها اكثر من هذا، وأوضح من هذا



وذاك وجود مديرية عامة للتعليم العالي التي لم تنزل شاغرة ولم يزل الشخص المسؤول عنها يتمتع بحقوق خاصة في بلاد أجنبية أخرى على سبيل الاعارة بما لا يمت الى كرسي التعليم العالي الشاغرة بصلة ما ولا حاجة للتوسط في كثير من الوظائف الاخرى كالسكرتارية التي لا بد ان تتلشى ما دامت هناك مديريات عامة مسؤولة عن تدوير شؤون كافة الشعب في الديوان لارتباط مصالحها بها دون غيرها والمشارية اذ ان كثرة الاستفسارات الموجهة الى ديوان التدوين القانوني تبثنا عن عدم وجود أي حاجة لهذه الوظيفة والشعب المفككة الكثيرة التي لا تختلف في تشكيلاتها عما تقدم ذكره والتي لا بد لها ان ترجع يوماً ما الى المدير العام المختص او الى المدراء العاملين الذين تتفق اشغالهم مباشرة بهم .

ولغرض الاختصار نود ان يعلم القارى ان ميزانية الماهد العالمية بمجموعها تبلغ اعتماداتها للرواتب ( ١٠٤٠٠٠ ) ديناراً وبمجموع اعتمادات الديوان فقط [ ١٠٥٠٠٠ ] ديناراً

### الاضطراب في توزيع الاعمال :

لمحة بسيطة تستشف من سجل التوزيع في شعبة الادارة والادراق تدانا دلالة صريحة على مبلغ التباين في توزيع الاعمال فان الخبرات الواردة الى الديوان تنصب على بعض الشعب والمديريات انصباباً متتالياً وبغير انقطاع بينما تتمتع الشعب الاخرى بقسطها من الراحة والمرح لقلة ما يراد او ما يحول اليها وهؤلاء بطبيعة الحال يقضون جل اوقاتهم ان لم نقل كلها في غير ما تتطلبه الوظيفة وتحمته ، ولا ذنب لهم في ذلك ما دام النظام قد حد من نشاطهم بعد ان حدد أعمالهم وان كانت هناك اسباب غير النظام لازيد الخوض فيها لئلا يشم من كتماننا رائحة التحيز او التحزب وعلى كل حال فلا بد لنا ان نقول ان قوما انفردوا بالثقة وآخرين حرّموا منها كأنهم ليسوا من الموظفين العاملين لقانون واحد ونظام واحد وادارة واحدة .

فالما ان يكونوا اعضاء شلاء لا بد من ابعادهم لئلا يتسرب داؤهم الى غيرهم واما ان يكونوا صالحين فلماذا هذا الانحراف عنهم وتكبيد ميزانية الدولة رواتبهم [ ضخمة كانت او بسيطة ] .



ومن معايب النواحي الادارية تداخل الاعمال بعضها ببعض وعدم تحديد واجبات كل مديرية او شعبة تحديداً دقيقاً . ومن الغريب ان يكون هذا التشابك او هذا التداخل في صلب النظام الحالي فقد منح النظام حق تدقيق المناهج والكتب المدرسية الخاصة بالتعليم الثانوي الى مديرية التعليم العالي العامة ومنح صلاحية تدقيق مناهج التعليم الابتدائي وكتبه الى مديرية التعليم الثانوي والمبني العامة في الوقت الذي تناقش المناهج كلها من قبل مجلس المعارف المؤلف من المدراء العامين كلهم وما ادرى لم لم يثق واضع النظام باستئلال كل مديرية بنفسها . كما اعطى النظام صلاحية اجراء الامتحانات العامة للدراسة الثانوية الى مديرية التعليم العالي العامة وحق اجراء الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية والمتوسطة الى مديرية التعليم الثانوي والمبني العامة فما الحكمة من هذا مع فرض لجنة خاصة للاختبارات نص على وجودها نظام الامتحانات العامة ؟

وقد يشرك احد مديري الامتحانات بهذه اللجنة وقد لا يشرك كما اسلفنا تبعاً للرغبة الخاصة اذ لا يحتفظ النظام بحقه في هذا الباب ومغزى وجود اللجان العليا للاختبارات العامة يدنا على سلب الثقة من مدراء الاختبارات والا فما هذا التباين في تركيز الاعمال . وهناك مديرية اخرى للتجهيزات ولكنها مسيرة بسيطرة مديرية الحسابات وكأنها ملاحظة من ملاحظياتها وكان الاجدر الحاقها بمديرية الحسابات بدلا من بقائها تحت رحمتها ومعنى هذا فقدان الغاية الاساسية من احدث هذه المديرية مادام بقاء المناقصات والمشتريات تحت سيطرة نفوذ مديرية الحسابات نفسها وهاتان المديريتان ترتبطان بشخص السكرتير في الوقت الذي لا تقوم الا بحسابات وتجهيزات مختلف مرافق التعليم وكان الاولى ربطها بالمديريات العامة ليكون المديرين على بصيرة من تسيير الامور المالية وكيفية صرفها او جمعها ان وجدت .

هذا فضلا عن تأخر المعاملات بين الأخذ والرد



ثم ان مديريات معارف الالوية لا تنحصر مهماتهم في الغالب إلا بمعالجة أمور التعليم والأبنية والقائمين بها . ولكنهم مع ذلك لا يرتبطون بمدراء المعارف العاملين بل يلمتحقون ادارياً بسكرتارية الوزارة .

### الأمور الفنية

كما لا شبهة ولا شك فيه ان التشكيلات الكبيرة والكثيرة والاعمال الادارية بمجموعها لا يراد منها غير تنفيذ الاعمال الفنية والغايات الثقافية ورسم الخطط ووضع المشاريع وما يتبعها من كتب ومناهج ونشر وبعثات ثم ما يطرأ على العالم الثقافي والعلمي من تطورات واتجاهات وما يتبع هذا وذاك من أمور كثيرة لا حد لحصرها في هذه المعجالة .

وقد كانت وزارة المعارف تسير في اتجاهاتها في دور من الأدوار برأى مديرية التدريس والتربية العامة في اعمالها الفنية ثم تحورت هذه المديرية وقلص اثرها عند وضع نظام سنة ١٩٤٣ الغاية يعرف عنها المستشارون يومئذ ولكنها بدأت بصورة مصغرة بمديرية المباحث الفنية والاحصاء .

ثم جاء النظام الحالي وقد فرض توزيع الاعمال الفنية على المديرية العامة ومديري الأقسام فالفصمت بهذا عرى الترابط بين النواحي الفنية الدراسات المختلفة وتفككت حقائقها المتناسكة .

ثم ان كثرة الاعمال الادارية والورقية في هذه المديرية الموزعة حالت دون الاشراف على سير الامور الفنية فضلا عن دراستها حتى اصبحت امور تمادل الشهادات تحت ادارة مديرية البعثات ثم انتقلت الى مديرية الامتحانات لتلافي شيء من فراغ الوقت كما اصبحت شؤون الاحصاء تابعة الى سكرتيرية الوزارة وهذا من واضح الأدلة على ضعف او سخف الاتجاهات الفنية والقضاء على الدراسات العلمية التي كان يفترض ان تحتل المقام الاسمي من اعمال الوزارة ومراكزها .

وهذا ما يجب تداركه في اول فرصة ممكنة اذا اريد حقاً حفظ كليات الأمور الفنية وعدم التفريط بها



من المرافق المهمة الملحقه بوزارة المعارف عدة معاهد علمية تكاد لا تسير الا على قدم واحدة مصابة بداء النقب فليس في المعاهد كلها رأس ثابت فالعمداء كلهم في هذه المعاهد وبغير استثناء تسير بالوكالات والكليات هذه محرومة من نظام يحدد واجبات وحقوق العمداء ومجالس الكليات وما يتعلق بها من شأن بلى كانت لهذه الكليات أنظمة تستمد قوتها القانونية من قانون المعارف العام السابق والذي انتفي مفعوله بقانون المعارف العام لسنة ١٩٤٠ ولم تفكر الجهات المسؤولة في الوزارة باعادة النظر في هذه الأنظمة وشمولها بالقانون الجديد .

وغاية ما تم من تدبير قبول تلك الأنظمة الملقاة بمثابة تعليمات ايس من الصعب الخروج عليها او التساهل في تطبيقها وملاك هذه المعاهد محشو بعدد كبير من ذوي الدراسات المحدودة التي لا تجيز لهم شهادتهم احتلال كراسي التدريس هناك فضلا عن وجود عدد كبير من خريجي هذه المعاهد نفسها عمدت اليهم وجائب التدريس فيها وازالوا السير على هذا النمط العلمي المتواضع فلعل هذا الجواز يستمر يوماً ما فيصبح خريجوا الدراسة الثانوية أهلا للتدريس في الثانويات نفسها وكذا خريجوا الدراسة المتوسطة والابتدائية . ولا حاجة للبحث في ضيق هذه الكليات وعدم اتساعها الا الى نفر قليل من خريجي الدراسة الاعدادية ولا تسأل عن كيفية القبول الذي لا يشمل الا من كان ذا حظ عظيم . وليست لتغالب تشكيمات ذات اثر في الحياة الجامعية من جهة ايجاد هيئة أما جمعيات اتحاد الطلبة فكانت في الغاب ترتبط بوجهات نظر بعيدة كل البعد عن حياة الطلبة فضلا عن ارتباطها بشبكات الاحزاب والكتل والاشخاص الذين لا تمت الكليات لهم بأية صلة علمية عدا الصلات السياسية ذات الاهداف المتباينة المتناقضة . ويشمل مجالس الكليات شي من الانحزال أمام مركز الوزارة في التصرفات الثقافية والعلمية والحياة الجامعية بمعناها العام .



فالتعيين واختيار الأساتذة والمدرسين والمساعدين وغيرهم لا رأي (في الحقيقة) لمجلس الكليات فيه في غالب الاحيان ما دامت جهة التصرف منوطة بأركان الوزارة من ذوي الاثر من الموظفين .

أما مستوى المتخرجين من هذه الكليات فيكون فيه الاخطأ بقيم الشهادات العلمية التي يحملها اكثر اساندة هذه المعاهد وافرض التأكد من ضعف المستوى العام فمن السهولة بمكان الرجوع الى تقارير المفتشين الاختصاصيين وملاحظاتهم التي أوردوها وبعض الاقتراحات التي اريد بها ارجاع بعض خريجي دور المعلمين العالية الى الملاك الابتدائي لضعف مستواهم العلمي والتربوي واتخاذهم حتى في ادارة الصفوف .

### الجامعة :

مع كل هذا الضعف والحيرة العلمية في التركيز والتوجيه وسد الشواغر وحفظ كفاءات المتخرجين ، يلي مع كل هذا التبلبل وهبوط مستوى الانتاج وما هناك من نواحي التحلل والاضطراب حتى في الابنية والمنشآت فان وزارة المعارف لا تفكر في تدارك ما هناك من نواقص والتوجه نحو حفظ الكيفية بل تميل الى خاقي الكمية لتهيئة الجو الملائم لاجراج الجامعة العراقية الى حيز الوجود . فان كانت النية متجهة الى التوسيع وتكثير هذه الكمية المشمولة بكثير من النواقص فلا امر سهل يسير واذا كانت النية الصادقة متمشية مع الصالح العام العلمي والتحفظ لضبط الكيفية فخير لنا اصلاح ما اوجدته الضرورة الماسة ورفع مستوى ما هناك من معاهد مالية تقادم عليها الزمن فاضعفها دون ان يرفعها .

والجامعة بكلمة مقتضبة تنحصر في نتيجتين ترتبطان بمبدأين فاذا اريد تهيئة المحيط الجامعي الصحيح بكل ما في الكلمة الجامعية من معنى فلا بد من تهيئة مبرانية مالية ضخمة تتسع مادتها الى تهيئة الاسس الخاصة بالابنية والمنشآت والمكتبات والرواتب وما هناك من مخبرات واقسام داخلية وتجهيزات كثيرة لا تم الا بمحفنة من السنين وبميرانية واسعة .

أما المستوى الثقافي فاذا اريد به الاقتصار على ما في المراكمة من اساندة



ومدرسين فعمناه الهبوط بالمستوى العلمي وانشقافي الى ما السكوت عنه ادلى من  
بحثه والخوض فيه واذا اريد الاستعانة بالاساتذة الاجانب من ذوي الكراسي فلا بد  
من الركون انيم الاساتذة العلمية وعدم الرجوع بهم الى نمط واحد وهذا يعود في  
صلبه الى الميزانية العامة التي لا زالت تشكو الخرج والضيق والى اتساع المجال  
للحصول على عدد كبير من اولئك الاساتذة المحترمين ، واذا حصر الامر بالتكوين  
أو بإمارة الجامعة أو مديرها أو رئيسها أو مجالسها وهيئات الاساتذة فيها فامر عسير  
ما دمتنا لم نستطع خاقي المهداء الى الكليات التي سايرت نهضة العراق العلمية  
وبدأت حياتها منذ ما لا يقل عن ربع قرن هذا ولا اخفي عنك ايها الفارسي الكريم  
ان المعارف مبتلاة بالكلمة الخالدة ( ما كوو ممكن ) في جميع الادوار الدراسية  
كل هذا لا يعيل بنا الا الى القول بان هذه الادعاءات لا تخلو من خيال بهيد عن  
الواقع كل البعد وخير لنا الركون الى ترصين قواعد المدارس العالية ومن ثم التفكير  
بامور اخرى وان كانت ذات علاقة وتقي بحاجة الممالكة .

أما القول بان كليتي العلوم والآداب نواة للجامعة العراقية فامر لا يزيد ارب  
نضيف عليه اكثر مما قيل بان كليتي العلوم والآداب ما هما الا صقان متزجان من دار  
المعلمين العالية .

### المنازعات

والمدارس الثانوية تستمد هبوطها العلمي من مستوى الانتاج الركيك من دار  
المعلمين العالية من جهة وضمف الرقابة من جهة اخرى وحياة المدرس المرتبكة من  
جهة ثالثة وتبلبل حياة الطلاب من جهة رابعة .

أما المستوى العلمي فلا مناقشة في ضعفه بصورة إجمالية ما دام اكثر الملاك  
مشغولا بهمد كبير من خريجي دار المعلمين العالية من ذوي الدراسات الضحلة  
الذين أوردنا بعض التفاصيل عنهم فيما تقدم وليس ادل على ذلك من تقارير المفتشين  
الاختصاصيين ومن نتائج الامتحانات الدامة

ومن المؤلم حقاً رغبة بعض هؤلاء المفتشين في احالة بعض الاساتذة الى الملاك  
الابتدائي ولا ذنب هؤلاء في ضعف مستواهم ما دامت الكلية التي منحتهم الشهادات



هي التي شملتهم بهذا الضعف . أما الرقابة وضعف المحاسبة فلا مناقشة فيهما ما دامت العقوبة في الغالب تنحصر بنقل المدرس من مدرسة الى اخرى ولا يسعنا الخوض في قوة المنتفذين وأهل الحل والعقد ومبلغ وقوفهم امام الشفاعات والوساطات وال...

أما الاختصاصي فلا حق لنا في المناقشة فيه ما دامت جهة الاختصاص هي المسؤولة عنه ولو مالت الوزارة في محاسبة المدرسين وما يترتب على الامتحانات المدرسية والامتحانات العامة من نتائج لكافته هممة المدرس منصرفه بكاملها الى تحقيق الغاية العلمية والخلقية لا الغاية المادية الضيقة وقضاء الساعات بكثير من الجد دون كثير من اللهو وهذا فضلا عن انشغال اكثر المدرسين ( بالمحاضرات ) التي حالت وتحويل دون مراقبة ما هناك من اغلاط علمية لا ينجو الطالب منها في الامتحانات والفحوص الشهرية والمدرسية والعامة وهذا بطبيعة الحال لا يأخذ بيد الطالب ولا يعينه على تتبع الدرس والانصراف اليه . أما حياة الطلاب فقد توسعت وداخلها كثير من اللهو والعبث والانصراف الى ما لا يموذ بفائدة ثقافية

أما النزعات الضارة والاهداف المتباينة فلا بد من الاعتراف بوجودها ما دامت الحياة المدرسية بعيدة عن الاستقلال العلمي الذاتي او الاستقلال التربوي والحققي . وما دامت الشبكات والخيوط ممتدة هنا وهناك بين الاساتذة والطلاب وبينهما مما وبين الجهات والاحزاب والكتل والجماعات ذات الآراء المتضادة والمتضاربة سواء كانت مشمولة برغبة عامة او نزعة وطنية او مسيرة بمصلحة خاصة .

وليس لاحد من اساطين العلم والتربية ان يدعي سد الشواغر في حياة المعارف كلها ان لم نقل كلها فلا زالت الشواغر هنا وهناك وقد تمازج بالمحاضرين والمحاضرات ولكنه علاج سقيم لا يأتي الا بنتائج سقيمة اهمها اشغال المدرس بما لا يطيق وثانيها هو الرجوع بالمستوى الى الوراء وهذا معناه اهمال الطالب والكف عن رعايته والمنايا بثقافته واخلاقه .

الا اذا استثنينا العاصمة ببعض الترجيح ولكن العاصمة ليست المعارف كلها فإبناء المملكة تشملهم حقوق واحدة عامة لا حق بالفضل لاحد على أحد ومع كل ما هناك من رعاية فان ضحيج بغداد في كل سنة من سني المعارف الاخيرة مملوء بمر الشكوى



من ضيق المدارس بادوارها الدراسية كافة يتصاعد الى عنان السماء هذا فضلا عن استجداء المدرسين من الاقطار الشرقية وغير الشرقية وهناك الطامة الكبرى في التوجيه وتنازع البقاء في اختيار الاهداف التي لا تعود على المملكة بالنفع المرغوب فيه اذا لم يحسن الاختيار

### المدارس الـبترايية

وما يقال في المدارس الثانوية فكثير الشبه بما تمتع به المدارس الابتدائية حذو القذة بالقذة ، وفي الوقت الذي أصبح العنوان الواضح لقبول الطلاب في مبدأ كل سنة دراسية ( ماكو مكان ) يدلنا بصراحة ووضوح عما تعانيه هذه المدارس من ضيق في عدد معلميهما وابتنيها وتجهيزاتها ومنشأتها .

وفي كل سنة دراسية تستجدي المعارف عدداً من خريجي الثانويات لتعيينهم على سبيل الاستخدام بغية سد الشواغر هنا وهناك هذا مع غلق الباب دون من لم يكمل السنوات السبع من عمره من الطلاب خلافا لما جوزه النظام

فهل من يناقش وزارة المعارف عن تشكيلات دور المعلمين الابتدائية منها والريفية ولم لم تسع السعي الحثيث الى توسيعها ما دامت الحاجة ماسة اليها ، ومع هذا الضيق الواضح تميل وزارة المعارف كل الميل لتطبيق التعليم الازامي او الاجباري وتحاول بين حين وآخر اخراج القانون الذي يكفل للمعارف حقوقها في تنفيذ هذا المشروع ، بينما لا تتسع امكانياتها الى قبول الراغبين وغبة اختيارية فسكأها تريد ان تدحض الواقع بالخيال .

لقد عمدت الوزارة الى بدعة جديدة لتدارك هذا التيار الجارف من طالبي العلم والراغبين فيه الى تشكيل مدارس متداخلة ذات دوامين يتناوب الطلاب فيها بين دوام الصباح ودوام المساء وهذا دليل واضح على فشل الدراسة وما هو الاتدارك سقيم لا يعود على الطالب بالفائدة المرجوة ويحول دون تطبيق المناهج الالاصفية وأعمال الرياضة وما يتبعها من تسليمة وتوجيه .

كل هذا فضلا عن ضيق اكثر الابنية المستأجرة ان لم أقل كلها وكثيراً ما يحشر الاطفال في الالفية [ السرايب ] حشراً يحول بينهم وبين الهواء النقي والتفكير



المستقيم أو التفرغ الذهني التام ويؤدي الى امراض كثيرة مزمنة كالروماتزم مثلا  
من جراء وجود الرطوبة والى امراض كثيرة أخرى من نتيجة هذا الزحام وهذا الغلام  
أما المستوى العلمي فليس في رجاا العلم من يتكرر هبوطه كما اوضحنا ذلك في  
مرحلي التعليم العالي والثانوي .

أما نقل المعلمين والمدرسين فلم تفكر وزارة المعارف في وضع خطة رصينة تؤخذ  
بها عند وجود حاجة ماسة الى نقل موظفي التعليم من محل الى آخر وليت المعلم كان  
بين يدي رؤسائه كاداة الشطرنج بين يدي اللاعب اذ لا بد للاعب ان يفكر مايا عند  
نقل احجاره من محل الى آخر بغية صد غارة عدائية او التفكير في اختيار الخطة  
المناسبة للرغبات بين حين وآخر لا سيما في هذا الوقت الاقتصادي المخرج الذي يكلفه  
اجورا باهضة في النقل والايجار والتأثيث وما ينجر اليه بسبب هذا النقل

### الابنية

إن موضوع الابنية موضوع شائك في شتى فروع الدراسة ومرآحلمها فان الابنية  
المهيممة تهممة فنية لا شك انها توفر على ميزانية المعارف كثيرا من الكلفة ما دامت  
تستوعب اكبر عدد من الطلاب بملاك ثابت بينما تستنزف الابنية المستأجرة مبالغ  
طائلة من ميزانية المعارف وعددا كبيرا من الاساتذة والمدرسين والمعلمين لعدد  
قليل من الطلاب فمن شاء فليراجع الميزانية والاحصاء وعدد الطلاب والابنية وما  
هناك من تفاوت كبير فيهما

فاذا كانت حجة المعارف في اهمال الانشاء والبناء ضيق الميزانية وقلة ما هو  
مخصص لهذا الغرض فكان بالامكان الاستعانة بالشركات ذات الشأن عراقية كانت ام  
أجنبية ومن ثم القيام بمشروع واسع تتكلف الحكومة تمديد نفقاته باقساط مناسبة  
ومن ثم تحصل على مرادها وتتخلص هي والطلاب من الابنية الضيقة المستأجرة .  
والتي كثيرا ما يكون لتدوي النفوذ شأن في استيجارها مع عدم صلاحها للغاية  
التي استؤجرت من اجلها .

وقد سجلت باسم وزارة المعارف اراضى كثيرة منبثة هنا وهناك في اطراف العراق  
ولكنها مهملة معطلة لم يتوصل احد الى حل مشكلتها .



## التفتيش

بمجل ما ترمى اليه الثقافة الحقيقية من التفتيش توجيه المدرسين والمعلمين الى ما هناك من خطط حديثة في اساليب التعميم وما هناك من نظريات علمية جديدة ومن ثم توجيه بعض الاخطاء التي لم تنكشف للمعلمين واسداء النصائح التربوية والاخلاقية لسيير بهم قدماً الى ما هو اثبت وارصن واولى .

اما التفتيش عندنا فقد كان في كثير من الادوار شبه منفي لكثير من موظفي الدولة او لغرض الحد من نشاطهم في وظائف الدولة الاخرى او لابعادهم عن التدخل في سير الامور المنطوية تحت الرغبات الخاصة او لغرض الترفيه والترفيه وقيل من اولئك المفتشين من اعد للعمل الجدي الصحيح . هذا مع غض النظر عن المستويات العلمية وثبوت الاختصاص او عدمه ومهما يكن من امر فلم يخرج التفتيش من حيز الجمود او التوجيه الروتيني الميكانيكي الذي لا يتهدى ملء الاستمارات المطوعة منذ فترة بعيدة ولم يتغير فيها ما يدعو الى الذكر والبيان ولا زالت هذه الاستمارات دليلاً للفشل ولا زالت تملأ بصيغ جامدة كثيرة الشبه ببعضها فضلاً عن الزيارات الخاطفة السطحية تلازم حياة هذا المعلم خيراً كانت ام شراً فكان المفتش يستمد علمه من القيب في تقرير وجهة نظره عن المعلم في زيارة لا تتعدى الدقائق ولقد نعت احد رجال التربية بتقرير نشر في مجلة عالم الغد بان التفتيش لا يختلف عن التجسس وكان المفتش محاسب ثقيل يقع على كاهل المعلم على كره منه وقد كانت دائرة التفتيش تدار كل اعمالها بكتاب واحد اما اليوم فتدار (بمميزين) اثنين وملاحظ وعدد من الكتاب ولكن المهمة لم تتغير عما كانت عليه وهذا نوع من انواع التضخم الذي اجملناه بكلمة مقدمة .

أساتذة المعاهد العالية واستقلال الكتب الدراسية :

ما كنا نظن ان بين اساتذة الكليات والمعاهد العالية من يفكر في استقلال مكانته العلمية لا يتراز الاموال من الطلاب !  
وما كان ليخطر لنا ان يلجأ بعض اولئك الاساتذة الى اتخاذ الكتب الدراسية



وسيلة لا تبرز تلك الأموال ؟

أجل لقد كنا نربأ بهذه الفئة التي تتمتع بمكانة علمية سامية ان تستهوها الاطاع  
الأشعبية فتندفع دوت رادع نفسي الى اشباع نهمها عن طريق تأليف الكتب  
الدراسية وتسعيها تسعيراً فاحشاً وتهديد الطلاب الذين يمتنعون عن شرائها  
بالرسوب او بغير ذلك من العقوبات المدرسية !

المفروض في الاستاذ ايها الغاري ان يكون أبعد الناس عن التورط في حمأة  
الاطاع وان ينذر نفسه لاجنائه العلمية فيسمو باخلاقه سمواً يرفعه فوق كل الاعتبارات  
المادية !

وقد كان فلاسفة اليونان قبل آلاف السنين يميون في تناضي مالا من تلاميذه  
وذلك لأن العلم فوق المال وفوق كل صلة - قريبة كانت أو بعيدة - بالاطاع المادية  
وم من أجل ذلك كانوا يسمون أولئك الذين لم يحفظوا للعلم كرامته بالسفطائين  
ويستخرون منهم ومن وسائلهم الخفية في الحصول على المال كلما وجدوا الى ذلك سبيلاً  
نرى هل تقمصت أرواح أولئك السفطائين بعض هؤلاء الاساندة الذين  
ابتليت بهم البلاد ؟

نحن لا نعتقد بطبيعية الحال بتناسخ الارواح ولا نرى في هذه العقيدة الأكل  
سخراف واسفاف لذلك فمن البديهي ان نصارح اساندتنا لضرورة احترام مكانتهم  
العلمية وان نطلب من وزارة المعارف ان تقف منهم موقفاً صارماً ولنا الحق ان  
نطلب ذلك لان من لا يتورع عن الاسفاف والالتحاط الى هذا الحد لا يستحق ان  
يكون استاذاً ولا يستحق ان يحشر بين المرين مهما كانت اشهادات التي يحملها  
والجامعات التي تعلم فيها !

لنا لا يزيد ان نقضح بعض تلك الأساليب الوضيعة التي آخذها من نعيمهم من  
حتمت الظروف الفاسية فرضهم علينا كاساندة لان في ذلك ما يسي الى سمعة معاهدنا  
لكننا نؤكده على وزارة المعارف ضرورة الضرب على ايدي كل من تحدته نفسه ان  
يسلك هذا المسلك ، ومحاسبة الذين بدرت منهم الاساءة بكل صرامة واقصائهم عن  
الجو العلمي ومثلهم احق ان يكونوا سماسرة في الاسواق لا اساندة في المعاهد العلمية  
ومشكلة الكتب بحر لا يدرك غوره ويمكن حصرها بين المنهج الدراسي او الوجهة



العامة والمؤلف وقيمة التأليف العلمية وقيمة التأليف المادية ثم التوزيع .  
أما المنهج الدراسي فالاجماع قائم على وجود عوامل كثيرة غريبة او غير منسجمة  
او مخالفة لاهداف المملكة وبعده عن التطورات العالمية ثم تواتر الشكوى من ضعف  
مستوى الطلاب وأما وجهة النظر فقد عرضنا وبسطنا بجملا عنها في مقدمة هذه الكلمة  
واما المؤلف فقد حصرت وزارة المعارف جل امكانياتها لاختيار المؤلف الخاص  
دون المؤلف العام والقصد بالمؤلف الخاص ذلك الذي له اثر اداري او له علاقة وثيقة  
برجال الادارة في تأليف الكتاب وتبويبه وطبعه ، فما من كتاب - الا ما ندر - الا  
ويعود تأليفه الى احد هؤلاء ولا حاجة للتدليل على ما نقول فان اسماء المؤلفين  
موسومة ومدرجة على الكتب المدرسية كلها فمن شاء التاكيد منها فليراجعها وبعض  
هذه الكتب تستغل حتى بغير اختصاص فهناك دكتور يؤلف كتاب القراءة للصفوف  
الابتدائية ما دام اكثر رواجاً من غيره فما بال هذا الدكتور ينصرف بعلمه وتبسمه من  
تأليف الكتب ذات الاثر العلمي الذي يتناسب مع مقامه وعلمه ، ودكتور آخر  
يعمد الى تأليف كتب الدين وآخر غيره يعمد الى آخر غيره وهلم جرا .  
ومن المصلحة واللباقة ان يترفع المتنفذون عن النزول الى هذا الميدان ويتركوا  
امر التأليف الى المبتلين بالدرس والطلاب فهم ابصر واعرف بموضع الداء واختيار  
الدواء ولرجال الادارة او لرجال الفن حق تمحيص ما يؤلف على هذا النمط .  
وكثيراً ما يعاد النظر في المناهج والكتب ولكن المشرفين والمراقبين والمؤلفين  
هم لا يتغيرون ولا يتبدلون ، اما الموازين المفروضة لتقدير اقيام الكتب فانها لا  
تستند على قيمتها العلمية والثقافية او المعارفية بل تستند على عدد كلمات الكتاب  
وصحائفه فلذا اخذت الكتب بالتضخم ليزداد ثقلها الورقي في ميزان المساديات سواء  
خفت ام ثقلت في الميزان العلمي .

ومن غرائب النظر الماكوس ان مؤلفاً باع حق تملكه من كتاب قرر للدراسة  
الابتدائية بمبلغ ( ١١٦ ) ديناراً ثم اعيد الكتاب نفسه فكان ممن ما تقاضاه المؤلف من  
إعادة الطبع فقط بلغ ( ٣٨٠ ) ديناراً ثم أعيد طبعه للمرة الثالثة فكانت حصة المؤلف  
نفسه ايضاً بمبلغ [ ٨٥٦ ] ديناراً والى القارىء وأساطين العلم اترك الجواب عن هذا  
البذخ في موارد الخزينة وكيف جاز ان يكون حق التملك اقل من حق اعادة الطبع







# محتوى الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة
٣	المقدمة	٣
٥	مشاكل التعليم في العراق	٥
٨	مركزية التعليم	٨
٩	الامتحانات العامة	٩
١١	التفتيش في المعارف	١١
١٢	التفتيش في المدارس الثانوية والمتوسطة	١٢
١٣	المفتشون الاداريون	١٣
١٣	التفتيش النسوي	١٣
٢٤	اعداد الكتب المدرسية	٢٤
٢٦	الشعور بالمسؤولية	٢٦
١٧	العناصر الدخيلة على التعليم	١٧
١٨	مكافحة الأمية	١٨
١٩	التعليم الربيعي	١٩
٢٠	التعليم المسائي	٢٠
٢٢	من مشاكل التعليم النسوي	٢٢
٢٤	الاقسام الداخلية	٢٤
٢٤	التعليم الاهلي	٢٤
٢٦	مدارس الايتام	٢٦
٢٧	التعليم الاجنبي	٢٧
٢٨	كلية الهندسة	٢٨
٢٩	البيئات العلمية	٢٩
٣٠	التربية البدنية في المدارس	٣٠



ثبت الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة
	التربية الاخلاقية في المدارس	٣١
	التعليم الزراعي	٣٢
	التعليم الصناعي	٣٣
	التعليم العالي	٣٥
	المعارف وتقدير ذوي الكفاءات العلمية	٣٦
	مديرية التجهيزات	٣٨
	السيطرة المالية على المعارف	٣٩
	ضرورة تشريع ضرائب معارف البلاد	٤٠
	التفتيش المالي في المعارف	٤٢
	المكتبات العامة في المعارف	٤٣
	الجامعة العراقية	٤٥
	المجمع العلمي	٤٦
	صححة المعارف	٤٨
	ضرورة تأسيس طباعة للمعارف	٤٩
	الشواغر في المدارس	٤٩
	الاناشيد المدرسية	٥١
	معهد الفنون الجميلة	٥٢
	التعليم الازامي	٥٤
	التربية الدينية في المدارس	٥٥
	خبراء ولجان	٥٧
	مخازن وزارة المعارف	٥٨
	المجمع العلمي العراقي	٥٩
	مديرية حسابات وزارة المعارف	٦٣

بقلم  
شيخ العراقيين  
آل كاشف الغطاء



محتوى الكتاب

الموضوع	الصحيفة
المساعدات المالية	٦٤
شروط القبول بالبعثة العلمية	٦٦
الكليات العسكرية	٧٠
المدارس العسكرية	٧١
مدرسة التعمية الصغرى	٧١
مدرسة الحروب الجبلية	٧٢
مدرسة الاسلحة الخفيفة	٧٢
مدرسة دورات الرياضة والتدريب المنيف	٧٢
مدرسة المدفعية، مدرسة الخبازة	٧٢
الخيالة، النقلية، الآلية، الطيران؛ الهندسة	٧٣
لمحة عن تاريخ الجيش العراقي	٧٤
كلمة الختام	٧٦
الاصلاح الجذري للمعارف العراق	٧٦
سياسة المعارف	٧٦
النهوض العلمي	٧٧
الوقوف في سبيل العلم والتتقيف جريمة لا تغفر	٧٨
منصب وزارة المعارف في الحكومات العراقية المتعاقبة	٨١
وزارة المعارف في عهد الانتداب	٨٢
وزارة المعارف في عهد الاستقلال	٨٤
وزارة المعارف في العهد الجديد	٨٦
آراء الوزراء	٨٨
آرائى في شؤون المعارف	٨٩
سياسة المعارف بالامس واليوم	٩٤



## مبث الكتاب

الموضوع	الصفحة
المعارف في العراق منذ ربيع قرن	٩٧
بقلم نخامة الاستاذ السيد توفيق السويدي	
المعارف	١٠١
بقلم معالي الاستاذ السيد عبد المهدي	
الجامعة العراقية	١٠٤
بقلم معالي الاستاذ السيد نجيب الراوي	
الجامعة العراقية	١٠٧
بقلم معالي العلامة	
الاستاذ الشيخ محمد رضا الشيبلي	
ما أراه من واجبات وزارة المعارف	١١١
بقلم معالي جلال بابان	
التعليم والثقافة	١١٣
بقلم معالي الاستاذ السيد جعفر حمدي	
تربية النشء العراقي	١١٨
بقلم معالي ابراهيم طاكف الألوسي	
تطورات الزمن	١٢١
بقلم نخامة السيد حكمة سليمان	
تحسين الحالة الثقافية في العراق	١٢٥
بقلم المرخوم معالي محمد أمين زكي	
المعارف والحقيقة	١٣٠
بقلم نخامة الاستاذ السيد صالح جبر	
المعارف	١٣٣
تقرير لجنة مشروع العشر سنوات	١٣٥
المقدمة وفيها ذكر اسماء اللجنة المذكورة	١٣٦
مشكلة عدم الاستقرار في المعارف	١٣٧
بقلم معالي الاستاذ	
بعض المبادئ الاساسية	١٤٣
مشروع التعليم الابتدائي الاثراحي	١٤٤
بقلم السيد نوري القاضي	
خطة التوسع في فتح المدارس	١٤٨
التوسع في فتح دور للمعلمين	١٥٢
نوع التعليم في المدارس الابتدائية	١٥٣
أبنية المدارس	١٥٤
الصعوبات في طريق المشروع واساليب حلها	١٥٥



محتوى الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة
١٥٨	التعليم المسائي ومكافحة الامية	١٥٨
١٥٩	التعليم الثانوي والمهني	١٥٩
١٦٠	الثانوية الاكاديمية	١٦٠
١٦١	الثانوية الموجهة توجيها عاليا	١٦١
١٦١	الدراسة المهنية	١٦١
١٦٣	اللغات الاجنبية	١٦٣
١٦٦	اعدوا المعلمين ومتابعهم	١٦٦
١٦٦	الامتحانات العامة	١٦٦
١٦٨	الجامعة	١٦٨
١٧١	البعثات	١٧١
١٧٦	التفتيش	١٧٦
١٧٩	مالية المعارف	١٧٩
١٨١	صحة المعارف	١٨١
١٨١	الرياضة والكشافة	١٨١
١٨٢	المكتبات العامة	١٨٢
١٨٢	المختبرات والوحدات المدرسية	١٨٢
١٨٣	ملاك خدمة المعلمين	١٨٣
١٨٥	الخاتمة	١٨٥
١٨٧	حديث لاول وزير للمعارف العراقية	١٨٧
	السيد هبة الدين الشهرستاني	
١٩٣	المعارف	١٩٣
١٩٦	المعارف	١٩٦



محتوى الكتاب

الموضوع	المعارف	الصحيفة
اهداف التعليم في العراق	١٩٩	١٩٩
معالي الاستاذ السيد سعد عمر	٢٠٢	٢٠٢
بقلم الدكتور محمد حسن سلمان	٢٠٤	٢٠٤
بقلم الدكتور ناجي الاصيل	٢٠٦	٢٠٦
بقلم الاستاذ محمد مهدي كبه	٢٠٧	٢٠٧
بقلم معالي السيد خليل اسماعيل	٢١١	٢١١
بقلم معالي الاستاذ جميل الاورفلي	٢١٤	٢١٤
بقلم معالي الاستاذ السيد عبد الكريم الازري	٢١٩	٢١٩
بقلم معالي الدكتور سامي شوكت	٢٢٤	٢٢٤
بقلم سعادة الاستاذ في عقراوي	٢٢٩	٢٢٩
بقلم سعادة الاستاذ السيد حسن الجواد	٢٣٢	٢٣٢
بقلم الاستاذ السيد يوسف عز الدين	٢٣٧	٢٣٧
بقلم الاستاذ السيد حسام الدين العبيدي	٢٤٠	٢٤٠
بقلم الاستاذ السيد هاشم الألوسي	٢٤٤	٢٤٤
بقلم سعادة الاستاذ السيد محي الدين يوسف	٢٤٩	٢٤٩
تقرير عن الجرمين الاحداث	٢٥٠	٢٥٠
تحريري اجرام الاحداث في العراق	٢٥١	٢٥١
التربية والثقافة	٢٥١	٢٥١
الحيط البيتي	٢٥٢	٢٥٢
البيئة والوراثة، الصحة العمومية		



## محتوى الكتاب

الموضوع	الصحيفة
درجة العقلية والذكاء	٢٥٢
الجرائم	٢٥٣
اسباب الجريمة	٢٥٤
تأثير المدرسة الاصلاحية في المجرمين الاحداث	٢٥٥
الاقتراحات	٢٥٥
تقرير عن التعليم في العراق	٢٥٧
المدرسون وطرق التدريس	٢٥٨
المختبرات ووسائل الابضاح	٢٦٢
المناهج الدراسية	٢٦٢
الكتب المدرسية	٢٦٤
التفتيش	٢٦٥
الامتحانات	٢٦٦
تعليم البنات	٢٦٧
المدارس المهنية	٢٦٧
التعليم الصناعي	٢٦٨
خطاب الرئيس دوج	٢٧٩
كلمة الختام	٢٨٦
الناحية الادارية	٢٩٠
فقدان الاستقرار الاداري واثره على الاهداف	٢٩١
العالية	
التضخم	٢٩٢
الاضطراب في توزيع الاعمال	٢٩٤

بقلم الدكتور  
هانس هوف

بقلم الدكتور  
محمد صادق  
الجوهر المستشار  
الفني لوزارة  
المعارف

بقلم بيارد دوج

بقلم  
شيخ العراقيين  
آل كاشف النطاء





## ثبت الكتاب

تفصيلاً	ويفصيلاً	الموضوع	الصفحة
		تداخل الاعمال	٢٩٥
٢٥٢	لائحة قضاة قضاء	الاعمال الفنية	٢٩٦
٢٥٢	لائحة قضاة قضاء	المعاهد العالية	٢٩٧
٣٥٢	لائحة قضاة قضاء	الجامعة	٢٩٨
		الثانويات	٢٩٩
		المدارس الابتدائية	٣٠١
		الابنية العراق	٣٠٢
		التفتيش	٣٠٣
		اماتة المعاهد العالية واستغلال الكتب الدراسية	٣٠٣
		المجمع العلمي	٣٠٦
		ثبت مواد الكتاب	٣٠٧
		ثبت التراجم والصور المنشورة في هذا الكتاب	٣١٤
		وزارة المعارف والبرق	٢٤٤

بقلم  
 شيخ المراقين  
 آل كاشف  
 الفطاء





## ثبت للتراجيح والصور

الصحيفة	الصحيفة
١٢٣ ترجمة معالي الاستاذ السيد محمد أمين زكي وصورته	٨١ ترجمة الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني وصورته
١٣٣ ترجمة معالي الاستاذ السيد نوري القاضي وصورته	٨٩ ترجمة معالي الاستاذ السيد تحسين علي وصورته
١٨٧ ترجمة معالي العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني وصورته	٩٧ ترجمة غمامة الاستاذ السيد توفيق السويدي وصورته
١٩٣ ترجمة معالي الاستاذ السيد جميل عبد الوهاب	١٠١ ترجمة معالي السيد عبد المهدي وصورته
١٩٦ ترجمة معالي الاستاذ السيد توفيق وهي وصورته	١٠٤ ترجمة معالي الاستاذ السيد نجيب الراوي وصورته
١٩٩ ترجمة معالي الاستاذ السيد سعد عمر	١٠٧ ترجمة معالي العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي وصورته
٢٠٢ ترجمة معالي الاستاذ السيد حسن سلمان وصورته	١١١ ترجمة معالي الاستاذ جلال بيان
٢٠٧ ترجمة معالي الاستاذ السيد خليل اسماعيل	١١٣ ترجمة معالي الاستاذ السيد جعفر حمندي وصورته
٢١١ ترجمة معالي الاستاذ السيد جميل الادره في	١١٨ ترجمة معالي الاستاذ السيد ابراهيم طاكف الآلوسي وصورته
٢١٤ ترجمة معالي الاستاذ السيد عبد الكريم الازري	١٢١ ترجمة غمامة الاستاذ السيد حكمة سليمان وصورته



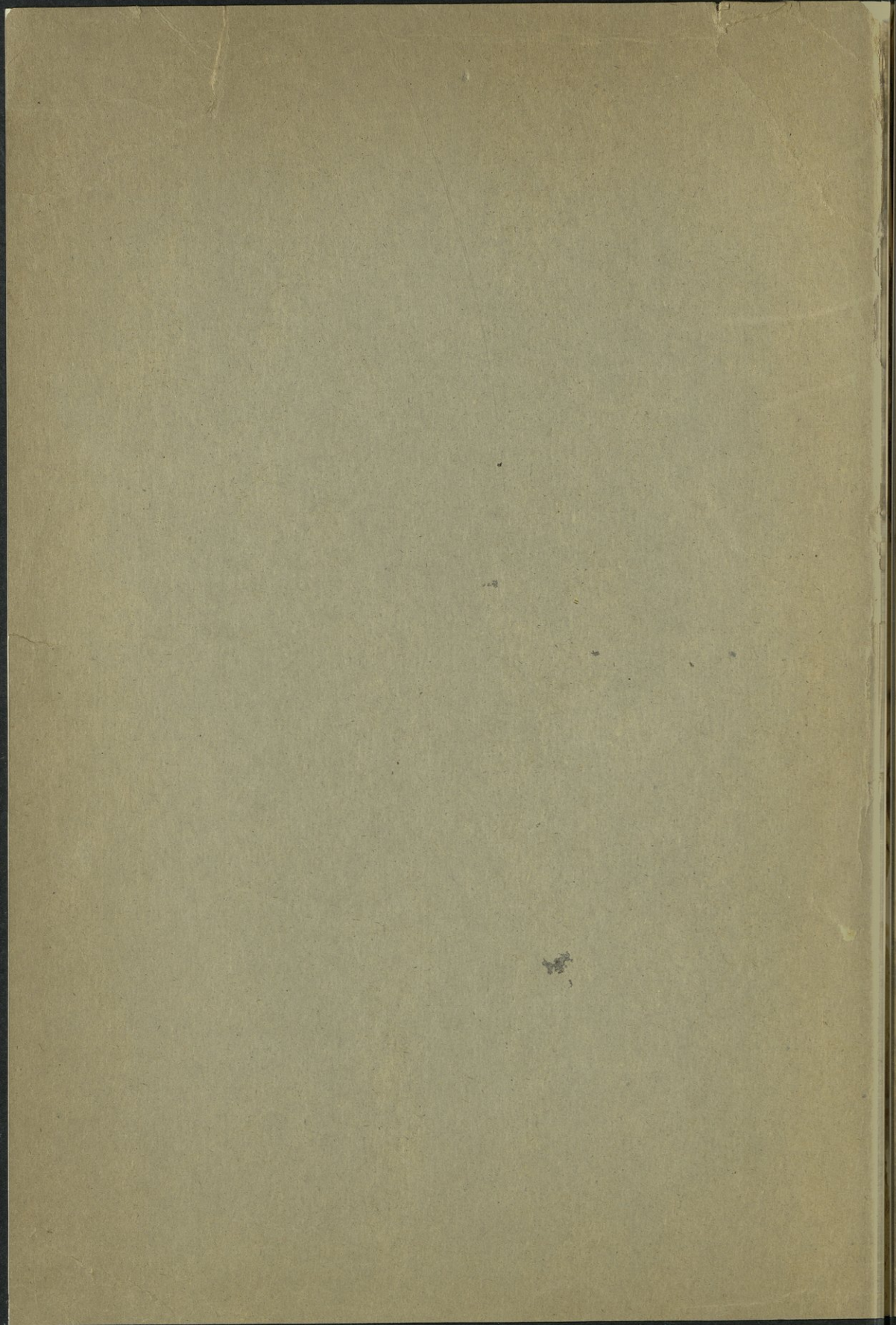
ثبت للتراجم والصور

الصحيفة	الصحيفة
٢٤٠ ترجمة سعادة الاستاذ السيد هاشم الألوسي وصورته	٢١٩ ترجمة معالي الاستاذ السيد سامي شوكة وصورته
٢٤٤ ترجمة سعادة الاستاذ السيد محيي الدين يوسف وصورته	٢٢٤ ترجمة سعادة الاستاذ مقي عقر اوي وصورته
٢٧١ ترجمة سعادة الاستاذ السيد عبد الغني الجرجفجي وصورته	٢٣٢ ترجمة سعادة الاستاذ السيد يوسف عز الدين وصورته
	٢٣٧ ترجمة سعادة الاستاذ السيد حسام الدين العبيدي وصورته

ملحوظة هامة

وقع اشتباه في تسلسل أرقام الصفحات  
من صحيفة ٢٨٧ الى صحيفة ٣٠٤  
فيرجى تصحيحه حرصا على تمام الفائدة







## آثار المؤلف المطبوعة

- ١ الانوار الحسينية والشعائر الاسلامية جزءان في مجلد واحمد، [طبع بمبي]
- ٢ نصح الشيخ للشباب الشرقي جزءان في مجلد واحد [طبع بمبي]
- ٣ المرأة والحجاب باللغة العربية والانكليزية [طبع لاهور]
- ٤ الكلمة النجفية في القارة الهندية باللغة العربية والاوردو والانكليزية طبع بمبي
- ٥ انتصار العلويين على المشايخ الحضارمة [في سنغافورة]
- ٦ مائة كلمة وكلمة بائنة العربية والاوردو والانكليزية [بمبي]
- ٧ حياة سمو الوصي وتاريخ البيت المالك في العراق [طبع النجف]
- ٨ نظرات في وزارة المعارف العراقية [طبع النجف]

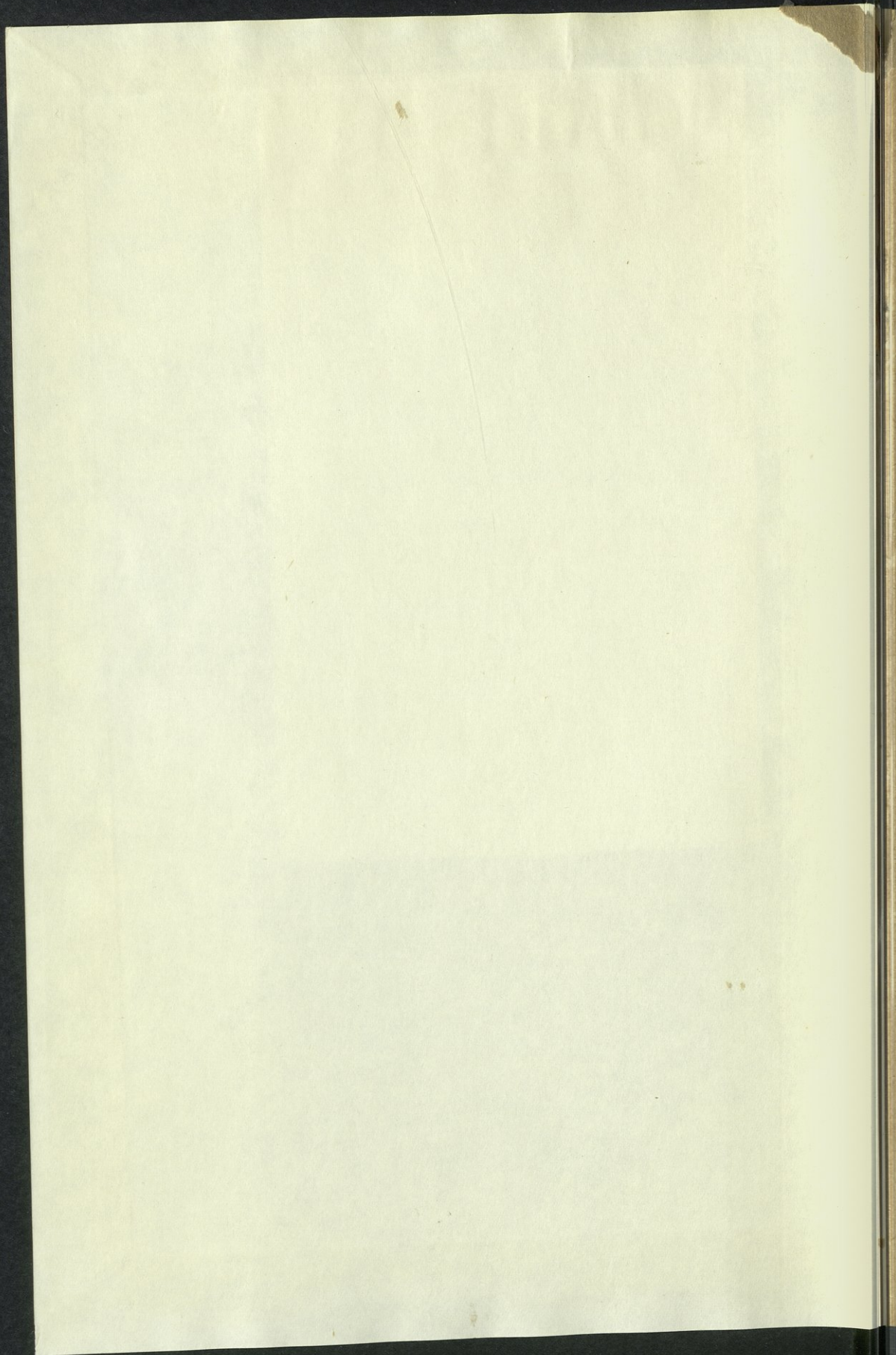
## آثار المؤلف المهدمة للطبع

- ١ تاريخ النجف
- ٢ الخلافة والخلفاء الراشدون بعد النبي [ص] اربعة اجزاء
- ٣ الجزء الثاني من حياة سمو الوصي وتاريخ البيت المالك يشتمل على حياة جلالة المفقور لهم الملك حسين، وفيصل الاول؛ وعلي بن الحسين،
- ٤ قصص العرب
- ٥ وزراء العراق وتراجمهم من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٥٠ و ١٩٥١
- ٦ المدارس العراقية وما أنتجته من الثقافة جزءان
- ٧ الأئمة من قريش في اربعة اجزاء
- ٨ السياسة الحاضرة في العراق

تمه النسخة (دسار واحد)













A.U.B. LIBRARY

370.9567:K19nA:c.1  
كاشف الغطاء، شيخ العراقيين  
نظرات في معارف العراق  
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01022035

370.9567:K19nA

كاشف الغطاء

نظرات في معارف العراق

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
14 DEC '87	BIND		

370.9567

K19nA



